



كتاب

# الكامل في التاريخ

٨  
٩-٤

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد  
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف



بابن الاثير

٢٨٢٨

الجزء الرابع  
٢٨٦

طبع

في مدينة لبيدن الخروسة

بمطبع بريل

سنة ١٨٦٩ المسيحية

١٨٦٩



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ستين

سنة ٩٠

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول  
جندة رُودس وهدمه مدينتها في قول بعضهم \* وفيها توفي معاوية  
ابن أبي سفيان وكان قد اخذ على وفد أهل البصرة البيعة  
ليزيد<sup>١</sup> ٥

ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان

خطب معاوية قبل مرضه وقال أتى كنز مستحصد وقد طالت  
أمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني وتميت فراقكم وتميت فراق  
ولن ياتيكم بعدى إلا من أنا خير منه كما أن من قبلي كان خيراً  
منى وقد قيل من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم أتى قد  
أحببت لقاءك فأحبب لقاءى وبارك لي فيه، فلم يمض غير قليل  
حتى ابتداء به مرضه فلما مرض المرض الذى مات فيه دعا ابنه  
يزيد فقال يا بنى أتى قد كفيبتك الشدة الترحال ووطأت لك  
الأمور وذلت لك الأعداء واخصعت لك رقاب العرب وجمعت لك  
ما لم يجمعه أحد فانظر أهل الحجاز فإنهم أصلك وأكرم من قدم  
عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل العراق فإن سألوك أن  
تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل فإن عزل عامل أيسر من أن يشهر  
عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك

S. (Cod. Clariss. Scheferi).

فإن رابك<sup>١</sup> من عدوك شيء فانتصر بهم فإذا أصبتهم فارد أهل  
الشام إلى بلادهم فأنهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيرت أخلاقهم، وأنى  
لست أخاف عليك أن يمازحك في هذا الأمر إلا أربعة نفر من  
قريش الحسنيين بنى على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير  
وعبد الرحمن بن أبي بكر فاما ابن عمر فانه رجل قد وقفته العبادة  
فإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحسين بن علي فهو رجل  
خفيف ولن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به  
فاصفح عنه فان له رجماً مائة وحقاً عظيماً وقربة من محمد صلعم،  
وأما ابن أبي بكر فان رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله ليس له  
همة إلا في النساء واليهو، وأما السدى يجثم لك جثوم<sup>٢</sup> الأسد  
ويراوغك مراوغة الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير  
فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه أرباً أرباً، واحقن دماء قومك  
ما استطعت، هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر  
وليس بصحيح فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل  
معاوية، وقيل أن يزيد كان غائباً في مرض أبيه وموته وأن معاوية  
أحضر الضحّاك بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما أن يوديا  
عنه هذه الرسالة إلى يزيد ابنه وهو الصحيح، ثم مات بدمشق  
لهلال رجب وقيل للنصف منه وقيل لثمان بقين منه وكان ملكه تسع  
عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين<sup>٣</sup> يوماً مذ اجتمع له الأمر  
وبايع له الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة  
أشهر وقيل وثلاثة أشهر إلا أياماً وكان عمره خمساً وسبعين سنة  
وقيل ثلاثاً<sup>٤</sup> وسبعين سنة، وقيل توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة  
وقيل خمس وثمانين، وقيل ولما اشتد عنته وأرجف به قال لأهله  
احشوا عيني اثمدا وادهنوا رأسي ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم

١) C. P. et R. (Cod. nobil. Rawlinsonii). ٢) R. يجثوا لك. ٣) C. P. et R. ثمانيا. ٤) C. P. عشر. جثوة.



مَهْدٍ لَهُ فَجَلَسَ وَادَّنَ لِلنَّاسِ فَسَلَّمُوا قِيَامًا وَلَمْ يَجْلِسْ أَحَدٌ فَلَمَّا  
خَرَجُوا عَنْهُ قَالُوا هُوَ أَصَحُّ النَّاسِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ  
مِنْ عِنْدِهِ

وَتَجَلَّدَى لِلشَّامَتَيْنِ أُرَيْهَمْ أَنَّى لِرَبِّبِ الدَّهْرِ لَا انْتِصَعُصُ  
وَإِذَا الْمُنِيَّةُ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا الْغَيْثُ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ<sup>١</sup>  
وَكَانَ بِهِ التَّفَاتَاتُ<sup>٢</sup> فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيَّ قَمِيصًا فَحَفِظْتُهُ<sup>٣</sup> وَقَلَمَ أَظْفَارَهُ يَوْمًا فَاخَذْتُ  
فَلَامَتَهُ فَجَعَلْتُهَا فِي قَارُورَةٍ فَإِذَا مِتُّ فَالْبَسُونِي ذَلِكَ الْقَمِيصَ وَاسْحَقُوا  
تِلْكَ الْقَلَامَةَ وَذَرُوهَا فِي عَيْنِي وَفِي فَعْسَى اللَّهِ أَنْ يَسْرَحَنِي بِبِرْكَتِهَا  
ثُمَّ تَمَثَّلَ بِشَعْرِ الْأَشْهَبِ بْنِ زُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ

إِذَا مِتُّ مَاتَ الْجُودُ وَأَنْقَطَعَ النَّدَى  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرِّدٍ  
وَرَدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَامْسِكُوا  
مِنْ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِخِلْفٍ مُجَدِّدٍ

فَقَالَتْ أَحَدَى بَنَاتِهِ كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ  
مَتَمَثِّلًا بِشَعْرِ الْهَدَلِيِّ وَإِذَا الْمُنِيَّةُ السَّبِيحَتِ وَقَالَ لَاهِلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ  
فَإِنَّهُ لَا وَاقِيَ لِمَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ ثُمَّ قَضَى وَأَوْصَى أَنْ يُرَدَّ نَصْفُ مَالِهِ  
إِلَى بَيْتِ الْمَالِ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَطِيبَ لَهُ الْبَاقِي لِأَنَّهُ عَمَّرَ قَاسِمَ عُمَالِهِ  
وَأَنشَدَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ

إِنْ تُنَاقَشَ يَكُنْ نَقَاشُكَ يَا رَبِّ عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ  
أَوْ تَجَاوَزَ فَانْتَ رَبُّ صَفُوحٍ عَنْ مَسِيئِي ذُنُوبِهِ كَالْتَّشَرَابِ  
وَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَخَذَتْ ابْنَتُهُ رَمْلَةً رَأْسَهُ فِي حَجْرٍ وَجَعَلَتْ تَغْلِيهِ  
فَقَالَ أَنْكَ لَتَغْلِيَتِيهِ حَوْلًا قُلُوبًا جَمَعَ الْمَالُ مِنْ شَبَّ إِلَى دُبِّ فَلَيْتَهُ  
لَا يَدْخُلُ النَّارَ ثُمَّ تَمَثَّلَ

١) C. P. البقايات. ٢) S. فترفعته.

لَقَدْ سَعَيْتُ لَكُمْ مِنْ سَعْيِي ذِي نَصَبٍ وَقَدْ كَفَيْتُكُمْ التَّطَوُّافَ وَالرَّحْلًا<sup>١</sup>  
وَبَلَغَهُ أَنْ قَوْمًا يَفْرَحُونَ بِمَوْتِهِ فَأَنشَدَ

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ أَنْ مَا هَلَكْنَا وَعَلَّ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ  
وَكَانَ فِي مَرَضِهِ رَجَاً اخْتَلَطَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَقَالَ مَرَّةً كَمْ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ الْغُوطَةِ فَصَاحَتِ بَنَتُهُ وَاحْزَنَاهُ فَأَنَّى فَقَالَ إِنَّ تَنْفَرِي فَقَدْ  
رَأَيْتِ مَنْقَرًا فَلَمَّا مَاتَ خَرَجَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبِرَ  
وَإِكْفَانِ مَعَاوِيَةَ عَلَى يَدَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَاثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ  
كَانَ عَوْدَ الْعَرَبِ وَحَدَّ الْعَرَبِ وَجَدَّ الْعَرَبِ قَطَعَ اللَّهُ بِهِ الْفِتْنَةَ وَمَلَكَهُ  
عَلَى الْعِبَادِ وَفَتَحَ بِهِ الْبِلَادَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَهَذِهِ أَكْفَانُهُ وَحَنَ  
مُدْرَجُوهَ فِيهَا وَمُدْخُلُوهَ قَبْرَهُ وَمُخْلَوْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِهِ ثُمَّ هُوَ الْهَرَجُ<sup>٢</sup>  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَمَنْ كَانَ يَرِيدُ يَشْهَدُهُ فَعِنْدَ الْأُولَى<sup>٣</sup> وَصَلَّى عَلَيْهِ  
الضَّحَّاكُ وَقِيلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَيْ مَرَضَ مَعَاوِيَةَ كَانَ وَلَدُهُ يَزِيدُ  
يَحْوَارِينَ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَحْتَنُونَهُ عَلَى الْحَجَى لِيُدْرِكَهُ فَقَالَ يَزِيدُ شَعْرًا

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقُرْطَاسٍ يَخُصِبُ بِهِ  
فَأَوْجَسَ<sup>٤</sup> الْقَلْبُ مِنْ قُرْطَاسِهِ فَرَزَعَا  
قُلُوبًا لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي كِتَابِكُمْ  
قَالَ الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثَبَّتًا وَجَعَا  
ثُمَّ أَنْبَعَثْنَا إِلَى خُوصٍ مَرْقُمَةٍ  
نَرْمِي الْغَضَّاجَ بِهَا لَا نَأْتِلِي سُرْعَا  
فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَجِيدُ بِنَا  
كَانَ أَعْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا أَنْقَطَعَا  
مَنْ لَمْ تَسِرْ نَفْسُهُ تُسَوِّفُ عَلَى شَرَفٍ  
يُوشِكُ مَقَالِيدَ تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقْعَا

١) C. P. والرجلا. A = Cod. Br. Mus. ٢) R. باني.

٣) C. P. فاورث. ٤) R. فيها عندكم.



لَمَّا أَنْتَهَيْنَا وَبَابَ الدَّارِ مُنْصَفَقٌ  
وَصَوْتُ رَمْلَةٍ رَيعَ الْقَلْبُ فَأَنْصَدَعَا  
ثُمَّ أَرْعَوَى الْقَلْبُ شَيْئًا بَعْدَ طَيْرَتِهِ  
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنَّ قَدْ اثْبَتَتْ جِزْعًا  
أَوْدَى أَبْنِ هَنْدٍ وَأَوْدَى الْمَاجِدِ يَتَّبِعُهُ  
كَأَنَّا جَمِيعًا فَمَاتَا قَاطِنِينَ مَعَا  
أَغْرَ<sup>١</sup> أَبْلَجٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
لَوْ قَارَعَ النَّاسُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ<sup>٢</sup> قَرْعًا  
فَأَقْبَلَ يَزِيدٌ وَقَدْ دُفِنَ فَاتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ  
ذَكَرَ نَسَبَهُ وَكُنْيَتَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَأَوْلَادَهُ

أَمَّا نَسَبُهُ فَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَاسْمُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ  
حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ  
وَكَنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَمَّا نِسَاؤُهُ وَوَلَدُهُ فَتُنْهَى مَيْسُونُ بِنْتُ  
بَحْدَلِ بْنِ أَثَيْفٍ الْكَلْبِيَّةِ أُمُّ يَزِيدَ ابْنِهِ وَقِيلَ وَلَدَتْ بِنْتًا اسْمُهَا أُمَةُ  
رَبِّ الْمَشَارِقِ فَمَاتَتْ صَغِيرَةً وَمِنْهُمْ فَاحْتَنَ ابْنَةُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ  
عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَيْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَقَّ اجْتِنَازَ يَوْمًا بِطَاحَانَ وَبَغْلَهُ يَطْحَنُ  
وَفِي عُنُقِهِ جَلَاجِلُ فَسَأَلَ عَنِ الْجَلَاجِلِ فَقَالَ جَعَلْتُهَا فِي عُنُقِهِ لِأَعْلَمَ  
أَنَّ قَدْ قَامَ فَلَمْ تَذَرِ الرَّحَا فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَنَّ قَامَ وَحَرَكَ رَأْسَهُ كَيْفَ  
تَعْلَمُ فَقَالَ الطَّاحَنُ أَنَّ بَغْلِي لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ مِثْلُ عَقْلِ الْأَمِيرِ، وَأَمَّا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَمَاتَ صَغِيرًا<sup>٣</sup>، وَمِنْهُمْ نَائِلَةُ ابْنَةُ عُمَارَةَ الْكَلْبِيَّةِ  
تَزَوَّجَهَا وَقَالَ مَيْسُونُ انْظُرِي إِلَيْهَا فَانْظُرْتَ إِلَيْهَا وَقَالَتْ رَأَيْتُهَا جَمِيلَةً  
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ نَحْتِ سَرْتِهَا خَالًا لِيُوضَعَنَّ رَأْسُ زَوْجِهَا فِي حَجْرِهَا  
فَطَلَّقَهَا مُعَاوِيَةُ وَتَزَوَّجَهَا حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا

١) S. بصفين. ٢) C. P. add. ٣) R. احيائهم. ٤) C. P. اغبر.

بَعْدَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَقُتِلَ فُوضِعَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِهَا، وَمِنْهُمْ كُنُوزَةُ  
بِنْتُ قَرْظَةَ أُخْتُ فَاحْتَنَ وَغَزَا قَبْرَ وَهُوَ مَعَهُ فَمَاتَتْ هُنَاكَ  
ذَكَرَ بَعْضُ سِيرَتِهِ وَأَخْبَارِهِ وَقَضَائِهِ وَكُتَابِهِ

لَمَّا بَوَيْعَ مُعَاوِيَةَ بِالْخِلَافَةِ اسْتَعْمَلَ عَلَى شَرْطَتِهِ قَيْسَ بْنَ حِمْزَةَ  
الْهَمْدَانِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ زَمْلَ بْنَ عَمْرِو الْعُذْرِيَّ وَقِيلَ السَّكْسَكِيُّ  
وَكَانَ كَاتِبَهُ وَمُصَاحِبَ أَمْرِهِ سَرْجُونُ الرُّومِيُّ وَعَلَى حَرَسِهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي  
يُقَالُ لَهُ الْمُخْتَارُ وَقِيلَ أَبُو الْمُخَارِقِ مَالِكُ مَوْلَى حَمِيرٍ<sup>٢</sup> وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ  
اتَّخَذَ الْحَرْسَ وَكَانَ عَلَى حُجَابِهِ سَعْدُ مَوْلَاهُ وَعَلَى الْقَضَاءِ قُضَالَةُ بْنُ  
عَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ فَمَاتَ فَاسْتَقْضَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ<sup>٣</sup> وَكَانَ عَلَى دِيْوَانِ  
الْحَاكِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْضَنَ الْحَمِيرِيِّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ دِيْوَانَ  
الْحَاكِمِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ لِعَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ بِمِائَةِ أَلْفِ  
دِرْهَمٍ وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ إِلَى زِيَادَ فَفَتَحَ عَمْرُو الْكِتَابَ وَصَبَّرَ الْمِائَةَ مَائَتَيْنِ  
فَلَمَّا رَفَعَ زِيَادَ حَسَابَهُ انْكَرَهَا مُعَاوِيَةُ وَطَلَبَهَا مِنْ عَمْرِو وَحَبَسَهُ فَقَضَاهَا  
عَنْهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَاحْدَثَ عِنْدَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ دِيْوَانَ  
الْحَاكِمِ وَحَزَمَ الْكِتَابَ وَلَمْ تَكُنْ تُحْزَمُ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ يَذْكُرُونَ  
كَسْرِيَّ وَقِيصَرَ وَدَهَاغَا وَعِنْدَكُمْ مُعَاوِيَةُ، قِيلَ وَقَدْ مَاتَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
مِنْ مَصْرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَصْرٍ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو لَا تَسْلَمُوا  
عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالْخِلَافَةِ فَإِنَّهُ أَهْيَبُ لَكُمْ فِي قَلْبِهِ وَصَبَرُوا مَا اسْتَطَاعْتُمْ فَلَمَّا  
قَدِمُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ لِحُجَابِهِ كَاتِبِي بَابِي النَّابِغَةَ وَقَدْ صَغُرَ أَمْرِي عِنْدَ  
الْقَوْمِ فَانْظُرُوا إِذَا دَخَلَ الْقَوْمُ فَتَعْتَعَوْمْ<sup>٤</sup> أَشَدَّ مَا يَحْضُرُكُمْ، فَكَانَ  
أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ ابْنُ الْخَيْبِاطِ فَقَالَ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَتَابَعَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ عَمْرُو  
لَعَنَكُمْ اللَّهُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَسْلَمُوا عَلَيْهِ بِالْأَمَارَةِ فَسَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ بِالنَّبِوَةِ  
قِيلَ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَعَهُ وَلَدٌ لَهُ فَكَثُرَ

١) R. كَشُورَةُ. ٢) R. حَمِير. ٣) R. تَعْتَعَوْمْ. ٤) R. كَشُورَةُ.



من الاكل فلحظه معاوية وطمس عبيد الله واراد ان يغمز ابنه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك التلقامة قال اشتكى قال قد علمت ان اكله سيورقه داء قال جويرية بن أسماء قدم ابو موسى الاشعري على معاوية في برنس اسود فقال السلام عليك يا امين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لاوليه والله لا اوليه وقال عمرو بن العاص لمعاوية الست انصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت قال جويرية بن أسماء ايضا كان بسر بن ابى اربعة عند معاوية فقال من على وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر وامه ام كاثوم بنت على فعلاه بالعصا وشججه فقال معاوية لزيد عمدت الى شيخ قريش وسيد اهل الشام فضربتة واقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو جدك وابن الفاروق على رؤوس الناس اترى ان يصبر على ذلك فارضاها جميعا وقال معاوية انى لارفع نفسى من ان يكون ذنب اعظم من عفوى وجهل اكبر من حلمى وعورة لا اواربها بسترى واساءة اكثر من احسانى وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحکم يا ابن اخى انك قد لهجت بالشعر فاياك والتسيب بالنساء فتعير الشريفة والهجرة فتعير كرمها وتستشير نبيها والمدح فانه طعمة الوقاح ولكن اختر بمفاخر قومك وقد من الامثال ما تزين به نفسك وتودب به غيرك قال عبيد الله بن صالح قيل لمعاوية ائى الناس احب اليك قال اشدتم الى حبيبي الى الناس وقال معاوية العقل والحلم والعلم افضل ما اعطى العباد فاذا ذكر ذكر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز قال عبيد الله بن عمر اغلظ لمعاوية رجل فاكثر فقليل له اتحلم عن هذا فقال انى لا احول بين

1) C. P. et R. والتشبيب

الناس وبين السننهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد ابن عامر لام معاوية عبيد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبيد الله على معاوية ومعه بديح فتعنى فحرك معاوية رجله فقال عبيد الله لبديح ايها يا بديح فتعنى فحرك معاوية رجله فقال عبيد الله مة يا امير المؤمنين فقال معاوية ان الكريم طروب قال ابن عباس ما رايت اخلق للملك من معاوية ان كان ليمرد الناس منه ارجاء وان رحب ولم يكن كالضيق للخصم لخصر يعنى ابن الزبير وكان مغضباً وقال صفوان بن عمرو وقف عبيد الملك بقبر معاوية فوقف عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته ينطق عن علم ويسكت عن حلم اذا اعطى اغنى واذا حارب افنى ثم عجل له الدهر ما آخره لغيره ممن بعده هذا قبر ابى عبد الرحمن معاوية ومعاوية اول خليفة بايع لولده فى الاسلام واول من وضع البريد واول من سمي الغالية لله تطيب من الطيب غالية واول من عمل المقصورة فى المساجد واول من خطب جالسا فى قول بعضهم

ذكر بيعة يزيد<sup>1</sup>

قيل وفى رجب من هذه السنة بويح يزيد بالخلافة بعد موت ابيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما تولى كان على المدينة الوليد ابن عتبة بن ابى سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن ليزيد همة الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية بيعته فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية وكتابا آخر صغيرا فيه اما بعد فخذ حسينا وعبيد الله بن عمر وابن الزبير بالبيعة اخذا ليس فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما اتاه نعى معاوية قطع به وكبر عليه

1) Huic nomini R. اللعنة عليه plerumque adjungit.



وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملاً على المدينة من قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف اليه متكارهاً فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فانقطع عنه ولم يزل مصارماً له حتى جاء نَعْيُ معاوية فلما عظم على الوليد هلاكه وما امر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بموت معاوية استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع، قال ارى ان تدعوا الساعة وتامرهم<sup>١</sup> بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فاتهم ان علموا بموته وثب كل رجل منهم بناحية واظهر للخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يحب ان يلي على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عفواً، فارسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجداهما في المسجد وهما جالسان فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقالا انصرف الآن فانيه وقال ابن الزبير للحسين \* ما تراه بعث اليك في هذه الساعة الله لم يكن يجلس فيها، فقال للحسين<sup>٢</sup> اظن ان طاغيتهم قد هلك فبعث اليك لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في الناس للخبور، فقال وانا ما اظن غيره فما تريد ان تصنع، قال للحسين اجمع فتياي الساعة ثم امشي اليه واجلسهم على الباب وادخل عليه، قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتبه الا وانا قادر على الامتناع، فقام فجمع اليه اصحابه واهل بيته ثم اقبل على باب الوليد وقال لاصحابه اتى داخل فاذا دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم، ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال للحسين الصلوة خير من القطيعة والصلح خير

<sup>١</sup>) Om. R. و. تاخذهم C. P.

من الفساد وقد آن لكما ان تجتمعا اصلح<sup>١</sup> الله ذات بينكما، وجلس فاقراه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان مثلي لا يبيع سراً ولا يجترى<sup>٢</sup> بها متى سراً فاذا خرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة ودعوتنا معهم كان الامر واحداً، فقال له الوليد وكان يحب العافية انصرف فقال له مروان لئن فارقت الساعة ولم يبيع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبسه فان بايع والا ضربت عنقه، فوثب عند ذلك الحسين وقال ابن الزرقاء اأنت تقتلني ام هو كذبت والله ولومت \* ثم خرج حتى اتى منزله<sup>٣</sup>، فقال مروان للوليد عصية نرى لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها ابداً فقال الوليد ونج غيرك<sup>٤</sup> يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واتى قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله انسى لاطن ان امراً يجاسب بدم الحسين لحفيف الميزان عند الله يوم القيامة، قال مروان قد اصبحت يقول له هذا وهو غير حامد له على رأيه، واما ابن الزبير فقال الآن آتيكم ثم اتى داره فكنس<sup>٥</sup> فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد جمع اصحابه واحتز فأتج عليه الوليد وهو يقول امهلوني فبعث اليه الوليد مواليه فشتموه وقالوا له يا ابن الكاهلية لتناين الامير او ليقتلنك، فقال لهم والله لقد استربت لكثرة الارسل فلا تمجلوني حتى ابعث الى الامير من ياتيني برايه، فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله كف عن عبد الله فانك قد افزعته ودعرتة وهو ياتيك غداً ان شاء الله تعالى فمر رسلك فلينصرفوا عنه، فبعث اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من ليلته فاخذ طريق الفرع هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وساروا نحو مكة فسرح الرجال في

R. ويح غيرك S. <sup>٤</sup>) R. ييجزيني R. <sup>٢</sup>) اجمع R. <sup>١</sup>) فتكنم R. <sup>٥</sup>) ويح غيرك



طلبه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن الحسين ليلتهم ثم ارسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبحوا ثم ترون وفري، وكانوا يبقون عليه فكفوا عنه فصار من ليلته وكان مخرج ابن الزبير قبله بلبلة واخذ معه بنيه واخوته وبنى اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له يا اخي انت احب الناس الى واعزهم علي ولست اذخر النصيحة لاحد من الخلف احق بها منك تنج ببيعتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت وابعت رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك اتى اخاف ان تاتي مصرا وجماعة من الناس فيختلفون عليك فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاستة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا، قال الحسين فابن اذهب يا اخي قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار فبسبيل ذلك وان ناعت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس ويفرق لك الراي فانك اصوب ما يكون رايا واحزمه عملا حين تستقبل الامور استقبالا ولا تكون الامور ابدا اشكل منها حين تستدبرها، قال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رايك سديدا وموفقا ان شاء الله، ثم دخل المسجد وهو متمثل بقول يزيد ابن مفرغ

لا دعرت السوام في شفق<sup>١</sup> الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا  
يوم اعطى من المهانة ضيما والمنايا يرصدني ان احيدا،  
ولما سار الحسين نحو مكة قرأ فخرج منها خائفا يتربص الآية فلما  
دخل مكة قرأ ولما توجه تلقاء مدين الآية<sup>٢</sup>، ثم ان الوليد ارسل

<sup>١</sup> Ibid. <sup>٢</sup> Corani 28, vs. 20. <sup>٣</sup> فلق. C. P. <sup>٤</sup> وشعب. R. vs. 21.

الى ابن عمر ليبايع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه، وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعادا الى المدينة فلقيهما الحسين وابن الزبير فسألهما ما وراءكما فقالا موت معاوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر لا تفرقا جماعة المسلمين، وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا، قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عائد بالبيت ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو واصحابه ناحية.

ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد،  
في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يزيد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق فقدمها في رمضان فدخل عليه اهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين اخيه عبد الله من البغضاء فارسل الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضربا شديدا لهوام في اخيه \* عبد الله منهم اخوه المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمان ابن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضربهم<sup>١</sup> الاربعة الى الخمسين الى الستين، \* فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فيمن يرسله الى اخيه فقال لا توجه اليه رجلا انكأ له منى فجهز معه الناس وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو ابن سعيد فقال له لا تغر مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو لجوج<sup>٢</sup>، فقال عمرو ابن الزبير والله لنغزوته في جوف الكعبة على رغم انف من رغم، واتي ابو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تغر مكة فاني سمعت

<sup>١</sup> C. P. om. <sup>٢</sup> R. بجوج.



رسول الله صلعم يقول إنما أُنزل لي بالقتال فيها ساعة من نهار ثم  
عادت كحرمتها بالامس، فقال له عمرو نحن اعلم بحرمتها منك أيها  
الشيخ، فسار أنيس في مقدمته، وقيل أن يزيد كتب إلى عمرو  
ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله ففعل فارسله  
ومعه جيش نحو ألفي رجل فنزل أنيس بذي طوى ونزل عمرو  
بالأطوح فارسل عمرو إلى أخيه يزيد وكان حلف أن لا يقبل  
بيعته إلا أن يوثق به في جامعة ويقال حتى اجعل في عنقك جامعة  
من فضة لا تثرى ولا يضرب الناس بعضهم بعضاً فأنك في بلد حرام،  
فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو أنيس فيمن  
معه من أهل مكة فمن اجتمع إليه فهزمه ابن صفوان بذي طوى  
واجهز على جرحهم وقتل أنيس بن عمرو وسار مضعب بن عبد  
الرحمان إلى عمرو بن الزبير فتفرق عن عمرو أصحابه فدخل دار ابن  
علقمة فأتاه أخوه عبيدة فاجارته ثم أتى عبد الله فقال له أتى قد  
اجرت عمراً فقال أنجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما  
أمرتك أن أنجير هذا الفاسق المسخّل لحرمات الله، ثم أقام عمراً  
من كل من ضربه إلا المنذر وابنه فأتتهما أيما أن يستقيدا ومات  
تحت السياط ٥

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين للحسين بن علي ليسير  
إليهم وقتل مسلم بن عقيل،

لما خرج الحسين من المدينة إلى مكة لقيه عبد الله بن مطيع  
فقال له جعلت فداك ابن تريد قال أما الآن فمكة وأما بعد فأنى  
استخير الله، قال خار الله لك وجعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك  
أن تقرب الكوفة فأتها بلدة مشومة بها قتل أبوك وخذل أخوك  
واعتيل بطعنة كادت تاتى على نفسه الزم الحرم فأنك سيد العرب

١) R. et S. اجاز. ٢) S.

لا تعدل بك أهل الحجاز أحداً ويتدأى إليك الناس من كل جانب  
لا تفارق الحرم فداك عمتى وخالي فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك،  
فاقبل حتى نزل مكة وأهلها مختلفون إليه ويأتونه ومن بها من  
المعتزبين وأهل الأفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو  
قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى الحسين فيمن ياتيه ولا  
يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأن  
أهل الحجاز لا يبايعونه ١ ما دام الحسين باقياً بالبصرة، ولما بلغ  
أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير عن  
البيعة أرجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد  
\* الخزاعي فذكروا مسير الحسين إلى مكة وكتبوا إليه عن نفر منهم  
سليمان بن صرد الخزاعي ٢ والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد  
وحبيب بن مظاهر وغيرهم باسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فأتنا  
نحمد اليك الله السدي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي  
قصم عدوك للجار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها  
وغصبها فثما وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى  
شرارها وأنته ليس علينا امام فاقبل لعلى الله أن يجمعنا بك على  
الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة  
ولا عيد ولو بلغنا اقبالك ٣ البينا اخرجناه حتى نلاحقه بالشام  
إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وسيروا الكتاب  
مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا إليه كتاباً  
آخر وسيروه بعد ليلتين فكتب الناس معه نحواً من مائة ٤ وخمسين  
صحيفة ثم أرسلوا إليه رسولاً ثالثاً يحثونه على المسير إليهم ثم كتب  
إليه شبيب بن ربيعة وختار بن أنجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن  
رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير ٥

١) يتابعونه. ٢) Om. S. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. مائتين. ٥) C. P. عمرو.



التميمي بذلك، فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده أما بعد فقد فهمت كل الذي اقتضتكم وقد بعثت اليكم باخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم ورايكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملائكم<sup>١</sup> وذوي الحجي<sup>٢</sup> منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم اليكم وشيئا ان شاء الله فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام، واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد<sup>٣</sup> وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مائفا يتحدثون فيه، فعزم يزيد ابن بنيظ على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال ايكم يخرج معي فخرج معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فقتلوا معه، ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفة وامره بتقوى الله وكتمان امره واللفظ فان راي الناس مجتمعين له تجل انبه بذلك، فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلعم وودع اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق وعطشوا فمات الدليلان من العطش وقالا لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم الى الحسين اتى اقبلت الى المدينة واستأجرت دليلين فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشه انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المصيف من بطن الحبيبت وقد تطيرت فان رايت اعفيتني وبعثت غيري، فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب اتى الآ للجن فامض لوجهك والسلام، فسار مسلم حتى اتى الكوفة ونزل في دار المختار وقيل غيرها واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمعت

١) C. P. اسد. ٢) C. P. النهي. ٣) C. P. ورايكم R. بلادكم C. P. ١)

اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين فيبيكون ويعدونه من انفسهم القتال والنصرة واختلفت الشيعة حتى علم بمكانه وبلغ ذلك النعمان بن بشير وهو امير الكوفة فصعد المنبر فقال اما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما تهلك الرجال وتُسفك الدماء وتُغصب الاموال وكان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال اتى لا اقاتل من لم يقاتلني ولا ائب على من لا يئيب علي ولا انبه قائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتهم صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبتت قائمه بيدي ولم يكن لي منكم ناصر ولا معين اما اتى ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد الباطل، فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحصرمي حليف بنى أمية فقال انه لا يصلح ما تسرى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه راي المستضعفين، فقال اكون من المستضعفين في طاعة الله احب اتى من ان اكون من الاعزين<sup>١</sup> في معصية الله، ونزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف او هو يتضعف، وكان هو اول من كتب اليه ثم كتب اليه عمار بن الوليد بن عتبة وعمرو ابن سعد بن ابي وقاص بنحو ذلك، فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا سرجون مولى معاوية فاقرأه الكتب واستشاره فيمن يواليه الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارايت لو نشر لك معاوية كنت تاخذ برايه قال نعم قال فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا راي معاوية ومات وقد امر

١) R. الاعزة.



بهذا الكتاب، فأخذ بوايه وجمع الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب إليه بعهدده وسيره إليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة فأمره بطلب مسلم بن عقيل ويقتله أو نفيه، فلما وصل كتابه إلى عبيد الله أمر بالتجهز ليبرز<sup>١</sup> من الغد، وكان الحسين قد كتب إلى أهل البصرة نسخة واحدة إلى الأشراف فكتب إلى مالك بن مسهر البكري والاحنف بن قيس والمندر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر<sup>٢</sup> بن عبيد الله بن معمر يدعوهم إلى كتاب الله وسنة رسوله وأن السنة قد ماتت والبدعية قد أحييت فكلهم كتبوا كتابه إلا المندر بن الجارود فإنه خاف أن يكون دسيساً من ابن زياد فاتاه بالرسول والكتاب فضرب عنق الرسول وخطب الناس وقال أما بعد فوالله ما بي ثقور الصعبة<sup>٣</sup> وما يقعق لي بالشنان وأتى لنكل<sup>٤</sup> لمن عاداني وسلم<sup>٥</sup> لمن حاربني وأنصف القارة من رماها<sup>٦</sup> يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة وأنا غاد إليها بالغداة وقد استخلف عليكم أخى عثمان بن زياد فأياكم للخلاف والارجاف فوالله لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتله وعريفة ووليتيه ولاخذن<sup>٧</sup> الأدنى بالاقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق وأنى أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطئ<sup>٨</sup> الحصى فلم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم، ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته وكان شريك شيعياً وقيل كان معه خمسمائة فتساقطوا عنه فكان أول من سقط شريك ورجوا أن يقف عليهم ويسبقه الحسين إلى الكوفة فلم يقف على أحد منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يمر بالجاناس فلا يشكون أنه الحسين فيقولون مرحباً بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج إليه الناس من دورهم فساءه

تقرف انصغنة R. عمرو R. et C. P. ليسير S. عواقبه R. ١) ٢) ٣) ٤) ٥) ٦) ٧) ٨) Vid. Meidanii II, p. 257. وهمام R. وسهم C. P.

ما رأى منهم وسمع النعمان فأغلق عليه الباب وهو لا يشك أنه الحسين وانتهى إليه عبيد الله ومعه الخلف يصيحون<sup>١</sup> فقال له النعمان انشدك الله ألا تنحيت عني فوالله ما أنا بمسلم إليك أمانتي وما لي في قتالك من حاجة، فدنا منه عبيد الله وقال له افتح لا فاحت فسمعها انسان خلفه فرجع إلى الناس وقال لهم أنه ابن مرجانة ففتح له النعمان فدخل وأغلقوا الباب وتفرق الناس وأصبح فجلس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال أما بعد فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وغمركم وفيكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبلاحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيتكم وأنا متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لحسنكم كالوالد البر ومطيعكم كالإخ الشقيف<sup>٢</sup> وسيفي وسوطي على من ترك امرى وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه، ثم نزل فأخذ العرفاء<sup>٣</sup> والناس أخذاً شديداً وقال اكتبوا إلى الغرباء ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم إلى فبرى ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا ما في عرفته<sup>٤</sup> ان لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأبنا عريف وجد في عرفته<sup>٥</sup> من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعنا اليها صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزارة<sup>٦</sup> ثم نزل وسمع مسلم بمقالة عبيد الله فخرج من دار المختار وأتى دار هاني بن عروة المرادي فدخل بابه واستدعى هانئاً فخرج إليه فلما راه كره مكانه فقال له مسلم اتيتك لتجبرني وتصيفني<sup>٧</sup> فقال له هاني لقد كلفتنى شططاً ولولا دخولك دارى لأحببت أن تنصرف عني غير أنه ياخذني

عواقبه R. ١) ٢) الشقيف S. ٣) الغرباء R. ٤) يصيحون R. ٥) عواقبه R. ٦) ٧) وتصيفني R.



من ذلك ذمام ادخل، فأواه فاختلفت الشيعة اليه في دار هانئ،  
ودعا ابن زياد مولى له واعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له اطلب مسلم  
ابن عقيل واحبابه والقيهم واعطهم هذا المال واعلمهم أنك منهم  
واعلم اخبارهم، ففعل ذلك واتى مسلم بن عوسجة الاسدي بالمسجد  
فسمع الناس يقولون هذا يبايع<sup>١</sup> للحسين وهو يصلي فلما فرغ من  
صلوته قال له يا عبد الله اتى امرؤ من اهل الشام انعم الله على  
حب اهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل  
منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلعم وقد  
سمعت نفرا يقولون أنك تعلم امر هذا البيت واتى اتيتك لتقبض  
المال وتدخلني على صاحبك اباعه وان شئت اخذت بيعتي له  
قبل لقائي اياه، فقال لقد سرتني لقائك اياي لتنال الذي تحب  
ويتصر الله بك اهل بيت نبيه وقد ساءني معرفة الناس هذا الامر  
متى قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسلطوته، فاخذ بيعته  
والمواثيق المعظمة ليناصحهم وليكنتم واختلف اليه اياما ليُدخله  
على مسلم بن عقيل، ومرض هانئ بن عروة فاته عبيد الله يعود  
فقال له عمارة بن عبد<sup>٢</sup> السلوي<sup>٣</sup> انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا  
الطاغية وقد امكنك الله فاقتله، فقال هانئ ما احب ان يقتل في  
داري، وجاء ابن زياد فجلس<sup>٤</sup> عنده ثم خرج فما مكث الا جعنة  
حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هانئ وكان كريما  
على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد  
صقيين مع<sup>٥</sup> عمار فارسل اليه عبيد الله اتى رائج اليك العشية  
فقال لمسلم ان هذا الفاجر عاتدي العشية فاذا جلس اخرج اليه  
فاقتله ثم اقعده في القصر ليس احد يحول بينك وبينه كان يراى  
من وجعي سرت الى البصرة حتى اكفيك امرها، فلما فان من العشية

على و. C. P. add. <sup>١</sup> C. P. <sup>٢</sup> عبيد. <sup>٣</sup> ي. شايح. <sup>٤</sup> R.

انه عبيد الله فقام مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا  
يقوتك اذا جلس فقال هانئ بن عروة لا احب ان يقتل في داري،  
فجاء عبيد الله فجلس وسأل شريكا عن مرضه فاطال فلما راي شريك  
ان مسلما لا يخرج خشي ان يفوته فاخذ يقول  
ما تنظرون بسلمي لا تحيوها اسقونيها وان كانت بها نفسي،  
فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ما شأنه تروته يخلط،  
فقال له هانئ نعم ما زال هذا دأبه قبيد الصبح حتى ساعته هذه  
فانصرف، وقيل ان شريكا لما قال اسقونيها وخلط كلامه فطن به  
مهران<sup>١</sup> فغمر عبيد الله فوثب فقال له شريك ايتها الامير اتى اريد  
ان اوصي اليك فقال اعود اليك فقال له مهران انه اراد قتلك فقال  
وكيف مع اكرامى له وفي بيت هانئ وبس اى عنده، فقال له  
مهران هو ما قتلك<sup>٢</sup>، فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل  
فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما احداهما فكراحية  
هانئ ان يقتل في منزله واما الاخرى فحديث حدثه على عن  
النبي صلعم ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن بمؤمن، فقال  
له هانئ لو قتلت لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا، ولبت شريك  
بعد ذلك ثلاثا ثم مات فصلى عليه عبيد الله، فلما علم عبيد  
الله ان شريكا كان حرص مسلما على قتله قال والد لا اصلي على  
جنازة عراقي ابدا ولولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا، ثم ان  
مولى ابن زياد الذي دسه بالمال اختلف الى مسلم بن عوسجة بعد  
موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فاخذ بيعته وقبض ماله  
وجعل يختلف اليهم ويعلم اسرارهم وينقلها الى ابن زياد، وكان  
هانئ قد انقطع عن عبيد الله بعد المرض فدعا عبيد الله محمد  
ابن الاشعث واسماء بن خارجة وقيل دعا معهما بعمر بن الحجاج

قلت لك. C. P. et R. <sup>١</sup> مروان. C. P. semper <sup>٢</sup>



الزبيدي فسألهم عن هاني وانقطاعه فقالوا أنه مريض فقال بلغني أنه يجلس على باب داره وقد برأ فالقوة فمروا أن لا يدع ما عليه في ذلك، فاتسوه فقالوا له أن الأمير قد سأل عنك وقال لو أعلم أنه شاك لعُدته وقد بلغه أنك تجلس على باب دارك وقد استبطأك وللجفاء لا يجتمعه السلطان اقسما عليك لو ركبت معنا، فلبس ثيابه وركب معهم فلما دنا من القصر احتست نفسه بالشتر فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال ما اتخوف عليك شيئا فلا تجعل على نفسك سبيلا ولم يعلم اسماء مما كان شيئا، وأما محمد بن الاشعث فإنه علم به قال فدخل القوم على ابن زياد وهاني معهم فلما راه ابن زياد قال لشريح القاضي انتك بحائن رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد،

وكان ابن زياد مكرما له فقال هاني وما ذاك فقال يا هاني ما هذه الامور التي تترصد في دارك لاميير المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى لك، قال ما فعلت قال بلى وطال بينهما النزاع فدعا ابن زياد مولاه ذاك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني أنه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه قال اسمع مني وصدقني فوالله لا اكذبك والله ما دعوتك ولا علمت بشي من امره حتى رايتك جالسا على بابي يسألني النزول على فاستحييت من ردة ولزمني من ذلك ذمام فادخلته داري وضقت وقد كان من امره الذي بلغك فان شئت اعطيتك الآن موثقا تطمئن به ورهينة تكون في يدك حتى انطلق واخرجه من داري واعود اليك، فقال لا والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به، قال

١) O. P. اللعين ٢) ترى تعد R. ٣) S. لا؛ الاما C. P.

لا آتيك بصيفي تقتله ابدا، فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمرو الباعلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال خلني وآياه حتى اكلمه لما راي من لجاجة واخذ هانئا وخلا به ناحية من ابن زياد بحيث يراها فقال له يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان، قال بلى والله ان علي في ذلك خزيا وعارا لا ادفع صيفي وانا صبح شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه، فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتتاتيني به او لاضربن عنقك قال اذن والله تكثر البارقة حول دارك وهو يرى ان عشيرته ستمنعه فقال ابالبارقة تخوفني، وقيل ان هانئا لما راي ذلك الرجل الذي كان عينا لعبيد الله علم أنه قد اخبره الخبر فقال ايها الامير قد كان الذي بلغك ولن اضيع يدك عندي وانت آمن واهلك فسر حيث شئت، فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم على رأسه وفي يده معكزة فقال واذله هذا الحائك يومنك في سلطانك فقال خذ فاحد مهران صغيرتي هاني واخذ عبيد الله القضيبي ولم يزل يضرب انفه وجبينه وخذته حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خدييه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيبي وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطى وجبهه فنع منه فقال له عبيد الله اخذوني احملت بنفسك وحل لنا قتلك ثم امر به فلقى في بيت وأغلق عليه، فقام اليه اسماء بن خارجة فقال ارسله يا غادر امرتنا ان نجثك بالرجل فلما اتيناك به هشمت وجهه وسيلت دماء وزعمت أنك تقتله، فامر به عبيد

سائر اليوم. C. P. et add. ١)



الله \* فلهز وتعتع<sup>١</sup> ثم ترك فجلس ، فأما ابن الأشعث فقال رضيينا بما رأى الأمير لنا كان أو علينا ، وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانثا قد قُتل فاقبل في مدحج حتى احاطوا بالقصر ونادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مدحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة فقال عبيد الله لشريح القاضي وكان حاضراً ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم أنه حي ، ففعل شريح فلما دخل عليه قال له هانثي يا للمسلمين اهلك عشيرتي أين أهل الدين أين أهل النصر<sup>٢</sup> ايجزوني عدوهم وابن عدوهم ، وسمع الصاخة فقال يا شريح أتى لاطنها اصوات مدحج وشيعتي من المسلمين أنه ان دخل على عشرة نفر انقدوني ، فخرج شريح ومعه عين ارسله ابن زياد قال شريح لولا مكان العين لابلغتهم قول هانثي ، فلما خرج شريح اليهم قال قد نظرت الى صاحبكم وأنه حي لم يقتل ، فقال عمرو واصحابه ان لم يقتل فالحمد لله ثم اقصروا ، واتي الخبر مسلم ابن عقيل فنادى في اصحابه يا منصور أمت وكان شعارهم وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفاً وحوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فعقد مسلم لعبد الله بن عزيز الكندي على ربع كندة وقال سر أمانى وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مدحج واسد وعقد لابي ثمامة الصائدي<sup>٣</sup> على ربع نعيم وهدان وعقد لعباس بن جعدة الجدي على ربع المدينة واقبل نحو القصر ، فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلاً المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلاً من الشرطة وعشرون رجلاً من الاشراف وأهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتسون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار

الصعيدواني R. <sup>١</sup> S. المصر. <sup>٢</sup> فارغوة R. <sup>٣</sup>

الروميين والناس يسبون ابن زياد واباه ، فدعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مدحج فيسير ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وامر محمد بن الأشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك لقعقاع بن شور الداهلي وشبث بن ربعي التميمي وخجار بن أبحر العجلي وشمر بن ذي الجوشن الضبائي وترك وجوه الناس عنده استيناساً بهم لقلته من معه ، وخرج أولئك نفر يخذلون<sup>١</sup> الناس وامر عبيد الله من عنده من الاشراف ان يشرفوا على الناس من القصر فيمنوا أهل الطاعة ويخوفوا أهل المعصية ففعلوا ، فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تاتي ابنها واخاها وتقول انصرف الناس يكفونك ويفعل الرجل مثل ذلك فما زالوا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلاً ، فلما رأى ذلك خرج متوجهاً نحو ابواب كندة فلما خرج الباب لم يبق معه احد فضى في اربعة الكوفة لا يدري اين يذهب فانتهى الى باب امرأة من كندة يقال لها طوعة أم ولد كانت للاشعث واعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس وفي تنتظره فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسقته فجلس فقالت له يا عبد الله اشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت فقالت له ثلاثاً فلم يبرح فقالت سبحان الله أنسى لا احمل لك الجلوس على بائى ، فقال لها ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك الى اجر ومعروف ولعلى اكافيك به بعد اليوم ، قالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني ، قالت ادخل فادخلته بيتاً في دارها وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، وجاء ابنها فراها تكثر

يخذلون R. <sup>١</sup>



الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك لشأنا في ذلك البيت  
وسألها فلم تخبره فأتى عليها فاخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان  
بذلك فسكت، وأما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه  
انظروا هل ترون منهم احدا فنظروا فلم يروا احدا فنزل الى  
المسجد فبيل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وامر فنودي برئت  
الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة  
الا في المسجد، فامتلا المسجد فصرى بالناس ثم قام فحمد الله ثم  
قال أما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتهم من  
الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ومن  
اتانا به فله دينه، وامرهم بالطاعة ولزومها وامر الحسين بن عليم ان  
يمسك ابواب السكك ثم يفتش الدور وكان على الشرط وهو من  
بنى عليم، ودخل ابن زياد وعقد لعمر بن حريث وجعله على الناس  
فلما اصبح جلس للناس، ولما اصبح بلال ابن تليق العجوز الى  
آوت مسلم بن عقيل اتى عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث  
فاخبره بكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمان اياه وهو عند ابن زياد  
فاخبره بذلك فاخبر به محمد ابن زياد فقال له ابن زياد قم فأتني  
به الساعة وبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في  
سبعين من قيس حتى اتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع  
الاصوات عرف انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من  
الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم مرارا وضرب بكبير بن  
جران الاحمري ثم مسلم فقطع شفته العليا وسقط ثنيتاه وضربه  
مسلم على رأسه وثنى باخري على حبل العائف كادت تطلع على  
جوفه فلما راوا ذلك اشرقوا على سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة  
ويلقيون النار في القصب ويلقونها عليه، فلما رأى ذلك خرج  
عليهم بسيفه فقاتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك  
الامان فلا تقتل نفسك فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا وان رايت الموت شيئا نكرا  
او يخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا  
كز امرى يوما يلقى شرا اخاف ان اكذب او اغرا  
فقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم بنو عمك وليسوا  
بقاتليك ولا ضاربيك<sup>١</sup>، وكان قد اتخن بالحجارة وعجز عن القتال  
فاسند ظهره الى حائط تلك الدار فأمته ابن الاشعث والناس غير  
عمرو بن عبيد الله السلمي فانه قال لا تاقص لي في هذا ولا  
جمل، وأتى ببغلة فحمل عليها وانتزعوا سيفه فكأنه ايس من  
نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر، قال محمد ارجو  
ان لا يكون عليك بأس، قال وما هو الا الرجاء اين امانكم  
ثم بكى فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي من يطلب  
مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك، فقال  
ما ابكى لنفسى ولكي ابكى لاهلي المنقلين<sup>٢</sup> اليكم ابكى للحسين وآل  
الحسين ثم قال لمحمد بن الاشعث اتى اراك ستجزع عن امانى فهل  
تستطيع ان تبعث من عندك رجلا يخبر الحسين بحالى ويقول له  
عنى ليرجع باعمل بيته ولا يغره اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك  
الذين كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل، فقال له ابن الاشعث  
والله لافعلن ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقبه الرسول بربالة  
فاخبره فقال كلما قدر نازل عند الله تحتسب انفسنا وفساد امتنا،  
وكان سيب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه يخبره انه بايعه ثمانية  
عشر الفا ويساخره للمقدوم، وأما مسلم فان محمدا قدم به القصر  
ودخل محمد على عبيد الله فاخبره الخبر وبأمانه له فقال له عبيد  
الله ما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأمننا به،  
فسكت محمد ولما جلس مسلم على باب القصر رأى جرة فيها ماء  
بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي

المنقلين R. المنقلين C. P. ١) تنابريك C. P. ٢) النفس S. ١)



اتراها ما أبردها والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق للحميم في نار جهنم، فقال له ابن عقيل من أنت قال أنا من عرف الحق أن تركته ونصح الأمة والامام أن غششته وسمع واطاع أن عصيته أنا مسلم بن عمرو، فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ما أجفاك وافظك<sup>١</sup> واقسى قلبك واغلظك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني، قال فدعا عمارة بن عقبة بماء بارد فصب له في قدح فأخذ ليشرب فامتلا القدح دما ففعل ذلك ثلاثا فقال لو كان من الرزق المقسوم شربته، وأدخل على ابن زياد فلم يستلم عايه بالامارة فقال له الحرسى إلا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فليكثر تسليمى عايه، فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعنى اوصى الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن سعد ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وفي سر فلم يمكنه من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجة ابن عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة ديننا استندنته انفقته سبعمائة درهم فافضها عنى وانظر جتنى فاستودعها فوارها وابعت الى الحسين من يردته، فقال عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤمن الخائن اما مالك فهو لك تصنع به ما شئت واما الحسين فان لم يردنا لم نردنه وان اردنا لم نكف عنه واما جتنه فاننا لن نشفعك فيها وقيل انه قال اما جتنه فاننا اذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها، ثم قال لمسلم يا ابن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتت بينهم وتفرق كلمتهم، فقال كلا ولكن اصل هذا المصروعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم

<sup>١</sup>) O. P. وافتطعك.

الكتاب والسنة، فقال وما أنت وذاك يا فاسق انه يكن يتحل بذلك فيهم ان أنت تشرب الخمر بالمدينة، قال انا اشرب الخمر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك غير صادق وانى لست كما ذكرت وان احق الناس بشرب الخمر منى من ياع في دماء المسلمين فيقتل النفس الله حرم الله قتلها على الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيئا، فقال له ابن زياد قتلنى الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام، قال اما أنك احق من احدث في الاسلام ما ليس فيه اما أنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخبيث السيرة ولوم الغلبة ولا احد من الناس احق بها منك، فشنمه ابن زياد وشتتم الحسين وعلييا وعقيليا فلم يكلمه مسلم ثم امر به فأصعد فوق القصر لتضرب رقبتة ويتبعوا رأسه جسده فقال مسلم لابن الاشعث والله لولا امانك ما استسلمت قم بسيفك دونى قد اخفرت ذمتك، فأصعد مسلم فوق القصر وهو يستغفر ويستبحر وأشرف به على موضع الحدائين فضربت عنقه وكان الذى قتله بكير بن حمران الذى ضربه مسلم ثم اتبع رأسه جسده، فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يستبح ويستغفر فلما قتلته قلت له ادن منى الحمد لله الذى \* امكن منك<sup>١</sup> واقادنى منك فضربت ضربة لم تغني شيئا فقال اما ترى في خدش تخدشنيه وفاء من دمك ايها العبد، فقال ابن زياد وفخرا عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته، وقام محمد بن الاشعث فكلم ابن زياد في هائى وقال له قد عرفت منزلته في المصروع وبينته وقد علم قومه انى انا وصاحبى سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لى فأتى اكره عداوة قومه فوعده ان يفعل، فلما كان من مسلم ما كان بدا له فامر بهائى حين قتل مسلم فأخرج الى السوق

<sup>١</sup>) Om. C. P. et S.



فَضْرِبَتْ عَنْقَهُ قَتْلَهُ مَوْلَى تَرْكِيٍّ لِابْنِ زِيَادٍ قَالَ \* فَبَصُرَ بِهِ ١ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ الْحَضَيْنِ الْمُرَادِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَازِرٍ ٢ مَعَ ابْنِ زِيَادٍ فَفَقَتَلَهُ ٣ فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ فِي قَتْلِ هَانِيٍّ وَمُسْلِمٍ وَقِيلَ قَالَهُ الْغُرَزِيُّ  
(الزُّبَيْرُ بَفَتْحِ الزَّوَاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي  
إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ  
إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَشَمَ السِّيفُ وَجْهَهُ  
وَأَخْرَجَ يَهُوَى مِنْ طَبَارِ قَتِيلٍ

وَفِي آيَاتٍ ٤ وَبَعَثَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسَيْهِمَا إِلَى يَزِيدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ  
بِشُكْرِهِ وَيَقُولُ لَهُ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ  
فَضَعِ الْمُرَاصِدَ وَالْمَسَالِحَ وَاحْتَرِسْ وَاحْبِسْ عَلَى التَّهْمَةِ وَخُدْ عَلَى الظَّنَّةِ  
غَيْرَ أَنْ لَا تَقْتُلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ ٥ وَقِيلَ وَكَانَ مَخْرُجَ ابْنِ عَقِيلٍ بِالْكُوفَةِ  
لثَمَانِ لَيَالٍ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ وَقِيلَ لَتَسْعَ مَضِينَ  
مِنْهُ قَبِيلٌ وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْحَارِثِ بْنُ ذَوْثِلٍ فَطَلَبَهُمَا ابْنُ زِيَادٍ وَحَبَسَهُمَا وَكَانَ فِيمَنْ قَاتَلَ  
مُسْلِمًا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَشَبَّهَتْ بِنَ رِبْعَى التَّمِيمِيُّ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ  
شُورٍ وَجَعَلَ شَبَّهَتْ يَقُولُ انْتَظَرُوا بِهِمُ اللَّيْلَ يَتَفَرَّقُوا فَقَالَ لَهُ الْقَعْقَاعُ  
أَنْتَ قَدْ سَدَدْتَ عَلَيْهِمْ وَجْهَ مَهْرَبِهِمْ فَافْرَجْ لَهُمْ يَتَفَرَّقُوا ٦  
ذَكَرَ مَسِيرَ الْحُسَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ ٧

قِيلَ لَمَّا أَرَادَ الْحُسَيْنُ الْمَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ بِكَتَبَ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِ  
أَنَّهُ عَمْرٌ ٨ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِشَامٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ  
إِنِّي أَتَيْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا نَصِيحَةً لَكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ  
مُسْتَنْصَحِي فَلْتَهَا وَأَدِيتْ مَا عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ فِيهَا وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ لَا  
مُسْتَنْصَحِي كَفَفْتُ عَنْهَا أُرِيدُ ٩ فَقَالَ لَهُ قُلْ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَغْشَاكَ وَمَا

١) عمرو. ٢) C. P. et R. ٣) ب. ج. ٤) S. ف. ٥) ف. ٦) ف.

أَظَنَّاكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْيَهُودِ ١ قَالَ لَهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرِيدُ الْعِرَاقَ وَأَتَى  
مَشْفِقٌ عَلَيْكَ أَنَّكَ تَأْتِي بِلَدًا فِيهِ عَمَالُهُ وَأَمْرَاؤُهُ وَمَعَهُمْ بِيوتُ  
الْأَمْوَالِ وَأَتَمَّا النَّاسُ عُبَيْدَ الدُّنْيَا وَالْدَرْجِ فَلَا آمَنَ عَلَيْكَ أَنْ يِقَاتَلَكَ  
مَنْ وَعَدَكَ نَصْرَهُ وَمَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يِقَاتِلُكَ مَعَهُ ٢ فَقَالَ لَهُ  
الْحُسَيْنُ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا ابْنَ عَمٍّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَشِيتَ بِنُصْحٍ  
وَتَكَلَّمْتَ بِعَقْلِ وَمَهْمَا يُقْصَرُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ أَخَذْتُ بِرَأْيِكَ أَوْ تَرَكْتُهُ  
فَأَنْتَ عِنْدِي أَحْمَدُ مَشِيرٍ وَانْصَحُ نَاصِحٌ ٣ قَالَ وَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّكَ سَاطِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيِّنْ لِي مَا  
أَنْتَ صَانِعٌ ٤ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَجْمَعْتُ السَّيْرَ فِي أَحَدِ يَوْمَيَّ هَذَيْنِ  
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَتَى أَعْيَظُكَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ  
خَبَرْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ اتَّسِيرَ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَمِيرَكُمْ وَضَبُّوا بِلَادَكُمْ وَنَفَوْا  
عِدْوَكُمْ فَإِنْ كَانُوا فَعَلُوا ذَلِكَ فَسِرْ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا أَتَمَّا دَعْوَكَ  
إِلَيْكُمْ وَأَمِيرَكُمْ عَلَيْهِمْ فَاعْرِضْ لَهُمْ وَعَمَّالَهُ تَجِبِي بِلَادَكُمْ فَأَتَمَّا دَعْوَكَ إِلَى  
الْحَرْبِ وَلَا آمَنَ عَلَيْكَ أَنْ يَغْرُوكَ وَيَكْدِبُوكَ وَيَخَالِفُوكَ وَيُخَذِّلُوكَ  
وَيَسْتَنْفِرُوا إِلَيْكَ فَيَكُونُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ ٦ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَأَتَى  
اسْتَخِيرَ اللَّهَ وَانْظُرْ مَا يَكُونُ ٧ فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَتَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَحَدَّثَهُ  
سَاعَةً ٨ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْرِي مَا تَسْرِكُنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَكَفْنَا عَنْهُمْ وَنَحْنُ  
أَبْنَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَوَلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَهُمْ خَبَرْنِي مَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ٩  
فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسِي بِأَتْيَانِي الْكُوفَةَ وَلَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى  
شِيعَتِي بِهَا وَاشْرَافَ النَّاسُ وَاسْتَخِيرَ اللَّهَ ١٠ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَمَّا لَوْ  
كَانَ لِي بِهَا مِثْلُ شِيعَتِكَ لَمَّا عَدَلْتُ عَنْهَا ثُمَّ خَشِيَ أَنْ يَتَّهَمَهُ فَقَالَ  
لَهُ أَمَّا أَنْتَ لَوْ أَقَمْتَ بِالْحِجَازِ ثُمَّ أَرَدْتَ هَذَا الْأَمْرَ فُهِنَا لَمَّا خَالَفْنَا  
عَلَيْكَ وَسَاعَدْنَاكَ وَبَايَعْنَاكَ وَنُصَحْنَا لَكَ ١١ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَنْ إِنْ  
حَدَّثَنِي أَنْ لَهَا كِبَشًا بِهِ تَسَاحَلُ حَرَمَتُهَا فَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ  
أَنَا ذَلِكَ الْكِبَشُ ١٢ قَالَ فَأَقَمَ أَنْ شَمَّتْ وَتَوَلَّيْنِي أَنَا الْأَمْرَ فَتَطَاعَ وَلَا  
تُعَصِي ١٣ قَالَ وَلَا أُرِيدُ هَذَا أَيْضًا ١٤ ثُمَّ أَتَاهُمَا أَخْفِيَا كَلَامَهُمَا فَالْتَفَتَ



لحسين الى مَنْ هناك وقال اندرون ما يقول قالوا لا ندري جعلنا  
الله فداك، قال انه يقول اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس  
ثم قال له الحسين والله لئن اُقتل خارجا منها بشير احب الي من ان  
اقتل فيها ولان اُقتل خارجا منها بشيرين احب الي من ان اقتل  
خارجا منها بشير وايم الله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام  
لاستخرجوني حتى يقصوا في حاجتهم والله ليعتدن علي كما اعتدت  
اليهود في السبت، فقام ابن الزبير فخرج من عنده، فقال للحسين  
ان هذا ليس شيء من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز  
وقد علم ان الناس لا يعدلونه في فود اتي خرجت حتى يخلو  
له، قال فلما كان من العشي او من الغد اتاه ابن عباس فقال يا  
ابن عم اتي اتصبر ولا اصبر اتي اتخوف عليك في هذا الوجه  
الهلك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربهم اقم في هذا  
البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما  
زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان  
ابيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وفي  
ارض عريضة طويلة ولايبك بها شيعة وانست عن الناس في عزلة  
فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاءك فاني ارجو ان ياتيكم عند  
ذلك الذي تحب في عافية، فقال له الحسين يا ابن عم اتي والله  
لاعلم انك ناصح مشفق وقد ازمعت واجمعت المسير، فقال له ابن  
عباس فان كنت سائرا فلا تسر بفنائك وصبيبتك فاني لخائف ان  
تقتل كما قتل عثمان ونسأوه وولده ينظرون اليه ثم قال له ابن  
عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز وهو اليوم لا  
ينظر اليه احد معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم انك اذا  
اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علينا الناس اطعنتي فاقمت  
لفعلت ذلك، ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير فقال  
قرت عينك يا ابن الزبير ثم انشد قائلا

يا لك من قُبيرة بمعمر خاللك الجو فيبضي واصفري  
ونقري ما شئت ان تنقري

هذا الحسين يخرج الى العراق ويختليكم والحجاز قيل وكان الحسين  
يقول والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي فاذا  
فعلوا سلب الله عليهم من يذلم حتى يكونوا اذل من قرم الامراء  
قال والقرم خرقعة تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم خرج  
لحسين يوم التروية فاعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو  
امير على الحجاز ليؤيد بن معاوية مع اخيه يحيى يمنعونه فاتي عليهم  
ومضى وتصاربوا بالسياط وامتنع الحسين واعجابه وساروا فمروا  
بالتنعيم فرأى بها عيرا قد اقبلت من اليمن بعث بها بحير بن  
ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن  
وعلى العير الورس والحلل فاخذها للحسين وقال لاصحاب الابل من  
احب منكم ان يمضي معنا الى العراق او فينا كرامة واحسنا فحبته  
ومن احب ان يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من الكرامة فمن  
فارق منهم اعطاه حقه ومن سار معه اعطاه كرامه وكساه، ثم سار  
فلما انتهى الى الصقاج لقيه الفرزدق الشاعر فقال له اعطاك الله  
سؤلك واملك فيما تحب، فقال له الحسين بين لي خبر الناس  
خلفك قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية  
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء، فقال الحسين صدقت  
له الامر يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن ان نزل القضاء بما  
نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان  
حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى  
سريته، قال وادرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنته  
عون ومحمد وفيه اما بعد فاني استلك بالله لما انصرفت حين

عبيد الله R. ٢) ريان C. P. et R. ١)



تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلك اليوم طفلي نور الارض<sup>١</sup> فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام<sup>٢</sup> وقيل وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا تجعل له الامان فيه ونمّنيه فيه البر والصلة واسأله الرجوع<sup>٣</sup> وكان عمرو عامل يزيد على مكة ففعل عمرو ذلك وارسل الكتاب مع اخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلحقاه وقرأ عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به اليهما ان قال اتى رايت روبا رايت فيها رسول الله صلعم وأمرت فيها بأمر اذا مضى له علي كان او لي<sup>٤</sup> فقالا ما تلك الرويا قال ما حدثت بها احدا وما انا محدث بها احدا حتى التقى ربي<sup>٥</sup> ولما بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن نمير<sup>٦</sup> التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطفانة والى جبل لعلع<sup>٧</sup> فلما بلغ الحسين الحاجر كتب الى اهل الكوفة مع قيس بن مسهر<sup>٨</sup> الصيداوي يعرفهم قدومه ويأمرهم بالجد في امرهم فلما انتهى قيس الى القادسية اخذ الحصى فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فحسب الكتاب ابن الكذاب الحسين بن علي<sup>٩</sup> فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم انا رسوله اليكم وقد فارقت بالحاجر<sup>١٠</sup> فاجيبوه ثم لعن ابن زياد واباه واستغفر لعلي<sup>١١</sup> فامر به ابن زياد فمضى من اعلى القصر فتقطع فمات<sup>١٢</sup> ثم اقبل الحسين يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه<sup>١٣</sup> العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع فلما راه قام اليه

١) C. P. add. ٢) C. P. S. التميمي. ٣) C. P. السديس. ٤) فيه سقاة R. ٥) الحاجر S. ٦) الاسدي ثم

فقال باني انت وامى يا ابن رسول الله ما اقدمك فاحتمله فانزله فاخبره الحسين فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله اني لحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية<sup>١</sup> فاني الا ان يمضى<sup>٢</sup> وكان زهير بن القين البجلي قد حج وكان عثمانيا فلما عاد جمعتهما الطريق وكان يساير الحسين من مكة الا انه لا ينزل معه فاستدعا يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده نقل ثقله الى ثقل الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد وساحدثكم حديثا غزونا بلذجر<sup>٣</sup> ففتح علينا واصبنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا ادركتم سيد شباب اهل محمد<sup>٤</sup> فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحقني باهلك فاني لا احب ان يصيبك في سببي الا خير ولزم الحسين حتى قتل معه<sup>٥</sup> واتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له بعض اصحابه انشدك الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل تتخوف عليك ان يكونوا عليك<sup>٦</sup> فوثبوا بنو عقيل وقالوا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او ندوق كما ذاق مسلم<sup>٧</sup> فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت<sup>٨</sup> مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع<sup>٩</sup> ثم ارتحلوا فانتبهوا الى زبالة وكان لا يمر ماء الا اتبعه من عليه حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر

١) اتيت R. ٢) الجنة C. P. ٣) شاجر R. ٤)



مقتل أخيه من الرضاة عبد الله بن بقطر<sup>١</sup> وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فأخذته خيل الحسين فسيروه من القادسية إلى ابن زياد فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب بن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيي فصعد فاعلم الناس بقدوم الحسين ولعن ابن زياد وأباه فالقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال إنما أردت أن أريحه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه رجل يشبه عبد الملك فلما أتى الحسين خبر قتل أخيه من الرضاة ومسلم ابن عقيل أعلم الناس ذلك وقال قد خذلنا شيعتنا فمن أحب أن ينصرف فليتنصرف ليس عليه منا ذمام فتفرقوا بيننا وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة وأما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا على ما يقدمون ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على اللسنة وحدث السيوف أن هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك متونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رأيًا فاما على هذه الحال الله تذكر فلا أرى أن تفعل فقال أنه لا يخفى على ما ذكرت ولكن الله عز وجل لا يغلب على أمره ثم ارتحل منها.

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدني وكان العامل على مكة والمدينة\* وفيها مات جرهد الأسلمي له حبة<sup>٢</sup> وفي أيام معاوية مات حنيفة بن النعمان الأنصاري وهو

<sup>١</sup> C. P. يقطين R. القطر. <sup>٢</sup> Om. C. P.

بدرى وفي أيامه أيضاً مات ذحية بن خليفة الكلبي الذي كان يشبهه جبرئيل إذا أنزل بالوحى وفي أول خلافته مات رفاعه بن رافع بن مالك بن النجاشي الأنصاري وكان بدرياً وشهد مع علي الجبل وصيقين وفي أيامه مات عمرو بن أمية الضمري<sup>١</sup> بالمدينة وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الأنصاري\* وعثمان بن أبي العاص الثقفي وفي أيامه مات عتب بن مالك الأنصاري\* شهد بدرًا وفي أيام معاوية مات سهل بن الحنظلية وهو ابن الربيع الأنصاري<sup>٢</sup> بدر مشق وفي أيامه بعد سنة سبع وخمسين مات السائب بن أبي وداعة السهمي ومات في أيامه سراقه بن عمرو الأنصاري وهو بدرى وفي أيامه مات زياد بن لبيد الأنصاري في أولها وهو بدرى وفي أيامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب نهر معقل بالبصرة\* وقيل مات في أيام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف ويسار بالياء المثناة والسين المهملة) وفي أيامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب بدن الذي صلعم وفيها مات نعيمان بن عمرو بن رفاعه الأنصاري وهو الذي كان فيه مزاج ونجاسة وشهد بدرًا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر أيامه مات عبد الله بن مالك بن بحينة له حبة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومعقل بضم الميم وفتح العين المعجمة وفتح الفاء المشددة) وفي أيامه مات هند بن جارية بن هند الأسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الإسلام وفيها مات أبو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو بدرى\* وقيل مات سنة خمس وستين وهو آخر من مات من البدريين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول أيام معاوية مات أبو بردة هاني

دراعة C. P. <sup>١</sup> Om. R. <sup>٢</sup> Om. C. P. <sup>٣</sup> الضمري R. <sup>٤</sup> Om. C. P.; R. بحيرة.



ابن نيار البلوي حليف الانصار وهو عقبى بدرى وشهد مع علي حروبه كلها، وفي أيامه مات ابو ثعلبة الخشني له حبة وقيل مات سنة خمس وسبعين، وفي أيامه مات ابو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها وقيل شهد بنيان الكعبة أيام ابن الزبير وكان قد شهد قريشا حين بنتها، وفي أول أيامه مات \* ابو حنمة الانصاري والد سهل<sup>١</sup>، وفي آخر أيامه مات<sup>٢</sup> ابو قيس الجهمي شهد الفتح، \* وفي سنة ستين توفي<sup>٣</sup> صفوان بن المعتل السلمي بسيماسط وقيل أنه قُتل شهيدا \* قبل هذا<sup>٤</sup>، وفيها توفيت الكلابية لله استعادت من النبي صلعم حين تزوجها ففارقها وكانت قد اصابها جنون، وتوفي بلال بن الحارث المزني ابو عبد الرحمان، وفي آخر أيامه مات واتل بن حجر الحارثي، وابو ادريس الخولاني (عند ابن جارية بالجيم والياء المثناة من تحتها، وحارثة بن النعمان بالحاء المهملة والشاء المثناة، ابو أسيد بضم الهمزة وفتح السين) ٥

سنة ٩١ ثم دخلت سنة إحدى وستين،

ذكر مقتل الحسين رضي

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له مما كبرت قال رايت النخل فقال رجلان من بني اسد ما بهذا الارض نخلة قط فقال الحسين فما هو فقالا لا نراه الا هوادي الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال لهما اما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقالا بلى هذا ذو حشم الى جنبك تبيل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، فقال اليه فما كان بأسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى الجبل فنزل وجاء القوم وم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل

١) Om. R. ٢) S. ٣) Om. C. P.

الحسين واصحابه في بحر الظهيرة فقال للحسين واصحابه وفتيانه اسقوا القوم ورشقوا الخيل ترشيفا ففعلوا، وكان مجيء القوم من القادسية ارسلهم الحصين بن عير التميمي في هذه الالف يستقبل الحسين فلم يزل موافقا الحسين حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين مؤذنه بالاذان فاذن وخرج الحسين اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم ورسلكم ان اقدم اليها فليس لنا امام لعل الله ان يجعلنا بك على الهدى فقد جئتمكم فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهدكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا او كنتم بمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه، فسكنوا وقالوا للمؤذن اقم فاقام وقال للحسين للحر اتريد ان تصلي انت باصحابك فقال بل صل انت ونصلي بصلاتك، فصلى بهم الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعيين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتتني به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم، فقال للحر انا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسول الله تذكره فاخرج خرجين مملوئين حقا فنثرها بين ايديهم فقال للحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا انا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك، ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا فنعهم الحر من ذلك فقال له الحسين ثكلتك أمك ما تريد قال له أم والله لو غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائنا من كان ولكني والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل الا باحسن ما يقدر



عليه، فقال له الحسين ما تريد قال لخر اريد ان انطلق بك الى  
ابن زياد قال الحسين اذن والله لا اتبعك قال لخر اذن والله لا  
ادعك، فترادا الكلام فقال له لخر اتى امر امر بقتالك وانما امرت  
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة  
ولا تردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى  
يزيد او الى ابن زياد فلعن الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية  
من ان ابتلى بشيء من امرك، فتياسر عن طريق العديب والقاسية  
ولخر يساير، ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
ايها الناس ان رسول الله صلعم قال من راي سلطانا جائرا مستحلا  
لحرم الله فاكثرا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلعم يعمل في  
عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا  
على الله ان يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان  
وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالقي  
واحتلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا احق من غير وقد اتتني  
كتبكم ورسلكم ببيعتهكم واتكم لا تسلموني ولا تحذلونني فان  
تمتمت على بيعتهكم تصيبوا رشدكم وانا الحسين ابن علي ابن  
فاطمة بنت رسول الله صلعم نفسي مع نفسي واهلي مع اهلكم  
فلكم في اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي فلعنني  
ما في لكم بنكير لقد فعلتموها بالي واخي وابن عمي مسلم بن  
حقييل والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاكم ونصيبكم ضيعتم ومن  
نكث فاقم ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام، فقال  
له لخر اتى اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لمن قاتلت تقتلن،  
فقال له الحسين ابا الموت تخوفني وهل يعدونكم للخطب ان تقتلونني  
وما ادري ما اقول لك ولكني اقول كما قال اخو الاوسي لابن عمه

١) اقمتم R.

وهو يريد نصرة رسول الله صلعم فقال له ايمن تذهب فانك  
مقتول فقال

سامضي وما بالموت عار على الفتى  
اذا ما نوى خيرا<sup>١</sup> وجاهد مسلما  
وواسى رجلا صالحين بنفسه  
وخالف مشورا<sup>٢</sup> وشارى مجرما<sup>٣</sup>  
فان عشت لم ادم وان مت لم افر  
كفى بك ذلا ان تعيش وترغما<sup>٤</sup>

فلما سمع ذلك لخر تنحى عنه فكان يسير ناحية عنه حتى  
انتهى الى عديب الهجانات كان به هجائن النعمان ترى هناك  
فنسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد اتبلوا من الكوفة على راحلهم  
يجنبون<sup>٥</sup> فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم طرماح  
ابن عدى وانتهوا الى الحسين فاقبل اليهم لخر وقال ان هؤلاء النفر  
من اهل الكوفة وانا حاسبهم او رادم فقال الحسين لامنعهم مما  
امنع منه نفسي انما هؤلاء انصارى ومن بمنزلة من جاء معي فان  
تممت<sup>٦</sup> على ما كان بيني وبينك والا ناجرتك، فكف لخر عنهم  
فقال لهم الحسين اخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجتمع بن  
عبيد الله العائدي<sup>٧</sup> وهو احدث اما اشراف الناس فقد اعظمت  
رشونهم وملئت غرائرهم فهم الب واحد عليك واما سائر الناس  
بعد فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك،  
وسألت عن رسوله قيس بن مشير فاخبروه بقتله وما كان منه فترققت  
عيناه بالدموع ولم يملك دمعته ثم قرأ فبينهم من قضى نحبه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلا<sup>٨</sup> اللهم اجعل لنا ولهم الجنة واجمع  
بيننا وبينهم في مستقر رحمتك رغائب مذخور ثوابك، وقال له

١) يحشون R. ٢) مستورا R. ٣) مجرما C. P. ٤) نوى حرا R. ٥) اقمتم R. ٦) Corani 83, vs. 23. ٧) العائدي R. ٨) اقمتم R.



التيماح بن عدى والله ما ارى معك كثير احد ولو لم يقاقلك  
الا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم ولقد رايت قبل  
خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر  
عيناي جمعا في صعيد واحد اكثر منه قط ليسيروا اليك فانشدك  
الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شيئا فافعل فان اردت ان تنزل  
بلدا يمنعك الله به حتى ترى رايك ويستبين لك ما انت صانع  
فسر حتى انزلك جبلنا اجأ فهو والله جبل امتنعنا به من ملوك  
غسان وحمير والنعمان بن المنذر ومن الاحمر والابيض والله ما ان  
دخل علينا ذل قط فاسير معك حتى انزلك ثم تبعث الى الرجال  
ممن باجى وسلمى من طيء فوالله لا ياتي عليك عشرة ايام حتى  
ياتيك طيء رجالا وركباناً ثم اقم فينا ما بدا لك فان هاجك  
فبيح فانا زعيم لك بعشرين الف طائي يصربون بين يديك  
باسيافهم فوالله لا يوصل اليك ابدا وفيهم عين تطرف، فقال له  
جواك الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول  
لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما \* نتصرف بنا  
وبهم الامور فودعه وسار الى اهله ووعدته ان يوصل الميرة الى اهله  
ويعود الى نصرته ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عديب الهجانات  
لقيه خبر قتله فرجع الى اهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني  
مقاتل فرأى فسطاطا مصروبا فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن  
الحجر الجعفي فقال ادعوه لي فلما اتاه الرسول يدعوه قال انا لله وانا  
اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها  
الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فعاد الرسول الى  
الحسين فاخبره فلبس الحسين ثيابه ثم جاء فسلم عليه ودعاه الى  
نصرته فاعاد عليه ابن الحجر تلك المقالة قال فان لا تنصروني فانق الله

١) C. P. تنصرف بيننا وبينهم.

ان تكون ممن يقاقلنا فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرفا  
الا هلك، فقال له اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله تعالى  
ثم قام الحسين فخرج الى رحله ثم سار ليلا ساعة فخفف برأسه  
خفقة ثم انتبه وهو يقول وانا لله انا اليه راجعون وللحمد لله  
رب العالمين فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابي جعلت  
فداك بم حمدت واسترجعت قال يا بني اتى خفقت خفقة فعن  
لي فارس على فرس فقال القوم يشيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت  
ان انفسنا نعبت اليها فقال يا ابي لا اراك الله سوا السناء على  
الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال ان لا نبالي ان  
موت محقين فقال له جزاك الله من ولد خيرا ما جزى ولدا  
عن والده فلما اصبح نزل فصلى ثم عجل الركوب فاخذ يتهاجر  
باحبابه يريد ان يفرقهم فالى الحجر فرده واحبابه فجعل اذا ردهم نحو  
الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يتهاجرون حتى  
انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذا  
راكب مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه فسلم على الحجر ولم يسلم  
على الحسين واحبابه ودفع الى الحجر كتابا من ابن زياد فاذا فيه  
اما بعد فجمعنا بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي  
فلا تنزله الا بالعراف في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي  
ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتييني بانفاذك امرى والسلام فلما  
قرأ الكتاب قال لهم الحجر هذا كتاب الامير يامرني ان اجتمع بكم  
في المكان الذي ياتييني فيه كتابه وقد امر رسوله ان لا يفارقني  
حتى انقل رايه وامره واخذهم الحجر بالنزول على غير ماء ولا في  
قربة فقالوا دعنا فنزل في نينوى او الغاصرية او شقية<sup>٢</sup> فقال لا  
استطيع هذا الرجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن القين

١) او سعة R. ٢) دعيت لنا R.



لحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا  
ابن رسول الله وان قتال هؤلاء الساعة اهن علينا من قتال من  
ياتينا من بعدهم فلعرى لياتيننا من بعدهم ما لا قبيل لنا به  
فقال الحسين ما كنت لابدأ بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه  
القرية حتى نزلها فانها حصينة وفي على شاطئ الفرات فان منعونا  
قاتلناهم فقتلهم اهنون علينا من قتال من يجرى بعدهم فقال  
لحسين ما هو قال العقر قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل  
وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة احدى وستين فلما كان  
الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة  
آلاف وكان سبب مسيره اليه ان عبيد الله بن زياد كان قد بعثه  
على اربعة آلاف الى تستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا  
عليها وكتب له عهده على الرق فعسكر بالناس في حتام أعين فلما  
كان من امر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له  
سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك  
فاستعفاء فقال نعم على ان ترد عهدنا فلما قال له ذلك قال امهلني  
اليوم حتى انظر فاستشار نصحاه فكلهم نهاه وانه حمزة بن المغيرة  
ابن شعبه وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خالي ان تسير  
الى الحسين فتأثم وتقطع رحمك فوالله ان تخرج من دنياك ومالك  
وسلطان الارض لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين  
فقال افعل ويات ليلته مفكراً في امره فسمع وهو يقول

أترك ملك الرق والرق رغبة<sup>١</sup> ام ارجع مذموماً بقتل حسين  
وفي قتله النار الله ليس دونها حجاب<sup>٢</sup> وملك السرق قرعة عين<sup>٣</sup>  
ثم اتى ابن زياد فقال له انك قد ولتني هذا العمل وسمع الناس  
به فان رايت ان تُنفذ لي ذلك فافعل وابعث الى الحسين من

<sup>١</sup>) R. منبتى.

اشراف الكوفة من لست<sup>٤</sup> اعنى في الكرب منه وسمى اناساً فقال  
له ابن زياد لست استامرك فيمن اريد ان ابعث فان سرت بجندنا  
والا فابعث الينا بعهدنا قال فأتى سائر فاقبل في ذلك الجيش  
حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث اليه رسولا يسأله ما الذى  
جاء به فقال للحسين كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم  
فاما ان كرهوني فالى انصرف عنهم فكتب عمر الى ابن زياد يعرفه  
ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال

الآن ان<sup>٥</sup> علقته مخالبنا به يرجو النجاة\* ولات حين مناص<sup>٦</sup>،

ثم كتب الى عمر يامره ان يعرض على الحسين بيعة يزيد فان  
فعل ذلك راينا رأينا وأن يمنعه ومن معه الماء فارسل عمر بن سعد  
عمر بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين  
الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى  
عبد الله بن ابي الحصين<sup>٧</sup> الازدى وعداده في بحيلة يا حسين اما تنظر  
الى الماء لا تزدوى منه قطرة حتى تموت عطشاً فقال الحسين  
اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً قال فمرض فيما بعد فكان  
يشرب الماء القلة ثم بقى ثم يعود فيشرب حتى يتغمر ثم بقى  
ثم يشرب فما يروى فما زال كذلك حتى مات فلما اشتد  
العطش على الحسين واجابه امر اخاه العباس بن علي فصار في  
عشرين راجلاً يحملون القرب وثلاثون فارساً فدنا من الماء فقاتلوا  
عليه وملكوا القرب وعادوا ثم بعث الحسين الى عمر بن سعد  
عمر بن قرظة بن كعب الانصارى ان القى الليلة بين عسكرى  
وعسكرك فخرج اليه عمر فاجتمعوا وتحادثوا طويلاً ثم انصرف كل  
واحد منهما الى عسكره وتحدث الناس ان الحسين قال لعمر بن  
سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية ونذع العسكرتين فقال عمر

<sup>١</sup>) O. P. شئت. <sup>٢</sup>) S. حين. <sup>٣</sup>) Om. S., ubi verba serie continua scripta sunt. <sup>٤</sup>) S. الحضر. <sup>٥</sup>) Om. S. حصين. <sup>٦</sup>) R. حصين. <sup>٧</sup>) C. P. حصن.



أخشى أن تُهْدَم دارى قال ابنيها لك خيراً منها قال تسوخذ ضياعي  
قال اعطيك خيراً منها من مالى بأحجاز فذكره ذلك عمر، وتحدث  
الناس بذلك ولم يسموه وقيل بل قال له اختاروا منى واحدة من  
ثلاث إما أن أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه وإما أن اصنع  
يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رايه وإما أن  
تسيروا إلى أى ثغر من ثغور المسلمين شئتُم فاكُون رجلاً من  
أهل بي ما لهم وعلى ما عليهم، وقد روى عن عتبة بن سميان أنه  
قال صحبتُ الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم  
أفارقهُ حتى قُتل وسمعتُ جميع مخاطباته الناس إلى يوم مقتله  
فوالله ما أعظم ما يتذاكره الناس<sup>١</sup> أنه يضع يده فى يد يزيد  
ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعونى أرجع  
إلى المكان الذى أقبلتُ منه أو دعونى أذهب فى هذه الأرض  
العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس فلم يفعلوا، ثم  
التقى الحسين وعمر بن سعد مراراً ثلاثاً أو أربعاً فكتب عمر بن  
سعد إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الله أطفأ النائرة وجمع  
الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع إلى المكان الذى أقبل منه  
أو أن تسيره إلى أى ثغر من الثغور شئتُنا أو أن يأتى يزيد أمير  
المؤمنين فيضع يده فى يده وفى هذا لكم رضى ولأمة صلاح<sup>٢</sup>  
فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصب لأمير مشفق  
على قومه نعم قد قبلتُ، فقام إليه شهر بن ذى الجوشن فقال  
أقبل هذا منه وقد نزل بارضك وإلى جنبك والله لئن رحل من  
بلادك ولم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن  
أولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فإن عاقبتُ  
كنتُ ولى العقوبة<sup>٣</sup> وإن عفوتُ كان ذلك لك والله لقد بلغنى

١. أولى بالعقوبة. ٢. U. P. et R. ٣. R. add. به.

أن الحسين وعمر يتحدثان عامة الليل بين العسكرين، فقال ابن  
زياد نعم ما رايتُ أخرج بهذا الكتاب إلى عمر فليعرض على الحسين  
واصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلمنا وإن  
أبوا فليقاتلهم وإن فعل فاسمع له وأطع وإن أبى فانت الأمير عليه  
وعلى الناس واضرب عنقه وابعث إلى برأسه، وكتب معه إلى عمر  
ابن سعد أما بعد فأتى لى أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا تُمته به  
ولا لتطاوله ولا لتقعده له عندى شافعاً انظر فإن نزل الحسين  
واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلى سلمنا وإن أبوا فاحرق  
إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فإن قُتل  
الحسين فوطئ الخيل صدره وظهره فانه عابى شاقى قاض ظلم فان  
انت مصيبتُ لأمركا جزيلك جزاء السامع المطيع وإن انت أبيت  
فاعتزل جندنا وخذ بين شهر وبين العسكر والسلام، فلما أخذ  
شهر الكتاب كان معه عبد الله بن أبى المحجل بن حزام عند ابن  
زياد وكانت عمتُه أم البنين بنت حزام عند علي فولدت له العباس  
وعبد الله وجعفر وعثمان فقال لابن زياد أن رايتُ أن تكتب لبنى  
اختنا أماناً فافعل فكتب لهم أماناً فبعث به مع مولى له إليهم  
فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا فى أمانكم أمان الله خير من  
أمان ابن سمية، فلما أتى شهر بكتاب ابن زياد إلى عمر قال له  
ما لك ويلك قبح الله ما جئت به والله أذى لأظنك أنت ثنيته  
أن يقبل ما كنتُ كتبتُ إليه به أفسدت علينا أمراً كنا رجونا  
أن يصلح والله لا يستسلم الحسين أبداً والله أن نفس أبيه تبين  
جنبه، فقال له شهر ما انت صانع قال اتولى ذلك ونهض إليه  
عشيرة الحمير لتسمع مصين من الحرم وجاء شهر فدا العباس بن  
علي وأخوته فخرجوا إليه فقال انتم يا بنى اختى آمنون فقالوا له  
لعنك الله ولعن أمانك لئن كنتُ خالنا اتؤمننا وابن رسول الله  
لا أمان له، ثم ركب عمر والناس معه بعد العصر والحسين جالس



امام بيته مُحْتَبِيًا بسيفه ان خفف برأسه على ركبته وسمعت اخته زينب الصالحة قد نلت منه فايقظته فرفع رأسه فقال اني رايت رسول الله صلعم في المنام فقال انك تروح الينا قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلتاه قال ليس لك الويل يا أخيه اسكني رحمتك الله قال له العباس اخوه يا اخي اناك القوم فنهض فقال يا اخي اركب بنفسى \* فقال له العباس بل اروح انا فقال اركب<sup>١</sup> انت حتى تلقا فتقبل ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتا في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين فسألهم فقالوا جاء الامير بكذا وكذا قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخروهم الى غدوة لعنا نصلي لرئيسنا \* هذه الليلة وتدعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين ايضا ان يوصي اهل بيته فارجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عما العشية حتى ننظر في هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله فاما رضىنا واما رددناه فقال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال انت الامير فاقبل على الناس فقال ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سألهم هذه المسألة فكان ينبغي ان تجيبوهم وقال قيس بن الأشعث بن قيس اجبهم لعمري ليصحبكم بالقتال غدوة فقال لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية ثم رجع عنهم فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال اثنى على الله احسن الثناء واجمده على السراء والضراء اللهم اني احمذك على ان اكرمتمنا بالنبوة وجعلت لنا اسماء وابصارا

<sup>١</sup>) Om. R.

وافئدة وعلمتنا القرآن وفقهنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم احبا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا الا واني لاظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا واني قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا في حذر ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ولياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي \* فجزاكم الله جميعا ثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فان القوم يطلبوني ولو اصابوني لهما عن طلب غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخوته وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم قتلوا وما نقول للناس نقول تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الاعمام ولم نرم معكم بسلم ولم نطعن معكم برمح ولم نصرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكننا نفيدك بانفسنا وامواننا واعلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبض الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال اخي نتاخلي عنك ولم نعد الى الله في اداء حقك ام والله لا افارقك حتى اكسر في صدورك رمحي واضربك بسيفي ما ثبت قائم بيدي والله لو لم يكن معي سلاحي لقد قتلنا بالحجارة دونك حتى اموت معك وتكلم اصحابه بنحو هذا فجزاكم الله خيرا وسمعت اخته زينب تلك العشية وهو في خباء له يقول وعنده حوى<sup>٢</sup> مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه

يا دهر انا من خليلكم كم لك بالاشراق والاصيل  
من صاحب او طالب قتيلا والدهر لا يقنع بالبدليل

طالبا بحقه R. <sup>٣</sup>) حولي R. <sup>٢</sup>) Om. S.



وأتىها الأمر إلى الجليل وكثر حتى سالك السبيل  
فأعادها مرتين أو ثلاثاً فلما سمعته لم تملك نفسها أن وثبتت تجر  
ثوبها حتى انتهت إليه ونادت وأكله ليت الموت أعد منى الحياة  
اليوم ماتت فاطمة أمي وعليّ أخى والحسن أخى يا خليفة الماضى  
وتمال الباقي فذهب<sup>١</sup> فنظر إليها وقال يا أخيه لا يدع من حلمك  
الشيطان قالت بلى أنت وأمى استقلت نفسى لنفسك الفدا فردد  
غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام<sup>٢</sup> فلطمت وجهها  
وقالت وا ويلتاه افتغصبك نفسك اغتصاباً فذلك اقرح<sup>٣</sup> لقلبي  
واشد على نفسى ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخسرت مغشية  
عليها فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال أتلقى الله  
وتعزى بعزاء الله وأعلمى أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا  
يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله أخى خير منى وأمى خير  
منى وأخى خير منى ولى ولهم وكل مسلم برسول الله أسوة فعزّاهما  
بهذا ونحوه وقال لها يا أخيه أتى أقسم عليك لا تشقى على  
جيباً ولا تخمشى على وجهها ولا تدعى على بالويل والثبور إن أنا  
هلكت ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّبوا بعض بيوتهم من بعض  
وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت  
فيستقبلون القوم من وجه أحد والبيوت على أيمانهم وعن شمائلهم  
ومن ورائهم فلما أمسوا قاموا الليل كله يصلّون ويستغفرون ويتضرعون  
ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقيل الجمعة  
يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس وعبي<sup>٤</sup> الحسين أصحابه وصلى  
بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً  
فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظهر في ميسرة  
واعطى رايتهم العباس أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب

١) Om. S. ٢) Vid. Meidanii II, p. 406. ٣) C. P. افزع.

٤) C. P. et R. دعا.

وقصب فألقى في مكان منخفض من ورائهم كانه ساقية عملوه في  
ساعة من الليل لئلا يوتوا من ورائهم وأصرم نأراً فنفعهم ذلك  
وجعل عمر بن سعد على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الأزدي  
وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع  
مدحج واسد عبد الرحمان بن أبي سبرة والجعفي وعلى ربع تميم  
وقدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين إلا  
الحر بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمنته  
عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شهر بن ذى الجوشن وعلى  
لخيل عروة بن قيس الأحمسي وعلى الرجال شبت بن ربيعة البربوعي  
التميمي واعطى الراية دريداً مولاه فلما دنوا من الحسين أمر فضرب  
له فسطاط ثم أمر بمسك فيمت في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
الغرة ووقف عبد الرحمان بن عبد ربه ويزيد بن حصين الهمداني  
على باب الفسطاط وازدحما أيهما يطلى بعده فجعل يزيد يهازل عبد  
الرحمان فقال له والله ما هذه بساعة باطل فقال يزيد والله أن قومي  
لقد علموا أنني ما أحببت الباطل شأناً ولا كهلاً ولكني مستبشر  
بما نحن لافون والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يعيل هؤلاء  
علينا بأسياهم فلما فرغ الحسين دخلاً ثم ركب الحسين دابته  
ودعا بمصحف فوضعه امامه واقتتل أصحابه بين يديه ورفع يديه  
ثم قال اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة  
وأنت لي في كل أمر نزل في ثقة وعدة كم من ثم يضعف فيه  
الفراد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو  
انزلته بك وشكوته اليك رغبة اليك عن سواك ففرجتة وكشفته  
وكفيتني فانت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل  
رغبة فلما رأى أصحاب عمر النار تلتهب في القصب نادى شهر

١) R. اللخمى.



الحسين<sup>١</sup> تجلست النار في الدنيا قبل القيامة<sup>٢</sup>، فعرفه الحسين فقال  
انت اولي بها صلينا، ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس  
ونادى بصوت عال يسمعه كل الناس فقال ايها الناس اسمعوا قولي  
ولا تعجلوني حتى اعطيهم بما يجب لكم علي وحتى اعتذر اليكم  
من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وانصفتُموني  
كنتم بذلك اسعد<sup>٣</sup> ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني  
العذر فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم  
اقتضوا الي ولا تنظروا ان ولي الله الذي انزل الكتاب وهو يتولى  
الصالحين، قال فلما سمع اخواته قوله بكين وصحن وارتفعت  
اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس وابنه عليا ليُسكناهن وقال  
لعمري ليكثرن بكاهن فلما ذهبا قال لا يبعد ابن عباس وانما  
قالها حين سمع بكاهن لانه كان نهاء ان يخرج بهن معه، فلما  
سكنن حمد الله واثني عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء  
وقال ما لا يحصى كثرة فما سمع ابلغه منه ثم قال اما بعد فانسبوني  
فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فعاتبوا وانظروا هل يصلح وجل  
لهم قتلى وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن  
عمه واولي المؤمنين بالله والمصدق لرسوله اوليس حمزة سيد الشهداء  
عم ابي اوليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عمي اولم يبلغكم قول  
مستفيض ان رسول الله صلعم قال لي ولاخى انتما سيدا شباب اهل  
الجنة \* وقرة عين اهل السنة<sup>٤</sup> فان صدقتُموني بما اقول وهو الحق والله  
ما تعبدت كذبا منذ علمت ان الله يقيم عليه وان كذبتموني  
فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد  
الله او ابا سعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم او انسبا  
يخبروكم انهم سمعوه من رسول الله صلعم اما في هذا حاجز يحجزكم

<sup>١</sup> C. P. شهد. <sup>٢</sup> Om. S.

عن سفك دمي، فقال له شمر وهو يعبد الله على حرف ان كان  
يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله اني اراك تعبد الله  
على سبعين حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول<sup>١</sup>  
ثم قال الحسين فان كنتم في شك مما اقول او تشككون في اني ابن  
بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري  
منكم ولا من غيركم اخبروني اتطلبوني بقتيل منكم فقتلته او بمال  
لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فلم يكلموه<sup>٢</sup> فنادى يا شيث  
ابن ربي ويا حجار بن ابر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن  
الحارث الم تكتبوا الي في القديم عليكم، قالوا له نفعل ثم قال بلى  
فعلتم ثم قال ايها الناس ان كرهتموني<sup>٣</sup> فدعوني انصرف الي  
مامني من الارض، قال فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل على  
حكم ابن عمك يعني ابن زياد فانك لن ترى الا ما تحب، فقال  
له الحسين انت اخو اخيك اقريد ان يطلبوك بنو هاشم باكثر من  
دم مسلم بن عقيل لا والله ولا اعطيهم بيدي عطاء الذليل ولا  
اقر اقرار العبد عباد الله اني عدت بربي وربكم ان ترجموني اعوذ  
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم اتاخ راحلته  
ونزل عنها، وخرج زهير بن القين على فرس له في السلاح فقال  
يا اهل الكوفة بدار<sup>٤</sup> لكم من عذاب الله بدار<sup>٥</sup> ان حقا على المسلم  
نصيحة المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد ما لم يقع  
بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطع العصمة وكنا  
نحن امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد  
صلعم لينظر ما نحن وانتم عاملون انا ندعوكم الى نصره وخذلان  
الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الا  
سوءا يسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم

<sup>١</sup> C. P. احدا. <sup>٢</sup> S. كرهتم. <sup>٣</sup> S. بدار.



عنى جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن عدى  
واحبابه وهانى بن عمرو واشباهه قال فسبوه واثنوا على ابن زياد  
وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه ونبعث به  
وباحبابه الى الامير عبيد الله بن زياد سلماً فقال لهم يا عباد الله  
ان ولد فاطمة احق بالسود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم  
تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه  
يزيد بن معاوية فلم يرد ان يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل  
الحسين، فرماه شمر بسهم وقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا  
بكثرة كلامك فقال زهير يا ابن البوال على عقبية ما اياك اخاطب  
انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين وابشر  
بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم، فقال شمر ان الله قاتلك  
وصاحبك عن ساعة، قال اقبل موت تخوفنى والله للموت معه احب  
الى من الخلد معكم، ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم من  
دينكم هذا الجلف الجافي فوالله لا ينال شفاعه محمد قوما اهرقوا  
دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصروهم وذبح عن حريمهم، فامره  
الحسين فرجع، ولما زحف عمر نحو الحسين اتاه الحر بن يزيد  
فقال له اصلحك الله امقاتل انت هذا الرجل قال له اى اى  
والله قتلاً ايسره ان تسقط الرؤوس وتطبخ الايدي، قال انما لكم  
فى واحدة من الخصال الله عرض عليكم رضى، فقال عمر بن سعد  
والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد اثنى عليك، فاقبل  
يدنو نحو الحسين قليلاً قليلاً واخذته رعدة فقال له رجل من  
قومه يقال له المهاجر بن اوس والله ان امرك لم يرب<sup>٢</sup> والله ما رايت  
منك فى موقف قط مثل ما اراه الآن ولو قيل من اشجع اهل  
الكوفة لما عدوتك، فقال له اتى والله اخير نفسى بين الجنة والنار

لمرتب C. P. ٢) بيدي C. P. ١)

ولا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وخرقت، ثم ضرب فرسه  
فلحق بالحسين فقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله انا  
صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسائرتك فى الطريق وجمعت  
بك فى هذا المكان ووالله ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت  
عليهم ابداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة ابداً فقلت فى نفسى لا  
ابلى ان اطيع القوم فى بعض امرهم ولا يرون اتى خرجت من  
طاعتهم واما هم فيقبلون بعض ما تدعوم اليه ووالله لو ظننت  
انهم لا يقبلونها منك ما ركبته منك واتى قد جئتكم تاقباً مما  
كان منى الى ربي مواسياً لك بنفسي حتى اموت بين يديك<sup>١</sup>  
افتري ذلك توبة، قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، وتقدم  
الحر اسام احبابه ثم قال ايها القوم لا تقبلون من الحسين خصلة  
من هذه الخصال الله عرض عليكم فيعافىكم الله من حربه وقتاله،  
فقال عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلاً، فقال يا اهل  
الكوفة لانكم الهبل والعبر ادعوتهم حتى اذا اتاكم اسلمتموه  
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونهم ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتهم  
بنفسه واحطتم به ومنعتموه من التوجه فى بلاد الله العريضة حتى  
يامن ويامن اهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا  
يدفع عنها ضرراً ومنعتموه ومن معه عن ماء الفرات الجارى يشربه  
اليهودى والنصرانى والجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها  
هو واهله قد صرعهم العطش بثسما خلقتهم محمداً فى ذريته لا  
سقاكم الله يوم الظماء<sup>٢</sup> ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه، فرموه  
بالنبل فرجع حتى وقف اسام الحسين، ثم قدم عمر بن سعد  
برايته واخذ سهماً فرمى به وقال اشهدوا لى اتى اول رام ثم رمى  
الناس وبرز يسار مولى زياد وسامر مولى عبيد الله وطلحيا البراز فخرج

١) C. P. add. وقال. ٢) ثم نادى لعمر وقال.



اليهنا عبد الله بن عمير الكلبي وكان قد اتى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته فقالا له من انت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مطهر او بزيار بن خضير وكان يسار امام سالم فقال له الكلبي يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ويخرج اليك احد الا وهو خير منك ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يابيه له حتى غشيه فضربه فاتقاه الكلبي بيده فاطار اصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله واخذت امرأته عمودا وكانت تسمى ام وهب واقبلت نحو زوجها وفي تقول فذاك ابي وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النساء فامتنعت وقالت لن ادعك دون ان اموت معك فناداها الحسين فقال جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي رحمتك الله ليس للجهاد الى النساء فرجعت فرحف عمرو بن الحجاج في ميمنة عمر فلما دنا من الحسين جثوا له على الركب واشروعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوا بالنبل فصرعوا منهم رجلا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزة فقال افيكم الحسين فلم يجبه احد فقالها ثلاثا فقالوا نعم فا حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال له كذبت بل اقدم على رب رحيم وشفيق مطاع ثم انت قال ابن حوزة فرغ الحسين يديه فقال اللهم خذني الى النار فغضب ابن حوزة فاقحم فرسه في نهر بينهما فتعلق قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذ وساقه وقدمه وبقي جنبه الآخر متعلقا بالركاب يضرب به كل حجر وشجر حتى مات وكان مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج معهم وقال لعلي اصيب رأس الحسين فاصيب به منزله عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بداء الحسين رجوع وقال لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا ونشب القتال وخرج

يزيد بن معقل حليف عبد القيس فقال يا بزيار بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صنع بي خيرا وصنع بك شرا فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا وانا اشهد انك من الصالحين فقال له ابن خضير هل لك ان اباهلك ان يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم اخرج ابارزك فخرجا فتباها ان يلعن الله الكاذب ويقتل الحق المبطل ثم تبارزا فاختلعا ضربتين فضرب يزيد بن معقل بزيار بن خضير فلم يضربه شيئا وضربه ابن خضير ضربة قذت المغفر وبلغت الدماغ فسقط والسييف في رأسه فحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتزكا ساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فحمل كعب بن جابر الازدي عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد مس الرمح فزل عن رضى فعض انفه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضربه بسيفه حتى قتله وقام رضى ينفض التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته اعنت على ابن فاطمة وقتلت بريرا سيد القراء لا اكلمك ابدا وخرج عمرو بن قرظة الانصارى وقاتل دون الحسين فقتل وكان اخوه مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضللت اخي وغررتك حتى قتلتك فقال ان الله لم يضل اخاك بل هداه واضللك قال قتلى الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فحمل احبابه فاستنقذوه فبرأ وقاتل الحر بن يزيد مع الحسين قتالا شديدا وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضا فبرز اليه مزاحم بن خريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج بالناس اتدرون من تقتلون فرسان المصير قوما مستنميتين لا يسبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقتل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم لا تترابوا في قتل من هرق من الدين وخالف



الامام ، فقال عمر الراي ما رايت ومنع الناس من المبارزة ، قال  
وسمعه الحسين فقال يا عمرو بن العاص اعلني تحرض الناس اتحن  
موقنا من السديين ام انتم والله لتعلمن لو قبضت ارواحكم ومتم  
على اعمالكم اينما المارق ، ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين  
من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي  
وانصرف عمرو ومسلم صريع فشى اليه الحسين وبه رمق فقال  
رحمك الله يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من  
ينتظر ، ودنا منه حبيب بن مطهر وقال عز علي مصرعك ابشر بالجنة  
ولولا اني اعلم انني في اثرك لاحق بك لاحببت ان توصيني حتى  
احفظك بما انت له اهل ، فقال اوصيك بهذا رحمك الله واوما بيده  
نحو الحسين ان تموت دونه فقال افعل ثم مات مسلم وصاحت  
جارية له فقالت يا ابن عوسجة فينادي اصحاب عمرو قتلنا مسلما  
فقال شئت لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم  
بايديكم وتذلتون انفسكم لغيركم اتفرحون بقتل مثل مسلم اما  
والذي اسلمت له لرب موقف له قد رايت في المسلمين فلقد رايت  
يوم سلف الدريجان قتل ستة من المشركين قبل ان تنام خيول  
المسلمين افيقتل مثله وتفرحون ، وكان الذي قتله مسلم بن عبد  
الله الصبائي وعبد الرحمان بن ابي خشكارة البجلي ، وحمل شهر في  
الميسرة فثبتوا له وحملوا على الحسين واصحابه من كل جانب فقتل الكلبي  
وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديدا فقتله  
هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حنيفة التيمي من تيم الله بن  
ثعلبة وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا وم اثنان وثلاثون  
فارسا فلم تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كسفتة ، فلما راى  
ذلك عزة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال الا  
ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعت  
اليهم الرجال والرماة فقال لشيث بن ربعي الا تقدم اليهم فقال

سبحان الله شيخ مصر واهل مصر عامة تبعته في الرماة لم تجد  
لهذا غيري ولم يزالوا يرون من شيت الكراة للقتال حتى  
انه كان يقول في اشارة مصعب الا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا  
ابدا ولا يستدوم لرشد الا تعجبون انا قاتلنا مع علي بن ابي  
طالب ومع ابنه آل ابي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه  
وهو خير اهل الارض نقاتله مع آل معاوية وابن سميعة الزانية ضلال  
يا لك من ضلال ، فلما قال شيت ذلك دعا عمر بن سعد الحنفي  
ابن نمير فبعث معه اثني عشرة وخمسمائة من المرامية فلما دنوا من  
الحسين واصحابه رشقوا بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا  
رجالا كلهم وقاتل الحر بن يزيد راجلا قتالا شديدا فقاتلوه الى  
ان انتصف النهار اشد قتال خلقه الله لا يقدر ان ياتونهم الا من  
وجه واحد لاجتماع مضاربهم ، فلما راى ذلك عمر ارسل رجلا  
يقوضونها عن ايمانهم وشمالهم ليحيطوا بهم فكان النفر من اصحاب  
الحسين الثلاثة والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو  
يقوض وينهب ويموت من قريب او يعقرونه فامر بها عمر بن سعد  
فاحرق فقال لهم الحسين دعوه فليحرقوها فانهم اذا حرقوها لا  
يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها فكان كذلك ، وخرجت امرأة الكلبي  
فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنتا لك الجنة  
فامر شهر غلاما اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فانت مكنها ،  
وحمل شهر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادي علي بالنار حتى  
احرق هذا البيت على اهله ، فصحن النساء وخرجن وصاح به الحسين  
انت تحرق بيتي علي واعلى حرقك الله بالنار ، فقال حميد بن  
مسلم لشمر ان هذا لا يصلح تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان  
والنساء والله وان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك ، فلم يقبل منه

١) R. add. مع. ٢) C. P. الحسين.



فجاءه شيبث بن ربعي فنهأه فانتهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير  
ابن القين في عشرة فكشفهم عن البيوت وقتلوا ابا عزة<sup>١</sup> الضبائي  
وكان من اصحاب شمر وعطف الناس عليهم فكثروا وكانوا اذا قتل  
منهم الرجل والرجلان يبين فيهم لقلتهم واذا قتل في اولئك لا يبين  
فيهم لكثرتهم ولما حضر وقت الصلوة قال ابو ثمامة الصائدي  
للعسرين نفسي لنفسك الغداء ارى هؤلاء قد اقتربوا منك والله  
لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى ربي وقد صليت هذه  
الصلوة فرفع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من  
المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا  
حتى نصلي ففعلوا فقال لهم الحسين انه لا تقبل فقال له حبيب  
ابن مطهر زعمت لا تقبل الصلوة من آل رسول الله صلعم ونقبل  
منك يا حمار فحمل عليه الحسين وخرج اليه حبيب فضرب وجهه  
فرسه بالسيف فشب فسقط عنه الحسين فاستنقذوه اصحابه وقتل  
حبيب قتالا شديدا فقتل رجلا من بنى تميم اسمه بديل بن  
صريم وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحسين  
على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال له  
الحسين انا شريكك في قتله فقال الآخر لا والله فقال له الحسين  
اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في  
قتله ثم خذه وامض به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه ففعل  
وجال به في الناس<sup>٢</sup> ثم دفعه اليه فلما رجعوا الى الكوفة اخذ  
الرأس وجعله في عنق فرسه<sup>٣</sup> ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر  
فبصر به القاسم بن حبيب وقد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه  
فارتاب به الرجل فسأله عن حاله فاخبره وطلب الرأس ليدفنه  
فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وارجو ان يثيبني الامير فقال

١) C. P. عشرة. ٢) S. انها. ٣) Om. C. P. ٤) S.

له لكن الله لا يثيبك الا اسوأ الثواب ولم يزل يطلب غرة قاتل  
ابيه حتى كان زمان مصعب وغزا مصعب باخميرا دخل القاسم  
عسكره فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار  
فقتله<sup>١</sup> فلما قتل حبيب هذ ذلك الحسين وقال عند ذلك  
احتسب وجاه احبائي وحمل الحر زهير بن القين فقاتلا قتالا شديدا  
وكان اذا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه فعلا  
ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على الحر بن يزيد فقتلته وقتل  
ابو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوه ثم صلوا الظهر صلى بهم  
الحسين صلوة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصل<sup>٢</sup>  
الى الحسين فاستقدم الحنفى امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل  
وهو بين يديه حتى سقط<sup>٣</sup> وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا  
فحمل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه  
وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على فواقي نبله وكانت  
مسمومة فقتل بها اثني عشر رجلا سوى من جرح فضرب حتى  
كسرت عضداه وأخذ اسيرا فاخذه شمر بن ذي الجوشن فاقى به  
عمر بن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثني  
عشر رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني  
فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين  
لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل مناياتنا  
على يدي شرار خلقه فقتله شمر ثم حمل على اصحاب الحسين  
فلما راوا انهم قد كثروا وانهم لا يقدرين يمنعون الحسين ولا  
انفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن  
ابنا عروة<sup>٤</sup> الغفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك فجعلنا يقتلان  
بين يديه واتاه الغتيان الجابريان وهما سيف بن الحارث بن سريع

١) C. P. inde a قتل حتى habet. ٢) C. P. ووصلوا. ٣) Om. C. P.; R. البجلى. ٤) C. P. et R. عروة.



ومالك بن عبد بن سريع واما ابنا عم واخوان لأم وهما يبيكان  
فقال لهما ما يبيكما اتى لارجو ان تكونوا عن ساعة قريبي عيني  
فقالا والله ما على انفسنا نبي ولكن نبي عليك نراك قد أحيط بك  
ولا نقدر ان نمنعك فقال جزاكم الله جزاء المتقين، وجاء حنظلة بن  
اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم اتى  
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين  
من بعدهم \* وما الله يزيده ظلما للعباد يا قوم اتى اخاف عليكم  
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله عاصم ومن يضل الله  
فما له من هاد<sup>١</sup> يا قوم لا تقتلوا الحسين فيسحقكم الله بعذاب  
وقد خاب من افترى، فقال له الحسين رحمه الله انهم قد استوجبوا  
العذاب حين ردوا ما دعوتهم اليه من الحلف \* ونهضوا ليستبيحوك  
واصحابك فكيف بهم الآن<sup>٢</sup> قد قتلوا اخوانك الصالحين، فسلم على  
الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل، وتقدم  
الفتيان الجاهليين فودعا الحسين وقائلا حتى قتلا، وجاء عابس  
ابن ابي شبيب الشاكري وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلما  
عليه وتقدما فقاتلا فقتل شوذب واما عابس فطلب البراز فاحاماه  
الناس لشجاعته فقال لهم عمر ارموه بأحجارهم فرموه من كل جانب  
فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وحمل على الناس فهزمهم بين  
يديه ثم رجعوا عليه فقتلوه وادعى قتله جماعة، وجاء الضحاک  
ابن عبد الله المشرقي<sup>٣</sup> الى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت  
اتى قلت لك اتى اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم أر مقاتلا  
فانا في حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت وكيف لك  
بالنجاء ان قدرت عليه فانت في حل، قال فاقبلت الى فرسى  
وكننت قد تركته في خباء حيث رايت خيمل احبابنا تعقر

١) Om. C. P. ٢) R. المزنى.

وقاتلت راجلا وقتلت رجلين وقطعت يد آخر ودعا الى الحسين  
مرارا قال واستخرجت فرسى واستوييت عليه وحملت على عرض  
القوم فاخرجوا لي وتبعني منهم خمسة عشر رجلا فقتلهم وسلمت  
وجئا ابو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن ابي زياد بين يدي  
الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكلما رمى  
يقول له الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة وكان يزيد  
هذا فيمن خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا الشروط على الحسين  
عدل اليه فقاتل بين يديه وكان أول من قتل، واما الصيداوي  
عمرو بن خالد وجبار بن الحارث السلماني وسعد مولى عمرو  
ابن خالد وجمع بن عبيد الله العائذي فانهم قاتلوا أول القتال  
فلما غلوا فيهم عطفوا اليهم فقطعوا عن احبابهم فحمل العباس بن  
علي فاستنقذهم وقد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا  
فقتلوا في أول الامر في مكان واحد، وكان آخر من بقى من احباب  
الحسين سويد بن ابي المطاع<sup>٤</sup> الخثعمي، وكان أول من قتل من آل  
بنى ابي طالب يومئذ على الاكبر بن الحسين واما ليلى بنت ابي  
مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه حمل عليهم وهو يقول  
انا على بن الحسين بن علي نحن رب البيت<sup>٥</sup> أولى بالنبي  
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مرارا فحمل عليه مرة بن منقذ<sup>٦</sup> العبدى فطعنه فصرع  
وقطعه الناس بسيفهم فلما راه الحسين قال قتل الله قوما قتلوك  
يا بني ما اجرأكم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا  
بعدك العفاء واقبل الحسين اليه معه فتبانه فقال اجملوا احاكم  
فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه  
ثم ان عمرو بن صبيح الصدائى<sup>٧</sup> رمى عبيد الله بن مسلم بن

١) R. الصيداوي. ٢) C. P. سعد. ٣) C. P. العرش. ٤) R. المطعم. ٥) R. العرش.



عَقِيلَ بِسَهْمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْرِكَهَا ثُمَّ رَمَاهُ  
بِسَهْمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، وَجَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَ قُطَيْبَةَ<sup>١</sup> الطَّائِيَّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَتَلَهُ وَجَمَلَ  
عُثْمَانَ بْنَ خَالِدٍ بْنِ أُسَيْرٍ الْجَهَنِّيَّ وَبَشَرَ بْنَ سَوَّطٍ الْهَمْدَانِيَّ عَلَى  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَاهُ وَرَمَى عَبْدُ \* اللَّهِ بْنِ  
عُرْوَةَ<sup>٢</sup> الْخَثْعَمِيَّ جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ جَمَلَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ  
ابْنَ عَلِيٍّ وَبَيْدَةَ السَّيْفِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ نُقَيْلٍ الْأَزْدِيُّ  
فَضْرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ الْقَاسِمُ إِلَى الْأَرْضِ لَوْجِيهِ وَقَالَ يَا عَمَاهُ  
فَانْقَضَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ كَالصَّغْرِ ثُمَّ شَدَّ شَدَّةً لِيَثَّ اغْضَبَ فَضْرَبَ عَمْرًا  
بِالسَّيْفِ فَانْقَضَ بَيْدَتُهُ فَقَطَعَ يَدَهُ مِنَ الْمَرْفَقِ فَصَاحَ وَجَلَّتْ خَيْلُ  
الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْقِذُوا عَمْرًا فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِصُدُورِهَا وَجَالَتْ عَلَيْهِ فَوَطَّئَتْهُ  
حَتَّى مَاتَ وَانْجَلَتْ الْغُبَرَةُ وَالْحَسَنِيُّنَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الْقَاسِمِ وَهُوَ  
يَفْخَصُ بِرِجْلَيْهِ وَالْحَسَنِيُّ يَقُولُ بَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ وَمِنْ خَصْمِهِمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَبَكَى جَدُّكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَاللَّهُ عَلَى عَمَّاكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا  
يَجِيبُكَ أَوْ يَجِيبُكَ ثُمَّ لَا يَنْفَعُكَ صَوْتُهُ \* وَاللَّهُ هَذَا يَوْمٌ كَثُرَ وَاتَّزَعَتْ  
وَقَدْ نَاصِرُهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى الْقَاءَ مَعَ ابْنَتِهِ عَلِيٍّ وَمَنْ قُتِلَ  
مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَمَكَثَ الْحَسَنِيُّ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ كُلِّهَا أَنْتَهَى  
إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ رَجَعَ عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ وَعَظَّمَ أَثَمَهُ  
ثُمَّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ أَنَّهُ فَضْرَبَهُ عَلَى  
رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ الْبَرْنَسَ وَادَمَى رَأْسُهُ وَامْتَلَأَ الْبَرْنَسُ دَمًا فَقَالَ لَهُ  
الْحَسَنِيُّ لَا أَكَلْتُ بِهَا وَلَا شَرِبْتُ وَحَشَرَكُمُ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ وَالْقَى  
الْبَرْنَسَ وَلَبَسَ الْقُلَنْسُوَّةَ وَاخَذَ الْكَنْدِيُّ الْبَرْنَسَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى  
أَهْلِهِ اخَذَ الْبَرْنَسَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَسْلَبَ ابْنُ  
رَسُولِ اللَّهِ تَدْخُلُ بَيْتِي أَخْرَجَهُ عَنِّي، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الرَّجُلُ

صوت. S. <sup>١</sup> الرحمان. C. P. <sup>٢</sup> قطيبة. R. <sup>٣</sup> قطيرة. C. P.

فَقِيرًا بِشَرِّ حَتَّى مَاتَ، وَدَنَا الْحَسَنِيُّ بِابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ صَغِيرٌ  
\* فَاجْلَسَهُ فِي حَجَرٍ فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَذَرَعَهُ فَاخَذَ الْحَسَنِيُّ  
دَمَهُ فَصَبَّهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ رَبِّي إِنْ تَكُنْ حَبِسْتَ عَمَّا النُّصْرَ مِنَ  
السَّمَاءِ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِيَا هُوَ خَيْرٌ وَأَنْتَقِمَ مِنَ ظُالِمِينَ، وَرَمَى  
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَقْبَةَ الْغَنَوِيَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ  
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَخُوتهِ مِنْ أُمِّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ  
تَقَدَّمُوا حَتَّى ارْتَكَبْتُمْ<sup>١</sup> فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَكُمْ فَفَعَلُوا فَقَتَلُوا وَجَمَلَ هَانِيَّ بْنَ  
ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَمَلَ عَلَى جَعْفَرَ  
ابْنَ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ وَرَمَى خَوَلَتَ بْنَ يَزِيدٍ الْأَصْبَحِيَّ عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ  
جَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَارِمٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ وَرَمَى  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ  
بِرَأْسِهِ، وَخَرَجَ غُلَامٌ مِنْ خَبَاءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَخْبِيَّةِ فَاخَذَ بِعَوْدٍ مِنْ  
عِيدَانِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ كَأَنَّهُ مَذْهُورٌ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ قِيلَ أَنَّهُ هَانِيَّ بْنُ  
ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ فَقَتَلَهُ، وَاشْتَدَّ عَطَشُ الْحَسَنِيِّ فَنَدَا مِنَ الْغُرَاتِ  
لِيَشْرَبَ فَرَمَاهُ حَصِينُ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى  
الدَّمَ بِيَدِهِ وَرَمَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَاتَّسَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوا إِلَيْكَ مَا يُصْنَعُ بِابْنِ بَنَاتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ احْصِهِمْ  
عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَقِيلَ الَّذِي رَمَاهُ رَجُلٌ  
مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَارِمٍ فَكَثُرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَسِيرًا ثُمَّ صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
الظَّمَاءَ فَجَعَلَ لَا يَرَوِي فَكَانَ يُرَوِّجُ عَنْهُ وَيَبْرُدُ لَهُ الْمَاءُ فِيهِ السَّكْرُ  
وَعَسَامُ بْنُ أَبِي الْبَلَاءِ وَيَقُولُ اسْقُونِي فَيُعْطَى \* الْقَلَّةُ وَالْعُسُ \* فَيَشْرَبُهُ  
فَإِذَا شَرِبَهُ اضْطَجَعَ هَنَئِيَّةً ثُمَّ يَقُولُ اسْقُونِي قَتَلَنِي الظَّمَاءُ فَمَا لَبِثْتُ  
أَلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْقَدَتْ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ أَنَّ شَمْرَ بْنَ  
ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ فِي نَفَرٍ نَحْوَ عَشْرَةِ مِنْ رَجَالِهِمْ نَحْوَ مَنْزِلِ الْحَسَنِ

العسلية والعيش. R. <sup>١</sup> ارتكبت. C. P. <sup>٢</sup> S.



فحالوا بينه وبين رحله فقال لهم الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احراراً ذوي احساب امنعوا رحلي واهلي من طغائنكم وجهالكم<sup>١</sup> فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة واقدم عليه شمر برجاله منهم<sup>٢</sup> ابو الجذوب واسمه عبد الرحمان الجعفي والقشعم بن نذير<sup>٣</sup> الجعفي وصالح بن وهب البزني وسنان ابن انس النخعي وخو<sup>٤</sup> بن يزيد الاصبحي وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فينكشفون عنه ثم اتهم احاطوا به واقبل الى الحسين غلام من اهله فقام الى جنبه وقد اهوى بحر بن كعب بن تيم الله بن ثعلبة الى الحسين بالسيف فقال الغلام يا ابن الخبيثة اتقتل عني فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطتها الى الجلبة فنادى الغلام يا امته فاعتنقه الحسين وقال له يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بابائك الطاهرين الصالحين برسول الله صلعم وعلي وحمزة وجعفر والحسن وقال الحسين اللهم امسك عنكم قطر السماء وامنعكم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين ففرقتهم فرقا واجعلهم طرائف قذرا ولا تعرض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا<sup>٥</sup> ثم ضارب الرجال حتى انكشفوا عنه ولما بقي الحسين في ثلاثة او اربعة دعا بسراريل ففرزه ونكته لثلا يسلبه فقال له بعضهم لو لبست تحت الثبان قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي ان البسه فلما قُتل سلبه بحر بن كعب وكانت يداه في الشتاء ينضجان بالماء وفي الصيف يببسان كأنهما عود<sup>٦</sup> وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا لما راى مكثور قُط قد قُتل ولده واهل بيته واحبابه اربط جاشا منه ولا امضى جنانا ولا اجرا مقدما منه ان كانت الرجالة لتتكشف عن

١) R. add. و ابو الحارث ٢) R. بدر. ٣) R. add. و ابو الحارث ٤) R. add. و ابو الحارث ٥) R. add. و ابو الحارث ٦) R. add. و ابو الحارث

يمينه وشماله انكشف المعزى اذا شد فيها الدائب فبينما هو كذلك ان خرجت زينب وفي تقول ليت السماء انطبقت على الارض وقد دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديته ولحيته وصرف وجهه عنها وكان على الحسين جبة من خمر وكان معتما فخصوبا بالوسمة وقاتل راجلا قتال الفارس الشجاع يتقى الرمية ويفترض العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلى قتلى تجتمعون ام والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله الله اسخط عليكم لقتله متى وايم الله \* اني لارجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله<sup>١</sup> لو قتلتموني لالقي الله بآسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يصاعف لكم العذاب الاليم قال ومكث طويلا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لقتلوه ولكنتهم كان يتقى بعضهم ببعض وحب عولا ان يكفيهم عولا فنادى شمر في الناس وجكم ما ذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى وضرب ايضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكتبوا وحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقق وقال لخو<sup>٢</sup> بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فصعف وارعد فقال له سنان فت<sup>٣</sup> الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه فدفعه الى خو<sup>٤</sup> \* وسلب الحسين ما كان عليه فاخذ سراويله<sup>٥</sup> بحر بن كعب \* واخذ قيس بن الاشعث قطيفته وفي من خمر فكان يسمى بعده قيس قطيفة<sup>٦</sup> واخذ نعليه الاسود الاودى واخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس على الورش والحلل والابل فانتهبوها ونهبوا ثقله ومتاعه وما على النساء حتى

١) S. ٢) R. كسر. ٣) Om. C. P. ٤) R. add. و ابو الحارث ٥) R. add. و ابو الحارث ٦) R. add. و ابو الحارث



أن كانت المرأة لتنزع ثوبها من ظهرها فيؤخذ منها، ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة \* غير الرملة<sup>١</sup>، وأما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوق بين القتلى مشحنا بالجراحات فسمعهم يقولون قتل الحسين فوجد خفة فوثب ومعه سكين وكان سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله عروة بن بطلان الثعلبي وزيد بن رقاد الجني وكان آخر من قتل من أصحاب الحسين، ثم انتهوا إلى علي بن الحسين زين العابدين فاراد شهر قتله فقال له حميد بن مسلم سبحان الله اتقتل الصبيان وكان مريضاً وجاء عمر بن سعد فقال لا يدخل بيت هذه النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده فلم يرد أحد شيئاً، فقال الناس لسنان بن انس النخعي قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلعم قتلت اعظم العرب خطراً أراد يزيل ملك هؤلاء فات امرأته فاطمة فوابك منهم فأنهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتله كان قليلاً، فاقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً به لوثته حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته

أوقر ركني فضة وذهباً أتى قتلت \* السيد المحتجبا

قتلت خير الناس أمّا وأبا وخيرم أن ينسبون نسبنا،

فقال عمر بن سعد أشهد أنك مجنون ادخلوه علي فلما دخل حدثه بالقضيب وقال يا مجنون اتكلم بهذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك، وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة الحسين فقال ما أنت فقال أنا عبد مملوك فخلني سبيله فلم ينج منهم غيره وغير المرقع ابن ثمامة الأسدي وكان قد نشر نبله فقاتل فجاء نفر من قومه

١) Om. S. et C. P. ٢) جند. ٣) C. P. المحتجبا. ٤) الملك المحتجبا.

فلما خرج اليهم فلما أخبر ابن زياد خبره نفاه إلى الزارة، ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب إلى الحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حيوة الحضرمي وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد فأتوا فداؤوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره، وكان عدة من قتل من أصحاب الحسين اثنين وسبعين رجلاً، ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاصرية من بني اسد بعد قتلهم بيوم<sup>٢</sup>، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى الجرحى فصلّى عليهم عمر ودفنهم<sup>٣</sup> ولما قتل الحسين أرسل رأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي فوجد خولي القصر مغلقاً فأتى منزله فوضع الرأس تحت أجنحة في منزله ودخل فراشه وقال لامرأته التوار جئت بك بغنى<sup>٤</sup> الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذعيب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلعم والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً وقامت من الفراش فخرجت إلى الدار قالت فما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجنحة ورايت طيراً أبيض يرفرف حولها، فلما أصبح غدا بالراس إلى ابن زياد، وقبيل بسل الذي حمل الرؤوس كان شهر وقيس بن الأشعث وعمر بن الحجاج وعروة بن قيس فجلس ابن زياد وأذن للناس فأحضرت الرؤوس بين يديه وهو ينكت بقضيب بين ثنيته<sup>٥</sup> ساعة فلما راه زيد بن الأرقم لا يرفع قضيبه قال اعل هذا القضيب عن هاتين الثنيتين<sup>٦</sup> فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلعم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فخرج وهو يقول انتم يا معشر العرب العبيد بعد

١) بيومين. ٢) C. P. et R. بفي. ٣) ثمانية. ٤) الشفتين. ٥) R.



اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة<sup>١</sup> فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعداً لمن يرضى بالذل ٥ فاقام عمر بعد قتله يومين ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخوانه ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه صرعى فصاح النساء ولطمن صدورهن وصاحت زينب اخته يا محمداه صلي عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء مرمي بالدماء مقطوع الاعضاء وبنايتك سبايا وذريتك مقتلة تسقى عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق، فلما ادخلوه على ابن زياد لبست زينب اردل ثيابها وتنكرت وحققت بها اماؤها فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا وفي لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فصحكم وقتلكم واكذب احدوكتكم، فقالت الحمد لله الذي اكرمنا محمد وطهرنا تطهيراً لا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، فقال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون عنده، فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من طاعتك والعصاة المردة من اهل بيتك، فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى وابرزت اهلى وقطعت فرعى واجتثت اصيلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها هذه شجاعة لعمرى لقد كان ابوك شجاعاً فقالت ما للمرأة والشجاعة، ولما نظر ابن زياد الى علي بن الحسين قال ما اسمك قال علي بن الحسين قال اولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تتكلم فقال كان لي اخ يقال له ايضاً علي فقتله الناس، فقال ان الله قتله فسكت علي فقال ما لك لا تتكلم فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما

<sup>١</sup>) C. P. et R. سمية.

كان لنفس ان تموت ألا بان الله، قال انت والله منهم ثم قال لرجل وجك انظر هذا هل ادرك اتى لاحسبه رجلاً قال فكشف عنه مرقى بن معاذ الاحمرى فقال نعم قد ادرك قال اقتله فقال علي من توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا اما رويت من دماننا وهل ابقيت منا احداً واعتنقته وقالت اسئلك بالله ان كنت مؤمناً ان قتلتها لما تقتلني معه، وقال له علي يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلاً ثقياً يصحبهن بصحبة الاسلام، فنظر اليها ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اتى لاطنها ودت لو اتى قتلتها اتى قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه، ثم نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واعله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته، فوثب اليه عبد الله بن عفيف<sup>١</sup> الاردي ثم الالى وكان ضرياً قد ذهب احدي عيني يوم الجمل مع علي والآخرى بصقن معه ايضاً وكان لا يفارق المسجد يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين، فقال علي به فاخذوه فنادى بشعار الازد يا مبرور فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فارسل اليه من اتاه به فقتله وامر بصلبه في المسجد فصلب رحمه الله، وامر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق، ثم ارسل ابن زياد رأس الحسين ورؤوس اصحابه مع زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ومعه جماعة وقيل مع شهر

<sup>١</sup>) R. عبيد.



وجماعة معه وارسل معه النساء والصبيان وفيهم علي بن الحسين قد جعل ابن زياد الغل في يديه ورقبته وحملهم على الاقتاب فلم يكتلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الشام فدخل زحر ابن قيس على يزيد فقال ما وراءك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله وبنصرة ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اجل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختراروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما لاذ الحماثم من صقر، فوالله ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معقرة تصهرهم الشمس وتسقى عليهم الريح زوارهم العقبان والرّخم بقي سبب<sup>١</sup> قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية ام والله لو اتى صاحبه لعقوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشيء، وقيل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وارسل الى يزيد بالخبر فبينما هم في الحبس ان سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط وفيه ان البريد سار بامرهم الى يزيد فيحصل يوم كذا ويعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل<sup>٢</sup> وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان، فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة اذا حجر قد ألقى وفيه كتاب يقول فيه اوصوا وعهدوا فقد قارب وصول البريد، ثم جاء البريد بامر يزيد بارسالهم اليه فدعا ابن زياد محقر بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى محقر بن ثعلبة على باب يزيد جئتكم برأس

١) C. P. بالهلاك. ٢) ومعنى سببهم C. P. : بغى شبيب R. ١)

اجمق الناس والأمهم، فقال يزيد ما ولدت أم محقر الأم واجمق منه ولكنه قاطع ظالم، ثم دخلوا على يزيد فوضعوا<sup>١</sup> الرأس بين يديه وحدثوه فسمعت الحديث عند بنت عبد الله بن عامر بن كريب وكانت تحت يزيد فتقتعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين رأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم، قال نعم فاعطى عليه وحدثني علي ابن بنت رسول الله صلعم وصريجة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله، ثم اذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال ان هذا وانا كما قال الحصين بن الحمام

أني قومنا ان ينصفونا فانصفت قواصب في ايماننا نطق الدما يفلن عانا من رجال اعزة علينا وم كانوا اعقوا واهلما، فقال له ابو برزة الاسلمي انتك بقضيبك في ثغر الحسين اما لقد اخذ قضيبك في ثغره ماخذا لربما رايت رسول الله صلعم يوشقه اما انتك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك وجيء هذا ومحمد شفيعه<sup>٢</sup>، ثم قام فوئى فقال يزيد والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اتدرون من اين اتي هذا قال اتي علي خير من ابيه وفاطمة أمي خير من أمه وحدثني رسول الله خير من جدّه وانا خير منه واحق بهذا الامر منه فاما قوله ابوه خير من ابي فقد حاج ابي واباه الى الله وعلم الناس ايها حكم له واما قوله أمي خير من أمه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير من أمي واما قوله جدّي رسول الله خير من جدّه فلعمري ما احد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه اما اتي من قبل فقته ولم يقرأ قل اللهم مالك الملك، ثم ادخل نساء الحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا

١) R. ثرموا. ٢) خصيبك R.



الحسين ينتظرون لينظروا الى الرأس وجعل يزيد ينتاول ليستر عنهما الرأس فلما راين الرأس صحن فصاح نساء يزيد وولولن بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكينه ابنت رسول الله سبايا يا يزيد فقال يا ابنة اخي انا لهذا كنت اكبر قالت والله ما ترك لنا خرص فقال ما اتى اليكن اعظم مما اخذ منكن، فقام رجل من اهل الشام فقال هب لي هذه يعني فاطمة فاخذت بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب كذبت ولومت ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعله لفعلته قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، فغضب يزيد واستنظارتم قال اياي تستقلين بهذا اتما خرج من الدين ابوك واخوك، قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي وجدي اهتديت انت وابوك وجذك، قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسطانك، فاستحى وسكت ثم اخرج من دور يزيد فلم تبقي امرأة من آل يزيد الا اتتهن واظم المائم وسألتهن عما اخذ منهن فاضعه لهن فكانت سكينه تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية، ثم امر بعلي بن الحسين فادخل مغلولا فقال لو رانا رسول الله صلعم مغلولين لفسك عنا قال صدقت وامر بفك غلته عنه فقال علي لو رانا رسول الله صلعم بعداء لاحب ان يقربنا فامر به فاقرب منه وقال له يزيد ايه يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت، فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحسب كل محتمل

فجور فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم<sup>١</sup> ثم سكت عنه وامر بانزاله وانزال نسائه في دار علي جدته وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا عليا اليه، فمداه ذات يوم ومعه عمرو بن الحسين وهو غلام صغير فقال لعمرو انتقل هذا يعني خالد بن يزيد فقال عمرو اعطني سكيننا واعطه سكيننا حتى اقاتله فضمه يزيد اليه وقال شمشنة اعرفها من اخزم<sup>٢</sup> هل تلد الحية الا حية<sup>٣</sup>، وقيل ولما وصل رأس الحسين الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل ثم لم يلبث الا يسيرا<sup>٤</sup> حتى بلغه بغض الناس له ولعنهم وسبهم، فندم على قتل الحسين فكان يقول وما علي لو احتملت الاذي وانزلت الحسين معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان علي في ذلك وهن في سلطاني حفظا لرسول الله صلعم ورعاية لحقه وقربته لعن الله ابن مرجانة فانه اضطره وقد سأل ان يضع يده في يدي او يلحق بشعر حتى يتوقاه الله فلم يجبه الى ذلك فقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع في قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر بما استعظموه من قتلي الحسين ما لي ولا بن مرجانة لعنه الله وغضب عليه، ولما اراد ان يستير الى المدينة امر يزيد النعمان بن بشير ان يجهر بما يصلحهم ويستير معاه رجلا امينا<sup>٥</sup> من اهل الشام ومعه خيل يسير بهم الى المدينة ودعا عليا ليودعه وقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اتى صاحبه ما سألني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت للثف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رايت يا بني كاتبنى حاجة تكون لك، واوصى بهم هذا الرسول فخرج

<sup>١</sup>) Corani 57, vss. 22, 23 et 42, vs. 29. <sup>٢</sup>) Vid. Meidani I,

ما بقي ولد للحسين الا علي بن الحسين <sup>٣</sup>) R. add. <sup>٤</sup>) R. 658.

تقيا R. معينا C. P. <sup>٥</sup>) Om. C. P. وهذا.



بهم فكان يسأرون ليلاً فيكونون امامه بحيث لا يقوتون طرفه فاذا  
نزلوا تنحى عنهم هو وانحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسألهم  
عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت  
علي لا اختها زينب لقد احسن هذا الرجل اليها فهل لك ان  
نصله بشيء فقالت والله ما معنا ما نصله به الا خيلنا فاخرجنا  
سوارين ودمجيين لهما فبعثنا به اليه واعتذرتا فرق الجميع وقال لو  
كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا ما يرضيني ولكن والله ما  
فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلعم وكان مع الحسين امرأته  
الرباب بنت امرئ القيس وهي أم ابنته سكينه ومجئت الى الشام  
فيمن حبل من اهل قريش عادت الى المدينة فخطبها الاشراف من قريش  
فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله صلعم وبقيت بعده سنة  
لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كهذا وقيل انها اقامت  
على قبره سنة وطأت الى المدينة فماتت اسفا عليه فارسل عبيد  
الله بن زياد مبشرا الى المدينة بقتل الحسين الى عمرو بن سعيد  
فلقيه رجل من قريش فقال ما الخبر فقال الخبر عند الامير فقال  
القرشي انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين ودخل المشير على  
عمرو بن سعيد فقال ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين بن  
علي فقال ناد بقتله فنادى فصاح نساء بنى هاشم وخرجت ابنة  
عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم

ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعتنني وباهلي بعد مقتلدي

منهم اسارى وقتلى صرخوا بدم

ما كان هذا جزائي ان فصاحت لكم

ان تخلفوني \* بسوء في ذوى رحى

١) بسوق.

فلما سمع عمرو اصواتهن ضحك وقال  
عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب  
والارنب وقعة كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن  
كعب وهذا البيت لعمرو بن معدى كرب ثم قال عمرو واعية  
كواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله ولما بلغ عبد  
الله بن جعفر قتل ابنتيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزيه  
والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقيناه من الحسين فخذفه ابن  
جعفر بنعله وقال يا ابن الاخناء اللعسين تقول هذا والله لو شهدت  
لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يستخى بنفسى  
عليهما ويهون على المصاب بهما اتعبا مع اخي وابن عتي  
مواسيين له صابرين معه ثم قال ان لم تكن آست الحسين يدي  
فقد آساه ولدى ولما وفد اهل الكوفة بالراس الى الشام ودخلوا  
مسجد دمشق فأتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا فاخبروه  
فقام عنهم ثم اتاه اخوه يحيى بن الحكم فسألهم فاعادوا عليه الكلام  
فقال حجتكم عن محمد صلعم يوم القيامة لن اجامعكم على امر  
ابدا ثم انصرف عنهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن اكرم  
لهمام<sup>١</sup> بجندب الطف<sup>٢</sup> ادنى قرابة

من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل<sup>٣</sup>

سمية امسى نسلها عدد الحصى

وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت قيل وسمع بعض اهل المدينة

ليلة قتل الحسين مناديا ينادى

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل

كل اهل السماء يدعوا عليكم من نبي ومن ملك وقبيل

الروى الى G. P. et R. ١) مجيب اللطف C. P. ٢) امام C. P. et R. ٣)



قد لعنتم على لسان ابن داود<sup>١</sup> وموسى وصاحب الانجيل<sup>٢</sup>،  
ومكث الناس شهرين او ثلاثة كانوا تُلطِخُ الحوائط بالدماء ساعة  
تطلع الشمس حتى ترتفع، قال رأس جالوت ذلك الزمان ما مررت  
بكرلاء الا وانا ارتض دابتي حتى اخلف المكان لانا كنا نحدث  
ان ولد نبي يُقتل بذلك المكان فكنت اخاف فلما قتل الحسين  
امنت فكنت اسير ولا ارتض<sup>٣</sup> قيل وكان عمر الحسين يوم قتل  
خمسا وخمسين سنة وقيل قتل وهو ابن احدى وستين<sup>٤</sup> وليس  
بشيء، وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين (توفي بن خضير  
بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها  
وآخرة راء وخضير بالحاء والضاد المعجمتين، ثبتت بضم الشاء المثناة  
وفتح الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخرة تاء  
مثناة من فوقها، وحقر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء  
المكسورة وآخرة راء) \* [وقال] . . . التيمى تيم مرة يرى الحسين  
واهلكه وكان منقطعا الى بنى . . .

مررت على ابيات آل محمد  
فلم ارها امثالها يوم خلت  
فلا يبعد الله الديار واهلها  
وان اصبحت من اهلها قد تخلصت  
وان قتل الطف من آل هاشم  
اذل رقاب المسلمين فذلت  
وكانوا رجاء فر اخوا رزية  
لقد عظمت تلك البرايا وجلت  
وعند غنى قطرة من دماينا  
سناجيرهم يوما بها حيث خلت

<sup>١</sup> R. وخمسين والاخير اصح <sup>٢</sup> R. add. وستين <sup>٣</sup> R.

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها  
تقتلنا قيس اذا النعل رلت<sup>١</sup>  
ذكر اسماء من قتل معه<sup>٢</sup>

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حملت رؤوسهم الى ابن زياد  
فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت  
هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن الضبائي وجاءت  
بنو تميم بسبعة عشر رأسا وجاءت بنو اسد بستة رؤس وجاءت  
مدحج بسبعة رؤس وجاء سائر الجيش بسبعة رؤس فذلك سبعون  
رأسا، وقتل الحسين قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وقتل  
العباس بن علي وامه أم البنين بنت حزام\* قتله زيد بن داود  
الجنبي وحكيم بن الطفيل السني، وقتل جعفر بن علي وامه أم  
البنين ايضا، وقتل عبد الله بن علي وامه أم البنين ايضا، وقتل  
عثمان بن علي وامه أم البنين ايضا رماه خولت بن يزيد بسهم  
فقتله، وقتل محمد بن علي وامه أم ولد قتله رجل من بنى دارم،  
 وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود الدارمية وقد شك  
في قتله، وقتل علي بن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة  
ابن عروة الثقفي وامه ميمونة ابنة ابي سفيان بن حرب قتله منقذ  
ابن النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه  
الرباب ابنة امرئ القيس الكلبى قتله هاني بن ثابت الحصرمي،  
 وقتل ابو بكر ابن اخيه الحسن ايضا وامه أم ولد قتله حرملة بن  
الكاهن رماه بسهم، وقتل القاسم بن الحسن ايضا قتله سعد بن  
عمرو بن نفيل الازدي، وقتل عون بن ابي جعفر بن ابي طالب  
وامه جماعسة بنت المسيب بن نجبة الفزاري قتله عبد الله بن  
قُطَيْبَة الطائي، وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر وامه الخوصاء

<sup>١</sup> S. <sup>٢</sup> Hic explicit Cod. S. <sup>٣</sup> Om. C. P. <sup>٤</sup> R. قطيبة



بنت خَصْفَةَ بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نَهْشَل التيمي<sup>١</sup>.  
 وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وأمه أم بنين ابنة الشقر بن  
 الهضاب قتله بشر بن الخوط الهمداني، وقتل عبد الرحمان بن  
 عقيل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهني، وقتل عبد الله  
 ابن عقيل وأمه أم ولد رماه عمرو بن ضَبَّيْج الصيداوي بسهم  
 فقتله، وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة وأمه أم ولد، وقتل عبد الله  
 ابن مسلم بن عقيل وأمه رقية ابنة علي بن ابي طالب قتله عمرو  
 ابن ضَبَّيْج الصيداوي ويقال قتله مالك بن أسيد الحضرمي، وقتل  
 محمد بن ابي سعيد بن عقيل وأمه أم ولد قتله نقيط بن ياسر  
 الجهني، وأستصغر الحسن بن الحسين بن علي وأمه خولة بنت منظور  
 ابن زيان الفزاري وأستصغر عمرو بن الحسين وأمه أم ولد فلم يُقتل<sup>٢</sup>.  
 وقتل من الموالى الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمي  
 وقتل مناصب مولى الحسين أيضاً وقتل عبد الله بن بَقَطَر رضيع  
 الحسين<sup>٣</sup>. قال ابن عباس رايت النبي صلعم الليلة التي قُتل  
 فيها الحسين ويبيده قارورة وهو يجمع فيها دماً فقلت يا رسول الله  
 ما هذا قال هذه دماء الحسين وأصحابه أرفعها الى الله تعالى، فأصبح  
 ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قد قُتل  
 في ذلك اليوم، وروى أن النبي صلعم اعطى أم سلمة تراباً من تربة  
 الحسين حمله اليه جبرئيل فقال النبي صلعم لأم سلمة اذا صار  
 هذا التراب دماً فقد قُتل الحسين فحفظت أم سلمة ذلك التراب  
 في قارورة عندها فلما قُتل الحسين صار التراب دماً فاعلمت الناس  
 بقتله أيضاً، وهذا يستقيم على قول من يقول أم سلمة توفيت  
 بعد الحسين، ثم أن ابن زياد قال لعمرو بن سعد بعد عوده  
 من قتل الحسين يا عمرو ايتنسى بالكتساب الذي كتبتك في

<sup>١</sup>) R. الرحمان.

قتل الحسين قال مضيت لأمرك وضاع الكتاب قال لتجتنى به قال  
 ضاع قال لتجتنى به قال ترك والله يقرؤ على عجايز قريش بالمدينة  
 اعتذاراً اليهن أم والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو  
 نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص لكنت قد اديت حقك، فقال  
 عثمان بن زياد اخو عبيد الله صديق والده لوددت أنه ليس من  
 بني زياد رجل ألا وفي انفه خزيمة الى يوم القيامة وإن الحسين  
 لم يُقتل فما انكر ذلك عبيد الله بن زياد، آخر المقتل<sup>٤</sup>.  
 ذكر مقتل ابي بلال مرداس بن جذير الحنظلي،

قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن زياد  
 العساكر اليه في القى رجل فالتقاهم باسك وهزيمة عسكر ابن زياد  
 فلما هزمهم ابو بلال وبلغ ذلك ابن زياد ارسل اليه ثلاثة آلاف  
 عليهم عباد بن الاخير والآخر زوج أمه نُسب اليه وهو عباد بن  
 علقمة بن عباد التميمي فاتبعه حتى لحقه بتبوح<sup>١</sup> فصف له  
 عباد وحمل عليهم ابو بلال فيمن معه فثبتوا واشتد القتال حتى  
 دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم  
 وهذا وقت العصر فدعونا حتى نصلي، فاجابهم ابن الاخير ونحاجزوا  
 فجعل ابن الاخير الصلوة وقيل قطعها والخوارج يصلون فشد عليهم  
 هو وأصحابه وم ما بهن القائم وراعى وساجد لم يتغير منهم احد  
 من حاله فقتلوا من آخرهم واخذ رأس ابي بلال، ورجع عباد الى البصرة  
 فرصد بها عبيدة بن حلال ومعه ثلاثة نفر فاقبل عباد يريد قصر  
 الامارة وهو مُرَدَف ابناً صغيراً له فقالوا له قف حتى نستفتيك  
 فوقف فقالوا نحن اخوة اربعة قُتل اخونا فما ترى قال استعدوا<sup>٢</sup>  
 الامير قالوا قد استعدينا فلم يُعَدنا قال فاقتلوه قتله الله، فوثبوا  
 عليه وحكموا به فالقى ابنه فدجاً وقتل هو فاجتمع الناس على

<sup>١</sup>) Cfr. Vol. III, p. ٤٢٨, ubi adية pro جذير legitur. <sup>٢</sup>) R. بنوح.

<sup>٣</sup>) استفتوا R.



لخوارج فقتلوا غير عبيدة<sup>١</sup>، ولما قُتل ابن عبيد كان ابن زياد بالكوفة ونائبه بالبصرة عبيد الله بن أبي بكر فكتب إليه يأمره أن يتبع الخوارج ففعل ذلك وجعل يأخذهم فإذا شفع في أحدهم ضمنه إلى أن يقدم ابن زياد ومن لم يكفله أحد حبسه وأتى بعروة ابن اديبة فاطلقه وقال انسا كفيلك<sup>٢</sup> فلما قدم ابن زياد أخذ من في الحبس من الخوارج فقتلهم وطلب الكفلاء ممن كفلوا به فمن أتى بخارجي أطلقه وقتل الخارجى<sup>٣</sup> ومن لم يأت بالخارجي قتله ثم طلب عبيد الله بن أبي بكر بعروة بن اديبة قال لا اقدر عليه فقال اذن اقتلك به فلم ينزل يبيحث عنه حتى ظفر به واحضره عند ابن زياد فقال له ابن زياد لأمثلك بك فقال اختر لنفسك من القصاص ما شئت به فأمر به فقطعت يده ورجلاه وصلبه وقيل أنه قُتل سنة ثمان وخمسين<sup>٤</sup>.

ذكر ولاية سلم<sup>١</sup> بن زياد على خراسان وساجستان

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك أن سلمًا قدم على يزيد فقال له يزيد يا أبا حرب<sup>٢</sup> أوليك عمل أخويك عبد الرحمن وعبد فقال ما أحب أمير المؤمنين فولاه خراسان وساجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن شبيب<sup>٣</sup> إلى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهز منها فوجه أخاه يزيد إلى ساجستان فكتب عبيد الله بن زياد إلى أخيه عباد يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال عبيدة وتفضل فضل فنادى من أراد سلفًا فليأخذ فأسلف كل من اتاه وخرج عباد من ساجستان فلما كان بجيرفت<sup>٤</sup> بلغه مكان سلم وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعبد تلك الليلة ألف مملوك أقل ما مع أحدهم عشرة آلاف وسار عباد على فارس فقدم على يزيد فسأله

<sup>١</sup> In hoc nomino scribendo codices sic variant: مسلم، سلام، مسلم. <sup>٢</sup> R. حارث. <sup>٣</sup> C. P. شبيب. <sup>٤</sup> R. بفرقة.

عن المال فقال كنت صاحب ثغر فقسمت ما أصبت بين الناس ولما سار سلم إلى خراسان كتب معه يزيد إلى أخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس وقبيل القى فارس وكان سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضيل البرجمي والمهلب بن أبي صفرة وعبد الله بن خازم السلمي وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وحنظلة بن عرادة ويحيى بن يعمر العدواني وصلة ابن أشيم العدوي وغيرهم وسار سلم إلى خراسان وعبر النهر غزياً وكان عمال خراسان قبله يغزون فإذا دخل الشتاء رجعوا إلى مرو الشاهجان فإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان بمدينة مما يلي خوارزم فيتعاقدون أن لا يغزو بعضهم بعضاً ويتشاورون في أمورهم فكان المسلمون يطالبون إلى امرائهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلما قدم سلم غزا فشتا في بعض مغازيه فأج عليه المهلب ابن أبي صفرة وسأله النوجه إلى تلك المدينة فوجه في ستة آلاف وقيل أربعة آلاف فحاصروهم فطلبوا أن يصلحهم على أن يفدوا أنفسهم فاجابهم إلى ذلك وصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم أن يأخذ منهم عروضاً فكان يأخذ الرأس والدابة والمتاع بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف فحظي بها المهلب عند سلم وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به إلى يزيد، وغزا سلم سمرقند وعبرت معه النهر امرأته أم محمد ابنة عبد الله ابن عثمان بن أبي العاص الثقفي وفي أول امرأة من العرب قطع بها النهر فولدت له ابناً سماه صغدي واستعارت امرأته من امرأة صاحب الصغد حليها فلم تعد إليها وذهبت به، ووجه جيشاً إلى خجندة فيهم أعشى قمدان فهزموا فقال أعشى

ليت خيلي يوم الخجندة لم تهزم وعودت في المكر سليبا

تخضر الطير مصرعي رتروحت إلى الله بالدماء خضيبا



ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلائحات سجستان<sup>١</sup>  
ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل  
أخاه يزيد على سجستان فغدر أهل كابل فنكثوا واسروا أبا عبيدة  
ابن زياد قسار اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقتتلوا وانهزم المسلمون  
وقتل منهم كثير فممن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي مليكة وصلته  
ابن أشيم أبو الصهباء العدوي زوج معاوية العدوية فلما بلغ الخبر  
سلم بن زياد سائر طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو  
طلحة الطلائحات فقدم على عبيدة بن زياد خمسمائة ألف درهم  
وسار طلحة من كابل إلى سجستان واليًا عليها فحبس المال وأعطى  
وزاره ومات بسجستان واستخلف رجلاً من بني يشكر فاخبرته  
المضريّة ووقعت العصبية فطمع فيهم رتبيل<sup>٢</sup> ٥

ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد<sup>٣</sup>  
قيل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة  
وولاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان سبب ذلك أن عبد  
الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد وبويع بمكة بعد قتل الحسين  
فأنه لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب أهل  
الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال بعد حمد الله والصلوة على  
رسول الله صلعم أن أهل العراق غدراء فجاءه آل قليلًا وأن أهل  
الكوفة شرار أهل العراق وأنهم دعوا للحسين لينصروه ويؤتوه عليهم  
فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقالوا أما أن تضع يدك في أيدينا فنبعث  
ببك إلى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه وأما أن تحارب  
فراى والله أنه هو وأصحابه قليل في كثير فان كان الله لا يطلع على  
الغيب أحدًا أنه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريهة على الحياة  
الدميمة فرحم الله الحسين وأخزي قاتله لعمرى لقد كان من خلافة

١) رتبيل. ٢) ر. زنبيل. ٣) عبيد. ٤) C. P.

أياه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناب عنهم ولكنه ما قرر نازل  
وإذا أراد الله أمرًا لم يدفع أفعده الحسين نطمئن إلى هؤلاء القوم  
ونصحتي قولهم ونقبل لهم عهدًا لا والله لا نراهم لذلك أهلًا أم والله  
لقد قتلوه طويلاً بالله قيامه كثيرًا في النهار صيامه أحق بما في  
فيه منهم وأولى به في الدين والفضل أم والله ما كان يبدل بالقرآن غيًا  
ولا بالبكاء من خشية الله حياء ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالمجالس  
في حلق الذكر بكلام الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيًا<sup>٤</sup>  
فثار إليه أصحابه وقالوا أظهر بيعتك فأنك لم يبق أحد إذ هلك  
الحسين ينارحك هذا الأمر وقد كان يبايع سرًا ويظهر أنه عائد  
بالببيت فقال لهم لا تعجلوا وعمر بن سعيد يومئذ عامل مكة وهو  
أشد شيء على ابن الزبير وهو مع ذلك يدارى ويرفق فلما استقر  
عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من الجوع أعطى الله عهدًا  
ليوثقته في سلسلة فبعث اليه سلسلة من فضة مع ابن عطاء  
الاشعري وسعد وأصحابهما ليلبسوه به فيها وبعث معهم برنس خمر  
ليلبسوه عليها لئلا تظهر للناس فاجتاز ابن عطاء بالمدينة وبها  
مروان بن الحكم فاخبره ما غدم له فarsل مروان معه ولذين له  
أحداهما عبد العزيز وقال إذا بلغته رسل يزيد فتعرضا له وليتمثل  
أحدكما بهذا القول فقال

فخذها فليست للعزيز خطة<sup>٥</sup> وغيبها فعلاً<sup>٦</sup> لأمره متذلل  
أعمر أن القوم ساموك خطة<sup>٧</sup> وذلك في الجيران عزلاً معزلاً  
أراك إذا ما كنت للقوم ناصحاً يقال له بالدلو ادبر واقبل<sup>٨</sup>  
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الأبيات فقال ابن الزبير  
يا بني مروان قد سمعت ما قلتما فاخبرا أباكما  
أني لمن بيعة صم مكاسرها إذا تناوحت البكاء والعشر

١) C. P. الحرام. ٢) Corani 19, vs. 60. ٣) R. et Br. Mus.  
٤) مقال. ٥) C. P. خطه.



فلا ألين لغير الخف أسأله حتى يلين الصرس الماضع الحجر،  
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من  
بنى أمية ليزيد لو شاء عمرو لأخذ ابن الزبير وسرحه اليك فعزل  
عمرو وولى الوليد الحجاز وأخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه فحبسهم  
فكلمهم عمرو فأبى أن يخليهم فسار عن المدينة ليلتين وأرسل إلى  
غلمانه بعدتهم من الأهل فكسروا الحبس وساروا إليه فلحقوه عند  
وصوله إلى الشام فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكيدة  
ابن الزبير فعذره وعلم صدقه ٥

#### ذكر عدة حوادث،

حج بالناس الوليد هذه السنة، وكان الأمير بالعراق عبيد الله  
ابن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى  
قضاء البصرة هشام بن هبيرة، وفي هذه السنة مات علقمة بن  
قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس  
وله تسعون سنة، وفيها تنوq المنذر بن الحارث العبدى، وجابر  
ابن عتيك الانصاري \* وقيل حر<sup>١</sup> وكان عمره احدى وتسعين سنة  
وشهد بدرًا، وفيها مات حمزة بن عمرو الاسمي وعمره احدى  
وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له حبة، وفيها تنوq خالد بن  
عروة الليثي وقيل العدري حليف بنى زهرة \* وقيل مات سنة ستين  
وله حبة ٥

سنة ٩٢

#### ثم دخلت سنة اثنتين وستين،

ذكر وفد أهل المدينة إلى الشام،

لما ولي الوليد الحجاز أقام يزيد عمرة ابن الزبير فلا يجده إلا  
محتزًا منتعًا وثار تجده بن عامر النخعي باليمامة حين قتل  
الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يفيض من المعرف ويفيض

١) R.

معه سائر الناس وابن الزبير واقف وأصحابه وتجدة<sup>١</sup> واقف في أصحابه  
ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه وتجدة بأصحابه وكان تجدة يلقي ابن  
الزبير فيكثر حتى ظن أكثر الناس أنه سيبيعه ثم أن ابن الزبير  
عمل بالمكر في أمر الوليد فكتب إلى يزيد أنك بعثت إلينا رجلًا آخرق  
لا ينفجد لرشد لا يرعوى لفظة الحكيم فلو بعثت رجلًا سهل  
للخلى رجوت أن يسهل من الأمور ما استوعر منها وأن يجتمع ما  
تفرق، فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان  
وهو فتى غر حدث لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن لا يكاد  
ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث إلى يزيد وفدًا من أهل  
المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن  
أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير ورجلًا  
كثيرًا من أشراف أهل المدينة فقدموا على يزيد فآكرمهم وأحسن  
إليهم وأعظم جوائزهم فأعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفًا فاضلاً  
عبدًا سيدًا مائة ألف درهم وكان معه ثمانية بنين فأعطى كل ولد  
عشرة آلاف، فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير  
فأنه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد أجاز بمائة ألف  
فلما قدم أولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فظهروا شتم يزيد  
وعيبه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر  
ويضرب<sup>٢</sup> بالطناير ويعزف عنده أنقيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب  
وم اللصوص وأنا نشهدكم أنا قد خلعناه، وقام عبد الله بن  
حنظلة الغسيل فقال جئتمكم من عند رجل لو لم أجد إلا بنى  
هؤلاء لجاهدته بهم وقد أعطاني وأكرمني وما قبلت منه عطائه إلا  
لأنقوى به، فخلعه الناس وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع  
يزيد وولوه عليهم، وأما المنذر بن الزبير فإنه قدم على ابن زياد

١) Codd. ابن تجدة. ٢) C. P. ويعزف.



فاكرمه واحسن اليه وكان صديق زياد فانه كتاب يزيد حيث بلغه  
امر المدينة يامره بحبس المنذر فكمه ذلك لانه صيفه وصديق ابيه  
فدعاه واخبره بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل  
ايمن لي لانصرف الى بلادى فانا قلت بل تقم عندي فلما انكرامة  
والمواساة نقل الى صيفته وشغلا ولا اجد بدا لي من الانصراف  
فاتي آذن لك في الانصراف فتدحى باهلك، فلما اجتمع الناس على  
ابن زياد فعل المنذر ذلك فاذن له في الانصراف فقدم المدينة  
فكان ممن يحرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازنى بمائة  
الف ولا يمنعنى ما صنع في ان اخبركم خبره والله انه ليس شرب  
الخمر والله وانه ليس كرك حتى يدع الصلوة وعليه يمثل ما عليه به  
احبابه واشد، فبعث يزيد النعمان بن بشير الانصارى وقال له ان  
عدد الناس بالمدينة قومك فانهم ما يمنعهم عما يريدون فانهم ان  
لم ينهضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلافى<sup>١</sup>، فاقبل  
النعمان فاقى قومه فامرهم بلزوم الطاعة وخوفهم الغنمة قال لهم انكم  
لا طاعة لكم باهل الشام، فقال عبد الله بن مطيع العدوى يا  
نعمان ما عليك على فساد ما اصلاح الله من امرنا وتفريق جماعتنا،  
فقال النعمان والله لكانى بك لو نزل بك الجوع وقامت لك<sup>٢</sup> على  
الركب تضرب مغارى القوم وجباههم بالسيف ودارت رحا الموت  
بين الفريقين قد ركبت بغلتك الى مكة وخلف<sup>٣</sup> هؤلاء المساكين يعنى  
الانصار يقتلون في سكرهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم، فعصاه  
الناس وانصرف وكان الامر كما قال

ذكر ولاية عقبة بن نافع افريقية ثانية وما

افتتحه فيها وقتله

قد ذكرنا عزل عقبة عن افريقية وعوده الى الشام فلما وصل

وظف. C. P. ١) الرجال. R. ٢) ذلك. C. P. ٣)

الى معاوية وعده باعادته الى افريقية وتوفى معاوية وعقبة بالشام  
فاستعمل يزيد على افريقية في هذه السنة وارسل اليها فوصل الى  
القيروان مجدا وقبض ابا المهاجر اميرها واوثقه في الحديد وترك  
بالقيروان جندا مع الذراري والاموال واستخلف بها زهير بن قيس  
البلوى واخضر اولاده فقال له انسى قد بعثت نفسى من الله عز  
وجل فلا ازال اجاهد من كفر بالله واوصى بما يفعل بعده، ثم سار في عسكر  
عظيم حتى دخل مدينة باغية وقد اجتمع بها خلق كثير من  
الروم فقاتلوه قتالا شديدا وانهزموا وقتل عنه فيهم قتلا ذريعا وغنم  
منهم غنائم كثيرة ودخل المنهزمون المدينة وحاصروا عقبة، ثم كره  
المقام عليهم فسار الى بلاد الراب وفي بلاد واسعة فيها عدة مدن  
وقرى كثيرة فقصده مدينتها العظمى واسمها اربة<sup>١</sup> فامتنع بها من  
هناك من الروم والنصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقتلوا المسلمون  
ومن بالمدينة من النصارى عدة دفعت ثم انهزم النصارى وقتل  
كثير من فرسانهم\* ورحل الى تاهرت<sup>٢</sup>، فلما بلغ الروم خبره  
استعانوا بالبربر فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا في جمع كثير والتفوا  
واقبلوا قتالا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم  
ان الله تعالى نصرهم فانهمزمت الروم والبربر واخذهم السيف وكثر فيهم  
القتل وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم، ثم سار حتى نزل على  
طنجة فلقية بطريق من الروم اسمه يليان فاعدى له هدية حسنة  
ونزل على حكمه ثم سأل عن الاندلس فعظم الامر عليه فسأله عن  
البربر فقال هم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم بالسوس الادنى وهم  
كفار لم يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد، فسار عقبة اليهم  
نحو السوس الادنى وفي مغرب طنجة فالتهمى الى اوائل البربر فلقوه  
في جمع كثير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث خيله في كل مكان

١) اربة. R. ٢)



هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البربر في عام لا يحصى فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم وسبوا سبيًا كثيرًا وسار حتى بلغ ماليان وراى البحر الخيط فقال يا رب لو لا هذا البحر لمصببت في البلاد مجاهدًا في سبيلك ثم عاد فنفر الروم والبربر عن طريقه خوفًا منه واجتاز مكان يُعرف اليوم بعام الفرس فنزل ولم يكن به ماء فلدخف الناس عطش كثير اشرفوا على الهلاك فصلى عقبة ركعتين ودعا \* فبحث فرس له الارض بيديه فكشف له عن صفاة فانفجر الماء فنادى عقبة في الناس فحفروا احساء كثيرة وشربوا فسقى ماء الفرس فلما وصل الى مدينة تابنة<sup>٢</sup> وبينها القيروان ثمانية ايام امر اصحابه ان يتقدموا فوجًا فوجًا ثقة منه بما نال من العدو وأنه لم يثن احدًا يخشاه وسار الى تيهودا<sup>٣</sup> لينظر اليها في نفر يسير فلما راه الروم في قلعة طمعوا فيه فاغلاقوا باب الحصن وشتموه وقتلوه وهو يدعو الى الاسلام فلم يقبلوا منه

ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبة

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد اسلم لما ولي ابو المهاجر افريقية وحسن اسلامه وهو من اكابر البربر وابعدهم صوتًا وحسب ابا المهاجر فلما ولي عقبة عرفه ابو المهاجر محلاً كسيلة وامره بحفظه فلم يقبل واستخف به واتى عقبة بغنم فامر كسيلة ببلدحها وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة هؤلاء فتبانى وغلماى يكفوننى المونة فشتمه وامره بسلخها ففعل ففبح ابو المهاجر هذا عند عقبة فلم يرجع فقال له اوثق الرجل فأتى اخاف عليك منه فتهاون به عقبة فاضمر كسيلة الغدر فلما كان الآن وراى الروم قلعة من مع عقبة فارسلوا الى كسيلة واعلموه حاله وكان في عسكر عقبة

<sup>١</sup> Codd. <sup>٢</sup> في ضرب بدبوس في الارض C. P. <sup>٣</sup> اصبت R. <sup>٤</sup> طيبة لهم: C. P. المرم et paullo post. <sup>٥</sup> يهودا R. <sup>٦</sup> طيبة

مضمرًا للغدر وقد اعلم الروم ذلك وانطمعهم فلما راسلوه اظهر ما كان يضمرة وجمع اهل وبنى معه وقصد عقبة فقال ابو المهاجر عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان ابو المهاجر موثقًا في الحديد مع عقبة فزحف عقبة الى كسيلة فتناحى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما راى ابو المهاجر ذلك تمثل بقول ابى حنن الثقفي كفى حزنًا ان تمرغ الخيل بالقنا وأترك مشدودًا على وثاقها اذا قمت عنانى للحديد وأغلقت مصارع من دونى تصم مناديا<sup>١</sup> فبلغ عقبة ذلك فاطلقه فقال له الحق بالمسلمين وقسم بامرهم وانا اغتنم الشهادة فلم يفعل وقال وانا ايضا اريد الشهادة فكسر عقبة والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا الى البربر وقتلوا فقتل المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد وأسر محمد بن أوس الانصاري في نفر يسير فخلصهم صاحب قنصة وبعث بهم الى القيروان فغرم زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه جيش الصنعاني وعاد الى مصر فتبعه اكثر الناس فاضطر زهير الى العود معهم فسار الى برقة واقام بها واما كسيلة فاجتمع اليه جميع اهل افريقية وقصد افريقية وبها احباب الانفال والذراري من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة فآمنهم ودخل القيروان واستولى على افريقية واقام بها الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افريقية زهير ابن قيس البلوي وكان مقيمًا ببرقة مرابطًا

ذكر ولاية زهير بن قيس افريقية وقتله وقتل كسيلة

لما ولي<sup>٢</sup> عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقيروان من المسلمين و اشار عليه اصحابه بانفاق الجيوش الى<sup>٣</sup> افريقية لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البلوي بولاية افريقية وجهز له جيشًا كثيرًا فسار سنة تسع وستين الى افريقية فبلغ خبره الى كسيلة

بتولية زهير C. P. <sup>١</sup> قوى امر R. <sup>٢</sup> Cfr. Vol. II, p. ٣٩٩. <sup>٣</sup> ابن قيس



فاحتفل وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشراف اصحابه وقال قد رايت ان ارحل الى ممش فانزلها فان بالقيروان خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا نغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهيراً \* ان يثبت هؤلاء من وراينا فاذا نزلنا ممش امتام وقاتلنا زهيراً فان ظفرنا بهم تبعنا الى طرابلس وقطعنا اثرهم من افريقية وان ظفروا بنا تعلقنا بالجبال ونجونا فاجابوه الى ذلك ورحل الى ممش وبلغ ذلك زهيراً فلم يدخل القيروان بل اقام ظاهرها ثلاثة ايام حتى اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة فلما قارب نزل وعقبى اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في الفريقين حتى ايس الناس من الحياة فلم يزالوا كذلك اكثر النهار ثم نصر الله المسلمين وانهزم كسيلة واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه بيمش وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادركوا منهم فاكثروا وفي هذه الوقعة ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرافهم وعاد زهير الى القيروان ثم ان زهيراً راي بافريقية ملكاً عظيماً فأتى ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابداً زاهداً فترك بالقيروان عسكراً وم آمنون لحملوا البلاد من عدو \* او ذى ١ شوكة ورحل في جمع كثير الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من بركة الى افريقية لقتال كسيلة فاعتنموا خلوعها فخرجوا اليها في سراكب كثيرة وقوة قوية من جزيرة صقلية واغاروا على بركة فاصابوا منها سبياً كثيراً وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك قدوم زهير من افريقية الى بركة فاخبر الخبر فامر العسكر بالسرعة والجد في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان الروم خلقاً كثيراً فلما راه المسلمون استغاثوا به فلم يمكنه الرجوع وباشروا القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثروا الروم عليهم فقتلوا

١) H. ٢) R. ن.

زهيراً واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما غنموا الى القسطنطينية وما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واشتد ثم سیر الى افريقية حسان بن النعمان الغساني وسندكرة سنة اربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان نذكر ولاية زهير وقتله سنة تسع وستين وانما ذكرناه هنا ليمتصل خبر كسيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا تفرقت لم تعلم حقيقتها ٥ ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبة وفيها ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح والمنصور وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وله حبة ومسلمة بن مخلد الانصاري وكان عمره لما مات النبي صلعم عشر سنين وتوفي مصر مسروق بن الأجدع وقيل توفي سنة ثلاث وستين (مخلد بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وفتح اللام وتشديد هاء) ٥

سنة ٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

ذكر وقعة الحرة

كان اول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كان هذه السنة اخرج اهل المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان عامل يزيد وحصروا بنى امية \* بعد بيعتهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو امية ومواليهم ومن يرى رأيهم في الف رجل حتى نزلوا دار مروان ابن الحکم فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو جالس على كرسي وقد وضع قدميه في طشت فيه ماء لنقرس كان بها فلما قرأ الكتاب تمثل

لقد بدلوا الحلم الذي في ساجيتي فبدلت قومي غلظة بليان

١) R. ثمان. ٢) Om. C. P. ٣) R. يدبر.



ثم قال اما يكون بنو امية الف رجل فقال الرسول بلى والله واكثر  
قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من النهار، فبعث الى عمرو بن  
سعيد فاقرأه الكتاب وامره ان يسير اليهم في الناس فقال قد كنت  
ضبطت لك الامور والبلاد فاما الآن اذا صارت دماء قريش تهرق  
بالصعيد فلا احب ان اتولى ذلك، وبعث الى عبيد الله بن زياد  
يامره بالمسير الى المدينة ومحاصرة ابن الزبير بمكة فقال والله لا  
جمعتهم للفاسق قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة ثم ارسل اليه  
يعتذر، فبعث الى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمي مشرفا  
وهو شيخ كبير مريض فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو امية الف  
رجل فقال الرسول بلى قال فاستطاعوا ان يقاتلوا ساعة من النهار  
ليس هؤلاء باهل ان ينصروا فانهم الانلاء دعهم يا امير المؤمنين  
حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من يقاتل على  
طاعتك ومن يستسلم، قال وجحك انه لا خير في العيش بعدهم  
فاخرج بالناس، وقيل ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل  
المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت  
نصيحته، فلما خلع اهل المدينة امر مسلما بالمسير اليهم فنادى في  
الناس بالجهز الى الحجاز وان ياخذوا عطاءهم ومعونة مائة دينار  
فانتدب لذلك اثنا عشر الفا وخرج يزيد يعرضهم وهو متقلد  
سيفا متنكف قوسا عربية وهو يقول

ابلع ابا بكر اذا الليل سرى      وهبط القوم على وادي القرى  
اجمع سكران من القوم ترى      ام جمع يقظان نفى عنه الكرى  
يا عجبيا من ملحد يا عجبيا      مخادع بالدين يعفوه بالعري،  
وسار الجيش وعليهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك حدث  
فاستخلف الحصين بن نمير السكوني وقال له ادع القوم ثلاثا فان

١) C. P. الجهاد. ٢) C. P. نفقوا.

اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها ثلاثا فكلما فيها من  
مال او دابة او سلاح او طعام فهو للجنود فاذا مضت الثلاث فاكفف  
عن الناس وانظر على بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا  
فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اتانى كتابه، وقد كان مروان  
ابن الحكم كلم ابن عمر لما اخرج اهل المدينة حامل يزيد وبني  
امية في ان يغيب اهلهم عنده فلم يفعل فكلّم على بن الحسين  
فقال ان لي حرما وحرما يكون مع حرملك فقال افعل فبعث بامرأته  
وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى على بن الحسين فخرج  
على بحرمة وحرم مروان الى يتبع وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل  
معهم ابنه عبيد الله بن على الى الطائف، ولما سمع عبد  
الملك بن مروان ان يزيد قد سير الجنود الى المدينة قال ليت  
السماء وقعت على الارض اعظاما لذلك، ثم انه ابتلى بعد ذلك  
بان وجهه الحجاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل  
ابن الزبير، واما مسلم فانه اقبل بالجيش فبلغ اهل المدينة خبرهم  
فاشتد حصارهم لبني امية بدار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم  
حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه ان لا  
تبغونا غائلة ولا تدلّوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف  
عنكم ونخرجكم عنا، فعاهدوهم على ذلك فاخرجوهم من المدينة،  
وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل منهل بينهم وبين الشام رقبا  
من قطران وعور فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدلو حتى  
وردوا المدينة، فلما اخرج اهل المدينة بني امية وساروا باثقالهم  
حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى فدعا عمرو بن عثمان بن  
عفان اول الناس فقال له خبرني ما وراءك واشر على، فقال لا استطيع  
قد اخذ علينا العهود والمواثيق ان لا ندلّ على عورة ولا نظاهر

١) C. P. يبعث. ٢) C. P. عبيد.



عدونا، فانتهمرو وقال والله لولا أنكم أبين عثمان لضربت عنقك وإيم  
الله \* لا أقبلها قريباً بعدك، فخرج إلى أصحابه فأخبرهم خبره فقال  
مروان بن الحَكَم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعلة يجتري بك  
عتي، فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم أرى أن  
تسير بمن معك فإذا انتهيت إلى ذي نخلة تولت فاستظل الناس  
في ظله فأكلوا من صقره فإذا أصبحت من الغد مضيت وتركت  
المدينة ذات اليسار ثم درت بها حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقاً  
ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتكم وقد اشرقت عليهم الشمس طلعت  
بين اكتاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم إذاها ويرون من اختلاف  
بيضكم واسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم ما لا ترونها أنتم ما داموا  
مغربين ثم قاتلهم واستعين الله عليهم، فقال له مسلم لله أبوك أي  
أمر ولد، ثم أن مروان دخل عليه فقال له أيه فقال ليس قد  
دخل عليك عبد الملك قال بلى وأتى رجل عبد الملك قتل ما  
كلمت من رجال قريش رجلاً به شبيهاً، فقال مروان إذا لقيت  
عبد الملك فقد لقيتني ثم \* أنه صار في كل مكان يصنع ما أمر به  
عبد الملك فجاءهم من قبل المشرق ثم دعاهم مسلم فقال أن أمير  
المؤمنين يزعم أنكم الأصل وأتى أكره أراقة دماكم وأتى أوجلكم  
ثلاثاً فمن أروعى<sup>١</sup> وراجع الحق قبلنا منه وانصرف عنكم وسرت  
إلى هذا الماحل الذي بمكة وإن أبيتم كنا قد اعتذرنا إليكم،  
فلما مضت الثلاث قال يا أهل المدينة ما تصنعون أنتم المومنون أم  
تخاربون فقالوا بل تخارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة  
ونجعل جَدنا وشوكتنا على أهل هذا المُلُك الذي قد جمع إليه  
المزاق والفساق من كل أوب يعني ابن الزبير، فقالوا له يا أعداء  
الله لو أردتم أن تجوزوا إليه ما تركناكم نحن قد نعلم إن تاتوا

١) ارتحل من مكانه وصنع B.

٢) لو أقبلهم قريباً C. P.

٣) ادع عن C. P.

بيت الله الحرام فتأخفوا أهله وتلحدوا فيه وتسلحوا حرمته لا  
والله لا نفعل، وكان أهل المدينة قد أخذوا خندقاً وعليه  
جمع منهم وكان عليه عبد الرحمان بن زهير بن عبد عوف وهو  
ابن عم عبد الرحمان بن عوف وكان عبد الله بن مطيع على  
رُبْع آخر وم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان  
الاشجعي وهو من الصحابة على رُبْع آخر وم المهاجرون وكان أمير  
جماعتهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع  
وم الانصار، وصعد مسلم فيمن معه فاقبل من ناحية الحرة حتى  
ضرب فسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضاً فامر فوضع له كرسي  
بين الصقيين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم وادعوا، فأخذوا  
لا يقصدون ربعا من تلك الارباع ألا هزموه ثم وجه الخيل نحو ابن  
الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فيمن معه فكشفهم فانتهمروا إلى  
مسلم فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالاً شديداً،  
ثم أن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء  
إلى ابن الغسيل فقاتل معه في نحو من عشرين فارساً قتالاً حسناً  
ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارساً فليأتني فليقتل معي  
فإذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهى حتى أبلغ مسلماً فاقته أو  
أقتل دونه، ففعل ذلك وجمع الخيل إليه فحمل بهم الفضل على  
أهل الشام فانكشفوا فقال لأصحابه اجملوا أخرى جعلت فداكم فوالله  
لئن عاينت أميركم لأقتلته أو أقتل دونه أنه ليس بعد الصبر إلا  
النصر، ثم حمل وحمل أصحابه فانفجرت خيل الشام عن مسلم بن  
عقبة ومعه نحو خمسمائة راجل جثاء على الركب مشري الاسنة  
نحو القوم ومضى الفضل كما هو نحو راية مسلم فحسب رأس  
صاحبها فقط المغفر وثاق هامته وخر ميتاً وقال خذها متي وأنا

١) مغشياً R.





لا يبعد الرحمان الآ من عصي<sup>١</sup>

ثُمَّ قُتِلَ وَقُتِلَ مَعَهُ اخُوهُ لَامَهُ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ  
فَقَالَ مَا أَحَبَّ أَنْ السَّيْلَمُ قَتَلُونِي مَكَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَقُتِلَ مَعَهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ صَمْرُو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ، فَمَرَّ  
بِهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ رَبَّ السَّارِيَةِ قَدْ رَأَيْتُكَ تُطِيلُ  
الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ إِلَى حَيْثُهَا<sup>٢</sup>، وَانْهَزَمَ النَّاسُ وَكَانَ فَيَمَنْ انْهَزَمَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بَعْدَ مَا أَهْلَى، وَأَبَاحَ مُسْلِمُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثًا  
يَقْتُلُونَ النَّاسَ وَيَأْخُذُونَ الْمَنَاعَ وَالْأَمْوَالَ فَاتَّزَعَ ذَلِكَ مِنْ بَهَا مِنْ  
الصَّحَابَةِ، فَخَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَتَّى دَخَلَ فِي كَهْفٍ لِلْجَبَلِ  
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ \* فَاتَّخَمَ عَلَيْهِ الْغَارَ فَانْتَصَى أَبُو سَعِيدٍ  
سَيْفَهُ يَخُوفُ بِهِ الشَّامِيَّ<sup>٢</sup> فَلَمْ يَنْصَرَفْ عَنْهُ فَعَادَ أَبُو سَعِيدٍ وَأَغْمَدَ  
سَيْفَهُ وَقَالَ لَنْ بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَيَّ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي  
إِلَيْكَ لَا قِتْلَكَ، فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ صَاحِبُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ فَتَرَكَهُ وَمَضَى، وَقِيلَ أَنْ مُسْلِمًا لَمَّا نَزَلَ  
بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ \* خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا \* بِجَمْعٍ كَثِيرٍ وَهَيْئَةً حَسَنَةً فَهَابَهُمْ  
أَهْلُ الشَّامِ وَكَرَهُوا أَنْ يِقَاتِلُوهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُسْلِمًا وَكَانَ شَدِيدَ الْوَجَعِ  
سَبِيحًا وَذَمَّهُمْ وَحَرَّضَهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ \* فَبَيَّنَمَا النَّاسَ فِي قِتَالِهِمْ أَنْ سَمِعُوا  
تَكْبِيرًا مِنْ خَلْفِهِمْ فِي جُوفِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ سَبِيحُهُ أَنْ بَنَى حَارِثَةَ  
ادْخَلُوا أَهْلَ الشَّامِ الْمَدِينَةَ فَانْهَزَمَ النَّاسُ فَكَانَ مَنْ أُصِيبَ فِي  
الْخُنْدِ أَكْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ، وَدَعَا مُسْلِمُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِيُزِيدَ عَلَى  
أَنَّهُمْ خَوْفَ لَهُ يَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ مَنْ شَاءَ فَمَنْ  
امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ قَتَلَهُ وَطَلَبَ الْأَمَانَ لِيُزِيدَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ  
ابْنِ الْأَسَدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ وَلَمُعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ  
الْأَشْجَعِيُّ فَأَتَى بِهِمْ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِبُيُومٍ فَقَالَ بَايَعُوا عَلَى الشَّرْطِ فَقَالَ

<sup>١</sup>) C. P. جنبها. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَظَنَّ أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ قَتَلْتُ طَاغِيَةَ الْقَوْمِ وَرَبَّ  
الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَخْطَأْتَ اسْتَكْ الْكُفْرَةَ<sup>١</sup>، وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ غُلَامًا رُومِيًّا وَكَانَ  
شَجَاعًا فَأَخَذَ مُسْلِمُ رَأْيَتَهُ وَحَرَّضَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ شَدُّوا مَعَهُ  
الرَّايَةَ فَمَشَى بِرَأْيَتِهِ وَشَدَّتْ تِلْكَ الرِّجَالُ أَمَامَ الرَّايَةِ فَصُورَ الْفَضْلُ  
ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُتِلَ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَطْنَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ إِلَّا خَوْفٌ مِنْ  
عَشْرَةِ أَذْرَعٍ وَقُتِلَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَاقْبَلَتْ  
خَيْلُ مُسْلِمٍ وَرَجَالَتُهُ نَحْوَ ابْنِ الْغَسِيلِ وَهُوَ يَحْرِضُ أَصْحَابَهُ وَيَذِمُّ أَهْلَ  
الْمَدِينَةِ وَيُقَدِّمُ أَصْحَابَهُ إِلَى ابْنِ الْغَسِيلِ فَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِمْ لِلرَّمَاكِ لِلَّهِ  
بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّيُوفِ وَكَانَتْ تَتَفَرَّقُ عَنْهُمْ فَمَادَى مُسْلِمُ الْخَصْمِينَ بِنَ  
ثَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عِصَاهُ الْأَشْعَرِيِّ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَنْزِلَا فِي جَنْدِهِمَا فَفَعَلَا  
وَتَقَدَّمَا إِلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ الْغَسِيلِ لِأَصْحَابِهِ أَنْ عَدَّوْكُمْ قَدْ أَصَابَ  
وَجْهَ الْقِتَالِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يِقَاتِلَكُمْ بِهِ وَأَتَى قَدْ طُنُنْتُ إِلَّا  
يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً حَتَّى يَفْصَلَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ أَمَّا لَكُمْ وَأَمَّا عَلَيْكُمْ أَمَّا  
أَنْتُمْ أَهْلَ النَّصْرَةِ وَدَارَ الْهَاجِرَةِ وَمَا أَطْنُ رَيْكُمْ أَصْبَحَ عَنْ أَهْلِ بَلَدٍ مِنْ بِلْدَانِ  
الْمُسْلِمِينَ بَارِضِي مِنْهُ عَنْكُمْ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَلَدٍ مِنْ بِلْدَانِ الْعَرَبِ  
بِاسْخَاطِ مَنْهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَكُمْ وَأَنْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْكُمْ مِيتَةٌ  
وَهُوَ مِيتَةٌ بِهَا لَا مَحَالَةَ وَوَاللَّهِ مَا مِيتَةٌ أَفْضَلُ مِنْ مِيتَةِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ  
سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَاغْتَنِمُوهَا، ثُمَّ دَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَخَذَ أَهْلُ  
الشَّامِ يَرْمُونَهُمْ بِالْأَنْبِلِ فَقَالَ ابْنُ الْغَسِيلِ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْدِفُونَ  
لَهُمْ مَنْ أَرَادَ التَّعْجِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمُوا هَذِهِ الرَّايَةَ، فَقَامَ إِلَيْهِ كُلُّ  
مُسْتَمِيتٍ فَنَهَضَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ رَوَى لِأَهْلِ  
هَذَا الْقِتَالِ وَأَخَذَ ابْنُ الْغَسِيلِ يُقَدِّمُ بَنِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى  
قُتِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَضْرِبُ وَيَقُولُ  
بَعْدَ الْمَنْ دَامَ الْفُسَادُ وَطَغَى وَجَانِبَ الْحَقِّ وَآيَاتِ الْهَدَى

<sup>١</sup>) Vid. Meidanii I, p. 444.



القرشيان نبياعك على كتاب الله وستة رسوله فضرب اعناقهما فقال  
مروان سبحان الله اتقتل رجلين من قريش اتيا بامان فطعن بخاصرته  
بالقضيب فقال وانت والله لو قلت بمقاتلتهما لقتلتك وجاء معقل  
ابن سنان فجلس مع القوم فدعا بشارب لبسقى فقال مسلم اى  
الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال  
له ارويبت قال نعم قال والله لا تشرب بعدها شربة الا في نار جهنم  
فقال انشدك الله والرحم فقال له انت الذى لقيتني بطبرية ليلة  
خرجت من عند يزيد فقلت سرتا شهرا ورجعنا شهرا واصبحت  
صفرا فرجع الى المدينة فتدخل هذا الفاسق ابن الفاسق ونبياع  
لرجل من المهاجرين \* او الانصار قيم عطفان واشجع من الخلف والخلافة  
اتى اليك بيمين لا القاك في حرب اقدر منه على قتلك الا فعلت<sup>١</sup> ،  
ثم امر به فقتل، واتى بيزيد بن وهب فقال له بايع قال ابايعك  
على الكتاب والستة قال اقتلوه قال انا ابايعك قال لا والله فتكلم  
فيه مروان لصهر كان بينهما \* فامر مروان فوجئت انفه ثم قتل  
يزيد<sup>٢</sup> ، ثم اتى مروان بعلي بن الحسين \* فجاء يمشى بين مروان  
وابنه عبد الملك<sup>٣</sup> حتى جلس بينهما عنده فدعا مروان بشارب  
ليحتزم بذلك فشرب منه يسيرا ثم ناوله علي بن الحسين فلما وقع  
في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فارتعد كفه ولم يامنه  
على نفسه وامسك القدح فقال له اجئت تمشى بين هؤلاء لتامن  
عندى والله لو كان اليه امر لقتلتك ولكن امير المؤمنين  
اوصاني بك واخبرني انك كاتبتك فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه  
معه على السرير ثم قال له لعل اهلك فزعوا قال اى والله فامر  
بداية فاسرجت له فحملة عليها فردته ولم يلزمه بالبيعة ليزيد على  
ما شرط على اهل المدينة<sup>٤</sup> ، واحضر علي بن عبد الله بن عباس  
ليبايع فقال لكتبتين بن ميمر السكوني لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة

١) Om, C. P. ٢) C. P. فلم يقبل وامر بقتله فقتل ٣) B. ٤) C. P.

علي بن الحسين، وكانت ام علي بن عبد الله كندية فقامت كندية  
مع الحسين فتركه مسلم فقال علي<sup>١</sup>  
اى العباس قرم بنى قصي واخوالى الملوك بنو وليعة  
فجوا منعوا ذمارى يوم جاءت كنيابة مسرف وبنو الكبيعة  
ارادوني<sup>٢</sup> ، الله لا عز<sup>٣</sup> فيها فحالت دونها ايدي سريعة<sup>٤</sup> ،  
يعنى بقوله مسرف مسلم بن عقبة فانه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا  
وبنو وليعة بطن من كندية منهم امه والكبيعة ام امه، وقيل ان  
عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بنى امية  
فاثى به يومئذ الى مسلم فقال يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا  
قال هذا خبيث بن الطيب هذا عمرو بن عثمان في يا عمرو اذا  
ظهر اهل المدينة قلت انا رجل منكم وان ظهر اهل الشام قلت  
انا ابن امير المؤمنين عثمان فامر به ففتفت لحيته \* ثم قال يا اهل  
الشام ان ام هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا امير  
المؤمنين حاجيتك ما في فمى وفي فمها ما شاعا وباهها وكانت من  
دوس<sup>٥</sup> ، ثم خلى سبيله، وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذى  
الحجة سنة ثلاث وستين، قال محمد بن عمار قدمت الشام في  
تجارة فقال لى رجل من ابن انت فقلت من المدينة فقال خبيثة  
فقلت يستيها رسول الله صلعم طيبة وتسميها خبيثة، فقال ان لى  
ولها لسانا لما خرج الناس الى وقعة الحرة رايت في المنام اتى قتل  
رجلا اسمه محمد ادخل بقتله النار فاجتهدت في اتى لا اسير مع  
فلم يقبل متى فسر معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة فررت برجل  
في القتلى به رمى فقال تنحى<sup>٦</sup> يا كلب فانفت من كلامه وقتلته ثم ذكرت  
روياى فجئت برجل من اهل المدينة يتصفح القتلى فلما راى الرجل الذى  
قتلته قال انا لله لا يدخل قاتل هذا الجنة قلت ومن هذا قال هو محمد

١) Om, C. P. ٢) C. P. ٣) C. P. ٤) C. P. ٥) C. P. ٦) C. P.



ابن عمرو بن حزم ولد على عهد رسول الله صلعم فسماه محمداً وكناه ابا عبد الملك فاتيته اهلته فعرضت عليهم ان يقتلوني فلم يفعلوا وعرضت عليهم الدية فلم ياخذوا، وممن قُتل بالحرّة عبد الله \* بن عاصم الانصاري وليس بصاحب الاذان ذلك ابن زيد بن ثعلبة وقُتل ايضاً فيها عبيد الله \* بن عبد الله بن موهب ووقب ابن عبد الله بن زمعة بن الاسود وعبد الله بن عبد الرحمان بن خاطب وزبير بن عبد الرحمان بن عوف وعبد الله \* بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب هـ

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة توفي الربيع بن خيثم الكوفي الزاهد، وحبس بالناس هذه السنة عبيد الله بن الزبير وكان يسمى يومئذ العابد ويرون الامر شورى واتاه الخبر بوقعة الحرّة لجلال الحرّم مع المشور بن تحريم فاستعد فجاؤوه بامر عظيم فاعد هو واصحابه واستعاروا وعرفوا ان مسلماً نازل بهم هـ

سنة ٩٤

#### ثم دخلت سنة اربع وستين

ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته

فلما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة ونهبها شخص بمن معه نحو مكة يريد ابن الزبير ومن معه واستخلف على المدينة روج ابن زنباع الجذامي وقيل استخلف عمرو بن تحريم الاشجاعي فلما انتهى الى المشلل نزل به الموت وقيل مات بثنية قرشي فلما حضره الموت احضر الحُصَيْن بن التميمي وقال له يا برذعة لمار لو كان الامر الي ما وليتكم هذا الجند ولكن امير المؤمنين ولاك خذ عني اربعاً اسرع للسير وعجل المناجزة ولا تكن قريشاً من ادراك ثم قال اللهم اني لم اعمل قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده

١) Om. C. P. ٢) R. لقتال. ٣) C. P. المنذر.

ورسوله عملاً احب الي من قتلى اهل المدينة ولا ارجى عندي في الآخرة، فلما مات سار الحُصَيْن بالناس فقدم مكة لاربع بقين من الحرّم سنة اربع وستين وقد بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه ولحق به النهمون من اهل المدينة وقدم عليه تجده ابن عامر الحنفى في الناس من اخوارج يمنعون البيت وخرج ابن الزبير الى لقاء اهل الشام ومعه اخوه المنذر فبارز المنذر رجلاً من اهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة مات منها ثم حمل اهل الشام عليهم حملة انكشف منها اصحاب عبد الله وعثرت بغلة عبد الله فقال تعساً ثم نزل فصاح باصحابه فاقبل اليه المشور بن تحريم ومضعب بن عبد الرحمان بن عوف فقاتلا حتى قُتلا جميعاً وضارباً ابن الزبير الى الليل ثم انصرفوا عنه، هذا في الحضر الاول ثم اقاموا عليه يقاتلونه بقية الحرّم وصبر كله حتى اذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين رموا البيت بالحجارة وحرقوه بالنار واخذوا يرتجزون ويقولون

خطارة مثل الفتيق<sup>٢</sup> المزيدي نرمى بها اعواد هذا المسجدي<sup>١</sup> وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها اصحاب عبد الله حول الكعبة واقبلت شررة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصح \* لان البخاري قد ذكر في صحيحه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليراها الناس محترقة يحرضهم على اهل الشام، واقام اهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن معاوية لهلاك ربيع الآخر هـ

#### ذكر وفاة يزيد بن معاوية

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بحوران من ارض الشام لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة

١) وصايرة R. ٢) Br. Mus. التفتيق. ٣) Om. R.



\* في قول بعضهم وقبيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر<sup>١</sup> وقبيل ثمانية أشهر وقبيل توقي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمسًا وثلاثين سنة وكانت خلفته سنتين وثمانية أشهر والأول أصح، وأمه ميسون بنت تحذل بن أنيف الكلبيّة، وكان له من الولد معاوية وكنيته أبو عبد الرحمان وأبو ليلى وهو الذي ولي بعده وخالد ويكنى أبا هاشم يقال أنه أصاب<sup>٢</sup> على الكهيميا ولا يصح ذلك لأحد وأبو سفيان وأمه أم هاشم بنت عتبة ابن ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم وله أيضًا عبد الله بن يزيد كان أرمي العرب وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر \* وهو الأسوار وعبد الله الأصغر وعمرو<sup>٣</sup> وأبو بكر وعتبة وحرب وعبد الرحمان ومحمد لأمهات شتى<sup>٤</sup>

#### ذكر بعض سيرته وأخباره

قال محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبيّ نظر معاوية ومعه امرأته ابنة قرظة إلى يزيد وأمه ترجله<sup>٥</sup> فلما فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظة لعن الله سواد سائى أمك فقال معاوية أم والله لما تفرّجت عنه وركأها خير مما تفرّجت عنه وركأه وكان لمعاوية من ابنة قرظة عبد الله وكان أحق فقالت لا والله ولكنك تؤثر هذا فقال سوف أبيع لك ذلك فأمر فدعى له عبد الله فلما حضر قال أى بنى أتى أردت أن أعطيك<sup>٦</sup> ما أنت أهله ولست بسائل شيئاً إلا أجبتك إليه فقال حاجتى أن تشتري كلباً فارحاً وحملاً فقال أى بنى أنت حمار واشترى لك حملاً قم فاخرج<sup>٧</sup> ثم أحضر يزيد وقال له مثل قوله لأخيه فخر ساجداً ثم قال حين رفع رأسه للحمد لله الذى بلغ أمير المؤمنين هذه المدة وراه في هذا الراى حاجتى أن تعتقنى من النار لأن من ولي امر الأمة ثلاثة أيام اعتقه الله من

<sup>١</sup> Om. C. P. <sup>٢</sup> C. P. <sup>٣</sup> Om. C. P. <sup>٤</sup> C. P. <sup>٥</sup> C. P. <sup>٦</sup> C. P. <sup>٧</sup> C. P. <sup>٨</sup> C. P. <sup>٩</sup> C. P. <sup>١٠</sup> C. P. <sup>١١</sup> C. P. <sup>١٢</sup> C. P. <sup>١٣</sup> C. P. <sup>١٤</sup> C. P. <sup>١٥</sup> C. P. <sup>١٦</sup> C. P. <sup>١٧</sup> C. P. <sup>١٨</sup> C. P. <sup>١٩</sup> C. P. <sup>٢٠</sup> C. P. <sup>٢١</sup> C. P. <sup>٢٢</sup> C. P. <sup>٢٣</sup> C. P. <sup>٢٤</sup> C. P. <sup>٢٥</sup> C. P. <sup>٢٦</sup> C. P. <sup>٢٧</sup> C. P. <sup>٢٨</sup> C. P. <sup>٢٩</sup> C. P. <sup>٣٠</sup> C. P. <sup>٣١</sup> C. P. <sup>٣٢</sup> C. P. <sup>٣٣</sup> C. P. <sup>٣٤</sup> C. P. <sup>٣٥</sup> C. P. <sup>٣٦</sup> C. P. <sup>٣٧</sup> C. P. <sup>٣٨</sup> C. P. <sup>٣٩</sup> C. P. <sup>٤٠</sup> C. P. <sup>٤١</sup> C. P. <sup>٤٢</sup> C. P. <sup>٤٣</sup> C. P. <sup>٤٤</sup> C. P. <sup>٤٥</sup> C. P. <sup>٤٦</sup> C. P. <sup>٤٧</sup> C. P. <sup>٤٨</sup> C. P. <sup>٤٩</sup> C. P. <sup>٥٠</sup> C. P. <sup>٥١</sup> C. P. <sup>٥٢</sup> C. P. <sup>٥٣</sup> C. P. <sup>٥٤</sup> C. P. <sup>٥٥</sup> C. P. <sup>٥٦</sup> C. P. <sup>٥٧</sup> C. P. <sup>٥٨</sup> C. P. <sup>٥٩</sup> C. P. <sup>٦٠</sup> C. P. <sup>٦١</sup> C. P. <sup>٦٢</sup> C. P. <sup>٦٣</sup> C. P. <sup>٦٤</sup> C. P. <sup>٦٥</sup> C. P. <sup>٦٦</sup> C. P. <sup>٦٧</sup> C. P. <sup>٦٨</sup> C. P. <sup>٦٩</sup> C. P. <sup>٧٠</sup> C. P. <sup>٧١</sup> C. P. <sup>٧٢</sup> C. P. <sup>٧٣</sup> C. P. <sup>٧٤</sup> C. P. <sup>٧٥</sup> C. P. <sup>٧٦</sup> C. P. <sup>٧٧</sup> C. P. <sup>٧٨</sup> C. P. <sup>٧٩</sup> C. P. <sup>٨٠</sup> C. P. <sup>٨١</sup> C. P. <sup>٨٢</sup> C. P. <sup>٨٣</sup> C. P. <sup>٨٤</sup> C. P. <sup>٨٥</sup> C. P. <sup>٨٦</sup> C. P. <sup>٨٧</sup> C. P. <sup>٨٨</sup> C. P. <sup>٨٩</sup> C. P. <sup>٩٠</sup> C. P. <sup>٩١</sup> C. P. <sup>٩٢</sup> C. P. <sup>٩٣</sup> C. P. <sup>٩٤</sup> C. P. <sup>٩٥</sup> C. P. <sup>٩٦</sup> C. P. <sup>٩٧</sup> C. P. <sup>٩٨</sup> C. P. <sup>٩٩</sup> C. P. <sup>١٠٠</sup> C. P.

النار فتعقد إلى العهد بعدك وتولينى العام الصائفة وتاذن لي في الحج إذا رجعت وتولينى الموسم وتزيد لأهل الشام كل رجل عشرة دنائير \* وتفرص لايتنام بنى جُمجج وبنى سَهْم وبنى عدى لأنهم حلفائى<sup>١</sup> فقال معاوية قد فعلت وقبيل وجهه فقال لامرأته ابنة قرظة كيف رايت قالت أوصيه به يا أمير المؤمنين ففعل<sup>٢</sup> وقال عمر بن سُبَيْنة حج يزيد في حياة أبيه فلما بلغ المدينة جلس على شراب له فاستاذن عليه ابن عباس والحسين فقيل له أن ابن عباس إن وجد ربح الشراب \* عرفه فحاجبه واذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب<sup>٣</sup> مع الطيب فقال لله در طيبك ما أطيبه فما هذا قال هو طيب يُصنع بالشام ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بآخر فقال اسف يا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك متى فقال يزيد

الا يا صاح للتعجب دعوتك ولم تجب  
الى الفتيات والشهوات والصهبا والطرب  
باطية مكللة عليها سادة العرب  
وفيهم الله تبلت فؤادك ثم تشب

فنهض الحسين وقال بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت وقال شقيق ابن سلمة<sup>٤</sup> لما قُتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع وطق يزيد أن امتناعه تمسك منه ببيعته فكتب إليه أما بعد فقد بلغنى أن الملاحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته وأنتك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا فجزاك الله من ذى رحم \* خير ما يجزى المواسلين لأرحامهم الموفين بعهودهم فما أفسى من الأشياء<sup>٥</sup> فليست بناس برك وتجميل صلتك بالذى أنت له أهل فانظر ممن طلع عليك من الافاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه

<sup>١</sup> Om. C. P.; Codd. خلفائى. <sup>٢</sup> Om. C. P. <sup>٣</sup> Codd. وباطية. <sup>٤</sup> C. P. <sup>٥</sup> R. مسلة.



فاعلمهم بحاله فانهم منك اسمع الناس ولك اطوع منهم للمحل، فكتب  
اليه ابن عباس اما بعد فقد جاءني كتابك فاما تركي بيعة ابن  
الزبير فوالله ما ارجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي اثنى  
عليه وزعمت انك لست بناس ترى فاحبس ايها الانسان برك  
عني فاني حابس عنك بركي<sup>١</sup> وسألت ان احبس الناس اليك  
وابغضهم واخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرورا ولا كرامة كيف وقد  
قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الاعلام  
غادرتهم خيولك بامرك في صعيد واحد مسرلين بالدماء<sup>٢</sup> مسلوبين  
بالعراء<sup>٣</sup> \* مقتولين بالظماء لا مكفنين ولا مؤسدين<sup>٤</sup> تسفى عليهم  
الرياح وينشى بهم عرج البطاح حتى اتاح الله يقوم له يشركوا  
في دعائهم كقنوم واجنوم وفي وبهم لو عززت وجلست مجلسك  
الذي جلست فما انسى من الاشياء فليست بناس اطراذك حسينا  
من حرم رسول الله صلعم الى حرم الله وتسييرك الخيول اليه فما  
زلت بذلك حتى اشخصته الى العراق فخرج خائفا يتوقب فنزلت  
به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم المواعدة وسألكم الرجعة  
فاغتنتم قلة انصاره واستئصال اهل بيته وتعاونتم عليه كآفكم قتلتم  
اهل بيت من الترك والكفر فلا شيء اعجب عندي من طلبتك ودي  
وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وانت احد تاري ولا  
يعجبك ان طفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يومنا والسلام<sup>٥</sup> \* قال  
الشريف ابو يعلى حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر العلوي وقد  
جري عنده ذكر يزيد انا لا اكفر يزيد لقول رسول الله صلعم ابي  
سألت الله ان لا يسلط على ابني احدا من غيري فاعطاني  
ذلك<sup>٦</sup> \*

١) O. P. ودي. ٢) R. ٣) Om, R.

ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير<sup>١</sup>  
في هذه السنة ببيع معاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ولعبد الله  
ابن الزبير بالبحار ولما هلك يزيد بلغ الخبر عبد الله بن الزبير  
بمكة قبل ان يعلم الخيبر بن ثبير ومن معه من عسكر الشام  
وكان للحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن  
الزبير واهل مكة علام تفاقلون وقد هلك طاعتكم فلم يصدقوا  
فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال يوعده ما بيننا  
الليلة الا بطلع فالتقيا وحادا فراث فرس الحصين فجاء حمام الحرم  
يلتقط روث الفرس فكف الحصين فرسه عنهم وقال اخاف ان يقتل  
فرسي حمام الحرم فقال ابن الزبير تخرجون من هذا وانتم تقتلون  
المسلمين في الحرم فكان فيما قال له الحصين انست احق بهذا  
الامر هلم فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فان هذا الجند  
الذين معي من وجوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان  
وتؤمن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك وبين  
اهل الحرم<sup>٢</sup> فقال له انا لا اهدر الدماء والله لارضى ان اقتل بكل  
رجل منهم عشرة منكم واخذ الحصين يكلمه سرا وهو يجهر ويقول  
والله لا افعل فقال له الحصين فسح الله من يعدك بعد \* ذاهبا  
واقبا<sup>٣</sup> قد كنت اظن ان لك رايانا انا اكلمك سرا وتكلمني جهرا  
وادعوك الى الخلافة \* وانت لا تريد الا القتل والهلكة<sup>٤</sup> ثم فارقه  
ورحل هو واصحابه نحو المدينة وقدم ابن الزبير على ما صنع فارسل  
اليه اما المسير الى الشام فلا افعله ولكن بايعوا لي هناك فاقى  
مؤمنكم وعادل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر  
فان هناك ناسا من بني امية يطلبون هذا الامر وسار الحصين الى  
المدينة فاجتريا اهل المدينة على اهل الشام فكان لا يفقد منهم

١) C. P. الحرة. ٢) C. P. هذا. ٣) R. وتعدني الى.



أحد ألا أخذت دأبته فلم ينتفروا وخرج معهم بنو أمية من المدينة إلى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه أحد، فوصل أهل الشام دمشق وقد بويع معاوية بن يزيد فلم يمكث ألا ثلاثة أشهر حتى هلك وقيل بل ملك أربعين يوماً ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً، ولما كان في آخر أمارته أمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فأنني ضعفت عن أمركم فابتغييت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغييت ستة مثل الشورى فلم أجدهم فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من أحببتهم، ثم دخل منزله وتغيب حتى مات، وقيل أنه مات مسموماً وصلى عليه الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ثم أصابه الطاعون من يومه مات أيضاً وقيل لم يمكث وكان معاوية أوصى أن يصلى الصلوات بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل لمعاوية لو استخلفت فقال لا أتزود مرارتها وأترك لبنى أمية حلوتها

ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد،

لما مات يزيد وأتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولا حمزان وكان رسوله إلى معاوية بن أبي سفيان ثم إلى يزيد بعده فلما أتاه الخبر أسرته إليه وأخبره باختلاف الناس في الشام فأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فنعى يزيد \* وثلاثه فقال الأحنف أنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة ويقال في المثل أعرض عن ذي قنرة وأعرض عنه عبيد الله<sup>١</sup> وقال يا أهل البصرة أن مهاجرنا اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم وما يُحصى ديوان مقاتليكم ألا سبعين ألفاً ولقد أحصى اليوم مائة ألف وما كان يُحصى ديوان عمالكم ألا تسعين ألفاً ولقد أحصى اليوم مائة

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) R. ثمانين.

وأربعين ألفاً وما تركت لكم قاطنة عليكم ألا وهو في سجنكم وأن يزيد قد توفي وقد اختلف الناس بالشام وانتقم اليوم أكثر الناس عدداً وأعرضهم قنأ<sup>١</sup> وأغنى عن الناس وأوسعهم بلاداً فاختاروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم \* فإنا أول راض من رضيتموه فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه لدينكم وجماعتكم<sup>٢</sup> ودخلتم فيما دخل فيه المسلمون وإن كرهتم ذلك كنتم على أحد يليكم حتى تقضوا حاجتكم فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة ولا يستغنى الناس عنكم، فقام خطباء أهل البصرة وقالوا قد سمعنا مقالتك وما نعلم أحداً أقوى عليها منك فهلتم فلنبايعك، فقال لا حاجة لي في ذلك، فكثروا عليه فأبى عليهم ثلاثاً ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا أيديهم بالخيطان وقالوا ايظن ابن مرجانة أننا ننقاد له في الجماعة والفرقة، فلما بايعوه أرسل إلى أهل الكوفة مع عمرو بن مسمع وسعد بن القرحاء<sup>٣</sup> التميمي يعلم أهل الكوفة ما صنع أهل البصرة ويدعوهم إلى البيعة له فلما وصلا إلى الكوفة وكان خليفته عليه عمرو بن حرث جمع الناس وقام الرسولان فخطبا أهل الكوفة وذكرنا لهم ذلك فقام يزيد ابن الحارث بن يزيد الشيباني وهو ابن زويم فقال الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية نحن نبايعه لا ولا كرامة وحصبهما أول الناس ثم حصبهما الناس بعده فشرفتم تلك الفعلة يزيد بن زويم في الكوفة ورفعته، ورجع الرسولان إلى البصرة فأعلماه الحال فقال أهل البصرة ايتخلعه أهل الكوفة نسوئيه نحن، فضعف سلطانه عندهم فكان يأمر بالأمر فلا يُقضى ويرى الرأي فيرد عليه ويأمر بحبس المخطئ فيحال بين أعوانه وبينه، ثم جاء إلى البصرة سلمة بن ذؤيب النمطي التميمي فوقف في السوق وبسده لواء وقال أيها

<sup>١</sup>) C. P. غناء. <sup>٢</sup>) Om. R. <sup>٣</sup>) O. P. القرظ.



الناس هلموا إلى أني ادعوكم إلى ما لم يدعكم إليه أحد ادعوكم إلى العائد بالحرم يعني عبد الله بن الزبير<sup>1</sup> فاجتمع إليه ناس وجعلوا يصفقون على يديه يبايعونه فبلغ الخبر ابن زياد فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم أمره معهم وأنه دعاهم إلى من يرتضونه فبايعه منهم أهل البصرة وأنهم أبوا غيره وقال أني بلغني أنكم مسحتكم أكتكم بالحيطان وباب الدار وقتلتم ما قتلتم وأنى أمر بالامر فلا ينفذ ويرد على رأيي وحال بين اعوانى وبين طلبتى ثم أن هذا سلمة بن زياد يدعو إلى الخلاف عليكم ليفرق جماعتكم ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف فقال الأحنف والناس نحن ناتيكم بسلمة فاتوه بسلمة فإذا جمعة قد كثف والفتق قد اتسع فلما راوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه فدعا عبيد الله رؤساء محاربة السلطان<sup>2</sup> وأرادهم ليقاتلوا معه قالوا إن أمرنا فؤادنا قلعنا فقال له اخوته ما لنا خليفة فنقاتل عنه فإنا هزمتم رجعت إليه فأمرك ولعل الحرب تكون عليك<sup>3</sup> وقد اتخذنا بين هؤلاء القوم أموالاً<sup>4</sup> فان ظفروا بنا اهلكونا واهلكوها فلم تبق لك بقية فلما رأى ذلك أرسل إلى الحارث بن قيس بن صعباء للجهمضى الأزدي فاحصره وقال له يا حارث أن أبى أوصانى أني إن احتجبت إلى العرب يوماً ان اختاركم فقال الحارث أن قومي قد اختبروا أبائك فلم يجحدوا عنده مكاناً ولا عندك مكافأة ولا أردك إذا اخترتنا وما أدري كيف أمانى لك أن اخرجتك نهراً أخاف أن تقتل وأقتل ولكنى أقيم معك إلى الليل ثم أردفك خلفى لئلا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رأيت فاقام عنده فلما كان الليل جملة خلفه وكان في بيت المال تسعة عشر ألف ألف ففرق ابن زياد بعضها في أمواله وأخبر الباقي فبقى لآل زياد وسار الحارث

<sup>1</sup>) R. معهم. <sup>2</sup>) Br. Mus.; ceteri الشيطان. <sup>3</sup>) Om. C. P.

<sup>4</sup>) C. P. اختبرتنا.

عبيد الله بن زياد فكان يمر به على الناس وهم ينحارسون مخافة الخروبة وعبيد الله يسأله أين نحن والحارث يخبره فلما كانوا في بنى سليم قال أين نحن قال في بنى سليم قال سلمنا أن شاء الله فلما أتى بنى ناجية قال أين نحن قال في بنى ناجية قال نجونا أن شاء الله فقال بنو ناجية من أنت قال الحارث بن قيس وكان يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة وأرسل سهماً فوقع في عملته ومضى به الحارث فأنزله في داره نفسه في الجهاضم فقال له ابن زياد يا حارث أنك احسنت فاصنع ما أشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنة وطاعة قومه له فهل لك أن تذهب إلى إليه فأكون في داره فهي في وسط الازد فأنك أن لا يفعل فرقى عليك أمر قومك فآخذه الحارث فدخل على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفاً له فلما رآهما عرفهما فقال للحارث امون بالله من شر ما طرقتني به قال طرقتك ألا بخير<sup>\*</sup> قد علمت أن قومك انجوا زياداً ووافوا له فصارت مكرمة يفتخرون بها على العرب<sup>1</sup> وقد بايعتم عبيد الله بيعة الرضى عن مشورة وبيعة أخرى قبل هذه يعني بيعة الجماعة قال مسعود اتري لنا أن نعادى أهل مصرنا في عبيد الله ولم نجد من أبيه مكافأة ولا شكراً فيما صنعنا معه قال الحارث أنه لا يعاديك<sup>2</sup> أحد على الوفاء على بيعتك حتى تبلغه مأمته اقتخرجه من بيتك بعد ما دخله عليك وأمره مسعود فدخل بيت أخيه عبد الغافر ابن عمرو ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الازد فقالوا أن ابن زياد فقد وآنا لا ناس أن تلاحظوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن زياد فقالوا ما هو ألا في الازد وقيل أن الحارث لم يكلم مسعوداً بل أمر عبيد الله

<sup>1</sup>) R. يعارضك. <sup>2</sup>) C. P.



فحمل معه مائة الف واتى بها أم بسطام امرأة مسعود \* وفي بنت عمرو بن الحارث ومعه عبيد الله فاستأذن عليها فاذنت له فقال لها قد اتيتك بأمر توسدين به نساء العرب وتتمجلين به الغنا واخبرها الخبر<sup>١</sup> وامرها ان تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود ففعلت ولما جاء مسعود اخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحارث عليه وقال له قد اجارتني وهذا ثوبك على وطعامك في بطني، وشهد الحارث وتلقوا به حتى رضى فلم يزل ابن زياد في بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام، ولما فقد ابن زياد بقي اهل البصرة في غير امير فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ثم تراضوا بقيس بن الهيثم السلمى والنعمان بن سفيان الراسبي الحمري ليختارا من يرضيان لهم وكان راي قيس في بنى امية وراي النعمان في بنى هاشم فقال النعمان ما ارى احدا احق بهذا الامر من فلان لرجل من بنى امية وقيل بل ذكر له عبد الله بن الاسود الرقري وكان هوى قيس فيه وانما قال النعمان ذلك خديعة ومكرا بقيس فقال قيس قد قلدتكم امرى ورضيت من رضيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان

ذكر ولاية عبد الله بن الحارث البصرة

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس من يؤمره النعمان اشهد عليه النعمان بذلك واخذ على قيس وعلى الناس العهد بالرضى ثم اتى عبد الله بن الاسود واخذ بيده واشترط عليه \* حتى ظن الناس انه بايعه ثم تركه واخذ بيده عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببينة واشترط عليه<sup>٢</sup> مثل ذلك ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم وحق اهل بيته وقرايته وقال ايها الناس ما تنقمون من رجل من بنى عم نبيكم وامة هند بنت ابي

<sup>١</sup>) R. <sup>٢</sup>) Om. R.

سفيان قد كان الامر فيهم فهو ابن اختكم ثم اخذ بيده وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا وبايعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى نزلها وذلك اول جمادى الآخرة سنة اربع وستين وقال الفرزدق في بيعته

وبايعت اقواما وفيت بعهدهم وبينة قد بايعته غير نادم

ذكر حرب ابن زياد الى الشام

ثم ان الازد وربيعه جددوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجاعة وانفق ابن زياد مالا كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان احدهما عند مسعود بن عمرو فلما سمع الاحنف ان الازد طلبت الى ربيعه ذلك قال لا يزالون لهم اتبعا اذا انوم فلما تحالفوا اتفقوا على ان يردوا ابن زياد الى دار الامارة فساروا ورئيسهم مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل وارسل معه مواليه على الخيل وقال لهم لا تتحدثون بخير ولا بشر الا اتيتموني به فجعل مسعود لا يلقى سكة ولا يتجاوز قبيلة الا اتى بعض اولئك الغلمان ابن زياد بالخبر وسارت ربيعه وعليهم مالك بن مسمع فاخذوا سكة المربد وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحارث في دار الامارة فقبل له ان مسعودا واهل اليمن وربيعه قد ساروا وسيهييج بين الناس شر فلو اصلحت بينهم وركبت في بنى تميم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسدن نفسي في اصلاحهم وجعل رجل من احباب مسعود يقول

لئن ينكحن بينة جارية في قبة<sup>١</sup> تمشط رأس نعمة

هذا قول الازد واما قول مضر فيقولون ان امه كانت ترقصه<sup>٢</sup> وتقول هذا وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع نحو دور بنى تميم حتى دخل سكة بنى العدوية فحرق دورهم لما في

<sup>١</sup>) A. حذبه. <sup>٢</sup>) R. توقظه.



نفسه لاستعراض<sup>١</sup> بنى حازم ربيعة بهراة<sup>٢</sup> وجاء بنو تميم الى الاحنف فقالوا يا ابا بحر ان ربيعة والازد قد تحالفوا وقد ساروا الى الرحبة فدخلوها فقال لستم باحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم باحق بالدار منهم فأتته امرأة بمجمر وقالت له ما لك ولم يأسه إنما انت امرأة تتجمر فقال لست امرأة احق بالمجمر فما سمع منه كلمة سوء منها ثم أتوه فقالوا ان امرأة منا قد نرعت خلخالها<sup>٣</sup> وقد قفلوا الصباغ الذي على طريقك وقفلوا المقعد الذي على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسمع سكة بنى العدوية فحرق<sup>٤</sup> فقال الاحنف اقيموا البيعة على هذا ففي دون هذا ما جعل قتالهم فشهدوا عنده على ذلك فقال الاحنف اجاء عباد ابن الحنيفة قالوا لا وهو عباد بن الحنيفة بن يزيد بن عمرو بن اوس من بنى عمرو بن تميم ثم قال اجاء عباد قالوا لا قال اهلهنا عيس<sup>٥</sup> بن طلحة بن ربيعة الصرمي من بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم قالوا نعم فوطاه فانزعزع معجزا في رأسه فعقده في رمح ثم دفعه اليه وقال سر فلما وثق قال اللهم ان لم تخرها اليوم فانك لم تخرها فيما مضى وصاح الناس هاجت زيرا<sup>٦</sup> وفي أم الاحنف كتوا بها عنده فصار عيس الى المسجد فلما سار عيس جاء عباد فقال ما صنع الناس فقبل سار بهم عيس فقال لا اسير تحت لواء عيس وعاد الى بيته ومعه ستون فارسا فلما وصل عيس الى المسجد قاتل الازد على ابوابه ومسعود على المنبر وجحش الناس فقاتل غطفان بن أنيف التميمي وهو يقول

بآل تميم أنها مذكورة ان فات مسعود بها مشهورة

فاستمسكوا بجانب المقصورة

اي لا يهرب واتوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزلوه فقتلوه وذلك

١) C. P. semper عيسى. ٢) جلالة خيلها. ٣) لاستغرائي. ٤) In R. bis repet. ٥) C. P. خاف.

اول شوال سنة اربع وستين وانهزم اخبايه وهرب أشيم بن شقيق ابن ثور فطعنه احدى فندجا بها فقال الفرزدق  
لو ان أشيم لم يسبق استنتنا وأخطأ الباب ان نيراننا تقذ  
اذا لصاحب مسعودا وصاحبه وقد تهافتت الاعفاج والكيد  
ولما صعد مسعود المنبر اتى ابن زياد فقبل له ذلك فتهنيا ليجي  
الى دار الامارة فاتوه وقالوا له انه قتل مسعود فركب ولحق بالشام  
فاما مالك بن مسمع فاتاه ناس من مضر فحصره في داره وحرقوا داره  
ولما هرب ابن زياد تبعوه فاعجزهم فذهبوا ما وجدوا له ففى ذلك يقول واقد بن خليفة التميمي

يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه  
منهم عبيد الله يوم تسلبه جسياده وبززه وتغيبه  
يوم التقى مقبتنا ومقبته لو لم ينج ابن زياد حرته<sup>١</sup>

وقد قيل في قتل مسعود ومسير ابن زياد غير ما تقدم وهو انه لما استجار ابن زياد بمسعود بن عمرو اجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وارسل معه مسعود مائة من الازد حتى قدموا به الى الشام فبينما هو يسير ذات ليلة قال قد ثقل على ركوب الابل فوطئوا لي على ذى حافر فجعلوا له قطيعة على حمار فركبه ثم سار وسكت طويلا قال مسافر ابن شريح اليشكري فقلت في نفسي لئن كان نائما ليقظن عليه نومه فقلت انائم انت قال لا كنت احدث نفسي قلت<sup>٢</sup> افلا احدثك بما كنت تحدث به نفسك قال هات قلت كنت تقول ليتني كنت لم اقتل حسينا قال وما ذا قلت تقول ليتني لم اكن قتل من قتل قال وما ذا قلت تقول ليتني لم اكن يثمت البيضا وقال وما ذا قلت تقول ليتني كنت اسخى مما كنت قال اما

قال. Codd. ١) قال C. P. ٢) Om. C. P.



قتلى الحسين فأنه أشار إلى يزيد بقتله أو قتلى فاختصرت قتله وأما  
البيضا فأنى اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفي وأرسل إلى  
يزيد بالف الف فانفقته عليها فان بقيت فلاحى وان هلكت لم  
أس عليها وأما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمن بن ابي بكرة \* أراد  
ان فروخ وقع في <sup>١</sup> عند معاوية وبلغ خراج العراق مائة ألف الف  
فخيرني معاوية <sup>٢</sup> بين العزل والصمان فكرهت العزل فكنيت اذا  
استعملت العرقى كسر الخراج فان اغرمت عشيرته او طالبته واغررت  
صدورهم وان تركته تركت مال الله وانا اعرف مكانه فوجدت  
الدهاقين ابصر بالجبالية وابقى بالامانة واعون بالمطالبة منكم مع انى  
قد جعلتكم امراء عليه لئلا يظلموا احدا، وأما قولك في السخاء  
ما كان لي مال فاجود به عليكم ولو شئت لآخذت بعض مالكم  
فخصمت به بعضكم دون بعض فيقولون ما اسخاه، وأما قولك  
ليتنى لم اكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الاخلاص  
عملا هو اقرب الى الله عندي من قتل من قتلت من الخوارج ولكنى  
ساخبرك قلت ليتنى كنت قاتلت اهل البصرة فانهم بايعوني طائعين  
ولقد حرصت على ذلك ولكن بنى زياد قالوا ان قاتلتهم فظهروا  
عليك لم يبقوا منا احدا وان تركتهم يغيب الرجل منا عند  
اخوانه واصهاره فوقع بهم فكنيت اقول ليتنى اخرجت اهل السجون  
فطربت اعناقهم وأما ان فاتت هاتان فليتنى اقدم الشام ولم يبرموا  
امرا، قال فقدم الشام ولم يبرموا امرا فكانوا معه صبيان وقيل بل  
قدم وقد ابرموا فنقض عليهم ما ابرموا، فلما سار من البصرة  
استخلف مسعودا عليها فقال بنو تميم وقيس لا نرضى به ولا نوتى  
الا رجلا نرضاه جماعتنا فقال مسعود قد استخلفنى ولا ادع ذلك  
ابدا، وخرج حتى انتهى الى القصر ودخله واجتمعت تميم الى الاحنف

يزيد C. P. <sup>٢</sup> زاد في الخراج ومقامى A. C. P. <sup>١</sup>

فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هو لهم ولكم قالوا  
قد دخلوا القصر وصعد مسعود المنبر وكانت خوارج قد خرجوا  
ففرزوا نهر الاسورة حين خرج عبيد الله الى الشام فرغم الناس  
ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذى قد دخل القصر هو  
لنا ولكم عدو فما يمنعكم منه فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا  
المسجد ومسعود على المنبر يبائع من اتاه فرماه على مسلم له مسلم  
من اهل فارس دخل البصرة فاسلم \* ثم دخل في الخوارج فاصاب  
قلبه <sup>١</sup> فقتله فقال الناس قتله الخوارج فخرجت الازد الى تلك  
الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا فطردوهم عن البصرة، ثم قيل للازد ان  
تمينا قتلوا مسعودا فارسلوا يسألون فاذا ناس من تميم تقوله  
فاجتمعت الازد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو اخا مسعود  
ابن عمرو ومعهم مالك بن مسمع ففى ربيعة وجاءت تميم الى  
الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يتمكث لا يخف للفتنة  
فجاءته امرأة بمحجر فقالت اجلس على هذا اى انما انت امرأة،  
فخرج الاحنف ففى بنى تميم ومعهم من بالبصرة من قيس فالتقوا  
فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو تميم الله الله يا معشر الازد  
فى دمائنا ودمايتكم بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من اهل الاسلام  
فان لكم علينا بينة فاختاروا افضل رجل فينا فاقتلوه وان لم تكن  
لكم بينة فاننا نحلف بالله ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم له قاتلا وان  
لم تريدوا ذلك فنحن نمدى صاحبكم بمائة الف درهم، واتام  
الاحنف واعتذر اليهم مما قيل وسفر بينهم عمر <sup>٢</sup> بن عبيد الله  
ابن معمر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فطلبوا عشر ديات  
فاجابهم الى ذلك واضطلحوها عليه، وأما عبد الله بن الحارث بنة  
فأنه اقام يصلى بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر

عمر بن عبيد الله R. subinde: <sup>٢</sup> Om. C. P. <sup>١</sup>



اميراً من قبل ابن الزبير، وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر بعهدته على البصرة فاتاه الكتاب وهو متوجه الى العمرة فكتب عمر الى اخيه عبيد الله يأمره ان يصلى بالناس فصلى بهم حتى قدم عمر فمضى عمر اميراً شهيراً حتى قدم الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة الماخزومي بعزله ووليها الحارث وهو القباع، وقيل اعتزل عبيد الله ابن الحارث بئنة اهل البصرة بعد قتل مسعود بسبب العصبية وانتشار الخوارج فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب ابن الزبير الى أنس بن مالك يأمره ان يصلى بالناس فصلى بهم أربعين يوماً وكان عبيد الله بن الحارث يقول ما احب ان اصلح الناس بفساد نفسي وكان يتدبسن، وفي أيامه سار نافع بن الأزرق الى الاهواز من البصرة، وأما اهل الكوفة فانهم لما ردوا رسل ابن زياد على ما ذكرناه قبل عزلوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع والناس وقالوا نؤمر علينا رجلاً الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمرو بن سعد فجاءت نساء همدان يبيكين الحسين ورجالهم متقلدو السيوف فاطشوا بالمنبر فقال محمد بن الاشعث جاء امر غير ما كنا فيه، وكأنت كندة تقوم بامر عمر بن سعد لانهم اخواله فاجتمعوا على امر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجهمي فخطب اهل الكوفة فقال ان لكد قوم اشربة ولذات فاطلها في مظانها وعليكم بما يحل ويحرم واكثر شرايكم بالماء وتواروا حتى بهذه الجدران فقال ابن همام

اشرب شرايكم وانعم غير مسعود  
واكثر الماء لا تعص ابن مسعود  
ان الامير له في الخمر مأربة  
فاشرب هنيئاً مريئاً غير مرصود  
\* من ذا يحرم ماء المزن خالطة  
فيها ويهجمني قول ابن مسعود

الى لأكبره تشديد الرواة لنا

في قعر خابية ماء العناقيد<sup>1</sup>

ولما بايعه اهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير فاقره عليها وكان يلقب ذخروجة الجعل وكان قصيراً فمكث ثلاثة اشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طلحة على الخراج من عند ابن الزبير واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير اهل الكوفة والبصرة ومن بالقبلة من العرب واهل الجزيرة واهل الشام الا اهل الأردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر، وكان طاعون الجارف بالبصرة فانت أمه فما وجد لها من يحملها حتى استأجروا لها اربعة اعلاج فحملوها

ذكر خلاف اهل الرق<sup>2</sup>

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف اهل الرق وكان عليهم الفرخان الرازي فوجه اليهم امر بن مسعود وهو امير الكوفة محمد ابن عتيق بن عطارد بن حاجب بن زارة بن عدس التميمي فلقبه اهل الرق فانهزم محمد فبعث اليهم امر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل الفرخان وانهزم المشركون وكان هذا محمد بن عتيق مع علي بصقين على تميم الكوفة ثم عاش بعد ذلك فلما ولي الحجاج الكوفة فارقها وسار الى الشام لأكراة ولاية الحجاج

ذكر بيعة مروان بن الحكم

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام، وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع له بالخلافة وتلى عبيد الله بن الزبير المدينة وعبد الرحمن بن جندب الفهري مصر واخرج بني أمية ومروان

<sup>1</sup>) Om. C. P. <sup>2</sup>) Hoc caput in C. P. deest.



ابن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم الخمين بن عمار ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن الزبير وقال له ولبنى امية نراكم في اختلاط فاقبموا اميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فتكون فتنة عبياء صماء، وكان من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد اسأحييت لك من ذلك انت كبير قريش وسيدها تمضي الى ابن خبيب فتبايعه يعنى ابن الزبير لانه كان يكتفى بابنه خبيب، فقال ما فات شيء بعد فاقام اليه بنو امية ومواليهم وتجمع اليه اهل اليمن فسار الى دمشق وهو يقول ما فات شيء بعد فقدم دمشق والضحاك بن قيس قد بايعه اهله على ان يصلى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس وهو يدعو الى ابن الزبير سرا، وكان زفر بن الحارث الكلبي بقدسرين يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير بخصم يبايع له ايضا وكان حسان بن مالك بن خالد الكلبي بفلسطين عاملا لمعاوية ولاينه يزيد وهو يريد بنى امية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روج بن زنباع الجذامي فثار ثار ابن قيس بروج فاخرجه من فلسطين وبايع لابن الزبير، وكان حسان في الاردن يدعو الى بنى امية فقال لاهل الاردن ما شهادتكم على ابن الزبير وقتل الحر قالوا نشهد انه منافق وان قتلى الحر في النار قال فما شهادتكم على يزيد وقتلاككم بالحر قالوا نشهد انه على الحق وان قتلانا في الجنة قال فانا اشهد لئن كان يزيد وشيعته على حق انهم اليوم على حق ولئن كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه، قالوا له صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان نجنبنا هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبد الله وخالد فانا نكره ان ياتينا الناس بشيخ وناثيهم بصبي، وكتب حسان الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق بني

امية وحسن بلائهم عنده ويذم ابن الزبير واته خلع خليفتي وامره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا آخر وسلمه الى الرسول واسمه باغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس والا فاقرا هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بنى امية يامرهم ان يحضروا ذلك، فقدم باغضة فدفع كتاب الضحاك اليه وكتب بنى امية اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحاك المنبر فقال له باغضة ليقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحاك اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو يقول له اجلس فاخرج باغضة الكتاب وقراه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه، وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن ابي الغمس الغساني وسفيان بن الأبرد الكلبي فصدا حسانا وشتما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكي فشتم حسانا واثفى على ابن الزبير فامر الضحاك بالوليد ويزيد ابن ابي الغمس وسفيان فحبسوا وجال الناس ووثبت كلب على عمرو بن يزيد الحكي فضرروه ومزقوا ثيابه وقام خالد بن يزيد فصعد مرقأتين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحاك فصلى الجمعة ودخل القصر، فجاءت كلب فاخرجوا سفيان وجاءت غسان فاخرجوا يزيد وجاء خالد بن يزيد واخوه عبد الله معهما اخوالهما من كلب فاخرجوا الوليد بن عتبة، وكان اهل الشام يستمون ذلك اليوم يوم جيرون الأول، ثم خرج الضحاك الى المسجد فجلس فيه وذكر يزيد بن معاوية فسبه فقام اليه شاب من كلب فضربه بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكتب تدعو الى بنى امية ثم الى خالد ابن يزيد لانه ابن اختهم، ودخل الضحاك دار الامارة ولم يخرج

خرقوا R. ٢) .الغمس C. P. ١)



من الغد الى صلاة الفجر وبعث الى بنى امية فاعتذر اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان ويكتب معهم ليسير من الاردن الى الجابية ويسيرون م من دمشق فيجتمعون معه بالجابية ويبايعون لرجل من بنى امية فمضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحاك وبنو امية نحو الجابية فانه قسور بن معن السلمى فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذا الاعراق من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد قال انضحاك فما الراى قال الراى ان تظهر ما كنا نكتبكم وتدعو الى ابن الزبير فرجع الضحاك ومن معه من الناس فنزل بمرج راهط ودمشق بيده واجتمع بنو امية وحسان وغيرهم بالجابية فكان حسان يصلى بهم اربعين يوما والناس يتشاورون وكان مالك بن خزيمة السكوني يهوى خالد بن يزيد \* والخصين بن نمير يميل الى مروان فقال مالك للخصين هل نبايع هذا الغلام الذي نحن ولدنا اباه وقد عرفت منزلتنا من ابيه فانه يحملنا على رقاب العرب غدا يعنى خالدا فقال للخصين لا والله لا تاتينا العرب بشيخ وناتيها بصى فقال مالك والله لئن استخلفت مروان ليجسداك على سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها ان مروان ابو عشيرة واخو عشيرة فان بايعتموه كنتم عبيدا لهم ولكن عليكم باين اختكم فقال للخصين انى رايت في المنام قنديلا معلقا من السماء وان من يلى الخلافة يتناوله فلم يزل احد الا مروان والله لنستخلفه وقام روح ابن زنباع الجذامي فقال ايها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر وحبته وقدمه في الاسلام وهو كما تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب امة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حواري رسول الله صلعم وانه ابن ذات النطاقين

١) Om. C. P. ٢) Codd. add. ابن.

ولكنه منافق قد خلع خليفتي يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب امة محمد واما مروان ابن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صدع الا كان ممن يشعبه وهو الذي قاتل علي بن ابي طالب يوم الجمل وانا نرى للناس ان يبايعوا الكبير ويستشيروا <sup>١</sup> الصغير يعنى بالكبير مروان والصغير خالد ابن يزيد فاجتمع رايهم على البيعة مروان بن الحكم ثم لخالد بن يزيد ثم لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امره دمشق لعمر وامره حمص لخالد بن يزيد فدعا حسان خالدا فقال يا ابن اختي ان الناس قد ابوك لحدائثة سنك واتى والد ما اريد هذا الامر الا لك ولا عمل بيتك وما اباع مروان الا نظرا لكم فقال خالد بل عجزت عنا قال والله ما عجزت عنكم ولكن الراى لك ما رايت ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع وستين وقال مروان حين يبيع له

\* لما رايت الامر امرا نهبا سرت عناية لهم وكلنا  
والسكسكيين رجالا غلبا وطيمما يابا الا ضررنا  
والقين تمشى في الحديد نكبا ومن تنوخ مشمخر صعبا  
لا ياخذون الملك الا عصيا فان دنت قيس فقل لا قريبا  
(خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره باء موحدة) ٥

ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك والنعمان بن بشير  
ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الجابية الى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه الف فارس وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حمص فامده بشرخبيل بن ذي الكلاع واستمد ايضا زفر بن الحارث وهو على قيسرين فامده باهل قيسرين

١) R. ويستشيروا. d. ويستشيروا. quod forsitan praeferendum. ٢) Om. C. P.



وامتده نائل باهل فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب  
وغسان والسكاسك والسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد  
وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن ابي الغمس<sup>١</sup>  
الغساني مختفياً بدمشق ثم يشهد للجابية فغلب على دمشق  
واخرج عامل الضحاك بن قيس وغلب على الخزائن وبيت المال  
وباع مروان وامته بالاموال والرجال والسلاح فكان اول فتح على بنى  
امية، وتحارب مروان والضحاك عرج راحط عشرين ليلة واقتتلوا  
قتالاً شديداً فقتل الضحاك قتله دحية بن عبد الله وقتل معه  
ثمانون رجلاً من اشراف اهل الشام وقتل اهل الشام مقتلة عظيمة  
وقتل قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل  
هانئ بن قبيصة الثميري سيد قومه كان مع الضحاك قتله وازع  
ابن ذواله الكلبى \* فلما سقط جريحاً قال

تعتست ابن ذات النوف اجهز على فيء

يرى الموت خيراً من فرار والزما

ولا تتركنى بالحشاشة أنسى

صبور اذا التمس ومثلك احبما

فعاد اليه وازع فقتله<sup>٢</sup>، وكانت الواقعة في الحرم سنة خمس وستين  
وقبل بل كانت في آخر سنة اربع وستين، ولما راي مروان رأس  
الضحاك ساءه ذلك وقال الآن حين كبرت سنى ودى عظمى  
وصرت في مثل طم الحمار اقبلت بالكتائب اضرب بعضها ببعض  
ولما انهزم الناس من المرج لحقوا باجنادهم فانتهى اهل حص اليها  
وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج عارباً ليلاً ومعه امرأته  
نائلة بنت عمار الكلبية وثقله واولاده فاختير ليلته كلها واصبح  
اهل حص فطلبوه وكان الذى طلبه عمرو بن الجلي<sup>٣</sup> الكلابى فقتله

الجليل R. ٣) Om. C. P. ٢) الفمس C. P. ١)

ورد اهل والرأس معه وجاءت كلب من اهل حص فاخذوا نائلة  
وولدها معها، ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحارث الكلابى بقنسرين  
هرب منها فلاحق بقرقيسيا وعليها عياض الخرشى كان يزيد ولده  
اياها فطلب منه ان يدخل الحمام وجلف له بالطلاق والعناني على  
انه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها فغلب عليها  
وتحصن بها ولم يدخل تمامها فاجتمعت اليه قيس، وحرب نائل  
ابن قيس الجذامى عن فلسطين فلاحق بابن الزبير بمكة واستعمل  
مروان بعده على فلسطين روج بن زنباع واستوثق<sup>١</sup> الشام لمروان  
واستعمل عماله عليها، وقيل ان عبيد الله بن زياد لما جاء الى  
بنى امية وم يتدمر ومروان يريد ان يسير الى ابن الزبير ليبياعه  
وياخذ منه الامان لبنى امية فردّه عن ذلك وامره ان يسير باهل  
تدمر الى الضحاك فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد وشار على مروان  
بان يتزوج ام خالد بن يزيد ليستقط من اعين الناس فتزوجها وفي  
فاختة ابنة ابي هاشم بن عتبة ثم جمع بنى امية فبايعوه وبايعه  
اهل تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم فخرج الضحاك اليه  
فتقاتلا فانهزم الضحاك ومن معه وقتل الضحاك، وسار زفر بن  
الحارث الى قرقيسيا واجتمعت عليه قيس وصحبه في هزيمته الى قرقيسيا  
شاهان من بنى سليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فقال الشاهان  
لزفر انج بنفسك فاننا نحن نقتل، فمضى زفر وتركهما فقتلا \* وقال  
زفر في ذلك

اربنى سلاحى لا ابا لك اننى

اذا للحرب لا تزداد الا تهاديا

اتانى عن مروان بالغيب انه

مقيد دمي او قاطع من لساني

واستوثق R. ١)



ففى العيش مناجاةً وفى الارض مهرباً  
 اذا نحن رفعنا لهن المبانيا  
 فلا تحسبوننى ان تغيبن غافلاً  
 ولا تفرحوا ان جئكنم بملقائنا  
 فقد ينبت المرعى على من الثرى  
 له ورق من تحته الشجر باديا  
 ونمضى ولا يبقى على الارض دمنة  
 وتبقى حزازات النفوس كما هيما  
 لعمري لقد ابقت وقيعة راحط  
 لحسان صدأ بيتنا متبائنا  
 فلم تر متى نبوة قبيل هذه  
 فرارى وتركى صاحبى ورائيا  
 عشية ادعو فى القرآن فلا ارى  
 من الناس الا من على ولا ليا  
 اذهب يوم واحد ان اسأله  
 بصالح ايامى وحسن بلائيا  
 فلا صلح حتى شحط الخيل بالقنا  
 وتثار من نسوان كلب نسائيا  
 ألا ليت شعري هل تفتنين غارق  
 منوحاً واحى طيء من سقائيا

فاجابه جواس بن القعطل

لعمري لقد ابقت وقيعة راحط على زفر مرأ من الداء باقيا  
 مقيماً نوى بين الصلوع محله وبين الخشاء اعيا الطيب المداويا  
 تبكى على قنلى سليم وعامر وذيبيان معذوراً وتبكي البواكيا  
 دعا بالسلاح ثم اجم ان رأى سيوف جناب والطوال المذاكيا  
 عليها كاسد الغاب فتبيان نجدة اذا شرعوا نحو الطوال العواليا

وقال عمرو بن الجلي الكلبى

بكى زفر لقيس من هلك قومه بعبرة عين ما يجف سجومها  
 نبكى على قتلا أصيبت براحط تجاوبه هام القفار وبومها  
 ابكى حى للحنى قيس براحط وولت شلالاً واستبيح حريمها  
 تبكيهم حران تجرى دموعها ترجى نزاراً ان تثوب حلومها  
 فت كمداً او عش ذليلاً مهضمًا بحسرة نفس لا تنام قومها  
 فى ابيات<sup>١</sup> ، (يزيد بن ابى الغمس<sup>٢</sup> بالسعين المهمة وقيل بالشين  
 المعجمة وكان قد ارتد عن الاسلام ودخل الروم مع جبلة بن  
 الأيهم ثم عاد الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش الى أيام عبد  
 الملك بن مروان، ونازل بالنون والتاء المعجمة من فوق باثنتين) ✽  
 ذكر فتح مروان مصر

فلما قتل الضحاك واحبابه واستقر الشام لمروان سار الى مصر  
 فقدمها وعليها عبد الرحمان بن تخدم القرشى يدعو الى ابن  
 الزبير فخرج الى مروان فيمن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد  
 من ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن تخدم ذلك فرجع وباع الناس  
 مروان ورجع الى دمشق فلما دنا منها بلغه ان ابن الزبير قد  
 بعث اليه اخاه مصعباً فى جيش فارسل اليه مروان عمرو بن سعيد  
 قبل ان يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب واحبابه وكان مصعب  
 شجاعاً، ثم عاد مروان الى دمشق واستقر بها، وقد كان الحصين بن  
 حمير ومالك بن قبيصة قد اشترطوا على مروان شروطاً لهما وحمالد  
 ابن يزيد فلما توطن ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قوماً  
 يدعون شروطاً منهم عطارة مكحلة يعنى مالكا وكان يتطيب  
 ويتكحل فقال مالك هذا ولما تردى تهامة وبلغ الخزام الطبيين فقال  
 مروان مهلاً يا ابا سليمان انما داعينك فقال هو ذاك ✽

<sup>١</sup>) Hæc omnia om, C. P. <sup>٢</sup>) C. P. النمى.



ذكر بيعة أهل خراسان سلم<sup>١</sup> بن زياد وأمر عبد الله بن خازم،  
ولما بلغ سلم بن زياد وهو خراسان موت يزيد كتم ذلك \* فقال  
ابن عرادة

يا أيها الملك المغلق بابه      حدثت أمور شأنهم عظيم  
قتلى بخرة والذين بكابل      ويزيد أغلق بابه المكتوم  
أبني أمية أن آخر ملككم      جسد حوارين ثم مقيم  
طرفت منيته وعند سادته      كوب وزق راعف مرقوم  
ومرمة تبكى على نشوانه      بالصبح تقعد مرة وتقوم

فلما أظهر شعرة أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد<sup>٢</sup>  
ودعا الناس إلى البيعة على الرضى حتى يستقيم أمر الناس على  
خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين وكان محسنًا إليهم محبوبًا  
فيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة ولما  
كان بسرخس لقيه سليمان بن مرثد أحمد بنى قيس بن ثعلبة  
ابن ربيعة فقال له ضاقت عليك نزار حتى خلفت على خراسان  
رجلاً من اليمن يعنى المهلب وكان أديباً والأردن من اليمن فولاه مرو  
الروث والغاريب والطالقان والجوزجان وودى أوس بن ثعلبة بن زفر  
وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل إلى نيسابور لقيه  
عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فأخبره فقال أما وجدت  
في المصر من تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل  
واليمن اكتب لي عهداً على خراسان، فكتب له وأعطاه مائة ألف  
درهم، وسار ابن خازم إلى مرو وبلغ خبره المهلب فأقبل واستخلف  
رجلاً من بنى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها  
ابن خازم منعه للجشمى وجرت بينهما مناوشة فاصابت للجشمى  
رمية بحجر في جبهته وحاجزوا ودخلها ابن خازم ومات للجشمى

وبعد مدة: Pro his C. P. haec modo habet: ١) Cfr. pag. ٨٢. ٢) أظهر موت يزيد وابنه معاوية

بعد ذلك بيومين، ثم سار ابن خازم إلى سليمان بن مرثد بمرو  
الروث فقاتله أياماً فقتل سليمان ثم سار إلى عمرو بن مرثد وهو  
بالتالقان فاقتنلوا طويلاً فقتل عمرو بن مرثد وانهم أصحابه فلاحقوا  
بهره بأوس بن ثعلبة ورجع ابن خازم إلى مرو وحرب من كان بمرو  
الروث من بكر بن وائل إلى هراة وانضم إليها من كان بكور خراسان  
من بكر وكثر جمعهم وقالوا لأوس بن ثعلبة نبايعك على أن تسير  
إلى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فأبى عليهم فقال له بنو  
صهيب وموالي بنى تخدم لا نرضى أن نكون نحن ومضر في  
بلد واحد وقد قتلوا سليمان وعمرو أبني مرثد فإما أن نبايعنا  
على هذا ولا نبايعنا غيرك، فاجابهم فبايعوه فسار إليهم ابن خازم  
فنزل على واد بينه وبين هراة فأشار البكريون بالخروج من هراة  
وعمل خندق فقال أوس بل نلزم المدينة فأنها حصينة ونطاول ابن  
خازم ليصاجر ويعطينا ما نريد، فأبوا عليه فخرجوا وخندقوا وخندقوا  
وقاتلهم ابن خازم نحو سنة وقال له هلال الصبي أما تقاتل اخوتك وبنى  
إبيك فإن نلت منهم الذى تريد فما فى العيش خير فلو أعطيتهم  
شيئاً يرضون به وأصلحت هذا الأمر، وقال والله لو خرجنا لهم  
من خراسان ما رضوا، قال هلال والله لا أقاتل معك أنا ولا رجل  
أو نطيعنى حتى تعتذر إليهم قال فانت رسولى إليهم فارضهم، فأبى  
هلال أوس بن ثعلبة فناشده الله والقراصة في نزار وأن يحفظ  
ولاءها، فقال هل لقيت بنى صهيب قال لا قال فأنقهم، قال فخرج  
فلقى جماعة من رؤساء أصحابه فأخبرهم ما أتى له فقالوا له هل  
لقيت بنى صهيب فقال لقد عظم أمر بنى صهيب عندكم فأتاكم  
فكلهم فقالوا لولا أنك رسول لقتلناك قال فهل يرضيكم شيء قالوا  
واحدة من اثنتين إما أن تخرجوا من خراسان وإما أن تقيموا

دماؤها R. ١)



وخرجوا لنا عن كل سلاح وكرع وذهب وفضة، فرجع الى ابن خازم فقال ما عندك فاخبره فقال ان ربيعة لم تنزل غصابا على ربها منذ بعث نبيها من مضر، واقام ابن خازم يقاتلهم فقال يوما لاصحابه قد طال مقامنا ونادانا يا معشر ربيعة ارضيتم من خراسان وبخندكم، فاحفظهم ذلك فتنادوا للقتال فنهزم اوس بن ثعلبة عن الخروج بجماعتهم وان يقاتلوا كما كانوا يقاتلون، فعصوه فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب واذا لقيتم الخيل فاطعنوها في مناخرها، فاقتتلوا ساعة وانهزمت بكر بن وائل حتى انتهوا الى خندقم وتفرقوا بيننا وشمالا وسقط الناس في الخندقم وقتلوا قتلا ذريعا وحرب اوس بن ثعلبة الى سجستان فبات بها او قريبا منها وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمدا وضم اليه شماس ابن دثار العطاردى وجعل بكير بن وشاح الثقفى على شرطته ورجع ابن خازم الى مرو، واغار الترك على قصر اسغاد وابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازد فحصرهم فارسلوا الى ابن خازم فوجه اليهم زهير بن حيان في بنى تميم وقال له اياك ومتاواة الترك اذا رايتهم فاجملوا عليهم، فوافقهم في يوم بارد فلما التقوا حمل عليهم فانهمزمت الترك واتبعوهم حتى مضى غداة الليل فرجع زهير وقد يمسيت يده على راحته من البرد فجعلوا يستخفون الشكم فيضعه على يده ودهنوه واوقدوا له نارا فانتهخت يده ثم رجع الى هراة، \* فقال في ذلك ثابت بن قُطَيْبَة

فدث نفسي فوارس من تميم      على ما كان من ضحك المقام  
بقصر الباعلى وقد ارانى      احامى حين قل به الماحم  
بسيفى بعد كسر الرمح فيهم      اذودهم بدى شطب حسام  
اكثر عليهم اليجوم كرا      ككر الشرب انيسة المدام

فلولا الله ليس له شريك      وضربى قونس<sup>١</sup> الملك الهمام  
اذا فاضت نسائه بنى دثار      امام التبرك بادينة المدام<sup>٢</sup>  
ذكر امر التوائين<sup>٣</sup>

قيل لما قُتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالثخيلة ودخل الكوفة تلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ورات ان قد اخطأت خطأ كبيرا بدعائهم للحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قُتل الى جانبهم وراوا انه لا يغسل عارهم والائم عليهم الا قتل من قتله والقتل فيهم فاجتمعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعى وكانت له حبة والى المسيب بن نجبة الغزارى وكان من اصحاب على والى عبد الله بن سعد بن قبيلى<sup>٤</sup> الازدى والى عبد الله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل والى رفاعه ابن شداد البجلي وكانوا من خيار اصحاب على فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعى فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله اما بعد فاننا ابتلينا بطول العمر والتعرض لاناواع الفتن فنرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا اؤمر نغمركم ما يتذكر فيه من تذكر<sup>٥</sup> فان امير المؤمنين عليا قال العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا معزمين بتركية انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل موطن من موطن ابن بنسنت نبيه صلعم وقد بلغنا قبل ذلك كتمه ورسله واعذر البينا فسالنا نصره عودا وبدا وعلانية فبخلناه عنه بانفسنا حتى قُتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا ولا جادلنا<sup>٦</sup> عنه بالسنتنا ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له النصره الى عشائرتنا فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا وقد قُتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه او تقتلوا

١) A. قونس. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. نوئل. ٤) Corani 35, vs. 34. ٥) R. خذلناه.



في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك \* ولا انا<sup>١</sup>  
بعد لقائه لعقوبته بآمن<sup>٢</sup> ايها القوم وتوا عليكم رجلاً فانك لا  
بد لك من امير تفرعون اليه وراية تحقون بها، وقام رفاعه بن  
شداد وقال اما بعد فان الله قد هداك لاصوب القول وبدأت بارشد  
الامور بدعائك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم  
فمسموع منك مستجاب الى قولك وقلت وتوا امركم رجلاً تفرعون  
اليه وتحقون برايته وقد راينا مثل الذي رايت فان تكن انت  
ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً وفيما منتصحين وفي جماعتنا محبوباً  
وان رايت وراى احبابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب  
رسول الله صلعم وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد الخزاعي الحمد  
في بأسه ودينه الموثوق<sup>٣</sup> بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بنحو  
ذلك واثنيا على المسيب وسليمان، فقال المسيب قد اصبتم فولوا  
امركم سليمان بن صرد، فتكلم سليمان فقال بعدي حمد الله اما  
بعد فاني لخائف الا يكون اخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت  
فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من  
هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم آل بيت  
نبينا صلعم نمنبهم النصر ونحتهم على القدوم فلما قدموا وثبنا<sup>٤</sup>  
وعجزنا واذلنا وتربصنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارت<sup>٥</sup>  
وبضعة من لحمه ودمه ان جعل يستصرخ ويبسأل النصف فلا يعطى  
اتخذ الفاسقون عرضاً للنبل ودية للرمح حتى اقصدوه وعدوا  
عليه \* فسأبوه النصف الى ان<sup>٦</sup> انهضوا فقد سخط عليكم ربكم  
ولا ترجعوا الى الخلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما اظنه راضياً  
دون ان تناجزوا من قتله الا لا تهابون الموت فما هابه احد  
قط الا ذل وكونوا كبنى اسرائيل ان قال لهم نبيهم انكم ظلمتم

G. ١) الموثوق R. ٢) Om. C. P. ٣) ولا انا R. ولما اتي A. ٤) فشانوه الا B. ٥) عصابته C. P. ٦) اوبينا P.

انفسكم فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا وجثوا على الركب  
ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا  
القتل فكيف بكم لو دعيتم الى ما دُعوا احبوا السيوف وركبوا  
الاسنة واعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى  
تدعوا وتستنفروا<sup>١</sup> فقال خالد بن سعد بن فضيل اما انا فوالله  
لو اعلم انه ينجيني من ذنبي ويرضى ربي عني قتلى نفسي لقتلتها  
وانا اشهد كل من حضر ان كل ما اصبحنا املكه سوى سلاحى  
الذى اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال  
الفاسقين قال ابو المعتمر بن حبس<sup>٢</sup> بن ربيعة الكنانى مثل  
ذلك فقال سليمان حسبكم من اراد من هذا شيئاً فليات به  
عبد الله بن وال التيمي فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه  
جهزنا به ذوى الخلة والمسكنة من اشباعكم وكتب سليمان بن  
صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان يعلمه بما عزموا عليه ويدعوه  
الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمدائن فقرأ سعد بن  
حذيفة الكتاب على من بالمدائن من الشيعة فاجابوا الى ذلك  
فكتبوا الى سليمان بن صرد يعلمونه انهم على الحركة اليه والمساعدة  
له<sup>٣</sup> وكتب سليمان ايضا كتاباً الى المثنى بن محرز العبدي  
بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المثنى اننا  
معشر الشيعة حمدنا الله على ما عزمتم عليه ونحن موافقون<sup>٤</sup> ان  
شاء الله للاجل الذى ضربت وكتب في اسفل الكتاب

تبصر كاتى قد اتيتك معلماً الا اباع الهادى احش هذيم  
طويل القرى يهدأ حق مقلص ملاح على قاس اللجام اروم  
بكل فتى لا يملأ الروح قلبه ماجش لنار الحرب غير مسموم  
\* اخى ثقة يثوى الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثم<sup>٥</sup>

Om. C. P. ١) موافقون R. ٢) حسن R. ٣) ٤) ٥)



فكان أول ما ابتدؤوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة إحدى وستين  
فما زالوا يجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر إلى الطلب بدم  
الحسين فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك إلى أن هلك يزيد  
ابن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء إلى سليمان أخيه  
فقالوا قد هلك هذا الطاغية والأمر ضعيف فإن شئت وثبنا على  
عمرو بن حريث وكان خليفة ابن زياد على الكوفة ثم أظهروا الطلب  
بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت  
المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقال سليمان بن صرد لا  
تعجلوا أني قد نظرت فيما ذكرت فرايت أن قتل الحسين <sup>١</sup> أشرف  
الكوفة وفسان العرب ومم المطالبون بدمه ومم علموا ما تريدون  
كانوا أشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنهم لو  
خرجوا لم يدركوا قارم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا جزراً لعدوهم  
ولكن بثوا دعائكم ودعوا إلى أمرهم ففعلوا واستجاب لهم ناس كثير  
بعد هلاك يزيد ثم أن أهل الكوفة أخرجوا عمرو بن حريث  
وباعوا لابن الزبير وسليمان وأخيه يدعون الناس فلما مضت  
سنة أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن أبي عبيد الكوفة في  
النصف من رمضان <sup>٢</sup> وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري أميراً على  
الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان <sup>٣</sup> وقدم إبراهيم  
ابن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة فاخذ المختار يدعو  
الناس إلى قتال قتلة الحسين ويقول جئكم من عند المهدي محمد  
ابن الحنفية وزيراً أميناً فرجع إليه طائفة من الشيعة وكان يقول  
أنما يريد سليمان أن يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له  
بصرة بالحرب وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة  
في هذه الأيام وقيل له ليحبسه <sup>٤</sup> وخوف عاقبة أمره أن تركه فقال

١) R. يستبقوا. ٢) Om. C. P. ٣) R. ليحبسه.

عبد الله أن قاتلونا قاتلنا وان تركونا لم نطلبهم أن هؤلاء القوم  
يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم امنون فليخرجوا  
ظاهرين وليسيروا إلى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم يعني ابن  
زياد وأنا لهم ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقتل أخياركم  
وأمثالكم قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر منبج فقتل  
والاستعداد إليه أولى من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم  
بعضاً فيلقاكم عدوكم وقد ضعفتكم <sup>١</sup> وتلك أمنيته وقد قدم عليكم  
أعداء خلق الله لكم من ولي عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان  
عن قتل أهل العفاف والدين <sup>٢</sup> هو الذي قبله ومن قبله أنيتم  
والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم <sup>٣</sup> فاستقبلوه بحذكم  
وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم أني لكم ناصح وكان  
مروان قد سير ابن زياد إلى الجزيرة ثم إذا فرغ منها سار إلى  
العراق فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال إبراهيم بن  
محمد بن طلحة أيها الناس لا يغرتكم من السيف والغشم مقالة  
هذا الداهن والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ولئن استيقنا أن  
قوما يريدون إلخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده  
والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويذللوا  
للمطاعة فوثب إليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا  
ابن الساكنين أنت تهتدنا بسيفك وعشمتك أنت والله انك من  
ذلك أنا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك وأما أنت أيها  
الأمير فقد قلت قولاً سديداً فقال إبراهيم والله لنقتلن وقد أوهن  
هذا يعني عبد الله بن يزيد فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك  
فيما بيننا وبين أميرنا ما أنت علينا بأمير إنما أنت أمير هذه الجزيرة  
فأقبل على خراجك ولئن أفسدت أمر هذه الأمة فقد أفسده

١) R. رفعتم. ٢) Om. C. P.



والداك وكانت عليهما دائرة السوء، فشتبهم جماعة ممن مع إبراهيم فشتموه فنزل الأمير من على المنبر وتهنّده إبراهيم بأنّه يكتب إلى ابن الزبير يشكوه فجاءه عبد الله في منزله واعتذر إليه فقبل عذره، ثمّ إنّ أصحاب سليمان خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتجهّزون ٥ ذكر فراف الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم،

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله ابن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه أهل الشام، وكان سبب قدومهم عليه أنّهم لما اشتدّ عليهم ابن زياد بعد قتل أبي بلال اجتمعوا فتذاكروا ذلك فقال لهم نافع بن الأزرق إنّ الله قد أنزل عليكم الكتاب وفرض عليكم للجهاد واحتجّ عليكم وقد جرد أهل الظلم فيكم السيوف فأخرجوا بنا إلى هذا الذي قد ثار بمكة فإن كان على رأينا جاهدنا معه وإن يكن على غير رأينا دافعناه عن البيت، وكان عسكر الشام قد سار نحو ابن الزبير، فسار الخوارج حتّى قدموا على ابن الزبير فسّر بمقدمهم وأخبرهم أنّه على مثل رأيهم من غير تفنيش، فقاتلوا معه أهل الشام حتّى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام، ثمّ أنّهم اجتمعوا وقالوا إنّ الذي صنعتكم أمس لغير رأي تقاتلون مع رجل لا تدرون لعلّه ليس على مثل رأيكم وقد كان أمس يقاتلكم هو وأبوه وينادي يا ثارات عثمان فأتوه وأسألوه عن عثمان فإن برى منه كان وليكم وإن أئى كان عدوكم، فأتوه فسألوه فنظر فإذا أصحابه حوله قليل فقال أنكم أنيتموني حين أردت القيام ولكن روحوا العشيّة حتّى أعلمكم، فأنصرفوا وبعث إلى أصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج وأصحابه حوله وعلى رأسه وبايديهم العمّد فقال ابن الأزرق لأصحابه إنّ الرجل قد أزمع خلافتكم فتقدّم إليه نافع بن الأزرق وعبيدة ابن هلال فقال عبيدة بعد حمد الله أمّا بعد فإن الله بعث محمّداً

يدعو إلى عبادته وأخلاص الذي له فدعا إلى ذلك فأجابته المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتّى قبضه الله واستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر فكلّهما عملاً بكتاب الله وسنة نبيه ثمّ إنّ الناس استخلفوا عثمان فحمى الأحمى وآثر القرى واستعمل الغنى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وضرب منكر الجور وأوى طريد رسول الله صلّعم وضرب السابقين بالفضل وحرمهم وأخذ فيء الله الذي أفاء عليهم فقسّمه في فستق قريش ومجان العرب فسارت إليه طائفة فقتلوه ففحص لهم أولياء ومن ابن عقان وأولياؤه يراء فما تقول أنت يا ابن الزبير، فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي صلّعم فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبحت وفهمت الذي ذكرت به عثمان وأنى لا أعلم مكان أحد من خلف الله اليوم أعلم بابن عقان وأمره متى كنت معه حيث نقم عليه واستعقبوه فلم يدع شيئاً إلّا أعبتهم ثمّ رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنّه كتبه يأمّر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فإن شئتم فهاتوا بيّناتكم فإن لم تكن حلفت لكم فوالله ما جأؤوه ببينة ولا استخلفوه ووثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عتبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حصرني أنى ولّى لابن عقان وعدوّ أعدائه فبرئ الله منكم، وتفرّق القوم فاقبل نافع بن الأزرق الحنظليّ وعبد الله بن الصقر السعديّ وعبد الله بن أباض وحنظلة بن يحيى وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير بن بنى سليم بن يربوع وكلّهم من تميم حتّى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت<sup>١</sup> من بنى بكر بن وائل وأبو فديك<sup>٢</sup> عبد الله بن ثمور بن قيس بن ثعلبة وعطية بن الأسود اليشكريّ إلى اليمامة فوثبوا بها مع أبي طالوت، ثمّ اجتمعوا

<sup>١</sup>) Codd. b. l. طالب. <sup>٢</sup>) C. P. قدميان.



بعد ذلك على نَجْدَةَ بن عامر الخنفي وتركوا ابا طالوت<sup>١</sup> ، فلما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة وم على راي ابي بلال واجتمعوا وتذاكروا فصيحة الجهاد فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك عند وثوب الناس بابن زياد وكسر الخوارج باب الساجين وخرجوا واشتغل الناس عنهم بحرب الازد وربيعة وتيم فلما خرج نافع تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث فانجرت الناس للخوارج واخافوا فلاحق نافع بالاعواز في شوال سنة اربع وستين وخرج من بقي منهم بالبصرة الى ابن الازرق الا من لم يرد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن الصقار وعبد الله بن اباض ورجسار معهما على رايهما ونظر نافع فرأى ان ولاية من تخلف عن الجهاد من الذين قعدوا من الخوارج لا تحل له وان من تخلف عنه لا نجاة له فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البرقة منهم واتهم لا يحل لهم مناكرتهم ولا اكل ذبائحهم ولا يجوز قبول شهادتهم واخذ علم الدين عنهم ولا يحل ميراثهم وراى قتل الاطفال والاستعراض وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او القتل فاجابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم ومن فارق نَجْدَةَ بن عامر وسار الى اليمامة فاطاعه الخوارج الذين بها وتركوا ابا طالوت فكتب نافع الى ابن اباض وابن الصقار يدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرأ ابن الصقار الكتاب ولم يقرأه على اصحابه خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فاخذه ابن اباض فقرأه فقال فانه الله اى راي راي صدق نافع لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رايًا وكانت سيرة كسيرة في المشركين ولكنه قد كذب فيما يقول ان القوم براء من الشرك ولكنهم كفار بانهم والاحكام ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلك فهو حرام علينا فقال له ابن الصقار برئ الله منك فقد قصرت

<sup>١</sup>) Codd. h. l. طالب.

وبرئ الله من ابن الازرق فقد غلا فقال الآخر برئ الله منك ومنه فتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقام بالاعواز يجبي الخراج ويتقوى به ثم اقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبيد الله بن الحارث مسلم بن عبيس ابن كُرَيْز بن ربيعة من اهل البصرة (عبيس بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة والياء المعجمة المثناة من تحت وبالسين المهملة وعبيدة بن بلال بضم العين المهملة والياء الموحدة) هـ

ذكر قديم المختار الكوفة

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في امر الحسن ابن علي حين طعن في ساباط ومجل الى ابيص المدائن حتى كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة كان المختار في قرية له تدعى لقعاء فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر ولم يكن خروجه عن ميعاد كما سبق فاقبل المختار في مواليه فانتهى الى باب الفيل بعد المغرب وقد اتعد عبيد الله بن زياد عمرو بن حريث بالمسجد ومعه راية فوق المختار لا يدري ما يصنع فبلغ خبره عمرًا فاستدعاه وآمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكر عمار بن الوليد بن عتبة امره لعبيد الله فاحضره فيمن دخل وقال له انت المقبل في الجوع لتنصر ابن عقيل قال لم افعل ولكنني اقبلت ونزلت تحت راية عمرو فشهد له عمرو فضرب وجه المختار فشتت عينه وقال لو لا شهادة عمرو لقتلتك ثم حبسه حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمر تزوج اخت المختار صفية بنت ابي عبيد فكتب ابمن عمر الى يزيد يشفع فيه فارسل يزيد الى ابن زياد يامره باطلاقه فاطلقه وامره ان لا

<sup>١</sup>) R. لقعاء.



يقيم غير ثلاث، فخرج المختار الى الحجاز فلقبه ابن العرق وراه واقصه فسلم عليه وسأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالقضيب فصارت كما ترى ثم قال قتلني الله ان لم اقطع انا مله واعصاه اربا اربا ثم سأله المختار عن ابن الزبير فقال انه عائذ بالبيت وانه يبائع سرا ولو اشتدت شوكته وكثرت رجاله لظهر، فقال المختار انه رجل العرب اليوم وان اتبع رأيي اكفه امر الناس ان الفتنة اعدت وابرقت وكان قد انبعث فاذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابة من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالظف سيد المسلمين وابن بنت سيد المرسلين وابن سيدها الحسين بن علي فوريك لاقتل بقتله عدة من قتل على دم يحيى بن زكرياء، ثم سار وابن العرق يحجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رايت ما ذكره وحدثت به الحجاج بن يوسف فصحك وقال لله دره ابي رجل ديننا ومسمع حرب ومقارع اعداء كان، ثم قدم المختار على ابن الزبير فكنتم عنه ابن الزبير امره بفارقه وغاب عنه سنة ثم سأل عنه ابن الزبير فقبيل انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب الغضب ومسير الجبارين، فقال ابن الزبير ما له قاتله الله لقد اتبع كذابا متكفرا ان يهلك الله الجبارين يكن المختار اولهم، فهو في حديثه ان دخل المختار المسجد فطاف وصلى ركعتين وجلس فاتاه معارفه يحدثونه ولم يأت ابن الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسعود فانه وسأله عن حاله ثم قال له مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وثقيف ولم تبق قبيلة الا وقد اتاه زعيمها فبايع هذا الرجل، فقال ابي ائبته العام الماضي وكنتم عني خيرة فلما استغنى عني احببت ان اريه اتي مستغنى عنه، فقال له العباس القه

الليلة وانا معك فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال المختار ابايعك على ان لا تقضي الامور دوني وعلى ان اكون اول داخل واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك، فقال ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله، فقال وشري غلمانى نبايعه على ذلك والله لا ابايعك ابدا الا على ذلك، فبايعه فاقام عنده وشهد معه قتال الحقيين بن ميمر وابلى احسن بلاء وقاتل اشد قتال وكان اشد الناس على اهل الشام، فلما هلك يزيد بن معاوية واطاع اهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من اهل الكوفة الا سأله عن حال الناس فاخبره هانئ بن جبة الوداعي باتساق اهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس لم عدد اهلها لو كان لهم من يجمعهم على رايتهم اكل بهم الارض الى يوم، فقال المختار انا ابو اسحاق انا والله لم ان اجمعهم على الحق والقي بهم ركب الباطل واهلك بهم كل جبار عنيد، ثم ركب راحلته نحو الكوفة فوصل الى نهر الخيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه ثم ركب فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر على مجلس الا سلم على اهل وقال ابشروا بالنصرة والفلج انكم ما تحبون، ومر ببني بدء فلقى عبيدة بن عمر البدي من كندة فسلم عليه وقال له ابشر بالنصرة والفلج انك ابو عمر وعلى رأي حسن لن يدع الله لك معه اثما الا غفيرة لك ولا ذنبا الا ستغفره، وكان عبيدة من اشجع الناس واشعرهم واشدهم تشيعا وحبنا لعلي وكان لا يصبر عن الشراب فقال له بشرك الله بالخير فهل انت متين لنا قال نعم القتي الليلة، ثم سافر بمنى هندا فلقى اسماعيل بن كثير فرحب به وقال له القتي انت واخوك الليلة فقد اتيتكم بما تحبون، ومر على حلفة من قعدان فقال قد قدمت عليكم بما يسركم ثم اتى المسجد واستشرف له الناس فقام الى سارية فصلى عندها حتى اقيمت الصلوة



وصلني مع الناس ثم صلي ما بين الجمعة والعصر ثم انصرف الى داره واختلف اليه الشيعة واتى اسماعيل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو فسائلهم فاخبروه خبر سليمان بن صرد وانه على المنبر فحمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصي بعثني اليكم اميناً ووزيراً ومشيحاً واميراً وامرني بقتل الملحدين والطلب بدم اهل بيته والدفع عن الضعفاء فكونوا اول خلف الله اجابة فصرخوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صرد وقال لهم نحو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصير بالحرب ولا تجربة بالامور وانما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثل لي وامر بيني وبينكم واقتل عدوكم واشفي صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا امري ثم انتشروا<sup>١</sup> وما زال بهذا ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وصاروا يختلفون اليه ويعظمونه وعظماء الشيعة مع سليمان لا يعدلون به احداً وهو اثقل خلق الله على المختار وهو ينظر الى ما يصير امر سليمان فلما خرج سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشيث بن ربعي وزيد بن الحارث بن ربيعة لعبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار اشد عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم وان المختار يريد ان يثب عليكم في مصركم فاوثقوه واسجنوه حتى يستقيم امر الناس فاتوه فاخذوه بغتة فلما رأوه قال ما لكم فوالله ما ظفرت اكمكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة شدة كنافاً ومشة حافياً فقال عبد الله ما كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره<sup>٢</sup> انما اخذناه على الظن فقال ابراهيم ليس هذا يغشك فادرنى ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن ابي عبيد فقال ما بلغك عني الا باطل واعوذ بالله من عش كعش ابيك وجدك ثم همل الى الساجن

١) R. ابشروا. ٢) C. P. عداوة.

غير مقيد وقيل بدل كان مقيداً فكان يقول في الساجن اما ورب البحار النخيل والاشجار والمهامة والقفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتل كل جبار بكل لدن خطار ومهقد ثبار بجموع الانصار ليس يمثل اغمار ولا يعزل اشرار حتى اذا اتت عمود الدين وزايلت<sup>١</sup> شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وادركت ثار النبيين<sup>٢</sup> لم يكثر على زوال الدنيا ولم اجفل بالموت اذا اتى<sup>٣</sup> وقيل في خروج المختار الى الكوفة وسببه غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير وهو عنده اتى لاعلم قوماً لو ان لهم رجلاً له وفق وعلم بما ياتي ويذر لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم اهل الشام قال من<sup>٤</sup> قال شيعة على بالكوفة قال فكن انت ذلك الرجل فبعته الى الكوفة فنزل ناحية منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة واتاه منهم بشر كثير فلما قوى امره سار الى ابن مطيع<sup>٥</sup>

#### ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عاملاً على المدينة فيها اخوه عبيدة بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي على قضائها هشام بن عبيدة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن خازم<sup>١</sup> وفيها مات شداد بن اوس بن ثابت وهو ابن اخي حسان بن ثابت وفيها توفي المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية وكان سبب موته ان اصابته فلقة حجر منحنيق في جانب وجهه فمرض أياماً ومات<sup>٢</sup> وفيها توفي ابو برزة الأشعري بخراسان وفيها توفي الوليد بن عتبة بن ابي سفيان في قول<sup>٣</sup>

مداعن قد ارسل عبد الملك بن مروان<sup>٤</sup> R. add. رواية<sup>٥</sup> R. وفيها توفي ابو برزة الأشعري<sup>٦</sup> R. add. فاخرجته من الكوفة



وفي أيام يزيد مات أبو ثعلبة الخشني وقيل مات سنة خمس وسبعين له حُكبة، وفي أيامه أيضًا مات عائذ بن عمرو المزني بالبصرة وشهد بيعة الرضوان<sup>١</sup>، وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خرشة وهو ضابط وخبر موته عجيب مع ابن زياد لأنه كان قوالًا بالحق، وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو الديلمي، وفي أيامه مات أبو خيثمة الأنصاري شهد أحدًا وذكره في تبوك مشهور، وفي أيامه مات عتبان بن مالك وهو بدرى<sup>٢</sup>، وفي هذه السنة توفي شقيق ابن قور السدوسي<sup>٣</sup>.

سنة ٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين

ذكر مسير التوأمين وقتلهم

لما أراد سليمان بن صرد الخراساني الشخص سنة خمس وستين بعث إلى رؤوس أصحابه فأنوه فلما اهل ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلما أتى النخيلة دار في الناس فلم يحجبه عدد فإرسل حكيم بن مئذ الكندي والوليد ابن عصور الكناني فناديا في الكوفة يا آل ثارات الحسين فكانا أول خلف الله دعا يا لثارات الحسين، فاصبح من الغد وقد أتاه نحو مائة في عسكره ثم نظر في ديوانه فوجد ستة عشر ألفًا ممن بايعه فقال سبحان الله ما وافانا من ستة عشر ألف إلا أربعة آلاف، فقيل له إن المختار يثبط الناس عنك أنه قد تبعه ألفان فقال قد بقي عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمنين أما يذكرون الله والعهود والمواثيق، فاقام بالنخيلة ثلاثًا يبعث إلى من تخلف عنه فخرج إليه نحو من ألف رجل، فقام إليه المستيب بن نجبة فقال رجلك الله أنه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية فلا تنتظر أحدًا وجد في امرك، قال نعم ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال

<sup>١</sup> Om. C. P.<sup>٢</sup> Cod. ثوير، at vid. Ibn Doreid, p. ٢١٢.<sup>٣</sup> C. P. عصيين؛ R. عصيين؛ A. عصيين.

أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة ذلك منا ونحن منه فرجة الله عليه حيًا وميتًا ومن كان أتى يريد الدنيا فوالله ما يأتي شيئًا نأخذ به وغنيمة نغنمها ما خلا رضوان وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ما هو إلا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا، فتنادى أصحابه من كل جانب أنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا أما خرجنا نطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلعم، فلما عزم سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن قبييل أتى قد رأيت رأيًا إن يكن صوابًا فالله الموفق وإن يكن ليس صوابًا فمن قبلي أنا خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر ابن سعد ورؤوس الأرباع والقبائل فإين نذهب هاهنا ونندع الاوتار، فقال أصحابه كلهم هذا هو الرأي، فقال سليمان لكن أنا لا أرى ذلك أن الذي قتله وعياً للجنود إليه وقال لا أمان له عندي دون أن يستسلم فامضى فيه حكى هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد الله بن زياد فسيروا إليه على بركة الله فان يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده اهون علينا منه ورجونا أن يدين لكم أهل مصركم في عافية فينظرون إلى كل من شرك في دم الحسين فيقتلونه ولا يفشوا وان تستشهدوا فأنما قاتلتهم المحتلين وما عند الله خير للابرار أتى لا أحب أن تجعلوا جدكم بغير الخليلين ولو قاتلتهم أهل مصركم ما عدم رجل أن يرى رجلًا قد قتل أخاه وأباه وحميمه ورجلاً يريد قتله فاستخبروا الله وسيروا، وبلغ عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد فأتياها في أشراف أهل الكوفة ولم يصحبهم من شرك في دم الحسين خوفًا منه وكان عمر بن سعد تلك الأيام يبيت في قصر الامارة خوفًا منهم فلما أتياها قال عبد الله بن يزيد أن المسلم أخو المسلم لا يخنه ولا يغشاه وانتم اخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله



الينا فلا تفاجعونا بانفسكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا  
اقيموا معنا حتى ننتهي فاذا سار عدونا الينا خرجنا اليه بجماعتنا  
فقاتلناه، وجعل لسليمان واصحابه خراج جوخي ان اقاموا، وقال  
ابراهيم بن محمد مثله فقال سليمان لهما قد محضتكم النصيحة  
واجتهدتما في المشورة فحسن بالله وله ونسأل الله العزيمه على الرشيد  
ولا تترانا الا سائرين، فقال عبيد الله فاقيموا حتى \* نعبي معكم  
جريدا كثيفا<sup>١</sup> فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، وكان قد بلغهم اقبال  
عبيد الله بن زياد من الشام في جنود، فلم يقم سليمان فصار  
عشبة للجنة لخمس ماضين من ربيع الآخر سنة خمس وستين فوصل  
دار الاعوار<sup>٢</sup> وقد تخلف عنه ناس كثير \* فقال ما احب ان تتخلف  
معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاثكم  
فتبظهم واخصكم بفضل ذلك<sup>٣</sup>، ثم ساروا فانتبهوا الى قبر الحسين  
فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة فما رآى اكثر باكيا من ذلك  
اليوم فترجموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه  
واقاموا عنده يوما وليلة يبكون ويتضرعون ويتوسلون عليه وعلى  
اصحابه \* وكان من قولهم عند ضريحه اللهم ارحم حسيننا الشهيد  
ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم انا  
نشهدك انا على دينهم وسبيلهم واعدا قاتلهم واولياء محبيهم اللهم  
انا خذلنا ابن بنت نبينا صلعم فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا  
فارحم حسيننا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهد لنا انا على  
دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
الخاسرين وزاد النظر اليه حنقا<sup>٤</sup>، ثم ساروا بعد ان كان الرجل  
يعود الى ضريحه كالموتع له فازدحم الناس عليه اكثر من ازدحامهم  
على الحجر الاسود، ثم ساروا على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن

١) Om. C. P. ٢) الاعوار. ٣) يجبي معكم جمع كثيف. ٤) C. P.

يريد صكنا منه يسا قومنا لا تطيعوا عدوكم انتم في اعد  
بلادكم خيار كلكم ومتى يصيبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم  
فيظمهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجعواكم  
ويعيدوكم في ملتهم ولن تغلحوا اذا ابدا يا قوم ان ايدينا وايديكم  
واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا على عدونا  
نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا  
لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا امري واقبلوا حين يقرأ كتابي  
عليكم والسلام، فقال سليمان واصحابه قد اتانا هذا ونحن في  
مصرنا فحين وطئنا انفسنا على الجهاد وذونا من ارض عدونا ما  
هذا يراى، فكتب اليه سليمان يشكره ويثنى عليه ويقول ان القوم  
قد استبشروا ببيعهم انفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم  
ذنبيهم وتوجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم،  
فلما جاء الكتاب الى عبد الله قال استنمات القوم اول خبر ياتيكم  
عنهم قتلهم والله ليقتلن كراما مسلمين، ثم ساروا حتى انتهوا الى  
قرقيسيا على تعبئة وبها زفر بن الحارث الكلابي قد تحصن بها منهم  
ولم يخرج اليه فارسل اليه المسيب بن نجبة يطلب اليه ان  
يخرج اليه سوقا فانسى المسيب الى باب قرقيسيا فعرفهم نفسه  
وطلب الاذن على زفر فاقى هذيل بن زفر اباه فقال هذا رجل حسن  
الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستاذن عليك فقال ابوه اما تدري  
يا بني من هذا هذا فارس مصر الحمراء كلها اذا عد من اشرافها  
عشرة كان احدهم هو وهو يتعد رجل ناسك له دين ايدن له، فاذن  
له فلما دخل عليه اجلسه الى جانبه وسأله فعرفه المسيب حاله وما  
عزموا عليه فقال زفر انا لم تغلق ابواب المدينة الا لنعلم ايانا تسريدون  
ام غيرنا وما بنا عجز عن الناس وما تحب قتالكم وقد بلغنا عنكم  
صلاح وسيرة جميلة، ثم امر ابنه فاخرج لهم سوقا وامر للمسيب  
بالف درهم وفرس فرد المال واخذ الفرس وقال لعلني احتاج اليه ان



اعرج فرسى، وبعث زفر اليهم بخبر كثير وعلف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق ألا ان كان الرجل يشتري سوطاً او ثوباً ثم ارخلوا من الغد وخرج اليهم زفر يشيبعهم وقال لسليمان انه قد سار خمسة امراء من الرقة فيهم الحصين بن نمير وشرحبيل ابن ذى الكلاع وادم بن مخزوم وجبل بن عبد الله الخثعمي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر فان شئتم دخلتم مدينتنا وكانت ايدينا واحدة فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً فقال سليمان قد طلب اهل مصرنا ذلك منا فايينا عليهم قال زفر فبادرهم الى عين الوردية وفي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في ايديكم وما بيننا وبينكم فانتم آمنون منه فاطووا المنازل فوالله ما رايت جماعة قط اكرم منكم فاني ارجو ان تسبقوهم وان قاتلتهم فلا تقاتلهم في فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فانهم اكثر منكم ولا آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم فيصرعوكم ولا تصقوا لهم فاني لا ارى معكم رجالة ومعكم الرجالة والفرسان بعضهم يحمي بعضاً ولكن القوم في الكتائب والمقائب ثم بثوها فيما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة اخرى الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين رحلت الاخرى فنفست عنها ومتى شئت كتيبة ارتفعت ومتى شئت كتيبة انحطت ولو كنتم صفاً واحداً فزحفت اليكم الرجالة فمدفتم عن الصف انتقص فكانت الهزيمة ثم ودعهم ودعا لهم ودعوا له واثنوا عليه ثم ساروا مجدين فانتهاوا الى عين الوردية ففرلوا غربيتها واقاموا خمسا فاستراحوا وراحوا واقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردية على مسيرة يوم وليلة فقام سليمان في احبابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال اما بعد فقد اتاكم عدوكم الذي داءبتم اليه في السير انا الليل والنهار فاذا لقيتموهم فاصدقوهم القتال واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولتهم امرو دبره الا منحرفاً لقتال او

متحيزاً الى فئة ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيراً من اهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان تأسروه فان هذه كانت سيرة علي في اهل هذه الدعوة ثم قال ان انا قتلت فامير الناس مسيب بن نجبة فان قتل فلامير عبد الله بن سعد ابن نقيب فان قتل فلامير عبد الله بن وال فان قتل فلامير رفاعة ابن شداد رحم الله امرء صدى ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعائة فارس ثم قال سر حتى تلقى اول عساكرهم فشن عليهم فان رايت ما تحبه والا رجعت واياك ان تترك واحداً من احبابك او يستقبل اخر ذلك حتى لا يجد منه بشداً فسار يومه وليلته ثم نزل السحر فلما اصبحوا ارسل احبابه في الجهات لياتوه بمن يلقون فاثو باعراق فسأله عن ادنى العساكر منه فقال ادنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع وهو منك على رأس ميل وقد اختلف هو والحصين ادنى الحصين انه على الجماعة واتى شرحبيل ذلك وهما ينتظران امر ابن زياد فسار المسيب ومن معه مسرعين فاشرفوا عليهم وهم غارون فحملوا في جانب عسكرهم فانهزم العسكر واصاب المسيب منهم رجلاً فاكثروا فيهم للجراح واخذوا الدواب وختل الشاميون عسكرهم وانهزموا فغنم منه احباب المسيب ما ارادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين، وبلغ الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير مسرعاً حتى نزل في اثنى عشر الفا فخرج احباب سليمان اليه لاربع بقيين من جمادى الاولى وعلى ميمنتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرتهم المسيب بن نجبة وسليمان في القلب وجعل الحصين على ميمنته جملة بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخاري الغنوي فلما دنا بعضهم من بعض دعاهم اهل الشام الى الجماعة على عبد الملك بن مروان ودعاهم



احزاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسلم عبيد الله بن زياد اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من احزاب ابن الزبير ثم يرد الامر الى اهل بيت النبي صلعم، فأتى كل منهم فحملت ميمنة سليمان على ميسرة الحصين والميسرة ايضا على الميمنة وحمل سليمان في القلب على جماعتهم فانهم اهل الشام الى عسكرهم وما زال الظفر للاحزاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل، فلما كان الغد صبح الحصين جيش مع ابن ذي الكلاع ثمانية آلاف امدم بهم عبيد الله بن زياد وخرج احزاب سليمان فقاتلوا قتالا لم يكن اشد منه جميع النهار لم يحجز بينهم الا الصلوة فلما امسوا حجازوا وقد كثرت الحجرا في الفريقين وطاف القصاص على احزاب سليمان يحرسونهم، فلما اصبح اهل الشام اتاهم اذ بن محرز الباعلي في نحو من عشرة آلاف من ابن زياد فقاتلوا يوم الجمعة قتالا شديدا الى ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثروا وتعطفوا عليهم من كل جانب وراى سليمان ما لقي احبابه فنزل ونادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه فأتى ثم كسر جفنة سيفه ونزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوا فقتل من اهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح، فلما راي الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجالة ترميهم بالنبل واكتنفهم الخيل والرجال فقتل سليمان رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع، فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب بن نجبة وقرح على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل فعزل ذلك مرارا ثم قتل رة بعد ان قتل رجالا، فلما قتل اخذ الراية عبد الله بن سعد بن ثقييل وقرح عليهما ثم قرأ فمات من قضى ثبته ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا<sup>١</sup> وحف به من كان معه من

<sup>١</sup>) C. P. واكشفتهم. <sup>٢</sup>) Corani 33, vs. 23.

الارد، فبينما هم في القتال اتاهم فرسان ثلاثة من سعد بن حذيفة يخبرون بمسيرهم في سبعين ومائة من اهل المدائن ويخبرون ايضا بمسير اهل البصرة مع المثنى بن مخزبة العبدى في ثلاثمائة \* فسروا الناس<sup>١</sup> فقال عبد الله بن سعد ذلك لسوا جاورنا ونحن احياء، فلما نظر الرسل الى مصارع اخوانهم ساء لهم ذلك واسترجعوا وقتلوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن ثقييل قتله ابن اخى ربيعة بن مخارق وحمل خالد بن سعد بن ثقييل على قاتل اخيه فطعنه بالسيف واعتنقه الآخر فحمل احبابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالدا وبقيت الراية ليس عندها احد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد اضطلى للحرب في عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف اهل الشام عنه فأتى فاخذ الراية وقاتل مليا ثم قال لاحبابه من اراد الحياة فليبعها موت \* والراحة فليبعها ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن<sup>٢</sup> فليتنقرب الى الله بقتال هؤلاء الخلقين الرواح الى الجنة، وذلك عند العصر فحمل هو واحبابه فقتلوا رجالا وكشفوه، ثم ان اهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه وكان مكانهم لا يوقى الا من وجه واحد فلما عند المساء تولى قتالهم ادهم بن محرز الباعلي فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو يتلوه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية<sup>٣</sup> فغاض ذلك ادهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم تنحى عنه وقال اتى اهلك وددت انك عند اهلك قال ابن وال بش ما ظننت والله ما احب ان يدك مكانها الا ان يكون لى من الاجر مثل ما فى يدي ليعظم وزرك ويعظم اجري، فغاضه ذلك ايضا فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما ينزل وكان ابن وال من الفقهاء العباد

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) Corani 3, vs. 168.



فلما قُتِل اتوا رفاعة بن شداد البجلي وقالوا لتأخذ الراية فقال  
ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرٍّ، فقال له عبد الله بن عوف  
ابن الاحمر هلكنا والله لئن انصرفنا ليركبنا اكتافنا فلا نبلغ فرسنا  
حتى نهلك عن آخرنا وان نجنا منا فإنا اخذته العرب يتقربون  
به اليهم فقتل صبرا هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على  
خيولنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل وسرنا حتى نصبح  
ونسير على مهل ونحمل الرجل صاحبه وجريحه ونعرف الوجه الذي  
ناخذه، فقال رفاعة نعم ما رايت واخذ الراية وقاتلهم قتالا شديدا  
ورام اهل الشام اعدائهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشدة قتالهم  
وتقدم عبد الله بن عزيز الكناني فقاتل اهل الشام ومعه ولده  
محمد وهو صغير فنادى بنى كنانة من اهل الشام وسلم ولده اليهم  
ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فأتى قاتلهم حتى قتل  
وتقدم كرب بن يزيد الحميري عند المساء في مائة من اصابه  
فقاتلهم اشتد قتال فعرض عليه وعلى اصابه ابن ذى الكلاع الحميري  
الامان قال قد كنا آمين في الدنيا وانما خرجنا نطلب امان  
الآخرة فقاتلوه حتى قتلوا، وتقدم صخر بن هلال المزني في ثلاثين  
من مزينة فقاتلوا حتى قتلوا، فلما امسوا رجع اهل الشام الى  
معسكرهم ونظر رفاعة الى كل رجل قد عقر به فرسه فقد جرح ودفعه  
الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح الحصين ليلتهم فلم يرم فلم  
يبعث في آثارهم وساروا حتى اتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر القامة  
فاقاموا ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا الى الكوفة، ثم اقبل سعد  
ابن حذيفة بن اليمان في اهل المدائن فبلغ هيت فاتاه الخبر  
فرجع فلقى المثنى بن مخزومة العبدى في اهل البصرة بصدود  
فاخبره فاقاموا حتى اتاهم رفاعة فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض

١) R. كريب C. P. يزيد بن كرب

واقاموا يوما وليلة ثم تفرقوا فسار كل طائفة الى بلدهم، ولما بلغ  
رفاعة الكوفة كان المختار محبوسا فارسل اليه اما بعد فمرحبا  
بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم  
حين قتلوا اما ورب البيت ما خطا خطا منكم خطوة ولا  
ربا ربوة اربوه الا كان ثواب الله له اعظم من الدنيا ان سليمان  
قد قضى ما عليه وتوفاه الله \* وجعل وجهه مع ارواح النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين \* ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون  
اني انا الامير المأمور والامين المأمون وقتل الجبارين والمنتم من  
اعداء الدين المقيد من الاوثاد فاعدوا واستعدوا وابشروا ادعوكم  
الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل البيت والدفع عن  
الضعفاء وجهاد الخلق والسلام \* وكان قتل سليمان ومن معه في  
شهر ربيع الآخر \* ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان  
وانهزام اصابه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان  
الله \* قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة  
سليمان بن ضراد الا وان السيوف تركن رأس المسيب حد اريف  
وقد قتل الله \* منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن  
سعد الازدي وعبد الله بن وال البكري ولم يبق بعدهم من عنده  
امتناع وفي هذا نظر فان اباه كان حيا، قال اعشى همدان في  
ذلك وفي مما يكتنم ذلك الزمان \*

ألم خيال منك يا أم غالس

فحييت عنا من حبيب مجانب

وما زلت في شجو وما زلت مقصدا

لهم غيير أنى من فراقك ناصب

١) R.; C. P. modo شهيدا habet. ٢) R. ٣) Om. C. P. ٤) Se-

quens poema C, P. om. una cum sequentibus usque ad finem capitis.



فما انس لا انس أنتقالك في الصحا  
الينا مع البيض لسان الخرايب  
فترأت لنا هيفاء مهضومة الخشا  
لطيفة طلى الكشح ربا للحقائب  
مشيلة غزار ونسا بهائها  
كشمس الصحا تنكل بين السحاب  
فلما تغشاهما السحاب وحوله  
بدا حاجب منها وظننت بجانب  
فتلك النوى وهى الجوى لى والهى  
فاحسب بها من خلقه لم تصاقب  
ولا يبعد الله الشباب وذكره  
وحب تصاقى المعصرات الكواعب  
ويزداد ما احببتنه من عتابنا  
لعابا وسقيما لخددين المقارب  
فأتى وان لم انسى لذاكر  
روية مخبئة كريم المناصب  
توسل بالتقوى الى الله صارقا  
وتقوى الاله خير تكساب كاسب  
وخل عن الدنيا فلا تلتبس بها  
وياب الى الله الرفيع المراتب  
تخل عن الدنيا وقال طرحتها  
فلمست اليها ما حبيب بآئب  
وما انا فيما يكره<sup>١</sup> الناس فقد  
ويسعى لها الساعون فيها براغب

فوجه نحو الشوية سائر  
الى ابن زياد في الجوع الكتائب  
بقوم فهو اصل التقية والنهى  
مصاليين انجاد سرة مناجب  
مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة  
ولم يستجيبوا للامير المخاطب  
فساروا وهم ما بين ملتبس التقا  
واخر مما جر بالامس تائب  
فلقدوا بعين الوردة للجيش فاضلا  
اليهم فحسوهم ببيت قواضب  
ثمانية تدرى الاكف وتارة  
بأخييل عتاق مقربات سلاهب  
فجاءهم جمع من الشام بعده  
جموع كموج البحر من كل جانب  
فما برحوا حتى أبعدت سراتهم  
فلم ينبج منهم ثم غير عصائب  
ومودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا  
تغاورهم ريح الصبا والجنائب  
فأضحى الخراعى المرئس مجتلا  
كان لم يقاتل مرة ويحارب  
ورأس بنى شمش وفارس قومه  
شهوة والتيمى هادى الكتائب  
وعمر بن بشر والوليد وخالد  
وزيد بن بكر والخليس بن غالب  
وصارب من همدان كل مشيع  
اذا شد لم ينكل كريم المكاسب



ومن كل قوم قد اصبحت زعيمهم  
 وذا حسب في ذروة المجد ثاقب  
 أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعة  
 وطعن باطراف الاسنة صائب  
 وان سعيدا يوم يدمر امرا  
 لاشجع من ليث بدرب موائب<sup>١</sup>  
 فبما خير جيش بالعراق واهله  
 سقيتم روايا كل أساجم ساكب  
 فلا يبعدن فرساننا وجماننا  
 اذا البيض ابدت عن حدام الكواعب  
 وما قتلوا حتى اثاروا عصابة  
 محلين<sup>٢</sup> نورا كالشموس الصوارب

وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر، الخزاعي الذي هو  
 في هذا الشعر هو سليمان بن ضرر الخزاعي ورأس بنى شمع هو  
 المسيب بن نجبة الخزاعي ورأس شنوة هو عبد الله بن سعد بن  
 نفيل الازدي ازد شنوة والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم  
 اللات بن ثعلبة بن عكابة بن ضعب بن علي بن بكر بن وائل  
 والوليد ابن عصير الكنانى وخالد هو خالد بن سعد بن نفيل  
 اخو عبد الله (نجبة بالنون والليم والباء الموحدة المفتوحات) ٥  
 ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد

في هذه السنة امر مروان بن الحكم بالبيعة لابني عبد الملك  
 وعبد العزيز، وكان السبب في ذلك ان عمرو بن سعيد بن العاص  
 لما هزم مضعب بن الزبير حين وجه اخوه عبد الله الى فلسطين  
 رجع الى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان

١) محبين C. P. ٢) مواهب C. P.

ان عمرا يقول ان الامر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت  
 ابن نجدا فاخبره انه يريد ان يبايع لابني عبد الملك وعبد  
 العزيز واخبره بما بلغه عن عمرو فقال انا اكفيك عمرا فلما اجتمع  
 الناس عند مروان عشيا قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا  
 يتمنون ان يقيموا فبايعوا لعبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا  
 عن آخرهم ٥

ذكر بعث ابن زياد وحبيش

في هذه السنة سار مروان بن الحكم بعثين احدهما مع عبيد  
 الله بن زياد الى الجزيرة ومخارية زفر بن الحارث بقرقيسيا واستعمله  
 على كل ما يفتحه فاذا فرغ من الجزيرة توجه لقصص العراق واخذ  
 من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان واتاه كتاب عبد  
 الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه ابوه وجعله على المسير  
 الى العراق، والبعث الآخر الى المدينة مع حبيش بن دلجة  
 القيني<sup>١</sup> فسار بهم حتى انتهى الى المدينة وعليها جابر بن الاسود  
 ابن عوف ابن اخى عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير  
 فهرب منه جابر، ثم ان الحارث بن ابي ربيعة وهو اخو عمرو بن  
 ابي ربيعة وجه حبشا من البصرة وكان واليا عليها لابن الزبير وجعل  
 عليهم الخيف بن النخف التيمي لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش  
 سار اليهم من المدينة وارسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل  
 ابن سعد الساعدي الى المدينة اميرا وامره ان يسير في طلب  
 حبيش حتى يوافي الجند من اهل البصرة الذين عليهم الخيف  
 فاقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فرماه  
 يزيد بن سنان<sup>٢</sup> بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم  
 وابنه الحجاج وهما على جمل واحد وانهمز احبابه فحز منهم خمسمائة

١) القتيبي A. العيسى C. P. ٢) سباه C. P.



بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكي فمزلوا فقتلهم  
ورجع فل حبيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سنان<sup>١</sup> المدينة  
كان عليه ثياب بيض فاسودت مما مسحته الناس ومما صبوا عليه  
من الطيب

ذكر موت مروان بن الحکم وولادة ابنه عبد الملك

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحکم، وكان  
سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف  
احدا وكان حسان بن خالد يريد ان يجعل الامر من بعده في  
اخييه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال ابيه يزيد فبايع  
حسان مروان بن الحکم وهو يريد ان يجعل الامر بعده لخالد  
فلما بايعه هو واهل الشام قيل لمروان ان تزوج ام خالد وهي بنت  
ابي هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل  
خالد يوما على مروان وعنده جماعة وهو يمشي بين صفيين فقال  
مروان والله انك لاجمى فقال يا ابن الرطبة الاسمت تقصر به لتسقطه  
من اعين اهل الشام فرجع خالد الى امه فاخبرها فقالت له لا  
يعلمن ذلك منك الا انا انا اكفيكه فدخل عليها مروان فقال لها  
هل قال لك خالد في شيئا قالت لا انه اشد لك تعظيما من ان  
يقول فيك شيئا فصدمتها ومكث اياما ثم ان مروان نام عندها  
يوما فغطته بوسادة حتى قتلتها فمات بدمشق وهو ابن ثلاث  
وستين سنة وقيل احدهى وستين واراد عبد الملك قتل ام خالد  
فقيل له يظهر عند الخلق ان امرأة قتلت اباك فتركها ولما توفي  
مروان قام \* بامر الشام<sup>٢</sup> بعده ابنه عبد الملك \* وكان يصغر ابنه  
عبد العزيز بطاعة اخيه عبد الملك، وكان عبد الملك<sup>٣</sup> ولد  
لسبعة اشهر فكان الناس يذمونه لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم

<sup>١</sup>) C. P. سينا. <sup>٢</sup>) O. P. بالامر. <sup>٣</sup>) Om. C. P.

من الاشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري بلغني  
انك لا تشبه اباك فقال بلى والله اني لاشبه به من الماء بالماء  
والفرات بالفرات ولكن ان شئت اخبرتك بمن لم تنصحه الارحام  
ولم يولد بالتمام ولم يشبه الاخوان والاعوام قال من ذلك قال سويد  
ابن منجوف فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سرتني  
بمقالتك له حمز النعم فقال عبيد الله وما سرتني والله باحتمالك  
اياي وسكوتك سودها

ذكر صفته ونسبه واخباره

هو مروان بن الحکم بن ابي الحکم بن ابي العاص بن أمية بن  
عبد شمس وامه آمنه بنت علقمة بن صفوان بن أمية من كنانة  
وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان ابوه قد اسلم عام الفتح  
ونفاه رسول الله صلعم<sup>١</sup> الى الطائف لانه يتجسس عليه وراه النبي  
صلعم يوما يمشي ويتحلى في مشيه كانه يحكيه فقال له كن كذلك  
فما زال كذلك حتى مات ولما توفي رسول الله صلعم كلم عثمان  
ابا بكر في رده لانه فلم يفعل فلما توفي ابو بكر وولي عمر كلمه  
ايضا في رده فلم يفعل فلما ولي عثمان رده وقال ان رسول الله صلعم  
وعدني ان يرده الى المدينة فكان ذلك مما انكر الناس عليه وتوفي  
في خلافة عثمان فصلى عليه وقد رويت اخبار كثيرة في لعنه ولعن  
في صلبه رواها الخافظ في اسانيدها كلام، وكان مروان قصيرا احمر  
اوقص يكنى ابا الحکم واما عبد الملك واعتق في يوم واحد مائة  
رقبة وولي المدينة لمعاوية مرات فكان اذا ولي يبالغ في سب علي  
واذا عزل وولي سعيد بن العاص كف عنه \* فستل عنه محمد بن علي  
المباقر وعن سعيد فقال كان مروان خيرا لنا في السر وسعيد خيرا  
لنا في العلانية وقد اخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن

ورده. R. add. <sup>٢</sup>) R. بن محرز بن <sup>١</sup>) R.



والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان الصلوة، وهو أول من قدم الخطبة في صلوة العيد وقبل الصلوة، ولما مات ببيع لولده عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد منهم وعيبتهم وهي الزرقاء بنت موهب جدته مروان بن الحكم لأبيه وكانت من ذوات الروايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلن هذا كانوا يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن امية والد الحكم فانه كان من اشراف قريش لا يكون هذا من امرأة له وفي عنده والله اعلم، (حُبَيْش ابن ذَلْجَة بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة) وذَلْجَة بفتح الدال واللام) ٥

#### ذكر مقتل نافع بن الأزرق

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينتسب اليه الازارقة من الخوارج، وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت جموعه واقتبل نحو الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس ابن كُرَيْز بن ربيعة فخرج اليه فرفعه عن ارض البصرة حتى بلغ دولا ب من ارض الاهواز فاقتتلوا هناك وجعل مسلم بن عبيس على ميمنة الحجاج بن باب الحميمي وعلى ميسرته حارثة بن بدر الغدافي وجعل ابن الأزرق على ميمنته عبيدة بن حلال وعلى ميسرته الزمر ابن الماحوز التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم امير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق امير الخوارج في جمادى الآخرة فامر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحميمي وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج فامر أهل البصرة عليهم ربيعة بن الأجرم التميمي وأمرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز التميمي فعدوا فاقتتلوا حتى امسوا وقد كره بعضهم بعضا ومثوا القتال،

فأنهم كذلك متواقفون متحاجزون ان جاءت الخوارج سرية مسترجعة لم تشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبد القيس فأنهم الناس وقتل امير أهل البصرة ربيعة بعد ان قتل ايضا دَعْفَل بن حنظلة الشيباني النسابة واخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم اقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك أهل البصرة فافترعهم وبعث عبد الله بن الزبير الحارث بن ابي ربيعة<sup>١</sup> وعزل عبد الله ابن الحارث فاقتبلت الخوارج نحو البصرة ٥

#### ذكر محاربة المهلب الخوارج

لما قربت الخوارج من البصرة اتى أهلها الاحنف بن قيس وسألوه ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن ابي صَفْرَةَ لما يعلم فيه من الشجاعة والراى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولّاه خراسان فقال الاحنف ما لهذا الامر غير المهلب، فخرج اليه اشراف أهل البصرة فكلّموه فأبى فكلّمه الحارث بن ابي ربيعة فاعتذر بعينه<sup>٢</sup> على خراسان فوضع الحارث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يأمره بقتال الخوارج واتوه بالكتاب فلما قرأه قال والله لا اسير اليهم الا ان تجعلوا لي ما غلبت عليه وتقطعوني من بيت المال ما اقوى به من معي، فاجابوه الى ذلك وكتبوا له به كتابا وارسلوا الى ابن الزبير فامضاه فاختر المَهْلَب من أهل البصرة ممن يعرف تجديده وشجاعته اثني عشر ألفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رباح الانصاري ومعاوية بن قسرة<sup>٣</sup> الأزرق وابو عمران الجوني وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الاصغر فحاربهم وهو في وجوه الناس واشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقي الا ان يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الاكبر فصار اليهم في الخيل والرجال، فلما

١) مرة R. ٢) بولائنه C. P. ٣) بن ربيعة C. P.



راوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك، ولما بلغ حارثة بن زيد تلمير المهلب على قتال الازارقة قال لمن معه الناس كرموا ودولبوا حيث شئتم فاذهبوا فاقبل بمن معه نحو البصرة فرد الحارث بن ابي ربيعة الى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فاته رجل من حميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به ليحمله معه فحارب السفينة الى شاطئ النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها فغاصت بجميع من فيها فغرقوا، ولما المهلب فاته سار حتى نزل بالخوارج وم نهر تيرى<sup>١</sup> وتناحوا عنه الى الاهواز وسير المهلب الى عسكر الجولسيس تائبه باخبارهم فلما اتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف اخاه الممارك بن ابي صفرة على نهر تيرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ابنه المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة فجال احبابه ثم عادوا، فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا من سوي الاهواز الى منادر عسار يريدون فلما قاربهم سير الخوارج جمعا عليهم واقد مولى ابي صفرة الى نهر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فاقبل عنه المعارك ودقنه وسكن الناس واستخلف بها جماعة وعاد الى ابيه وقد نزل سولاف، وكان المهلب شديد الاحتياط والحذر لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى الحرس بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف وركبوا وقفوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم حلت الخوارج جملة صادقة على المهلب واحبابه فانهزموا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلاء حسنا ظهر فيه اقصره ونادى المهلب احبابه فعادوا اليه معهم جمع كثير نحو اربعة آلاف فارس فلما كان الغد اراد القتال بمن معه فنهاه بعض احبابه لضعفهم وكثرة الجراح فيهم فترك القتال

ubique. جرى، G. P. تيرى B. ١)

وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول لا يؤتى الا من جهة واحدة، وفي يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات  
ألا طرقت من آل مينة طارقة على أنها معشوقة الدلى عشقة  
تميت<sup>١</sup> وارض السوس بيني وبينها وسولاف رستاق سمته الازارقة  
اذا نحن شتا صادقتنا عصابة خروية اخمت من الدين مارقة  
احدات الينا العسكريين كليهما فباتت لنا دون اللحاف معانقة،  
وقال فيه بعض الخوارج

وكاين تركنا يوم سولاف منهم اسارى وقتلى في انجيم مصيرها،  
واكثر الشعراء فيه، فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه<sup>٢</sup> واقام  
ثلاثة ايام ثم ارتحل وسار نحو الخوارج وم بسلى وسلبسى فنزل  
قريبا منهم وكان كثيرا ما يفعل اشياء يحدث بها الناس لينشطوا  
الى القتال فلا يرون لها اثرًا<sup>٣</sup> حتى قال الشاعر

انت الفتى كل الفتى لو كنت قصدي ما تقول<sup>٤</sup>،

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال  
وليس كذلك انما كان يفعل ذلك مكاتبة للعدو، فلما نزل المهلب  
قريبا من الخوارج وخندق عليه وضع المسالج والكي العيون  
والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وابواب الخندق محفوفة فكان  
الخوارج اذا ارادوا بيانه وغرته وجدوا امرا محكما فرجعوا فلم  
يقاتلهم انسان كان اشد عليهم منه، ثم ان الخوارج ارسلوا  
عبدة بن هلال والزبير بن الماحوز في عسكر ليلًا الى عسكر  
المهلب ليبييتوه فصاحوا بالناس عن يمينهم ويسارهم فوجدوهم  
على تعبئة قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئا واصبح المهلب فخرج  
اليهم في تعبئة وجعل الازد وتيمنا ميمنة وبكر بن وائل وعبد  
القيس ميمرة واعمل العالية في القلب وخرجت الخوارج وعلى

ان A. ٣) Om. C. P. ٢) تبيست A. ١)



ميمنتهم عبيدة بن هلال البشكري وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز  
وكانوا احسن عدّة واكرم خيل من اهل البصرة لأنهم ماخروا الارض  
وجردوها ما بين كومان الى الاعواز فالتقى الناس واقتتلوا اشد قتال  
وصبر الفريقان عامّة النهار ثم ان الخوارج شدت على الناس شدة  
منكرة فاجفلوا وانهمزوا لا يلوى احد حتى بلغت الهزيمة البصرة  
وخاف اهلها السباء واسرع المهلب حتى سبق المنهمزين الى مكان  
مرتفع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف اكثرهم من  
قومه من الازد فلما رآهم رضى عدتهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم  
النصر وامرهم ان ياخذ كل رجل منهم عشرة اجبار وقال سيروا بنا نحو  
عسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فوالله  
اني لارجو ان لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا  
اميرهم فاجابوه فاقبل بهم راجعا فما شعرت الخوارج الا  
والمهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحوز  
والخوارج فرماهم اصحاب المهلب بالاجبار حتى ائخذوهم ثم طعنوهم  
بالرماح وضربوهم بالسيف واقتتلوا ساعة فقتل عبد الله بن الماحوز  
وكثير من اصحابه وغنم المهلب عسكرهم واقتل من كان في طلب اهل  
البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا تختطفهم وتقتلهم  
وانكفروا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كومان وجانب  
اصبهان \* قال بعض الخوارج لما راي قتال اصحاب المهلب بالاجبار  
اتانا باجبار ليقتلنا بها وهل تقتل الاقران ويحك بالبحر \*  
ولما فرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى قدم مضعب بن الزبير  
على البصرة اميرا وعزل الحارث بن ابي ربيعة \* وفي هذا اليوم  
يقول الصليان العبدى  
بسلى وسابرا مصارع فتية كرام وقتلى له توسد خدودها

١) Om. C. P.

فلما قتل عبد الله بن الماحوز استخلف الخوارج الزبير بن  
الماحوز وكتب المهلب الى الحارث بن ابي ربيعة يعرفه طرفة فارسل  
الحارث الكتاب الى ابن الزبير بمكة ليقرأه على الناس عناك وكتب  
الحارث الى المهلب \* اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه نصر  
الله وظهر المسلمين فهنيئا لك يا اخا الازد شرف الدنيا وعزها  
وثواب الآخرة وفضلها فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال اما يعرفني  
الا باخي الازد ما هو الا اعراق جاف وقيل ان عثمان بن عبيد  
الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الازرق قبل مسلم فقتل  
عثمان وانهمز اصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير \* فسيّر  
اليهم من البصرة بعد حارثة بن يزيد العبداني فلما رآهم عرف  
انه لا طاقة له بهم فقال لاصحابه كرينوا ودولبوا كيف شئتم فاذهبوا  
يعنى ما شاء ثم سار بعد مسلم بن عبيس \* وقيل ان المهلب  
لما دفع الخوارج من البصرة الى ناحية الاعواز اقام بقية سنته  
يجبى كور دجلة ورزق اصحابه واتاه المدد من البصرة حتى بلغ  
اصحابه ثلاثين الفا فعلى هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست  
وستين \*

#### ذكر نجدة بن عامر الحنفي

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المقرح الحنفي وكان  
مع نافع بن الازرق ففارقه لاحدائه في مذهبه ما تقدم ذكره  
وسار الى اليمامة ودعا ابا طالوت الى نفسه فضى الى الحصار  
فنهبها وكانت لبنى حنيفة فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان  
فجعل فيها من الرقيق ما عدتهم وعدة ابنائهم ونسائهم اربعة  
آلاف فغنم ذلك وقسمه بين اصحابه وذلك سنة خمس وستين فكثر  
جمعه ثم ان عيرا خرجت من البحرين وقيل من البصرة تحمل

١) Om. C. P.



مالاً وغيره يُراد بها ابن الزبير فاعترضها نجدة فاختدعا وساقها حتى أتى بها أبا طالوت بالخصام فقسمها بين أصحابه وقال اقتسموا هذا المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم يعملون الأرض لكم فإن ذلك أنفع، فاقسموا المال وقالوا نجدة خير لنا من ابن طالوت فخلعوا أبا طالوت وبايعوا نجدة وبايعه أبو طالوت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة، ثم سار في جمع إلى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بذي الجاز فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وصبر كلاب وعطيف ابنا قرة بن هبيرة القشيريّان وقتلا حتى قُتلا وانهزم قيس بن الرقاد للعدى فلاحقه أخوه لاييه معاوية فسأله أن يحمله ردفا فلم يفعل، ورجع نجدة إلى اليمامة فكثر أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة إلى البحرين سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة احب الينا من ولاتنا لانه ينكر الجور وولاتنا يجوزونه فهزموا على مسالمتهم واجتمعت عبيد القيس ومن بالبحرين غير الازد على محاربتهم فقال بعض الازد نجدة اقرب اليكم منه الينا لانكم كنتم من ربيعة فلا تحاربوه وقال بعضهم لا ندع نجدة وهو خروري مارق تجرى علينا احكامه فالتقوا بالقطيّ فانهزم عبيد القيس وقتل منهم جمع كثير وسبى نجدة من قدر عليه من اهل القطيف \* فقال الشاعر

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها وما نفع نصيح قبل لا يتقبل<sup>١</sup> ،  
واقام نجدة بالقطيّ ووجه ابنه المطرح في جمع إلى المنهزمين من عبيد القيس فقاتلوه بالتؤير فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه وارسل نجدة سرية إلى الخط فظفر باهله واقام نجدة بالبحرين، فلما قدم مضعب بن الزبير إلى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمير الليثي الاصور في اربعة عشر الفا

<sup>١</sup>) Om. C. P.

\* فجعل يقول اثبتت نجدة فانا لانفر<sup>١</sup> فقدم ونجدة بالقطيّ فأتى نجدة إلى ابن عمير وهو غافل فقاتلهم طويلاً واقتربوا واصبح ابن عمير فهاله ما رأى في عسكره من القتلى والجرحى وحمل عليهم نجدة فلم يلبثوا أن انهزموا فلم يبق عليهم نجدة وغنم ما في عسكرهم واصاب جوارى فيهن أم ولد لابن عمير فعرض عليها أن يرسلها إلى مولاها فقالت لا حاجة في إلى من فرعنى وتركنى، وبعث نجدة ايضاً بعد هزيمة ابن عمير جيشاً إلى عمان واستعمل عليهم عطية بن الاسود الخنفي وقد غلب عليها عبّاد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناء سعيد وسليمان يعشوران السفن وبجبيان البلاد فلما اثنام عطية قاتلوه فقتل عبّاد واستولى عطية على البلاد فاقام بها اشهرًا ثم خرج منها واستأخلف رجلاً يكنى ابا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عبّاد واعمل عمان، ثم خالف عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد إلى عمان فلم يقدر عليها فركب في البحر وأتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطوية واقام بكرمان، فارسل اليه الملقب بجيشاً فهرب إلى سجستان ثم إلى السند فلقبه خيل المهلب بقنديل فقتله وقيل قتله الخوارج، ثم بعث نجدة إلى النبوي بعد هزيمة ابن عمير ايضاً من يأخذ من اهلها الصدقة فقاتل احبابه بنى تميم بكاطمة واعان اهل طويلع بنى تميم فقتلوا من الخوارج رجلاً فارسل نجدة إلى اهل طويلع من اغار عليهم وقتل منهم نيفاً وثلاثين رجلاً وسبى، ثم انه داهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة إلى صنعاء في خوف من الجيش فبايعه اهلها وضنوا ان وراه جيشاً كثيراً فلما لم يروا مدداً ياتيه ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلنكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فقالوا لا نستقبل بيعتنا

<sup>١</sup>) Om. C. P.



فبعثت الى مخاليفها فاخذ منهم الصدقة، وبعث نجدة ابا فديك  
الى حضرموت فجهى صدقات اهلها، وحج نجدة سنة ثمان وستين  
وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلاً وقيل في الثماني  
رجل وستمائة رجل وصالح ابن الزبير على ان يصلى كل واحد باصحابه  
ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض، فلما صدر نجدة عن الحج  
سار الى المدينة فتأهب اهلها لقتاله وتقلد عبد الله بن عمر سيفاً  
فلما كان نجدة يتأهل أخبر بلبس ابن عمر السلاح فرجع الى  
الطائف واصاب بنتاً لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند  
ظفر لها فضربها اليه فقال بعض اصحابه ان نجدة ليتعصب لهذه  
الجارية فامكنوه فسأله بعضهم يبيعها منه فقال قد اعتقت نصيبى  
منها فهي حرة قال فزوجنى ايها قال في بالغ وفي املك بنفسها  
فانما استأمرها فقام من مجلسه ثم عاد قال قد استأمرتها وكرهت  
الزوج، فقيل ان عبد الملك او عبد الله بن الزبير كتب اليه والله لئن  
احدثت فيها حدثاً لاطأن بلادك وطأه لا يبقى معها بكري، وكتب  
نجدة الى ابن عمر يسأله عن اشياء فقال سلوا ابن عباس فسأله ومسائلة  
ابن عباس مشهورة، ولما سار نجدة من الطائف اتاه عاصم بن  
عروة بن مسعود الثقفى فبايعه عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف  
فلما قدم الحجاج الطائف لحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين  
بايعت نجدة قال اى والله وادو عشرة اوجد اعطيت نجدة الرضى  
ودفعته عن قومه وبلدى، واستعمل الحاروق وهو حرانى على الطائف  
وتبالة والسراة واستعمل سعد الطلائع على ما يلي فاجران ورجع  
نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن اهل الحرمين منها ومن اليمامة  
فكتب اليه ابن عباس ان ثمامة بن أثال لما اسلم قطع الميرة عن  
اهل مكة ولم يمشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اهل مكة فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وانك قطعت الميرة عنا ونحن  
مسلمون، فجعلها نجدة لهم، ولم يزل عمال نجدة على النواحي

حتى اختلف عليه اصحابه فطمع فيهم الناس، فاما الحاروق  
فطالبوه بالطائف فهرب فلما كان في العقبة في طريقه لحقه قوم  
يطلبونه فرموه بالحجارة حتى قتلوه ٥

ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية ابي فديك

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب نقبوا منه منها  
ان ابا سنان حياً بن وائل اشار على نجدة بقتل من اجابه تقيته  
فشتمه نجدة فهم بالفتك به فقال له نجدة كلف الله احداً علم  
الغيب قال لا قال فلما علينا ان نحكم بالظاهر فرجع ابو سنان الى  
نجدة، ومنها ان عطية بن الاسود خالف على نجدة وسببه ان  
نجدة سير سرية بحراً وسرية براً فاعطى سرية البحر اكثر من سرية  
البر فنازع عطية حتى اغضبه فشتمه نجدة فغضب عليه وآل  
الناس عليه، وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره فقال هو  
رجل شديد النكاية على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالمشركون، وكتب عبد الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته  
وتولية اليمامة ويهدر له ما اصاب من الاموال والدماء فطمع عليه  
عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهاناً في الدين وفارقه  
الى عمان، ومنها ان قوماً فارقوا نجدة واستنابوه فحلف ان لا  
يعود ثم ندموا على استنابته وتفرقوا ونقموا عليه اشياء آخر فخالف  
عليه عامة من معه فاحازوا عنه وولوا امرهم ابا فديك عبد الله بن  
ثور احد بني قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فارسل ابو فديك  
فى طلبه جماعة من اصحابه وقال ان طفرتم به فجيئوني به وقيل  
لاى فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس عندك فاتح فى طلبه،  
وكان نجدة مستخفياً فى قرية من قرى حجر وكان للقوم الذين  
اختلفوا عندهم جارية يخالف اليها راجع لهم فاخذت الجارية من  
طيب كان مع نجدة فسألها الراعى عن امر الطيب فاخبرته فاخبر  
الراعى اصحاب ابي فديك بنجدة فطلبوه فنذر بهم فأتى اخواله من



بنى تميم فاستأخفى عندهم، ثم أراد المسير إلى عبد الملك فأتى بيته  
ليعبد إلى زوجته فعلم به القديكيّة وقصدوه فسبى إليه رجل منهم  
فاعلمه فخرج وبيده السيف فنزل القديكي عن فرسه وقال إن فرسى  
هذا لا يدرك فاركبه فلعلك تنجو عليه فقال ما أحب البقاء ولقد  
تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا باحسنها<sup>١</sup> وغشيه اصحاب إلى  
فديك فقتلوه وكان شجاعاً كريماً \* وهو يقول

وان جرّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام الدائم<sup>٢</sup> ،  
ولما قُتل نجدة سخط قتله قوماً من اصحاب إلى فديك ففارقوه  
وثار به مسلم بن جبير فضربه اثنى عشر ضربة بسكين فقتل مسلم  
وحمل ابو فديك إلى منزله فبرأه

ذكر استعمال مصعب على المدينة

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير  
عن المدينة واستعمل أخاه مصعباً، وسبب ذلك أن عبيدة خطب  
الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسة  
درام فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعباً

ذكر بناء ابن الزبير الكعبة

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير  
أيام يزيد تركها ابن الزبير يشتع بذلك على أهل الشام فلما  
مات يزيد واستقر الأمر لابن الزبير شرع في بنائها فامر بهدمها  
حتى لحقت بالأرض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة المنجنيق  
وجعل الحجر الأسود عنده وكان الناس يطوفون من وراء الأساس  
وضرب عليها السور وادخل فيها الحجر \* واحتج بأن رسول الله صلعم  
قال لعائشة لولا حدثان عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على أساس  
إبراهيم وإزيد فيها الحجر<sup>٣</sup>، فحفر ابن الزبير فوجد أساساً أمثال

<sup>١</sup>) C. P. باحسنها. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

الجال فحركوا منها صخرة فبرقت بارقة فقال أقروها على أساسها وبنائها  
وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت  
عمارتها سنة أربع وستين

ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمى وبنى تميم  
بخراسان، وسبب ذلك أن من كان بخراسان من بنى تميم اعانوا  
ابن خازم على من بها من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما  
صفت له خراسان جفا بنى تميم وكان قد جعل ابنه محمداً على  
هراة وجعل على شرطته بكير بن وشاح وضم إليه شماس بن دثار  
الطاردى وكانت أم محمد تميمية فلما جفا ابن خازم بنى تميم  
اتوا ابنه محمداً بهراة فكتب ابن خازم إلى ابنه محمد وإلى بكير  
وشماس يأمرهم بمنعهم عن هراة فاما شماس فصار مع بنى تميم وأما  
بكير فأنه منعهم فاقاموا ببلاذ هراة فارسل بكير إلى شماس أتى  
اعطيتك ثلاثين ألفاً فاعطى كل رجل من بنى تميم ألفاً على أن  
ينصرفوا، فأبوا عليه واقاموا يترصدون محمداً فخرج يتصيد فاخذوه  
وشدوه وثاقاً وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه كلما أرادوا البول فقال  
لهم شماس أما إذا بلغتكم هذا منه فاقتلوه بصاحبيكما الذين قتلهم  
بالسياط وكان قد ضرب رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا  
فقاموا إليه ليقتلوه فنهاهم عنه حيان بن مشجة الصبي والقي  
نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمداً، فشكر ابن خازم لحيان  
ذلك بقتله فيمن قتل قريباً، وكان الذي تولى قتل محمد  
رجلان اسم أحدهما عجلة واسم الآخر كسيب فقال ابن خازم بئس  
ما اكتسب كسيب لقومه ولقد عجل عجلة لقومه شراً، واقبلت تميم  
إلى مرو وأمرها عليهم الحريش بن هلال القريني واجمع أكثرهم على

<sup>١</sup>) C. P. add. يوم.



قتال ابن خازم فقاتل الحريش بن حلال عبد الله بن خازم سنتين فلما طال الحرب خرج الحريش فنادى ابن خازم وقال له طال الحرب بيننا فعلاّم تقتل قومي وقومك ابرز الى فائنا قتل صاحبه صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت فبرز اليه فتضاربا وتصارولا تصاول الفحلين لا يقدر احدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضربه الحريش على رأسه فالتقى فسروا رأسه على وجهه وانقطع ركب الحريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه راجعا الى اصحابه ثم عادوا القتال فكثروا بذلك بعد الضربة اياما ثم مل الفريقان فتفرقوا ثلاث فرى فرقة الى نيسابور مع تحير بن ورقاء<sup>١</sup> وفرقة الى ناحية اخرى وفرقة فيها الحريش الى مسرو الروذ فاتبعه ابن خازم الى قرية تسمى الملاحمة والحريش في اثني عشر رجلا وقد تفرقت عنه اصحابه وم في خربة فلما انتهى اليه ابن خازم خرج اليه في اصحابه فحمل مولى لابن خازم على الحريش فضربه فلم يصنع شيئا فقال الحريش لرجل معه ان سيفي لا يصنع في سلاحه شيئا فاعطاني خشبة فاعطاه عودا من عناب فحمل على المولى فضربه فسقط وقيدا ثم قال لابن خازم ما تريد متى وقد خليتك والبلاد قال انك تعود اليها قال لا اعود فصالحه على ان يخرج من خراسان ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعين الفا وفتح له الحريش باب القصر فدخله ابن خازم وضمن له وفاء دينه وتحدثا طويلا وطارت قطنه عن الضربة التي برأس ابن خازم فاخذها الحريش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم آئين من مسك امس فقال الحريش معذرة الى الله واليك ام والله لولا ركني انقطعوا لخالط السيف رأسك \* قال الحريش في ذلك

ازال عظم ذراعي عن مركبه حمل الرديني في الادلاج بالسحر

<sup>١</sup>) Cfr. Beladkori, p. ٤١٥.

حولين ما اغتمصت عيني منزلة الا وكفى وساد لي على حجر يرى الحديد وسربالي اذا هجعت عني العيون مجال القالج الذكر<sup>١</sup> (تحير بن ورقاء بفتح الباء الموحدة والهاء المهملة المكسورة والحريش بالحاء والراء المهملتين والشين المعجمة) \*

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعليها عبيد الله ابن معمر فهلك به خلق كثير فانت ام عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجروا من حملها وهو الامير، وحج بالناس عبد الله بن الزبير، وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحارث بن ربيعة المخزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم، وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة ثمان وستين \*

#### <sup>٢</sup> ثم دخلت سنة ست وستين

سنة ٦٦

#### ذكر وثوب المختار بالكوفة

في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة واخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل عبد الله بن الزبير، وسبب ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بقي من اصحابه الكوفة فلما قدموا وجدوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس يثنى عليهم ويمتنيهم الظفر ويعرفهم انه هو الذي امره محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بطلب الثار فقرأ كتابه رفاعه بن شداد والمثنى بن مخزبة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن انس واهم بن شبيب الاحمسي وعبد

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) Initium Voluminis IV Cod. C. P. = C. P. a.



الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فلما قروا كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون له اتنا بحيث يسرك فان شئت ان ناتيكن ونخرجك من الحبس فعلنا فاتاه فاخبره فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في ايامي هذه وكان المختار قد ارسل الى ابن عمر يقول له انني قد حبست مظلوما ويطلب اليه ان يشفع فيه الى عبد الله ابن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما ابن عمر في امره فشققاه واخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه انه لا يبغيهما عائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان فعل فعليه الف بدنة يندحرها عند الكعبة ومماليكه احرار ذكرهم وانثام فلما خرج نزل بداره فقال لمن يثق به قاتلهم الله ما اجمعهم حين يرون اني افي لهم اما حلفي بالله فانني اذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها ان اكفر من يميني وخروجي عليهم خير من كفى عنهم واما هدى البدن وعتق المماليك فهو اعمون علي من بصقة فوددت ان تمر لي امري ولا املك بعده مملوكا ابدا ثم اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضى به ولم يزل اصحابه يكثررون وامره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد ابن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على عملهما بالكوفة فلقبه بحير بن رستان<sup>٢</sup> الحميري عند مسيره الى الكوفة فقال له لا تسير الليلة فان القمر بالناطج فلا تسر فقال له وهل نطلب الا النطج فلقى نطحا كما يريد فكان البلاء موكلا بمنطقه وكان شجاعا وسار ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت فتنة فسكت عنه ابن الزبير وكان قدوم ابن مطيع في رمضان خمس بقين منه وجعل على شرطته اياس بن ابي مضارب البجلي وامره بحسن السيرة والشدّة على المريب ولما قدم صعد المنبر فخطبهم وقال اما بعد فان

ريسان R. زكيان C. P. ٢) اجتماع C. P. a. ١)

امير المؤمنين بعثني على مصركم وثغوركم وامرني بحماية فيثكم وان لا احمّل فضل فيثكم عنكم الا برضى منكم وان اتبع وصية عمر بن الخطاب الله اوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله واستقيموا<sup>١</sup> ولا تختلفوا وخذوا على ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا فلوتموا انفسكم فوالله لا وقيع بالسقيم العاصي ولا يمين دره الاصغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما حمل فيثنا برضانا فاننا نشهد ان لا نرضى ان يحمل عنا فضلة وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب الله سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيثنا ولا في انفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وان كانت اعمون السيرتين علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا فقال يزيد بن انس صدق السائب وبر فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتموها ثم نزل وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب ابن مالك من رؤوس اصحاب المختار فابعث الى المختار فليباتك فاذا جاءك فاحبسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد استجمع له وكأنه قد وثب بالمصر فبعث ابن مطيع الى المختار رائدة ابن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان فقالا اجب الامير فعزم على الذهاب فقرا رائدة وان يكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الآية<sup>٢</sup> فلقى المختار ثيابه وقال القوا علي فطيفة فقد وعثت اني لاجد بردا شديدا ارجعا الى الامير فاعلماه حالي فعادا الى ابن مطيع فاعلماه فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الدور واراد ان يثب في الكوفة في الحرم فجاء رجل من اصحاب شبام وشبام حي من همدان وكان شريفا اسمه عبد الرحمان بن شريح فلقى سعيد بن

Corani 8, vs. 30. ٢) واستعينوا C. P. a. ١)



مُنْقَذُ الثَّوَرِيِّ وَسَعْرُ بَنِ ابْنِ سَعْرٍ الْخَنْفِيُّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ جِرَانِ الْكَنْدِيُّ  
وَقَدَامَةُ بْنُ مَالِكٍ الْجُشَمِيُّ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ الْمَخْتَارَ يَرِيدُ يَخْرُجُ بِنَا  
وَلَا نَسْأَلُكَ أَرْسَلَهُ ابْنُ الْخَنْفِيَّةِ أَمْ لَا فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى ابْنِ الْخَنْفِيَّةِ  
تُخْبِرُهُ بِمَا قَدِمَ عَلَيْنَا بِهِ الْمَخْتَارُ فَإِنْ رَخَّصَ لَنَا فِي اتِّبَاعِهِ تَبِعْنَاهُ  
وَأَنْ نَهَانَا عَنْهُ اجْتَنَبْنَاهُ فَوَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا  
أَثَرُ عِنْدَنَا مِنْ سَلَامَةِ دِينِنَا، قَالُوا لَهُ أَصَبْتَ فَخَرَجُوا إِلَى ابْنِ الْخَنْفِيَّةِ  
فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ عَنْ حَالِ النَّاسِ فَأَخْبَرُوهُ عَنْ حَالِهِمْ وَمَا فِيهِمْ  
عَلَيْهِ وَعَلِمُوهُ حَالِ الْمَخْتَارِ وَمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي اتِّبَاعِهِ، فَلَمَّا  
فَرَّغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ حَمْدُ اللَّهِ وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ فَضِيلَةَ  
أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَصِيبَةَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُمْ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مَعَكُمْ  
دَعَاكُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمَائِنَا فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَنْتَصَرَ لَنَا مِنْ  
عَدُوِّنَا مِنْ شَاءَ مَنْ خَلَقَهُ وَلَوْ كَرِهَ لِقَالَ لَا تَفْعَلُوا، فَعَادُوا وَنَاسَ مِنْ  
الشَّيْعَةِ يَنْتَظِرُونَهُمْ مَعَكُمْ أَعْلَمُوهُ بِحَالِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ شَقَّ عَلَى  
الْمَخْتَارِ وَخَافَ أَنْ يَعُودُوا بِأَمْرِ يَخْذُلُ الشَّيْعَةَ عَنْهُ فَلَمَّا قَدِمُوا  
الْكُوفَةَ دَخَلُوا عَلَى الْمَخْتَارِ قَبْلَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا  
وَرَاءَكُمْ فَقَدْ فَتَنْتُمْ وَارْتَبْتُمْ فَقَالُوا لَهُ أَنَا قَدْ أَمَرْنَا بِنَصْرِكَ فَقَالَ اللَّهُ  
أَكْبَرَ أَجْمَعُوا إِلَيَّ الشَّيْعَةَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ  
نَفَرًا قَدْ أَحَبُّوا أَنْ يَعْلَمُوا مَصْدَاقَ مَا جِئْتُ بِهِ فَرَحَلُوا إِلَى الْأَمَامِ  
الْمُهَدِّيِّ فَسَأَلُوهُ عَمَّا قَدِمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَنَبَّأَهُمْ أَنَّ وَزِيرَهُ وَظَهِيرَهُ وَرَسُولَهُ  
وَأَمْرَكُمْ بِاتِّبَاعِي وَطَاعَتِي فِيمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ الْمُحَلِّينَ وَالطَّلَبِ  
بِدَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ الْمُصْطَفِيِّينَ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ  
وَأَخْبَرَهُمْ بِحَالِهِمْ وَمَسِيرِهِمْ وَأَنَّ ابْنَ الْخَنْفِيَّةِ أَمَرَهُمْ بِمُظَاهَرَتِهِ وَمَوَازَرَتِهِ وَقَالَ  
لَهُمْ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ وَاسْتَعْدَدُوا وَتَأَقَّبُوا، وَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ كَلَامِهِ، فَاسْتَجْمَعَتْ لَهُ الشَّيْعَةُ وَكَانَ مِنْ  
جَمَلَتِهِمْ الشَّعْبِيُّ وَأَبُوهُ شَرَاهِيلُ فَلَمَّا تَهَيَّأَ أَمْرُهُ لِلْخُرُوجِ قَالَ لَهُ بَعْضُ  
أَصْحَابِهِ أَنْ أَشْرَافَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَجْمَعُونَ عَلَى قِتَالِكُمْ مَعَ ابْنِ مُطْلِعٍ

فَإِنْ أَجَابْنَا إِلَى أَمْرِنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ رَجُلًا الْقُوَّةَ عَلَى عَدُوِّنَا  
فَأَنَّهُ قَتَلَ رَئِيسَ وَابْنِ رَجُلٍ شَرِيفٍ لَهُ عَشِيرَةٌ ذَاتُ عِزٍّ وَعَدَدٍ، فَقَالَ  
لَهُمُ الْمَخْتَارُ فَالْقُوَّةَ وَادْعُوهُ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُمُ الشَّعْبِيُّ فَأَعْلَمُوهُ حَالَهُمْ  
وَسَأَلُوهُ مِمَّا سَأَلْتُمْ عَنْهُمْ عَلَيْهِ وَذَكَرُوا لَهُ مَا كَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ مِنْ وِلَاءٍ عَلَى  
أَهْلِ بَيْتِهِ \* فَقَالَ لَهُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ  
وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى أَنْ تَوَلَّوْنِي الْأَمْرَ، فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ لَذَلِكَ أَهْلٌ وَلَكِنْ  
لَيْسَ إِلَيْنَا ذَلِكَ سَبِيلٌ هَذَا الْمَخْتَارُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ قَبْلِ الْمُهَدِّيِّ  
وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِالْقِتَالِ وَقَدْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ، فَسَكَتَ إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَجِبْهُمْ  
فَانصَرَفُوا عَنْهُ فَأَخْبَرُوا الْمَخْتَارَ بِكُلِّ ثَلَاثًا ثُمَّ سَارَ فِي بَضْعَةِ عَشْرِ  
مِنْ أَصْحَابِهِ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبُوهُ فِيهِمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَالْقَى  
لَهُمُ الْوَسَائِدَ فَجَلَسُوا عَلَيْهَا وَجَلَسَ الْمَخْتَارُ مَعَهُ عَلَى فَرَّاشِهِ فَقَالَ لَهُ  
الْمَخْتَارُ هَذَا كِتَابُ مِنَ الْمُهَدِّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ  
خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ بَعْدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَنَا وَتَوَازِرَنَا، قَالَ الشَّعْبِيُّ وَكَانَ الْكِتَابُ  
مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ قَالَ لِي ادْفَعْ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ الشَّعْبِيُّ  
فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ الْمُهَدِّيِّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْثَرِ  
سَلَامٌ عَلَيْكَ فَأَنَّى أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ  
فَأَنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ وَزِيرِي وَأَمِينِي الَّذِي ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي وَأَمْرَتُهُ  
بِقِتَالِ عَدُوِّي وَالطَّلَبِ بِدَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي فَانْهَضْتُ مَعَهُمْ بِنَفْسِكَ  
وَعَشِيرَتِكَ وَمَنْ أَطَاعَكَ فَإِنَّكَ أَنْ تَنْصُرَنِي وَأَجِبْتَ دَعْوَتِي كَأَنْتَ لَكَ  
بِذَلِكَ عِنْدِي فَضِيلَةٌ وَلَكِنْ أَعْتَنِي الْخَيْلَ وَكُلَّ جَيْشٍ غَازٍ وَكُلَّ مَصْرٍ  
وَمَنْبَرٍ وَتَغَرَّ ظَهْرَتِ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَأَقْصَى بِلَادِ الشَّامِ، فَلَمَّا  
فَرَّغَ مِنْ قَرَأَةِ الْكِتَابِ قَالَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ الْخَنْفِيَّةِ قَبْلَ الْيَوْمِ  
وَكَتَبْتُ فَلَمْ يَكْتُبْ إِلَيَّ إِلَّا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، قَالَ الْمَخْتَارُ أَنْ ذَلِكَ

<sup>١)</sup> Om. C. P.



زمان وهذا زمان قال فمن يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة ممن  
 معه منهم زيد بن أنس وأحمد بن شبيب وعبد الله بن كامل  
 وجماعتهم إلا الشعبي، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش  
 واجلس المختار عليه وبايعه ثم خرجوا من عنده وقال إبراهيم  
 للشعبي قد رأيتك لم تشهد مع القوم انت ولا ابوك افترى هؤلاء  
 شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشايخنا المصنفون ورسول  
 العرب ولا يقول مثلهم إلا حقاً، فكتب اسماءهم وتركها عنده ودعا  
 إبراهيم عشيرته ومن اطاعه واقبل \* يختلف الى المختار كل عشيرة  
 عند المساء يرون اموره واجتمع رايهم على ان يخرجوا ليلة الخميس  
 لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين، فلما كان تلك الليلة  
 عند المغرب صلى إبراهيم بالكتاب ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى  
 اصحابه السلاح وقد اتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال  
 له ان المختار خارج عليك باحدى عاتين الليلتين وقد بعثت  
 ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلاً من  
 اصحابك في جماعة من اهل الطاعة لهاب المختار واصحابه للخروج  
 عليك، فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني  
 الى جبانة السبيع وقال اكفني قومك ولا تحدثن بها حديثاً وبعث  
 كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس  
 الجعفي الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمان بن مخنف الى جبانة  
 الصائديين وبعث شهر بن ذي الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد  
 ابن رويم الى جبانة المراد واوصى كلاً منهم ان لا يوقى من قبله  
 وبعث شبيب بن ربعي الى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم  
 فوجه نحوهم، وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم  
 ابن الاشرير يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد  
 ملئت رجالاً وان اياس بن مضارب في الشرط قد احاط بالسوق  
 والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها

الاقبية فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله لامرّن وسط  
 السوق بجانب القصر ولا ربعين عدونا ولا ريتهم هوانهم علينا، فسار  
 على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حربث فلقبيهم اياس بن  
 مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال من انتم فقال ابراهيم انا  
 ابراهيم بن الاشرير فقال اياس ما هذا الجمع الذي معك وما تريد  
 ولست بتاركك حتى آتي بك الامير، فقال ابراهيم خذ سبيلاً قال  
 لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو  
 قطن وكان يكرمه وكان صديقاً لابن الاشرير فقال له ابن الاشرير ان  
 مني يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان  
 يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه اخذ رماً كان معه وطعن به  
 اياساً في ثغرة نحره فصرعه وامر رجلاً من قومه فاخذ رأسه وتفرق  
 اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع، فبعث مكانه ابنه راشد بن  
 اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكناسة سويد بن عبد  
 الرحمان المنقري ابا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشرير الى  
 المختار وقال له انا اتعدنا للخروج القابلة وقد جاء امر لا بد من  
 الخروج الليلة واخبره الخبير ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا اول  
 الفتح ان شاء الله تعالى ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران  
 في الهوادي والقصب وارفعها وسر انت يا عبد الله بن شداد فناد  
 يا منصور امت وقم انت يا سفيان بن ليلى وانت يا قدامة بن  
 مالك فناديا يا لثارات الحسين، ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم ان  
 هؤلاء الذين في الجبانين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى  
 قومي بمن معي ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة  
 ودعوت بشعارنا خرج الينا من اراد الخروج ومن اتاك حبسته عندك  
 الى من معك فان عوجلته كان عندك من يمنعك الى ان آتيك،  
 فقال له افعل وعجل واياك ان تسير الى اميرم تقتله ولا تقتل  
 احداً وانت تستطيع ان لا تقتله الا ان يبدأك احد يقتال،



فخرج ابراهيم واصحابه حتى اتى قومه واجتمع اليه جد من كان اجابه وسار بهم في سكك المدينة ليلاً طويلاً وهو يجتنب المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون اتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فاتاه سويد بن عبد الرحمان المنقري ورجا ان يصيبهم فخطى بها عند ابن مطيع فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصحراء فانهمزوا فركب بعضهم بعضاً ولم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسة فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم واغنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولاكن نأى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو واصحابه قوة مع اتى لا آمن ان يكون قد اوتى ثم سار ابراهيم حتى اتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبت بن ربيعي من قبل السبخة فعباً له المختار يزيد بن انس وجاء حجار بن ابحر<sup>١</sup> العجلي فجعل المختار في وجهه امر بن شبيب فبينما الناس يقتتلون ان جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً واصحابه ان ابراهيم قد اتاه من ورائهم فتفرقوا في الازقة قبل ان ياتيهم وجاء قيس بن طهفة<sup>٢</sup> النهدي في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فحمل على شبت بن ربيعي<sup>٣</sup> وهو يقاتل يزيد بن انس

١) طهفة C. P. ٢) ابحر C. P. ٣) بن انس C. P. ٤)

فحلى لهم الطريق حتى اجتمعوا واقبل شبت الى ابن مطيع وقال له اجمع الامراء الذين بالجبانين وجميع الناس ثم انشد الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج ابو عثمان النهدي فنادى في شاكروهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا لقرب كعب الخثمي منهم وكان قد اخذ عليهم افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة<sup>١</sup> من اصحابه نادى يا لثارات الحسين يا منصور اميت اميت يا ايها الخي المهتدون ان امين آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثني اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا رجكم الله فاخرجوا يتداعون يا لثارات الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في نحو من مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرفهم اتهم من قومه خلى عندهم وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبد الرحمان بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانة السبيع فلاحقوا بالمختار فتوافى الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثنى عشر ألفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبته وصلى باصحابه بغلس وارسل ابن مطيع الى الجبانين فامر من بها ان ياتوا المسجد وامر راشد بن اياس فنادى في الناس برئت الذمة من رجل لم يات المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبت بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط فسار شبت الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلوة الصبح فارسل

١) Om. C. P. ٢) R. et C. P. ٣) عصابة.



مَنْ أَنَا خَيْرٌ وَأَتَى إِلَى الْمَخْتَارِ ذَلِكَ الْوَقْتُ سَعْرُ بْنُ أَبِي سَعْرٍ<sup>١</sup> الْخَنْفِيُّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَاعِهِ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ فَرَأَى رَاشِدُ بْنُ أَبِي نَاسٍ فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرَ الْمَخْتَارَ خَبْرَهُ أَيْضًا فَبَعَثَ الْمَخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْثَرِ إِلَى رَاشِدٍ فِي سَبْعٍ<sup>٢</sup> مِائَةٍ وَقَبِيلٍ فِي سِتِّمِائَةِ فَارَسٍ وَسِتِّمِائَةِ رَاجِلٍ وَبَعَثَ نَعِيمَ بْنَ حُبَيْبَةَ أَخَا مَصْقَلَةَ بِمَنْ هَبِيرَةٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَارَسٍ وَسِتِّمِائَةِ رَاجِلٍ وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ شَبِثِ بْنِ رَبْعَةَ وَمَنْ مَعَهُ وَأَمَرَهُمَا بِتَنْجِيلِ الْقَتَالِ وَإِنْ لَا يَسْتَهْدِفَا لِعَدُوِّهِمَا فَإِنَّ أَكْثَرَ مِنْهُمَا فَتَوَجَّهَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى رَاشِدٍ وَقَدَّمَ الْمَخْتَارَ يَزِيدَ بْنَ أَنَسٍ فِي مَوْضِعٍ مَسْجِدٍ شَبِثِ بْنِ رَبْعَةَ فِي تَسْعِمِائَةِ أَمَامَهُ فَتَوَجَّهَ نَعِيمٌ إِلَى شَبِثِ فَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا فَجَعَلَ نَعِيمٌ سَعْرُ بْنُ أَبِي سَعْرٍ<sup>١</sup> عَلَى الْخَيْلِ وَمَشَى هُوَ فِي الرِّجَالِ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى اشْرَقَتْ الشَّمْسُ وَانْبَسَطَتْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ شَبِثِ حَتَّى دَخَلُوا الْبُيُوتَ فَنَادَاهُمْ شَبِثُ وَحَرَّضَهُمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَحَمَلُوا عَلَى أَصْحَابِ نَعِيمٍ وَقَدْ تَفَرَّقُوا فَهَزَمَهُمْ وَصَبَرَ نَعِيمٌ فَقُتِلَ وَأَسْرَ سَعْرُ بْنُ أَبِي سَعْرٍ<sup>١</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأُطْلِقَ الْعَرَبُ وَقَتْلَ الْمَوَالِي وَجَاءَ شَبِثُ حَتَّى احْطَا بِالْمَخْتَارِ وَكَانَ قَدْ وَجَّهَ لِقِتْلِ نَعِيمٍ وَبَعَثَ ابْنُ مَطِيعٍ يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ فِي الْقَيْنِ فَوَقَفُوا فِي أَفْوَاهِ السَّكِكِ وَوَقَّى الْمَخْتَارَ يَزِيدَ بْنَ أَنَسٍ خَيْلَهُ وَخَرَجَ هُوَ فِي الرِّجَالِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ خَيْلُ شَبِثِ فَلَمْ يَبْرَحُوا مَكَانَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ يَا مَعْشَرَ الشَّيْبَةِ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ وَتَقْطَعُ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَتَسْمَلُ أَعْيُنَكُمْ وَتَرْفَعُونَ عَلَى جَذَعِ النَّخْلِ فِي حَبِّ أَحَدِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَأَنْتُمْ مَقِيمُونَ فِي بَيْتِكُمْ وَطَاعَةٌ عَدُوِّكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَاللَّهِ لَا يَدْعُونَ مِنْكُمْ عَيْنًا تَطْرَفُ وَلَيَقْتُلَنَّكُمْ صَبْرًا وَلَتَرْوَنَ مِنْهُمْ فِي أَوْلَادِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ مَا الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا الصَّدَقُ

<sup>١</sup> سعد بن أبي سعد O. P. a. شعر بن أبي شعر R. et C. P. a.  
<sup>٢</sup> R. et C. P. a. تسع.

وَالصَّبْرُ وَالطَّعْنُ الصَّائِبُ وَالضَّرْبُ الدَّارِكُ فَتَهَيَّأُوا لِلْحَمَلَةِ فَتَبَسَّرُوا يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ وَجَثُوا عَلَى رُكْبِهِمْ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ فَإِنَّهُ لَقِيَ رَاشِدًا فَإِذَا مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَصْحَابِهِ لَا يَهْوِلَنَّكُمْ كَثَرَةُ هَؤُلَاءِ فَوَاللَّهِ لِرُبِّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ وَاللَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ وَقَدَّمَ خُزَيْمَةُ بْنُ نَصْرِ إِلَيْهِمْ فِي الْخَيْلِ وَنَزَلَ هُوَ يَمْشِي فِي الرِّجَالِ وَاخَذَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ لِصَاحِبِ رَايَتِهِ تَقَدَّمْ بِرَايَتِكَ أَمِنْ هَؤُلَاءِ وَبِهَا وَأَقْتَتِلْ النَّاسَ قِتَالًا شَدِيدًا وَحَمَلَ خُزَيْمَةُ بْنُ نَصْرِ الْعَبْسِيُّ عَلَى رَاشِدٍ فَقَاتَلَهُ ثُمَّ نَادَى قَتَلْتُ رَاشِدًا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَاشِدٍ وَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ وَخُزَيْمَةُ وَمَنْ مَعَهُمَا بَعْدَ قِتَالِ رَاشِدٍ نَحْوَ الْمَخْتَارِ وَأَرْسَلَ الْبُشَيْرُ إِلَى الْمَخْتَارِ بِقِتْلِ رَاشِدٍ فَكَبَّرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَوِيَتْ نَفُوسُهُمْ وَدَخَلَ أَصْحَابُ ابْنِ مَطِيعٍ الْفُشَلُ وَأَرْسَلَ ابْنُ مَطِيعٍ حَسَّانَ بْنَ فَائِدٍ وَبَنِي الْعَبْسِيِّ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ نَحْوَ الْقَيْنِ فَاعْتَرَضَ إِبْرَاهِيمُ لِيَرْدَهُ عَنْ مَنْ بِالسَّبِيخَةِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَطِيعٍ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ فَانْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَتَأَخَّرَ حَسَّانُ يَحْمِي أَصْحَابَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خُزَيْمَةُ فَعَرَّضَهُ فَقَالَ يَا حَسَّانُ لَوْلَا الْقِرَابَةُ لَقَتَلْتُكَ فَأَنْجُ بِنَفْسِكَ فَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَوَقَعَ فَأَبْتَدَرَهُ النَّاسُ فَقَاتَلَ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ خُزَيْمَةُ أَنْتَ آمِنٌ فَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ وَكَيْفَ عَنْهُ النَّاسُ وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَقَدْ آمَنْتُهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأُخْضِرَ فَارَكَبَهُ وَقَالَ لِحَقِّ بَاحِلِكُ وَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ الْمَخْتَارِ وَشَبِثُ بْنُ رَبْعَةَ مُحِيطٌ بِهِ فَلَقِيَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ عَلَى أَفْوَاهِ السَّكِكِ ثُمَّ تَلَى السَّبِيخَةَ فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لِيَصُدَّهُ عَنْ شَبِثِ وَأَصْحَابِهِ فَبَعَثَ إِبْرَاهِيمُ إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ نَصْرِ وَسَارَ نَحْوَ الْمَخْتَارِ وَشَبِثُ فِيْمِنْ بَقِيَ مَعَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ حَمَلَ عَلَى شَبِثِ وَحَمَلَ يَزِيدُ ابْنُ أَنَسٍ فَانْهَزَمَ شَبِثُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى أَبْيَاتِ الْكُوفَةِ وَحَمَلَ خُزَيْمَةُ بْنُ نَصْرِ عَلَى يَزِيدِ بْنِ الْحَارِثِ فَهَزَمَهُ وَازْدَحَمُوا عَلَى أَفْوَاهِ السَّكِكِ وَفُوقَ الْبُيُوتِ وَأَقْبَلَ الْمَخْتَارُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَفْوَاهِ السَّكِكِ رَمَتْهُ الرَّمَاةُ



بالنبل فصَدَّوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه، ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي أيها الرجل لا تلق بيديك واخرج الى الناس والديهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك الا هذه الطائفة التي خرجت والله يُخزبها وانا اول منتدب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة، فخرج ابن مطيع فقام في الناس ووتخهم على هزيمتهم وامرهم بالخروج الى المختار واصحابه ولما راي المختار انه قد منعه يزيد بن الحارث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مُزينة وأُجس وبارى وبيوتهم منفردة فسقوا اصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائماً فقال احمر بن شبيب لابن كامل اتراه صائماً قال نعم قال لو افطر كان اقوى له قال انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال احمر صدقت استغفر الله، فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وادخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله ما دون القصر مانع، فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة ونقلهم<sup>١</sup> واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج\* في القين فخرج عليهم فارسل المختار الى ابراهيم ان اطوه ولا تغم عليه فطواه واقام وامر المختار يزيد بن انس ان يواقف عمرو بن الحجاج<sup>٢</sup> فضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة فخرج اليه شهر بن ذي الجوشن في القين فسرجه اليه المختار سعيد بن مَنقذ الهمداني فواقعه وارسل الى ابراهيم يامره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في القين وقبيل خمسة آلاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع

<sup>١</sup>) R.    <sup>٢</sup>) Om. R.

منادياً فنادى في الناس ان الخلقوا بابن مساحق، وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شبت بن ربيعي على القصر فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فامر اصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولتكم ان يقال جاء شبت وآل عتيبة بن النخاس وآل الاشعث وآل يزيد بن الحارث وآل فلان فسمي بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حمر السيوف لانهمزوا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشر اسفل قبائمه فادخله في منطقته وكان القباء على المدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضاً على افواه السكك وازدحموا وانتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشر انشدك الله هل بيني وبينك من اجنة ان تطلبني بنار فخلني سبيله وقال اذكرها فكان يذكرها له، ودخلوا الكناسة في اقارم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه اتى داره ثم خرج الى البر وجاء المختار حتى نزل جانب السوق، وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن انس واحمر بن شبيب فحصروهم ثلاثاً فاشتد الحصار عليهم فقال شبت لابن مطيع\* انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندكم غناء عنك ولا عن انفسهم فقال اشيروا على فقال شبت<sup>١</sup> السراي ان تاخذ لنفسك ولنا اماناً وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك، فقال ابن مطيع اتى لأكبره ان آخذ منه اماناً والامور لاميير المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة، قال فتخرج ولا يشعر بك احد فتناول بالكوفة عند من تثق اليه حتى تلحق بصاحبك، واثار بذلك عبد الرحمان بن سعيد واسماء بن خارجة وابن مخنف<sup>٢</sup> واشراف الكوفة فاقام حتى امسى وقال لهم قد علمت

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) R. ابو.



أَنَّ الدِّينَ صَنَعُوا هَذَا بِكُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا لَكُمْ وَاحْشَاؤَكُمْ وَأَنَّ أَشْرَافَكُمْ  
وَاهِلَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ سَامِعُونَ مَطِيعُونَ وَأَنَا مُبْلَغُ ذَلِكَ صَاحِبِي وَمُعَلِّمِي  
طَاعَتَكُمْ وَجِهَادَكُمْ حَتَّى كَانَ اللَّهُ الْغَالِبَ عَلَى أَمْرِهِ فَاتُّنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا  
وَخَرَجَ عَنْهُمْ وَأَتَى دَارَ ابْنِ مُوسَى \* فَجَاءَ ابْنُ الْأَشْثَرِ وَنَزَلَ<sup>١</sup> الْقَصْرَ  
فَفَتَحُوا أَحْصَابَهُ الْبَابَ وَقَالُوا يَا ابْنَ الْأَشْثَرِ آمِنُونَ نَحْنُ قَالِ أَنْتُمْ  
آمِنُونَ فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا الْمُخْتَارَ وَدَخَلَ الْمُخْتَارُ الْقَصْرَ فَبَاتَ فِيهِ وَاصْبَحَ  
أَشْرَافُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَخَرَجَ الْمُخْتَارُ فَصَعِدَ  
الْمَنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ وَلِيَّهُ  
النَّصْرَ وَعَدَّوْهُ الْخُسْرَ وَجَعَلَهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَعَدًا مَفْعُولًا وَقَضَاءً  
مَقْضِيًّا وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى آيَهَا النَّاسُ أَنَا رُفِعْتُ لَنَا رَايَةٌ وَمَدَّتْ  
لَنَا غَايَةٌ فَقِيلَ لَنَا فِي الرَّايَةِ أَنْ أَرْفَعُوهَا وَفِي الْغَايَةِ أَنْ أَجْرُوا إِلَيْهَا  
وَلَا تَعْدُوْهَا فَسَمِعْنَا دَعْوَةَ الدَّاعِي وَمَقَالَةَ الْوَاغِي فَكَمْ مِنْ نَاجٍ وَنَاعِيَةٍ  
لَقَتْنِي فِي الْوَاغِيَةِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ طَغَى وَادْبَرَ وَعَصَى وَكَذَبَ وَتَوَلَّى إِلَّا  
فَادْخَلُوا آيَهَا النَّاسُ وَبَايَعُوا بَيْعَةَ هَدَى فَلَا وَالَّذِي جَعَلَ السَّمَاءَ  
سَقْفًا مَكْفُوفًا وَالْأَرْضَ فَجَاجًا سَبِيلًا مَا بَايَعْتُمْ بَعْدَ بَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ  
طَالِبٍ وَآلِ عَلِيٍّ أَهْدَى مِنْهَا ثُمَّ نَزَلَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَشْرَافُ الْكُوفَةِ  
فَبَايَعُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْبَيْتِ وَجِهَادِ الْخَلِيفَةِ وَالِدَفْعِ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَقِتَالِ مَنْ قَاتَلَنَا وَسَلَمَ  
مِنْ سَائِلِنَا وَكَانَ مَعَهُ بَايَعَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ حَسَّانَ وَابْنَهُ حَسَّانَ فَلَمَّا  
خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ اسْتَقْبَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مُنْقِذِ الثَّوْرِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ  
الشَّيْعَةِ فَلَمَّا رَاوَاهُمَا قَالُوا هَذَا هَذَا وَاللَّهِ مِنْ رُؤُوسِ الْجَبَّارِينَ فَقَتَلُوا  
الْمُنْذِرَ وَابْنَهُ حَسَّانَ فَتَبَاهَمَ سَعِيدٌ حَتَّى يَأْخُذُوا أَمْرَ الْمُخْتَارِ فَلَمْ  
يَنْتَهُوْا فَلَمَّا سَمِعَ الْمُخْتَارُ ذَلِكَ كَرِهَهُ وَأَقْبَلَ الْمُخْتَارَ بِحَتَّى النَّاسِ  
وَيَسْتَنْجِرُ مَوَدَّةَ الْأَشْرَافِ وَتُجَسِّنُ السَّيْبَةَ<sup>٢</sup> وَقِيلَ لَهُ أَنَّ ابْنَ مَطِيعٍ

<sup>١</sup>) C. P. وترك.

فِي دَارِ ابْنِ مُوسَى فَسَكَتَ فَلَمَّا امْسَى بَعَثَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ  
تَجَهَّزْ بِهَذِهِ فَقَدْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ وَأَنَّكَ لَمْ يَمْنَعْكَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَّا عَدَمُ  
النَّفَقَةِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا صِدَاقَةٌ وَوَجَدَ الْمُخْتَارُ فِي بَيْتِ الْمَالِ تِسْعَةَ  
آلَافِ أَلْفٍ \* فَأَعْطَى أَحْصَابَهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا بِهِمْ حِينَ حَصَرَ ابْنَ مَطِيعٍ  
فِي الْقَصْرِ وَمِثْلَ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِمِائَةِ<sup>٣</sup> لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَأَعْطَى  
سِتَّةَ آلَافٍ مِنْ أَحْصَابِهِ أَتَوْهُ بَعْدَ مَا أَحَاطَ بِالْقَصْرِ وَأَقَامُوا مَعَهُ تِلْكَ  
الَّيْلَةَ وَتِلْكَ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ مَائَتَيْنِ مَائَتَيْنِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِخَيْرٍ وَجَعَلَ  
الْأَشْرَافَ جُلَسَاءَ وَجَعَلَ عَلَى شَرْطَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ كَامِلَ الشَّامِكِيِّ  
وَعَلَى حَرَسِهِ كَيْسَانَ أَبَا عَمْرٍاءَ فَقَامَ أَبُو عَمْرٍاءَ عَلَى رَأْسِهِ ذَاتَ يَوْمٍ  
وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى الْأَشْرَافِ بِحَدِيثِهِ وَوَجْهَهُ فَقَالَ لَأَنْتَ عَمْرٍاءَ بَعْضُ أَحْصَابِهِ  
مِنَ الْمَوَالِ أَمَا تَرَى يَا اسْحَاقُ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِ<sup>٤</sup> مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا  
فَسَأَلَهُ الْمُخْتَارُ عَمَّا قَالُوا لَهُ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ قَبْلَ لَيْلٍ لَيْسَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ  
ذَلِكَ فَانْتَمَ مِنْهُ وَأَنَا مِنْكُمْ وَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَرَأَ أَنَا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ  
مُنْتَقِمُونَ<sup>٥</sup> فَلَمَّا سَمِعُوهَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ابْشُرُوا كَأَنَّكُمْ وَاللَّهِ قَدْ  
قُتِلْتُمْ يَعْنِي الرُّؤَسَاءَ وَكَانَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا الْمُخْتَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
لُحَارِثِ أَخِي الْأَشْثَرِ عَلَى أَرْمِينِيَّةَ وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ عَطَّارٍ  
عَلَى أَدْرِيبِجَانٍ وَبَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسٍ عَلَى الْمَوْصِلِ  
وَبَعَثَ اسْحَاقُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى الْمَدَائِنِ وَأَرْضِ جَوْخِي وَبَعَثَ قُدَامَةَ  
ابْنِ ابْنِ عَيْسَى بْنِ زَمْعَةَ<sup>٦</sup> النَّصْرِيَّ حَلِيفَ ثَقِيفٍ عَلَى بَهْقَبَانَ  
الْأَعْلَى وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ قَرْظَةَ عَلَى بَهْقَبَانَ الْاَوْسَطِ وَبَعَثَ  
سَعْدُ بْنُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَلَى حُلُوانَ وَأَمْرَهُ بِقِتَالِ الْأَكْرَادِ وَأَقَامَةَ  
الطَّرِيقِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَوْصِلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ  
ابْنَ قَيْسٍ فَلَمَّا وَلَّى الْمُخْتَارُ وَبَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ إِلَى  
الْمَوْصِلِ أَمِيرًا سَارَ مُحَمَّدٌ عَنْهَا إِلَى تَكْرِيتٍ يَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ

<sup>١</sup>) C. P. om. et modo: habet.

<sup>٢</sup>) C. P. add. حديثه.

<sup>٣</sup>) Corani 32, vs. 22. <sup>٤</sup>) C. P. ربيعة.



ثم سار الى المختار فبايعه، فلما فرغ المختار مما يريد صار<sup>١</sup> يجلس للناس ويقضى بينهم ثم قال ان لي فيما احاول لشغلا عن القضاء ثم اقام شريحا يقضى بين الناس ثم خافهم شريح فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وانه شهيد على حجر بن عدي وانه لم يبلغ هاني بن عروة ما ارسله به وان عليا عزله عن القضاء، فلما بلغ شريحا ذلك منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي<sup>٢</sup>

#### ذكر قتل المختار قتلة الحسين ع

وفي هذه السنة وثب المختار عن الكوفة من قتلة الحسين، وكان سبب ذلك ان مروان بن الحكم لما استوقف له الشام بعث جيشين احدهما الى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القينى وقد ذكرنا امره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من امره وامر التوابين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وامره ان ينهب الكوفة ثلاثا فاحتبس بالجزيرة وبها قيس عيلان مع زفر بن الحارث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله ابن زياد مشتغلا بهم عن العراق نحو سنة، فتوفي مروان وولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان فاقر ابن زياد على ما كان ابيه ولاة وامره بالجد في امره، فلما لم يمكنه امر زفر ومن معه من قيس شئ اقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمان بن سعيد عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه قد تنحى له عن الموصل الى تكريت، فدخل المختار يزيد بن انس الاسدي وامره ان يسير الى الموصل فينزل باداني ارضها حتى يمته بالجنود فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخلني مما توجهني اليه

<sup>١</sup>) R. et C. P. a. اقبل. <sup>٢</sup>) Hic explicit Vol. III<sup>um</sup> Codicis C. P.

ان احتجت كتبت اليك استمدك، فاجابه المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار عن الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودعه قال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا مكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت الى مدد فاكتب الي مع اتى ممدك وان لم تستمد لانه اشد لعصديك وارعب لعدوك، ودعا له الناس بالسلامة ودعوا له فقال لهم سئلوا الله لى بالشهادة فوالله لئن فاتنى النصر لا تفوتنى الشهادة، فكتب المختار الى عبد الرحمان بن سعيد ان خيل بين يزيد وبين البلاد، فسار يزيد الى المدائن ثم سار الى ارض جوشي والراذات الى ارض الموصل فنزل بباتلي<sup>١</sup> وبلغ خبره ابن زياد فقال لا بعثن الى كل الف القين فارسا ربيعة بن مخارق الغنوي في ثلاثة آلاف وعبد الله بن جملعة الخثعمي في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل عبد الله بيوم فنزل بيزيد بن انس<sup>٢</sup> بباتلي فخرج يزيد بن انس<sup>٣</sup> وهو مريض شديد المرض راكب على حمار يسكه الرجال فوقف على اخائه وعبياتهم وحثهم على القتال وقال ان هلكتم فاميركم ورقاء بن العازب<sup>٤</sup> الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العدرى فان هلك فاميركم سحر بن ابي سحر<sup>٥</sup> الخنفي وجعل على ميمنته عبد الله وعلى ميسرته سحر<sup>٦</sup> وعلى الخيل ورقاء ونزل هو فوضع بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن اميركم ان شئتم او قتلوا عنه وهو يامر الناس بما يفعلون ثم يغمى عليه ثم يفيق، واقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهزم اهل الشام واخذ عسكرهم وانتهى اصحاب يزيد الى ربيعة ابن مخارق وقد انهزم عنه اخاؤه وهو نازل ينادى يا اولياء الحق

<sup>١</sup>) Variat sic nominis scriptura: مايلى، ماتيلى، ماتيلى. <sup>٢</sup>) Om. R.

<sup>٣</sup>) R. et A. الصارب; C. P. الغارب. <sup>٤</sup>) R. سعد بن ابي سعد.

<sup>٥</sup>) R. سعد بن ابي سعد.



أنا ابن مخارق أنما تقاتلون العبيد الأباقي ومن تركه الإسلام  
 وخرج منه، فاجتمع إليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم  
 أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق قتله عبد الله بن ورقاء الأسدي  
 وعبد الله بن ضمرة العُدري<sup>١</sup> فلم يسر المنهزمون غير ساعة حتى  
 لقيهم عبد الله بن جمل في جملة في ثلاثة آلاف فرد معه المنهزمين، ونزل  
 يزيد ببانلي فباتوا ليلتهم يخارسون فلما أصبحوا يوم الاثنين خرجوا  
 إلى القتال فاقبلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا إلى  
 القتال فانهزم أهل الشام وترك<sup>٢</sup> ابن جمل في جماعة فقاتل قتالاً  
 شديداً فحمل عليه عبد الله بن قراد<sup>٣</sup> الخثعمي فقتله وحوى أهل  
 الكوفة عسكرهم وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً وأسروا منهم ثلاثمائة أسير  
 وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بأخر رمق فقتلوا ثم مات آخر  
 النهار فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم، وكان قد استخلف ورقاء بن  
 عازب<sup>٤</sup> الأسدي فصلى عليه ثم قال لأصحابه ما ذا ترون أنه قد  
 بلغني أن ابن زياد قد أقبل اليكم في ثمانين ألفاً وأنما أنا رجل  
 منكم فاشيروا علي فأتى لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال  
 وقد هلك يزيد وتفرق عفا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من  
 تلقاء أنفسنا لقالوا أنما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزالوا لنا هائبين  
 وإن لقينا اليوم كنا مخاطرين فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا  
 أيام بالأمس، فقالوا نعم ما رأيت فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار وأهل  
 الكوفة فارجف الناس بالمختار وقالوا أن يزيد قتل ولم يصدقوا أنه  
 مات، فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر وأمره على سبعة آلاف وقال  
 له سر فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فانت الأمير عليهم فارددكم  
 معك حتى تلقى ابن زياد وأصحابه فتناجزهم، فخرج إبراهيم فعسكر  
 بحمام أعين وسار فلما سار اجتمع أشراف الكوفة عند شبت بن

الضارب R. et A. مراد R. ونزل R. الغنوي R. الغارب C. P.

ربيعي وقالوا والله أن المختار تامر علينا بغير رضى منا ولقد أذى  
 موالينا فحملهم على السدواب وأعطاء فيثنا، وكان شبت شيخهم  
 وكان جاهلياً إسلامياً فقال لهم شبت دعوني حتى ألقاه، فذهب  
 إليه فلم يدع شيئاً انكروه إلا ذكره له فآخذ لا يذكر خصلة إلا  
 قال له المختار أنا ارضيهم في هذه الخصلة وآتي لهم كلما أحبوا وذكر  
 له الموالى ومشاركتهم في الفىء فقال له إن أنا تركت مواليكم  
 وجعلت فيثكم لكم تقاتلون معي بنى أمية وابن الزبير وتعطوني  
 على الوفاء عهد الله وميثاقه وما اطمئن إليه من الإيمان، فقال شبت  
 حتى أخرج إلى أصحابي فاذكر لهم ذلك فخرج إليهم فلم يرجع  
 إليه واجمع رأيهم على قتاله، فاجتمع شبت بن ربيع ومحمد بن  
 الأشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس وشمر حتى دخلوا على  
 كعب بن أبي كعب الخثعمي فكلّموه في ذلك فاجابهم إليه فخرجوا  
 من عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فدعوه  
 إلى ذلك فقال لهم إن اطعتموني لم تخرجوا فقالوا له لم فقال لآتى  
 أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل  
 فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واجدة ومواليكم  
 أشد حنفاً عليكم من عدوكم فلم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة  
 العجم وإن انتظروهم قليلاً كفيتموه بقدم أهل الشام ومجىء أهل  
 البصرة فيكفونه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينهم، فقالوا نشدك الله  
 أن تخالفنا وتفسد علينا رأينا وما اجمعنا عليه، فقال أنما أنا  
 رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا، فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم  
 ابن الأشتر وخرجوا بالجبانين كل رئيس بجبانته، فلما بلغ المختار  
 خروجهم أرسل قاصداً ماجداً إلى إبراهيم بن الأشتر فلاحقه وهو  
 بسباط يأمره بالرجوع والسرعة ونعت المختار إليهم في ذلك

من أنفسكم G. P. add.



أخبروني ما ذا تريدون فأتى صانع كل ما أحببتهم قالوا تريد  
أن تعزلنا فأتاك عزمت أن ابن الخنزية بعثك ولم يبعثك قال  
فارسلوا إليه وفدًا من قبلكم وارسل أنا إليه وفدًا ثم انظروا في ذلك  
حتى يظهر لكم وهو يريد أن يربطهم بهذه المقالة حتى يقدم  
عليه إبراهيم بن الأشتر وأمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم  
أهل الكوفة بأفواه السكك فلا يصل إليهم شيء إلا القليل وخرج  
عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنو شاكز قتالًا شديدًا  
فجاءه عقبة بن طارق الجشمي فقاتله معه ساعة حتى دم عنه ثم  
أقبل فنزل عقبة مع شهر ومعه قيس عيلان في جبانة سلول ونزل  
عبد الله بن سبيع مع أهل اليمن في جبانة السبيع ولما سار  
رسول المختار وصل إلى ابن الأشتر عشية يومه فرجع ابن الأشتر  
بقية عشية تلك الليلة ثم نزل حتى أمسى وراحوا دوابهم قليلًا  
ثم سار ليلته كلها ومن الغد فوصل العصر وبات ليلته في المسجد  
ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة  
السبيع حضرت الصلوة فذكره كل رأس من أهل اليمن أن يتقدمه  
صاحبه ففزع لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف  
قدموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعة بن شداد البجلي ففعلوا  
فلم يزل يصلي بهم حتى كانت السوقة ثم أن المختار عتبًا  
أصحابه في السبوق وليس فيه بنيان فامر ابن الأشتر فصار إلى مضر  
وعليهم شيث بن ربيعي ومحمد بن عفير بن عطار وبنو الكناسه  
وخشى أن يرسله إلى أهل اليمن فلا يبالغ في قتال قومه وسار  
المختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن  
سعيد وسرح بين يديه أحمر بن شبيب البجلي وعبد الله بن كامل  
الشاكزي وأمر كلا منهما بلزوم طريق ذكره له يخرج إلى جبانة

١) R. القصير.

السبيع وأمر اليه أن شبامًا قد أرسلوا إليه بخبرونه أنهم يأتون  
القوم من ورائهم فضيا كما أمرهما فبلغ أهل اليمن مسيرهما فافترقوا  
اليههما واقتتلوا أشد قتال رآه الناس ثم انهزم أصحاب أحم بن  
شبيب وأصحاب ابن كامل ووصلوا إلى المختار فقال ما وراءكم قالوا  
هزمنا وقد نزل أحم بن شبيب ومعه ناس من أصحابه وقال أصحاب  
ابن كامل ما ندري ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو  
القوم حتى بلغ دار أبي عبد الله الجدلي فوقف ثم أرسل عبد الله  
ابن قراد الخثعمي في أربعمائة إلى ابن كامل وقال له أن كان قد  
هلك فانت مكانه وقاتل القوم وإن كان حيًا فاتركه عنده ثلاثمائة  
من أصحابك وأمر في مائة حتى تاتي جبانة السبيع فتألف أهلها  
من ناحية حاتم قطن فمضى فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة  
من أصحابه قد صبروا معه فترك عنده ثلاثمائة رجل وسار في مائة  
حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه أتى أحب أن يظهر  
المختار وأكره أن تهلك أشرف عشيرتي اليوم ووالله لأن أموت  
أحب أني من أن يهلكوا على يدي ولكن ففعلوا فقد سمعت أن  
شبامًا يأتونهم من ورائهم فلعلهم يفعلون ذلك ونعاضى نحن منه  
فأجابهم إلى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس وبعث المختار  
مالك بن عمرو النهدي وكان شجاعًا وعبد الله بن شريك النهدي  
في أربعمائة إلى أحم بن شبيب فانتبهوا إليه وقد علاه القوم وكثروه  
فاشتد قتالهم عند ذلك وأما ابن الأشتر فأتاه مضى إلى مضر  
فلقى شيث بن ربيعي ومن معه فقال لهم إبراهيم وحكم انصرفوا  
فما أحب أن يصاب من مضر على يدي فأتوا وقاتلوه فهزمهم وخرج  
حسان بن فائد العبسي فحمل إلى أهله فمات فكان مع شيث  
وجاءت البشارة إلى المختار بهزيمة مضر فارسل إلى أحم بن شبيب

١) R. العتبي. ٢) R. مران.



وابن كامل يبشرهما فاشتد امرهما، فاجتمع شبام وقد رأسوا عليهم ابا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم جدكم على مضرب وربعه لكان اصوب وابو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فساروا معه نحو اهل اليمن فلما خرجوا الى جَبَانَةِ السَّبِيح لقيهم على فم السكة الاعسر الشاكري فقتلوه ونادوا في الجبانة وقد دخلوها يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عُمَيْر بن ذِي مُرَّان الهمداني فقال يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعه بن شداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبعون دم عثمان، فقال له ناس من قومه جئنا بنا واطعنك حتى اذا راينا قوما تآخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوه فعطف عليهم وهو يقول شعر

انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان من اروي بولي  
لاصليين اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير موتلي  
فقاتل حتى قُتل، وكان رفاعه مع المختار فلما راي كذبه اراد قتله غيلة قال فمعنني قول النبي صلعم من اتهمه رجل على دمه فقتله فانا منه بري، فلما كان هذا اليوم قاتل مع اهل الكوفة فلما سمع يزيد بن عُمَيْر يقول يا لثارات عثمان اد عنهم فقاتل مع المختار حتى قُتل وقتل يزيد بن عُمَيْر بن ذِي مُرَّان والنعمان بن صُهَيْمان الجرهمي وكان ناسكاً وقتل الفرات بن زحر بن قيس وجرح ابوه زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مَخْنَف وقاتل عبد الرحمان بن مَخْنَف حتى جرح وجملته الرجال على ايديهم وما يشعر وقاتل حوله رجال من الازد وانهزم اهل اليمن هزيمة قبيحة واخذ من دور الوادعين خمسمائة اسير فبقي بهم المختار مكنتين قامر المختار باحصاسهم وعرضهم عليه وقال انظروا من شهد منهم

<sup>١</sup>) Corani 9, vs. 124.

قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد قتل الحسين فقتل منهم مائتين وثمانية واربعين قتيلاً واخذ اصحابه يقتلون كل من كان يؤذيهم، فلما سمع المختار بذلك امر باطلاق كل من بقي من الاسارى واخذ عليهم المواثيق ان لا يجامعوا عليه عدوا ولا يبعوه واصحابه غائلة ونادي منادي المختار من اغلق بابيه فهو آمن الا من شرك في دماء آل محمد صلعم، وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته واخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى الساعة وقيل ادركه اصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه واخذوا رأسه، ولما قُتل فرات بن زحر ابن قيس ارسلت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفيية وكانت امرأة الحسين الى المختار تسأله ان يأتها في دفنه ففعل فدفنته، وبعث المختار غلاماً له يدعى زريقاً <sup>١</sup> في طلب شمر بن ذِي الْجَوْشَن ومعه اصحابه فلما دنوا منه قال شمر لاصحابه تباعدوا عني لعلني يطمع في فتباعدوا عنه فطمع زريقاً <sup>٢</sup> عن اصحابه ثم حمل عليه شمر فقتله وسار شمر حتى نزل <sup>٣</sup> مساء سديماً ثم سار حتى نزل <sup>٤</sup> منه قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم ارسل الى اهل تلك القرية فاخذ منها علاجاً فصره وقال امض بكتاني هذا الى مُصْعَب بن الزُبَيْر، فمضى العلاج حتى دخل القرية فيها ابو عمرة صاحب المختار وكان قد ارسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين اهل البصرة فلقي ذلك العلاج علاجاً آخر من تلك القرية فشكا اليه ما لقى من شمر فبينما هو يكلمه اذ مر به رجل من اصحاب ابي عمرة اسمه عبد الرحمان بن ابي الكنود فرأى الكتاب وعنوانه لمصعب بن الزبير من شمر فقالوا للعلاج اين هو فاخبرهم فاذا ليس بينه وبينهم الا

<sup>١</sup>) R. زريقاً; C. P. h. l. زريقاً. <sup>٢</sup>) Om. R. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) Aliquid hinc deesse videtur.



ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا يسبيرون اليه، وكان قد قال لشهر اخبائه  
لو ارتحلت بنا من هذه القرية فانا نتخوف بها فقال كل هذا فرعاً  
من الكذاب والله لا تحول منها ثلاثة ايام ملاً الله قلوبهم رعباً، فاذم  
لنيام ان سمع وقع الخوافر فقالوا في انفسهم هذا صوت الدبا ثم  
اشتد فذهب اخبائه ليقوموا فان بالحيل قد اشرفت من التل  
فكبروا واحاطوا بالابيات فوثق اصحابه هاربين وتركوا خيولهم وقام  
شهر وقد اتزر ببرد وكان ابرص فظهر بياض برصه من فوق البرد  
وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه وكان اصحابه  
قد فارقه فلما ابعدوا عنه سمعوا التكبير وقائلاً يقول قتل الحبيث  
قتله ابن ابى الكنود وهو الذى راي الكتاب مع العليج وألقيت  
جثته للكلاب قال وسمعتك بعد ان قاتلنا بالرمح ثم القاه واخذ  
السيف فقاتلنا به وهو يرتجز شعر

نبهتم ليث عربى باسلا جهماً محياه يدي الكاعلا  
لم ير لوماً عن عدونا كلاً الا كذا نقاتل او قاتلا  
ينزحهم ضرباً ويروى العاملا،

واقبل المختار الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراققة بن مرداس  
البارقي اسيراً فناده شعر  
امنن على اليوم ما خير معد \* وخير من جل شاجر والجند  
وخير من لبي وحي وسجد،  
فارسله المختار الى الساجن ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو  
يقول شعر

الا ابلغ ابا اسحاق انا نزونا نزوة كانت علينا  
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئاً وكان خروجننا بطراً وحيناً  
لقينا منهم ضرباً طلقاً وطعننا صائبا حتى آتشنا

١) Om. R. ٢) الايتان R. ; الايات C. P.

نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تبغى حسيماً  
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب ان لاقى حنيناً  
فاسمخ ان ملكت فلو ملكنا لجزنا في الحكومة واعتدينا  
تقبل توبة متى فانسى ساشكر ان جعلت النقد ديناً،  
قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احلف بالله  
الذى لا اله الا هو لقد رايت الملائكة تقاتل معك على الخيول  
البلف بين السماء والارض، فقال له المختار اصعد المنبر فاعلم  
الناس فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به فقال له اتى قد علمت  
انك لم تر شيئاً وانما اردت ما قد عرفت ان لا اقتلك فاذعب  
عنى حيث شئت لا نفسد على اصحابى، فخرج الى البصرة فنزل  
عند مصعب وقال شعر

الا ابلغ ابا اسحاق اتى رايت البلق دجاء مصمتات  
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى الممات  
ارى عينى ما لم تبصراه كلانا عالم بالنزوات،

وقتل يومئذ عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني واذى  
قتله سحر بن ابى سحر وابو الزبير الشبامي وشبام من همدان ورجل  
آخر فقال ابن عبد الرحمان لاقى الزبير الشبامي انتقتل ابى عبد  
الرحمان سيد قومك فقراً لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يؤادون من خاد الله ورسوله الآية<sup>١</sup> واجملت الوقعة عن سبعمائة  
وثمانين قتيلاً من قومه وكان اكثر القتل ذلك اليوم في اهل اليمن،  
وكانت الوقعة لست ليال بقرين من ذى الحجة سنة ست وستين،  
وخرج اشراف الناس فلاحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين  
وقال ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين احياء بئس ناصر آل  
محمد صلعم انا اذا في الدنيا انا اذا الكذاب كما سمونى واتى

١) Corani 58, vs. 22.



استعين بالله عليهم فسوموا في ثم تبعوم حتى تقتلوه فاني لا يسوع  
الى الطعام والشراب حتى اظهر الارض منهم فذل على عبد الله  
ابن اسيد الجهني ومالك بن بشير البدني وجل بن مالك الحارثي  
فبعث اليهم المختار فاحضروهم من القادسية فلما رأهم قال يا اعداء  
الله ورسوله ايبن الحسين بن علي ادوا الى الحسين قتلتم من امرئكم  
بالصلاة عليهم فقالوا رحمة الله بعتنا كارهين فامن علينا واستبقنا  
فقال لهم هلا منتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستبقيتموه وسقيتموه  
وكان البدني صاحب برنسه فامر بقطع يديه ورجليه وترك يضطرب  
حتى مات وقتل الآخريين وامر يزيد بن مالك الضبعي وبعمران  
ابن خالد القشيري وبعبد الرحمان بن ابي خشارة المجلبي وبعبد  
الله بن قيس الخولاني فاحضروا عنده فلما رأهم قال يا قتلة الصالحين  
وقتلة سيد شباب اهل الجنة قد افاد الله منكم اليوم لقد جاءكم  
الورس في يوم خمس وكانوا نهبوا من الورس الذي كان مع الحسين  
ثم امر بهم فقتلوا واحضروا عنده عبد الله وعبد الرحمان ابنا  
صلحت وعبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم  
اعشى همدان فامر بقتلهم فقتلوا واحضر عنده عثمان بن خالد  
ابن اسيد الدعبلاني الجهني وابو اسماء بشر بن شميظ القانصي  
وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمان بن عقيل وفي سلبه فضرب  
اعناقهما وأخرقا بالنار ثم ارسل الى خنولي بن يزيد الاصبغي وهو  
صاحب رأس الحسين فاختم في مخرجه فدخل اصحاب المختار  
يفتشون عليه فخرجت امرأته واسمها العيوف بنت مالك وكانت  
تعاويه منذ جاء برأس الحسين فقالت لهم ما تريدون فقالوا لها  
ايبن زوجك قالت لا ادري واشارت بيدها الى المخرج فدخلوا

ابن عمرو R. ١) فلان R. ٢) حكاره R. ٣) الجباري C. P. ٤)

فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخرجوه وقتلوه الى جانب اهل واحرقوه  
بالنار ٥

ذكر مقتل عمرو بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين  
ثم ان المختار قال يوما لاصحابه لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين  
غائر العينين مترف الحاجبين يسر قتله المؤمنين والملائكة المقربين  
وكان عنده الهيثم بن الاسود النخعي فعلم انه يعني عمرو بن سعد  
فرجع الى منزله وارسل الى عمرو مع ابنه العريان يعرفه ذلك فلما  
قال له قال جزا الله اباك خيرا كيف يقتلني بعد العهد والمواثيق  
وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اكرم الناس على المختار لقربته  
بعلي وكلمه عمرو بن سعد ليأخذ له امانا من المختار ففعل وكتب  
له المختار امانا وشرط فيه ان لا يحدث وعي بالحدث دخول  
الخلافة ثم ان عمرو بن سعد خرج من بيته بعد عود العريان  
عنه فاتي جماعة فاخبر مولى له بما كان منه وبامانه فقال له مولاه  
واي حدث اعظم مما صنعت تركت اهلك ورحلك واتيت الى  
ههنا ارجع ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتى المختار فاخبره  
باطلاقه فقال كلا ان في عنقه سلسلة سترده واصبح المختار فبعث  
اليه ابا عمرة فاتاه وقال اجيب الامير فقام عمرو فعر في جبة له  
فصربه ابو عمرة بسيفه فقتله واخذ رأسه فاحضره عند المختار  
فقال المختار لابنه حفص بن عمرو وهو جالس عنده اتعرف من  
هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فامر به وقتل وقال المختار  
هذا بحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة  
ارباع قريش ما وفوا امانة من امانه وكان السبب في تهيج المختار  
على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصاري اتى محمد بن الحنفية  
وسلم عليه وجري الحديث الى ان تذاكرا المختار فقال ابن الحنفية

مشرف R. ١)



أنه يزعم أنه لما شبيعة وقتلة الحسين عنده على الكراسى يحدثونه، فلما عاد يزيد اخبر المختار بذلك فقتل عمرو بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه الى ابن الحنفية وكتب اليه يعلمه أنه قد قتل من قدر عليه وأنه في طلب الباقيين ممن حضر قتل الحسين، قال عبد الله بن شريك ادركت اصحاب الازدية المعلمة واصحاب البرانس السود من اصحاب السوارى اذا مر بهم عمرو بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله، وقال ابن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار، ثم ان المختار ارسل الى حكيم بن طفيل الطائى وكان اصحاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم وكان يقول تعلق سهمي بسرباله وما ضره فاتاه اصحاب المختار فاخذوه وذهب اهله فشقوا بعدى بن حاتم فكلمهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار، فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شقعه في نفر من قومه اصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة انا نخاف ان يشقعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كانه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع فيه عدى فقال المختار اتستحل ان تطلب في قتلتي الحسين فقال عدى أنه مكذوب عليه قال اذا ندع لك، فدخل ابن كامل فاخبر المختار بقتله فقال ما اعجلكم الى ذلك الا احضرتموه عندي وكان قد سره قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة فقال عدى لابن كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشقعي فقتلته، فسبته ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك، وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين وهو مرة بن منقذ من عبد القيس وكان شجاعاً فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وبسده رمحه فطاعنهم فضرب على يده وهرب منهم فنجوا ولحق مصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك، وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحياتي كان يقول

لقد رميت فني منهم بسهم وكفه على جبهته \* يتقى النبل فاثبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن<sup>١</sup> جبهته وكان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا، ثم انه رمى الغلام بسهم آخر وكان يقول جئت وهو ميت فزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم ازل انصنعه عن جبهته حتى اخذته وبقي النصل، فلما اناه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه حياً، وطلب المختار سنان بن انس الذي كان يدعى قتل الحسين فراه قد هرب الى البصرة فهدم داره، وطلب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب الى الجزيرة فهدم داره وكان قد قتل منهم غلاماً وطلب آخر من بنى اسد يقال له حرملة<sup>٢</sup> بن الكاهن كان قد قتل رجلاً من اهل الحسين فسانه، وطلب ايضاً رجلاً من خثعم اسمه عبد الله بن عروة الخثعمي كان يقول رميت فيم باقني عشر سهماً فقاته ولحق بمصعب بن الزبير فهدم داره، وطلب ايضاً عمرو بن الصبيح الصدائى كان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت وما قتلت منهم احداً فاق ليلاً فأخذ وأحضر عند المختار فامر باحضار السراج وطعن بها حتى مات، وارسل الى محمد بن الاشعث وهو في قرية له الى جنب القادسية فطلبوه فلم يجدوه وكان قد هرب الى مصعب فهدم المختار داره وبني بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندي كان زياد قد هدمها، (بحر بن ريسان<sup>٣</sup> بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة، شبام بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة بطن من قحطان وقحطان يسكون الميم وبالذال المهملة، وسعر

رستان R. <sup>٢</sup> خزيمة R. <sup>٣</sup> R.



بكسر السين المهملة، واجز بن شميظ بالحاء المهملة والراء المهملة  
وشميظ بالشين المعجمة، وشبيت بفتح الشين المعجمة والباء  
الموحدة، جبانة أثير بضم الهمة وبالثاء المثناة وبالياء المثناة  
من تحت وبالراء المهملة، عتيبة بن النحاس بالعين المهملة والثاء  
المثناة من فوق ثر بالياء المثناة من تحت وبالياء الموحدة، حسان  
ابن قائد بالقاء ٥

ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة.

وفي هذه السنة دعا المثنى بن مخرجة العبدى بالبصرة الى بيعة  
المختار وكان ممن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد ثم رجع  
فبايع للمختار فسيروا الى البصرة يدعوا بها اليه فقدم البصرة ودعا  
بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم اتى مدينة الرزق فعسكر  
عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه اليهم القبايع امير البصرة ودعا  
بها عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط  
والمقاتلة فخرجوا الى السبخة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج احد  
واقبل عباد فيمن معه فتواقف هو والمثنى فصار عباد نحو مدينة  
الرزق وترك قيسا مكانه، فلما اتى عباد مدينة الرزق اصعد على  
سورها ثلاثين رجلا وقال لهم اذا سمعتم التكبير فكبروا ورجع عباد  
الى قيس وانشبوا القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في  
دار الرزق التكبير فكبروا وحرب من كان بالمدينة وسمع المثنى  
التكبير من ورائهم فهرب فيمن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم  
يتبعوهم، واتى المثنى قومه عبد القيس فارسل القبايع عسكرا الى  
عبد القيس ليمانوه بالمثنى ومن معه، فلما راي زياد بن عمرو العتكي  
ذلك اقبل الى القبايع فقال له لتسودن خيلك عن اخواننا او  
لنقاتلنهم، فارسل القبايع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمان

١) A. et R. ubique: القبايع.

المخزومي ليصلحا بين الناس فاصلىح الاحنف الامر على ان يخرج  
المثنى واصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك واخرجوهم عنهم فصار المثنى  
الى الكوفة في نفر يسير من اصحابه، (مخرجة بضم الميم وفتح الحاء  
المعجمة وتشديد الراء وكسرها ثر باء مفتوحة ٥

ذكر مكر المختار بابن الزبير

فلما اخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع  
سار الى البصرة وكره ان ياتى ابن الزبير مهزوما فلما استجمع  
للمختار امر الكوفة اخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت  
مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك وما كنت اعطيتني  
اذا انا فعلت ذلك فلما وفيتم لك ثف بما عاهدتني عليه فان  
تردد مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام، وكان قصد المختار  
ان يكف ابن الزبير عنه لئتم امره والشيعة لا يعلمون بشيء من  
امره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسلم هو ام حرب فدعا عمر بن عبد  
الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي فولاه الكوفة وقال له ان  
المختار سامع مطيع فتجهز بما بين ثلاثين الف درهم الى اربعين  
الفا وسار نحو الكوفة، واتى الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار  
زائدة بن قدامة واعطاه سبعين الف درهم وقال له هذا ضعف  
ما انفق عمر بن عبد الرحمان في طريقه اليها وامره ان ياخذ معه  
خمسماية فارس ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقة ويأمره بالعود  
فان فعل والا فاره الخيل، فاخذ زائدة بن قدامة المال وسار حتى  
لقى عمر فاعطاه المال وامره بالانصراف فقال له ان امير المؤمنين  
قد ولانى الكوفة ولا بد من اتيانها، فدعا زائدة الخيل وكان  
قد كمنها فلما رآها قد اقللت اخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع  
هو وابن مطيع في اماره الحارث بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى  
ابن مخرجة العبدى بالبصرة، وقيل ان المختار كتب الى ابن  
الزبير اتى اتخذت الكوفة دارا فان سوغتني ذلك وامرت لى بالف



الف درهم سرت إلى الشام فكفيتك ابن مروان، فقال ابن الزبير إلى  
متي اماكر كذاب ثقيف وما كرتي ثم تماثل شعر  
عاري للجوارح من ثمود أصله عبدٌ ويَزعمُ أنه من يقدم  
وكتب إليه والله

ولا درهم ولا أمسرى الهون بدرتي

واقى لآتي الخفيف<sup>١</sup> ما دمت اسمع

ثم أن عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن أبي  
الحكم بن أبي العاص إلى وادي القرى وكان المختار قد وادع ابن  
الزبير ليكف عنه ليتفرغ لأهل الشام، فكتب المختار إلى ابن الزبير  
قد بلغني أن ابن مروان قد بعث إليك جيشاً فإن أحببت  
امدتك بمدد، فكتب إليه ابن الزبير أن كنت على طاعتي فبايع  
لي الناس قبلك وتجهل أنفذ للجيش ومروم ليسيروا إلى من بوادي  
القرى من جند ابن مروان فليقاتلوه والسلام، فدعا المختار  
شوخبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف أكثر من الموالى  
وليس منهم من العرب إلا سبعائة رجل وقال سر حتى تدخل  
المدينة فإذا دخلتها فكتب إلى بذلك حتى يأتيك امرئ، وهو يريد  
إذا دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميراً ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة  
ابن الزبير بمكة، وخشى ابن الزبير أن يكون المختار إنما يكيده  
فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في القين وأمره أن يستنفر  
الاعراب وقال له إن رايت القوم على طاعتي والآن فكادهم حتى  
تهلكهم، فأقبل عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس بالرقيم وقد  
عبأ ابن ورس أصحابه وأتى عباس وقد تقطع أصحابه ورأى ابن ورس  
على الماء وقد عبأ أصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس  
سراً الستم على طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عدوة

<sup>١</sup>) R. الخفيف.

الذي بوادي القرى، فقال ابن ورس ما أمرت بطاعتكم إنما أمرت  
أن آتي المدينة فإذا اتيتها رايت رأيي، فقال له عباس إن كنتم  
في طاعة ابن الزبير فقد أمرني أن أسيركم إلى وادي القرى،  
\* فقال لا اتبعك أقدم المدينة وكتب إلى صاحبي فيأمرني بأمره،  
فقال عباس رأيك أفضل ووطن لما يريد وقال أما أنا فساير إلى  
وادي القرى ونزل عباس أيضاً وبعث إلى ابن ورس بجوائز وغنم  
مسلخة وكانوا قد ماتوا جوعاً فذبحوا واشتغلوا بها واختلطوا على  
الماء وجمع عباس من أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل  
نحو فسطاط ابن ورس فلما رأته نادى في أصحابه فلم يجتمع إليه  
مائة رجل حتى انتهى إليه عباس ويقتتلوا يسيراً فقتل ابن ورس  
في سبعين من أهل الحفاظ ورفع عباس راية أمان لأصحاب ابن  
ورس فأتوها إلا نحو من ثلاثمائة رجل مع سليمان بن حمير  
الهمداني وعباس بن جعدة الجذلي فظفر ابن سهل منهم بنحو من  
مائتين فقتلهم وأفلت الباقون فرجعوا فأت أكثرهم في الطريق،  
وكتب المختار بخبرهم إلى ابن الحنفية يقول أتى أرسلت إليك  
جيشاً ليذلتوا لك الأعداء وحجزوا البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل  
بهم كذا وكذا فإن رايت أن ابعت إلى المدينة جيشاً كثيفاً  
وتبعث إليهم من قبلك رجلاً حتى يعلموا أنني في طاعتك فافعل  
فأنك ستجدهم بحقكم اعرف وبكم أهل البيت أرف منهم بأل الزبير  
والسلام، فكتب إليه ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت  
تعظيمك لحقي وما تنويه من سروري وإن أحب الأمور كلها التي  
ما أطيع الله فيه فاضع الله ما استطعت وأتى لو أردت القتال  
لوجدت الناس إلى سرأ والاصوان لي كثيراً ولكن اعتزلكم وأصبر  
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، وأمره بالكف عن الدماء

<sup>١</sup>) Om. R.



ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير

ومسير الجيش من الكوفة<sup>١</sup>

قَرَّ أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ دَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ<sup>٢</sup> وَسَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْهُمْ أَبُو الطَّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ لَهُ صَاحِبَةٌ لِيَبَايَعُوهُ فَاِمْتَنَعُوا وَقَالُوا لَا نَبَايَعُ حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ فَكَثُرَ الْوَقِيعَةُ فِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَنَمَّه فَاغْلَظَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ الْكِنْدِيُّ وَقَالَ لَتُنَّ لَوْ يَصْرُوكَ إِلَّا تَرَكْنَا بَيْعَتَكَ لَا يَصْرُوكَ شَيْءٌ وَأَنَّ صَاحِبِنَا يَقُولُ لَوْ بَايَعْتُمُنِي الْأُمَّةُ كَلَّهَا غَيْرُ سَعْدِ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ مَا قَبِلْتُهُ، وَأَمَّا عَرَضَ بِذِكْرِ سَعْدٍ لِأَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَسَبَّهَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَبَّ أَصْحَابَهُ وَآخَرَجَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَآخَبُوا ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمُ بِالصَّبْرِ وَفِي يَدِهِ عَلَيْهِمُ ابْنُ الزَّبِيرِ \* فَلَمَّا اسْتَوْلَى الْمُخْتَارُ عَلَى الْكُوفَةِ وَصَارَتِ الشَّيْعَةُ تَدْعُو لِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ خَافَ ابْنَ الزَّبِيرِ أَنْ يَتَدَاخِيَ النَّاسُ إِلَى الرِّضَا بِهِ فَالْحَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْبَيْعَةِ لَهُ فَحَبَسَهُمْ بِزَمْرٍ وَتَوَعَّدَهُمُ بِالْقَتْلِ وَالْأَحْرَاقِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ عَهْدًا إِنْ لَمْ يَبَايَعُوا أَنْ يَنْفَذَ فِيهِمْ مَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ وَضَرَبَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَجَلًا، فَأَشَارَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى الْمُخْتَارِ يُعَلِّمُهُ حَالَهُمْ فَكَتَبَ إِلَى الْمُخْتَارِ بِذَلِكَ وَطَلَبَ مِنْهُ الْمَجْدَةَ، فَقَرَأَ الْمُخْتَارُ الْكِتَابَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ إِنَّ هَذَا مَهْدِيكُمْ وَصَرِيحُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ قَدْ تَرَكُوهُ مُحْصُورًا عَلَيْهِمْ كَمَا يَحْصِرُ عَلَى الْغَنَمِ يَنْتَظِرُونَ الْقَتْلَ وَالْأَكْرِيضَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَسْتُ أَبَا اسْحَاقٍ إِنْ لَمْ أَنْصُرْهُمْ نَصْرًا مُؤَزَّرًا وَإِنْ لَمْ أَسْرِبْ لِلْخَيْلِ فِي أَثَرِ الْخَيْلِ كَالسَّيْلِ يَنْتَلُوهُ السَّيْلُ حَتَّى يَحْدَّ بِابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ الْوَيْلُ، يَعْنِي ابْنَ الزَّبِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ خُوَيْلِدٍ إِلَى الْعَوَامِ زُهْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ بَنِي كَاهِلِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَبَكَى النَّاسُ وَقَالُوا سَرَحْنَا إِلَيْهِ وَعَجَلْ، فَوَجَّهَ

١) R. ٢) Om. R.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِّي فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ الْقُوَّةِ وَوَجَّهَ طَبِيبَانِ مِنْ عُمَارَةِ أَخَا بَنِي تَمِيمٍ وَمَعَهُ أَرْبَعُمِائَةٍ وَبَعَثَ مَعَهُ لَابْنَ الْحَنْفِيَّةِ أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمًا وَسَيَّرَ أَبَا الْمُعْتَمِرِ فِي مِائَةٍ وَهَانِيٌّ بْنُ قَيْسٍ فِي مِائَةٍ وَصَمِيرُ بْنُ طَارِقٍ فِي أَرْبَعِينَ وَيُونُسُ بْنُ عِمْرَانَ فِي أَرْبَعِينَ، فَوَصَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِّي إِلَى ذَاتِ عَرَقٍ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى أَتَاهُ عُمَيْرُ وَيُونُسُ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا فَبَلَغُوا مِائَةً وَخَمْسِينَ رَجُلًا فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ \* وَمَعَهُمُ الرَّايَاتُ<sup>١</sup> وَمِنْ يَسَادُونَ يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى زَمْرٍ وَقَدْ أَعَدَّ ابْنُ الزَّبِيرِ الْحَطَبَ لِيَحْرِقَهُمْ وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ يَوْمَانِ فَكَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا عَلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَقَالُوا خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ ابْنِ الزَّبِيرِ، فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أَسْتَحِلُّ الْقَتْلَ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ وَأَعْجَبَا لِهَذِهِ الْخَشَبِيَّةِ<sup>٢</sup> يَنْعُونَ الْحُسَيْنَ كَأَنِّي أَنَا قَتَلْتُهُ وَاللَّهِ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى قَتْلَتِهِ لَقَتَلْتُهُمْ، وَأَمَّا قِيلَ لَهُمْ خَشَبِيَّةٌ لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا مَكَّةَ وَبَايَعُوهُمْ لِلْخَشَبِ كَرَاهَةً أَشْهَارِ السَّيُوفِ فِي الْحَرَمِ وَقِيلَ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْحَطَبَ الَّذِي أَعَدَّهُ ابْنُ الزَّبِيرِ، وَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ أَخْسَبُونَ أَتَى أَخِي سَبِيلَهُمْ دُونَ أَنْ يَبَايَعُوا وَيَبَايَعُونَ فَقَالَ الْجَدِّي أَيْ وَرَبِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَتَخْلَيْنَ سَبِيلَهُ أَوْ لَنَجَادِلَنَّكَ بِأَسْيَافِنَا جَدًّا لَا يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطَلُونَ، فَكَفَّ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَصْحَابَهُ وَحَدَّرَهُمُ الْفِتْنَةَ، ثُمَّ قَدَّمَ بَاقِيَ الْجُنْدِ وَمَعَهُمُ الْمَالُ حَتَّى دَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَكَبَّرُوا وَقَالُوا يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ فَخَافَهُمْ ابْنُ الزَّبِيرِ وَخَرَجَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى شَعْبٍ عَلَى وَمِنْ يَسْبَتُونَ ابْنَ الزَّبِيرِ وَيَسْتَأْذِنُونَ مُحَمَّدًا فِيهِ فَأَتَى عَلَيْهِمْ، فَاجْتَمَعَ مَعَ مُحَمَّدٍ فِي الشَّعْبِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَالَ وَعَزَّوْا وَامْتَنَعُوا، فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ تَضَعَّضُوا وَاحْتِاجُوا، قَرَّ أَنَّ الْبِلَادَ اسْتَوْثَقَتْ لِابْنِ الزَّبِيرِ بَعْدَ قَتْلِ الْمُخْتَارِ فَارْسَلَ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ادْخُلْ فِي بَيْعَتِي وَإِلَّا نَابَذْتُكَ وَكَانَ رَسُولُهُ

١) C. P. الكافركويات. ٢) R. الخبيثة.



عروة بن الزبير فقال ابن الحنفية بؤسا لاختيك ما لجه فيما اسخط الله واغفله عن ذات الله وقال لاحبابه ان ابن الزبير يريد ان يثور بنا وقد اذنت لمن احب الانصراف عنا فانه لا ذمام عليه منا ولا لوم فاني مقيم حتى يفتح الله يميني وبين ابن الزبير وهو خير الفاضحين فقام اليه ابو عبد الله الجدي وغيره فاعلموه انهم غير مفارقة وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه ان قدم عليه احسن اليه وانه ينزل الى الشام ان اراد حتى يستقيم امر الناس فخرج ابن الحنفية واحبابه الى الشام وخرج معه كثير عزة وهو يقول شعر

هديت يا مهديتنا ابن المهتدي انت الذي فرضى به ونرجى  
انت ابن خير الناس بعد الندي انت امام الحق لسنا نغترى  
يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل مدين بلغه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فندم على اتيانه وخافه فنزل ليلة وتحدث الناس بفصل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك قدم على اذنه له في قدومه بلده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لا يباليه فارحل الى مكة ونزل شعب الى طالب فارسل اليه ابن الزبير يامره بالرحيل عنه وكتب الى اخيه مصعب بن الزبير يامره ان يسير نساء من مع ابن الحنفية فسير نساء منهن امرأة الى الطفيل عامر بن وائلة فجاءت حتى قدمت عليه فقال الطفيل شعر

ان يك سيرها مصعب فاني الى مصعب متعب

اقود الكتبية مستلثما كاني اخو عزة احرب

وفي عدة ابيات والحق ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة فاستاذنه احبابه في قتال ابن الزبير فلم ياذن لهم وقال اللهم اليس ابن الزبير لباس الدل والخوف وسقط عليه وعلى اشياعه من يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس على

ابن الزبير واغلظ له فجري بينهما كلام كرهنا ذكره وخرج ابن عباس ايضا فلاحق بالطائف ثم توفي فصلى عليه ابن الحنفية وكبر عليه اربعاً وبقي ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فاقبل من الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج ليبياع عبد الملك \* فلمتنع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك يطلب منه الامان له وللمن معه وبعث اليه الحجاج يامره بالبيعة فاني وقال قد كتبت الى عبد الملك فاذا جاءني جوابه بايعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج بوصية بابن الحنفية فتركه فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو ابو عبد الله الجدي ومعه كتاب عبد الملك بامانه وبسط حقه<sup>١</sup> وتعظيم اهله<sup>٢</sup> حضر عند الحجاج وباع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب منه ان لا يجعل للحجاج عليه سبيلاً فزال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير ارسل الى ابن عباس وابن الحنفية ان يباليه فقالا حتى يجتمع الناس على امام ثم نباع فانك في فتنة فعضم الامر بينهما وغضب من ذلك وحبس ابن الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس في منزله واراد احراقهما فارسل المختار جيشا كما تقدم فزال عنهما ضرر ابن الزبير فلما قتل المختار قوى عليهما ابن الزبير وقال لا تجاورا لي فخرجا الى الطائف وارسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لمن يرتني بنو عتي احب الي من ان يرتني رجل من بني اسد يعني بني عته بنسي امية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف ويعني برجل من بني اسد ابن الزبير فانه من بني اسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل على ابن عبد الله بن عباس الى عبد الملك سأل عن اسمه وكنيته فقال اسمي علي والكنية ابو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه

١) C. P. حقه. ٢) C. P. امله. ٣) Om. R.

٤) تجاوراني R. وتجاورا لي



الغنية في عسكري انت ابو محمد، ولما وصل ابن عباس الى الطائف  
توفي به وصلى عليه ابن الحنفية ٥

#### ذكر الفتنة بخراسان

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان خراسان  
من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمد وقد تقدم ذكره فلما تفرقت  
بنو تميم بخراسان على ما تقدم الى قصره قريبا ١ عدة من فرسانهم  
ما بين السبعين الى الثمانين فولوا امرهم عثمان بن بشر بن الحنفية  
المازني ومعه شعبة بن ظهير النهشلي وورد ابن الفلق العنبري وزيهر  
ابن ذؤيب العدوي وجيهان بن مشجعة الضبي ٢ والحجاج بن ناشب ٣  
العدوي ورقية بن الحر في فرسان من تميم وشجعانهم فحاصروا ابن  
خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلونهم ثم يرجعون الى القصر، فخرج  
ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه اهل القصر فقال لهم بشر  
ارجعوا فلن تطيقوه فحلف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع  
حتى يتعرض ٤ صفوفهم، فاستبطن نهرا قد يمس فلم يشعر به  
احد عبيد الله حتى حمل عليهم فحط اولهم على آخرهم واستدار  
وكرر راجعا واتبعوه يصيحون به ولم يجسر احد ينزل اليه حتى  
رجع الى موضعه فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع، فقال ابن  
خازم لاصحابه اذا طاعتكم زهيرا فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم علقوها  
في سلاحه، فخرج اليهم يوما فطاعنهم فاعلىقوا فيه اربعة ارماع  
\* بالكلاليب فالتفت اليهم ليحمل عليهم فاضطربت ايديهم وختلوا  
رماحهم فعاد يجتر اربعة ارماع حتى ٥ دخل القصر، فارسل ابن خازم  
الى زهير يضمن له مائة الف وميسان طعمة لينأخذه فلم يجبه،  
فلما طال الحصار عليهم ارسلوا الى ابن خازم ليتمكنهم من الخروج  
ليتفرقوا فقال لا الا على حكي فاجابوا الى ذلك فقال زهير ثكلتكم

١) Om. R. ٢) ينقص R. ٣) ثابت C. P. ٤) فرسا C. P.

امهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وان طبتم بالسوت نفسا فموتوا  
كراما اخرجوا بنا جميعا فاما ان تموتوا كراما واما ينجو بعضهم  
ويهلك بعضهم وايم الله لمن شددت عليهم شدة صادقة ليفرجن  
لكم فان شئتم كنست امامكم وان شئتم كنت خلفكم، فابوا عليه  
فقال ساريكم ثم خرج هو ورقية بن الحر و غلام تركي وابن ظهير  
فحملوا على القوم حملة منكبة فافرجوا لهم فمضوا فلما زهير فرجع  
وجا اصحابه، فلما رجع زهير الى من بالقصر قال قد رايتم اطيعوني  
قالوا انا نضعف من هذا ونطمع في الحياة، فقال لا اكون اعجزكم  
عند الموت، فنزلوا عن حكم ابن خازم فارسل اليهم فقيدهم وحملوا  
اليه رجلا رجلا فاراد ان يمن عليهم فاني عليه ابنه موسى وقال له  
ان عفوت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الا ثلاثة احدهم الحجاج بن  
ناشب فشفع فيه بعض من معه فاطلقه والآخر جيهان بن مشجعة  
الضبي الذي القى نفسه على محمد بن عبد الله كما تقدم والآخر  
رجل من بني سعد من تميم وهو الذي رد الناس عن ابن خازم  
يوم لحقوه وقال انصرفوا عن فارس مصر، وقال ولما ارادوا حمل زهير  
ابن ذؤيب وهو مقيد اتي واعتمد على رمح فوثب اخذته ثم اقبل  
الى ابن خازم يحاجل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن خازم  
كيف شكرت ان اطلقتك واطعمتك ميسان، قال لو لم تصنع بي  
الا حقن دمي لشكرتك، فلم يكنه ابنه موسى من اطلاقه فقال  
له ابوه وجحك تقتل مثل زهير من لقتل عدو المسلمين من حماة  
نساء العرب، فقال والله لو شركت في دم اخي لقتلتك فامر بقتله  
فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني ويخلط دمي بدماء هؤلاء  
اليام فقد نهيتهم عما صنعوا وامرتهم ان يموتوا كراما ويخرجوا  
عليكم مصلتين وايم الله لو فعلوا لانعروا بمنيك هذا وشغلوه بنفسه  
عن طلب ثار اخيه فابوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل  
رجالا، فامر به ابن خازم فقتل ناحية، فلما بلغ الخريش قتلهم قال



اعاذل انى لم أَلَم في قتالهم  
وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما<sup>١</sup>  
اعاذل ما وليت حتى شردت في<sup>٢</sup>  
رجال وحتى لم اجد متقدما  
اعاذل افناني السلاح ومن يطل  
مقارعة الابطال يرجع مكلما  
اعينى ان اترفتها الدمع فاسكبا  
دما لازما لى دون ان سكبنا دما<sup>٣</sup>  
ابعد زفير وابن بشر متابعا<sup>٤</sup>  
وورد ارجى في خراسان مغنما  
اعاذل كم من يوم حرب شهدت  
اكر اذا ما فارس السوء اجما<sup>٥</sup>

يعنى زفير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن الفلق<sup>٥</sup>

ذكر مسير ابن الاشر الى قتال ابن زياد<sup>٦</sup>

وفي هذه السنة لثمان بقين من ذى الحجة سار ابراهيم بن الاشر  
لقتال عبيد الله بن زياد وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة  
السبيع بيومين واخرج المختار معه فرسان احبابه ووجههم واصل  
البصائر منهم ممن له تجربة وخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ  
دير عبد الرحمان بن ام الحكم لقيه اصحاب المختار معهم الكرسي  
يحملونه على بغل اشهب وهم يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه  
وكان سادن الكرسي خوشب البرسمى فلما رآهم المختار قال اما ورب  
المرسلات عرفا<sup>٧</sup> ليقتلن بعد صف صفا وبعد الف قاسطين الفأ  
ثم ودعه المختار وقال له خذ عني ثلاثا خف الله عز وجل في

ارسلها الدما R. ٣) تبدرت في C. P. ٤) صمصما R. ٥)

Corani 77, vs. 1. ٦) ان حتى R. ٧) سايعا A. ٨)

سر امرك وعلانيتك وعجل السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة  
تلقاهم<sup>٨</sup> ورجع المختار وسار ابراهيم فانتهى الى اصحاب الكرسي  
وهم عكوف عليه قد رفعوا ايديهم الى السماء يدعون الله فقال  
ابراهيم اللهم لا تسواخذنا بما فعل السفهاء منا هذه سنة بنى  
اسرائيل والذي نفسي بيده ان عكفوا على عجلهم ثم رجعوا  
وسار الى قصده<sup>٩</sup>

ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به<sup>١٠</sup>

قال الطقيلى بن جعدة بن هبيرة اضفنا اضافة شديدة فخرجت  
يوما فاذا جاري زيات عنده كرسي ركيه الوسخ فقلت في نفسي  
لو قلت للمختار في هذا شيئا فاخذته من الزيات وغسلته فخرج  
عود نصار قد شرب الدهن وهو بيض قال فقلت للمختار انى كنت  
اكتملك شيئا وقد بدا لي ان اذكره لك ان اتي جعدة كان يجلس  
على كرسي عندنا ويروي ان فيه اثرا من علي<sup>١١</sup> قال سبحان الله  
اخرته الى هذا الوقت ابعت به فاحضرته عنده فقد غشى<sup>١٢</sup> فامر  
لى باثني عشر الفاً ثم دعا الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال  
المختار انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كائن في  
هذه الامة مثله وانه كان في بنى اسرائيل التابوت وان هذا فينا  
مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السبائية<sup>١٣</sup> فكبروا<sup>١٤</sup> ثم لم يلبثوا  
ان ارسل المختار الجند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل وقد  
غشى فقتل اصل الشام مقتلة عظيمة فزاد ذلك فتنة<sup>١٥</sup> فارتفعوا  
حتى تعاطوا الكفر فندمت على ما صنعت وتكلم الناس في ذلك  
تعيبه<sup>١٦</sup> وقيل ان المختار قال لا جعدة بن هبيرة وكانت ام  
جعدة ام هانئ اخت علي بن ابي طالب لابويه اتتويى بكرسي  
علي فقالوا والله ما وهو عندنا فقال لتكونن حمقى اذهبوا فاتونسى

قتلة A. et R. ٢) السبائية Codd. ٣) سرعى R. ٤)



به قال فظنوا انهم لا ياتونه بكرسى الا قال هذا هو وقبله منهم،  
فانوه بكرسى وقبضه منهم وخرجت شبام وشاكر ورووس اصحاب  
المختار وقد جعلوا عليه الخبر وكان اول من سدنه موسى بن ابي  
موسى الاشعري كان يلم بالمختار لان امه ام كلثوم بنت الفضل بن  
العباس فعتب الناس على موسى فتركه وسدنه خوشب البرسمي  
حتى هلك المختار، وقال اعشى قمدان في ذلك شعر

شهدت عليكم انكم سبائية<sup>١</sup>

واني بكم يا شرطة الشرك عارف

فاقسم ما كرسيتكم بسكينة<sup>٢</sup>

وان كان قيد لقت عليه اللقائف

وان ليس كالتابوت فينا وان سعت

شبام حواليه ونهد وخارف

وانسى امره اجبت<sup>٣</sup> الى محمد

وتابعت وخيا<sup>٤</sup> صمنته المصاحف

وبابعت عبيد الله لما تنابعت

عليه قريش شملها والغطارف<sup>٥</sup>

وقال المتوكل الليثي

ابلق ابا اسحاق ان جئتني اتى بكرستكم كافر

نروا شبام حول اعوانه وتحمل السوحى له شاكر

محبرة اعينهم حوله كانهن الحامض الحارز<sup>٦</sup>

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير، وكان<sup>٧</sup> على  
المدينة مصعب بن الزبير عاملاً لاختيه عبد الله وعلى البصرة عبد  
الله بن ابي ربيعة المخزومي لابن الزبير ايضاً وكان بالكوفة المختار

بابعت A. et R. بسقية A. et R. السبائية Codd. <sup>١)</sup>

تقدم R. add. <sup>٥)</sup> امراً A. et R. <sup>٦)</sup>

متغلباً عليها وخراسان عبد الله بن خازم، وفي هذه السنة توفي  
اسماء بن حارثة الاسلمي وله صخبنة وهو من اصحاب الصفة وقيل  
بل مات بالبصرة في اماره ابن زياد، وتوفي جابر بن سمرة وهو  
ابن اخت سعد بن ابي وقاص وقيل مات في اماره بشير بن  
هارون، وتوفي اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
الغزاري سيد قومه (حارثة بالحاء المهملة والثاء المثناة) <sup>٨</sup>

ثم دخلت سنة سبع وستين

سنة ٩٧

ذكر مقتل ابن زياد

ولما سار ابراهيم بن الاشر من الكوفة اسرع السير ليلحقوا ابن  
زياد قبل ان يدخل ارض العراق وكان ابن زياد قد سار في عسكر  
عظيم من الشام فيبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه اولاً فسار ابراهيم  
وخلف ارض العراق واوغل في ارض الموصل وجعل على مقدمته الطفيل  
ابن لقيط النخعي وكان شجاعاً فلما دنا ابن زياد عباً اصحابه  
ولم يسر الا على تعبئة واجتماع الا انه يبعث الطفيل على الطلائع  
حتى يبلغ نهر الخازر من بلد الموصل فنزل بقرية بارشيا<sup>١</sup> واقبل ابن  
زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر، وارسل عمير بن  
الحباب السلمي وهو من اصحاب ابن زياد الى ابن الاشر ان القنى  
وكنت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان وقعة مرج راهط وجند  
عبد الملك يومئذ كلب، فاجتمع عمير وابن الاشر فاخبره عمير  
انه على ميسرة ابن زياد وواعده ان يهزم بالناس فقال له ابن  
الاشر ما رايتك اخذتني على واتوقف يومين او ثلاثة، فقال عمير  
لا تفعل وهل يريدون الا هذا فان المظالمة خير لهم هم كثير  
اضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المظالمة ولكن ناجر القوم  
فالهم قد ملئوا منكم رعباً وان<sup>٢</sup> شاموا اصحابك وقتلوا يوماً

بارشيا C. P. <sup>١)</sup>



بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجتروا عليهم ، وقال ابراهيم  
الآن علمت أنك في مناصح وبهذا اوصاني صاحبي ، قال عمير اطعه  
فإن الشيخ قد صرسته للحرب وقاسى منها ما لم يقاسه احد وإذا  
اصبحت فناهضهم ، وعاد عمير الى اصحابه واذكى ابن الاشتر ضرره  
ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان السحر الاول عبأ اصحابه  
وكتب كتابا وأمر امرأته فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته  
وعلى بن مالك الجشمي على ميسرته وهو اخو الأخوص وجعل عبد  
الرحمان بن عبد الله وهو اخو ابراهيم بن الاشتر لأمه على الخيل  
وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على الرجال وكانت  
رايته مع مزاحم بن مالك ، فلما انفجر الفجر صلى الصبح  
بغلس ثم خرج فصق اصحابه ولحق كل امير بمكانه ونزل ابراهيم  
يمشي ويحرض الناس ويمتطيهم الظفر ، وسار بهم رويدا فاشرف على قتل  
عظيم مشرف على القوم وان اولئك القوم لم يتحرك منهم احد  
فارسل عبد الله بن زهير السلوي لياتيه بخبر القوم فعاد اليه وقال  
له قد خرج القوم على دهش وفشل لقيني رجل منهم وليس له  
كلام الا يا شيعة ابي تراب يا شيعة المختار الكذاب قال فقلت  
له الذي بيننا اجل من الشتم ، وركب ابراهيم وسار على الرايات  
بحثهم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين واصحابه واهل بيته من  
السبي والقتل ومنع الماء وحرضهم على قتله ، وتقدم القوم اليه وقد  
جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني وعلى ميسرته  
عمير بن الحباب السلمى وعلى اخيل شرخبيط بن ذى الكلاع الحميري  
فلما تدانى الصقان حمل الحصين بن نمير في ميمنة اهل الشام على  
ميسرة ابراهيم فثبت له على بن مالك الجشمي فقتل ثم اخذ رايته  
قوة بن علي فقتل في رجال من اهل البأس وانهزمت الميسرة فاخذ  
الراية عبد الله بن ورقاء بن جندادة السلوي ابن اخي حبشي بن  
جندادة صاحب رسول الله صلعم فاستقبل المنهزمين فقال ابي يا شرطة

الله فاقبل اليه اكثر فقال هذا اميركم يقاتل ابن زياد ارجعوا بنا  
اليه ، فرجعوا واذا ابراهيم كاشف رأسه ينادى ابي شرطة الله انا ابن  
الاشتر ان خير فراركم فراركم ليس شيئا من اعتب<sup>١</sup> فرجع اليه  
اصحابه وحملت ميمنة ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون  
ان يهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالا شديدا وانف  
من الفرار فلما رأى ذلك ابراهيم قال لاصحابه اقتصدوا هذا السواد  
الاعظم فوالله لئن هزمناه لانجفل من ثرون يمنة وبسرة انجفال طير  
ذعرتها ، فمضى اصحابه اليهم فتطاعنوا ثم صاروا الى السيوف والعمد  
فاضطربوا بها مليا وكان صوت الضرب بالحديد كصوت القصاريين<sup>٢</sup>  
وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انغمس برايتك فيهم فيقول ليس  
في متقدم فيقول بلى فاذا تقدم شد ابراهيم بسيفه فلا يضرب رجلا  
الا صرعه وكرر ابراهيم الرجال بين يديه كانهم الحملان وحمل اصحابه  
حملة رجل واحد ، واشتد القتال فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل من  
الفريقين قتلى كثيرة ، وقيل ان عمير بن الحباب اول من انهزم وانما  
كان قتاله اولا تعديرا ، فلما انهزموا قال ابراهيم ابي قد قتلت رجلا  
تحت راية منفردة على شاطئ نهر الحارز فالتمسوه فأتى شممت منه  
رائحة المسك شرقت يدها وغربت رجلاه ، فالتمسوه فاذا هو ابن  
زياد قتيلا بصربة ابراهيم فقد قدته بنصفين وسقط كما ذكر ابراهيم  
فاخذ رأسه وأحرقته جثته ، وحمل شريك بن جدير التغلبي على  
الحصين بن نمير السكوني وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتنف  
كل واحد منهما صاحبه فنادى التغلبي اقتلونى وابن الزانية فقتلوا  
الحصين ، وقيل ان الذي قتل ابن زياد شريك بن جدير وكان هذا  
شريك شهيد صفيين مع علي وأصيب عينه فلما انقضت ايام علي  
لحق شريك ببيت المقدس فاقام به فلما قتل الحسين عهد الله

١) القصاريين A. et R. ٢) اعسر A.



تعالى ان ظهر من يطلب بدمه ليقتل ابن زياد او ليموتن دونه، فلما ظهر المختار للطلب بشار الحسين اقبل اليه وسار مع ابراهيم ابن الاشتر فلما التقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفًا مع اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانفجر عن الناس ولما قتيلا شريك وابن زياد والاول اصبح وشريك هو القاتل

كل عيش قد اراه باطلا غير ذكر الرمح في ظل الفرس، قال وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وادى قتله سفيان بن يزيد الازدي وورقه بن عارب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمي وكان عيينة بن اسماء مع ابن زياد فلما انهزم اصحابه حمل اخته هند بنت اسماء وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يترجز ان تصومي خيالننا فرما اريدت في الهيجا الكنى المعلماء

ولما انهزم اصحاب ابن زياد تبعهم اصحاب ابراهيم فكان من غرق اكثر ممن قتل واصابوا عسكرهم وفيه من كل شيء، وارسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن وانفذ ابراهيم عماله الى البلاد فبعث اخاه عبد الرحمان بن عبيد الله الى نصيبين وغلب على سنجار ودارا وما والاها من ارض الجزيرة فولى زفر بن الحارث قرقيسيا وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرهاء وسيمساط وناحيتها وولى عمير بن الحباب السلمي كقرتوثا وطور عبيدين، واقام ابراهيم بالموصل وانفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤوس قواده فالتقيت في القصر فجاءت حية دقيقة فاحللت الرووس حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه فعلت هذا مرارا اخرج هذا الترمذي في جامعه، وقال المغيرة اول من ضرب الزبوف في الاسلام عبيد الله بن زياد

الزبور. A. et R. 2) A. et R. 3) A. et R. 4) A. et R.

وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نارا فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحدثن بهذا احدا، وقال المغيرة قالت مرجانة لابنها عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلعم لا ترى الجنة ابدا، وقال ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

ان المنايا اذا ما زرن طاغية هتكست استار حجاب وابواب  
اقول بعدا وسحقا عند مصرعه لابن الخبيثة وابن الكودن الطائي<sup>1</sup>  
لانت زاحمت عن ملك فتمنعه ولا تمتد الى قومك<sup>2</sup> باسباب  
لا من فوار ولا من جذم ذي يمن جلود ذا القيت من بين الاله  
لا تقبل الارض موتا اذا قبروا وكيف تقبل رجسا بين اثواب<sup>3</sup>  
وقال سراقه البارقي يمدح ابراهيم بن الاشتر

اتاكم غلام من عرائين مدحج جرى على الاعداء غير نكول  
فيا ابن زياد بسو باعظم مالك وذئ حد ماضي الشفرتين صقيل  
جرى الله خيرا شوطا الله انهم شفوا من عبيد الله امس غليل<sup>4</sup>  
وقال عمير بن الحباب السلمي يذم جيش ابن زياد

وما كان جيش يجمع الخمر والزنا محلا اذا لاقى العدو لينصرا<sup>5</sup>

ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة

وفي هذه السنة عزل عبيد الله بن الزبير الحارث بن ابي ربيعة وهو القبايع عن البصرة واستعمل عليها اخاه مصعبا، فقدمها مصعب متلثبا ودخل المسجد وصعد المنبر فقال الناس امير امير وجاء الحارث بن ابي ربيعة وهو الامير فسفر مصعب لثامه فعرفوه وامر مصعب الحارث بالصعود اليه فاجلسه تحته بدرجة ثم قام مصعب فحمد الله واثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمان الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من نباء موسى وفرعون بالحق

1) R. et A. 2) C. P. 3) A. et R. 4) A. et R. 5) A. et R.



لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُفْسِدِينَ<sup>١</sup> فَأشار بيده نحو الشام ونريد  
أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً وَجَعَلْنَاهُمْ  
الْوَارِثِينَ<sup>٢</sup> وأشار نحو الحجاز ونرى فرعون وقامان وجنودهما منهم  
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ<sup>٣</sup> وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل البصرة بلغني  
أنكم تلقبون أمراءكم وقد لقبت نفسي بالجزار<sup>٤</sup> ٥  
ذكر مسير مصعب إلى المختار وقتل المختار

ولما هرب أشراف الكوفة من وقعة الشبيع إلى جماعة منهم إلى  
مصعب فأتاه شبيب بن ربعي على بغلة قد قطع ذنبها وطرف أذنها  
وشق قباه وهو ينادي يا غزواته فرفع خيبره إلى مصعب فقال هذا  
شبيب بن ربعي فأدخل عليه فاتاه أشراف الكوفة فدخلوا عليه  
واخبروه بما اجتمعوا عليه وسألوه النصر لهم والمسير إلى المختار معهم  
وقدم عليه محمد بن الأشعث أيضاً واستخذه على المسير فأتاه  
مصعب وأكرمه لشرفه وقال لأهل الكوفة حين أكثروا عليه لا أسير  
حتى يأتيني المهلب بن أبي صفرة وكتب إليه وهو عامله على فارس  
يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار فأبطأ المهلب واعتل بشيء  
من الخراج لكراهية الخروج فامر مصعب محمد بن الأشعث أن يأتي  
المهلب يستأخذه فاتاه محمد ومعه كتاب مصعب فلما قرأه قال له أما  
وجد مصعب بريداً غيرك فقال ما أنا به يريد لأحد غير أن نساءنا  
وابناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا فأقبل المهلب معه بجموع  
كثيرة وأموال عظيمة فقدم البصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر  
الأكبر وأرسل عبد الرحمن بن مخنف إلى الكوفة فأمره أن يخرج  
إليه من قدر عليه وأن يثبسط الناس عن المختار ويدعوهم إلى بيعة  
أبن الزبير سرّاً ففعل ودخل بيته مستتراً ثم سار مصعب فقدم

<sup>١</sup>) Corani 28, vs. 1—3. <sup>٢</sup>) Ib. vs. 4. <sup>٣</sup>) Ib. vs. 5. <sup>٤</sup>) C. P.

بالحجاز. R. بالحجاز. A. بالحجاز.

أمامه عباد بن الحصين الحظمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله  
ابن معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته وجعل مالك بن مسمع  
على بكره ومالك بن المنذر على عسك القيس والخنس بن قيس  
على تميم وزياد بن عمرو العنكي على الأزدي وقيس بن الهيثم على  
أهل العالية، وبلغ الخبر المختار فقام في أصحابه فأعلمهم ذلك وندبهم  
إلى الخروج مع أحم بن شبيب فخرج وعسكر بحمام أعين ودعا  
المختار رؤوس الأرياح الذين كانوا مع ابن الأشتر فبعثهم مع أحم  
ابن شبيب فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا إلى  
المدار وأتى مصعب فعسكر قريباً منه وعبأ كل واحد منهما جنده  
ثم تراحفا فجعل ابن شبيب ابن كامل على ميمنته وعلى الميسرة  
عبد الله بن وقيب الجشمي وجعل أبا عمرة مولى عرينة على الموالى  
فجاء عبد الله بن وقيب الجشمي إلى ابن شبيب فقال له إن  
الموالى والعبيد أولوا جور عند المصدوقة وإن معهم رجالاً كثيراً  
على التخيل وأنت تمشي فمرهم فليمشوا معك فأنسى أن يخوف أن  
يطيروا<sup>١</sup> عليها ويستلموك، وكان هذا غشاً منه للموالى لما كانوا  
لقوا منهم بالكوفة فأحسب أن كانت عليهم الهزيمة وأن لا ينجو  
منهم أحد، فلم يتهمه ابن شبيب ففعل ما أشار به فنزل الموالى  
معه، وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على التخيل فدنا  
عباد من أحم وأصحابه وقال أنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله  
والى بيعة<sup>٢</sup> المختار والى أن نجعل هذا الأمر شورى في آل الرسول،  
فرجع عباد فأخبر مصعباً فقال له أرجع فأجل عليهم فرجع وحمل  
على ابن شبيب وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف إلى موقفه  
وحمل المهلب على ابن كامل فجاء بعضهم في بعض فنزل ابن كامل  
فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم كرامة صداقة

<sup>١</sup>) R. يطردوا. <sup>٢</sup>) R. add. المومنين.



فحملوا عليهم حملة منكزة فولوا وصبر ابن كامل في رجال من قهيدان ساعة ثم انهزم وجمل عمر بن عبيد الله على عبد الله بن أنس فصبر ساعة ثم انصرف وجمل الناس جميعاً على ابن شبيب فقاتل حتى قُتل وتنادوا يا معشر بجيلة وخنتم الصبر فناداهم المهلب الفرار اليوم اتجى لكم علام تقتلون انفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما ارى كثرة القتل اليوم الا في قومي، ومالت الخيل على رجالة ابن شبيب فانهزمت وبعث مصعب عبداً على الخيل فقال ايها اسير اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من اهل الكوفة فقال دونكم ثاركم، فكانوا اشد على المنهزمين من اهل البصرة لا يدركون منهزماً الا قتلوه ولا ياخذون اسيراً فيعفون عنه فلم ينج من ذلك للجيش الا طائفة اصحاب الخيل واما الرجالة فابيدوا الا قليلاً، قال معاوية بن قرة النزي انتهيتم الى رجل منهم فادخلت السنن في عينه فاخذت اخمص عينه به فقبيل له افعلت هذا فقال نعم انتم كانوا عندنا احل دماء من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضي البصرة فلما فرغ مصعب منهم اقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن يبيت بعد فاخذ في كسكر ثم حمل الرجال اثقالهم والصعقاء في السفن فاخذوا في نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان ثم خرجوا الى الفرات، واتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بها من فرسان اصحابه فقال ما من الموت بد وما من ميتة اموتها احب الي من ان اموت ميتة ابن شبيب، فعلموا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يُقتل، ولما بلغه ان مصعباً قد اقبل اليه في البر والبحر سار حتى وصل السلاطين ونظر الى مجتمع الانهار نهر الخريبة ونهر السلاطين ونهر القادسية ونهر رسف فسكن الفرات فذهب ماؤها في هذه الانهار وبقيت سفن اهل البصرة في الطين فلما راوا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك السكر فاصلاحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حروراء

وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة الخصار، واقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخيل عمرو بن عبد الله النهدي وعلى الرجال مالك بن عبد الله النهدي، واقبل محمد بن الاشعث فيمن هرب من اهل الكوفة فنزل بين مصعب والمختار فلما راي ذلك المختار بعث الى كل جيش من اهل البصرة رجلاً من اصحابه وتنادى الناس فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وم في ميمنة مصعب فاقتتلوا قتالاً شديداً فارسل مصعب الى المهلب ليحمل على من بازائه فقال ما كنت لاجزر الازد خشية اهل الكوفة حتى ارى فرصتي، وبعث المختار الى عبد الله بن جعدة ابن قبيصة المخزومي فحمل على من بازائه وم اهل العالية فكشفهم فانتهوا الى مصعب فجثا مصعب على ركبته وبرز الناس عنده فقاتلوا ساعة وتخاصموا، ثم ان المهلب حمل في اصحابه على من بازائه فحطموا اصحاب المختار حطمة منكزة فكشفوا وقال عبيد الله بن عمرو النهدي وكان ممن شهد صديقين اللهم اني على ما كنت عليه بصديقين اللهم ابرأ اليك من فعل هؤلاء لاصحابه وابراً اليك من انفس هؤلاء يعني اصحاب مصعب ثم جالد بسيفه حتى قُتل، وانقصت اصحاب المختار كاثم اجمدة قصب فيها نار وجمل مالك بن عمرو النهدي وهو على الرجالة ومعه نحو خمسين رجلاً وذلك عند المساء على اصحاب ابن الاشعث حملة منكزة فقتل ابن الاشعث وقتل عامة اصحابه، وقاتل المختار على فم سكة شبت عامة ليلته وقاتل معه رجال من اهل الباس وقاتلت معه قهيدان اشد قتال وتفرق الناس عن المختار فقال له من معه ايها الامير اذهب الى القصر فجاء حتى دخله فقال له بعض اصحابه اسم تكن وعدتنا



الظفر وأنا سنزهمهم، فقال أما قرأت في كتاب الله تعالى يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ<sup>١</sup>، فقيل إن المختار أول من قال بالبداهة، فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخة فمر بالمهلب فقال له المهلب ما له فاح ما أهناه لو لم يقتل محمد ابن الأشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب إن عبيد الله ابن علي بن أبي طالب قد قُتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح اتدري من قُتل إنما قُتل من يزعم أنه شيعة لابي، ثم نزل السبخة فقطع عنهم الماء والمادة وقتلهم المختار وأصحابه قتلاً ضعيفاً واجترأ الناس عليهم فكانوا إذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبوا عليهم الماء القذر وكان أكثر معاشهم من النساء تأتي المرأة متخفية ومعها القليل من الطعام والشراب إلى أهلها، ففطن مصعب بالنساء فمنعهن فاشتد على المختار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البثر يعملون فيه العسل فكان ذلك ما يروى بعضهم، ثم إن مصعباً أمر أصحابه فاقربوا من القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم المختار وحكم أن الحصار لا يزيدكم إلا ضعفاً فانزلوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراماً أن نحن قُتلنا فوالله ما أنا بأيسر أن صدقتموه أن ينصركم الله، فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم أما أنا فوالله لا أعطى بيدي ولا احكمكم في نفسي وإذا خرجت فقتلت لم تزدادوا إلا ضعفاً وذلك أن نزلتم على حكمهم وثبت أعداؤكم فقتلوكم وبعضكم ينظر إلى بعض فتقولون يا ليتنا اطعنا المختار ولو أنكم خرجتم معي كنتم ان أخطأتم الظفر مئتم كراماً، فلما رأى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدبى من القصر فلاحق بناس من أخوانه فاختلفوا عندهم سراً، ثم إن المختار تطيب وتحنط وخرج من القصر في

<sup>١</sup>) Corani 13, vs. 39.

تسعة عشر رجلاً منهم السائب بن مالك الأشعري وكانت تحته عمرة بنت أبي موسى الأشعري فولدت له غلاماً اسمه محمد فلما أخذ القصر وجد صبياً فتركوه، فلما خرج المختار قال للسائب ما ذا ترى قال ما ترى أنت قال وبك يا أحمق إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير قد وثب بالحجاز ورأيت ابن جعدة وثب باليمامة ومروان بالشام وكنت فيها كاحدكم إلا أنني قد طلبت بشار أهل البيت أن نامت عنه العرب فقاتل على حسبك أن لم يكن لك نية، فقال أنا لله وأنا إليه راجعون ما كنت أصنع أن أقاتل على حسبي، ثم تقدم المختار فقاتل حتى قُتل قتله رجلان من بني حنيفة أخوان أحدهما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة، فلما كان الغد من قُتل دعام بجير بن عبد الله المسكي<sup>١</sup> ومن معه بالقصر إلى ما دعاه المختار فأبوا عليه وامكنوا<sup>٢</sup> أصحاب مصعب من أنفسهم ونزلوا على حكمه فاخرجوهم مكتفين فاراد أطلاق العرب وقتل الموالى فأبى أصحابه عليه فعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بجير المسكي<sup>١</sup> فقال لمصعب الحمد لله السدي ابتلانا بالأسر وابتلاك بأن تعفو عنا عما منزلتان أحدهما رضاء الله والآخرى سخطه من غفا عفا الله عنه وزاد عزاً ومن عاقب لم يأمن القصاص يا ابن الزبير نحن أهل قبلكم وعلى مآلكم وليسنا تركاً ولا ديلماً فأما خالفنا أخواننا من أهل مصرنا فاما أن يكن أصبنا أو أخطأنا فاقتلنا بيننا كما اقتتل أهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقتتل أهل البصرة واصطلحوا واجتمعوا وقد ملكتم فاسمحوا وقد قدرتم فافعوا، فما زال بهذا القول حتى رقى لهم الناس ومصعب وأراد أن يخلي سبيلهم، فقام عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فقال اتخلي سبيلهم اخترنا واختروهم، وقام محمد بن عبد الرحمان بن سعيد

<sup>١</sup>) R. السلمي. <sup>٢</sup>) R. وامسكوا.



الهمدانى فقال مثله وفسام اشراف الكوفة فقالوا مثلها فامر بقتلهم فقالوا له يا ابن الزبير \* لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام غدا فما بكم عنا غنى فان قتلنا لم نقتل<sup>١</sup> حتى نضعفهم لكم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فأتى عليهم فقال بحير المسكى لا تخط دمي بدمائهم ان عصوني فقتلهم وقال مسافر بن سعيد ابن عمران التاعطى ما تقول يا ابن الزبير لربك غدا وقد قتلت امة من المسلمين حكموك في انفسهم صبوا اقتلوا منا بعدة من قتلنا منكم ففينا رجال لم يشهدوا موطننا من حربنا يوما واحدا كانوا في السواد وجهاية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع منه وامر بقتله واما اراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال ارى ان تغفو فان العفو اقرب للتقوى فقال اشراف اهل الكوفة اقتلهم وضجوا فقتلهم فلما قتلوا قال الاحنف ما ادركتم بقتلهم ثارا فليته لا يكون في الآخرة وبالا وبعت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب اليه في اطلاقهم فوجدتم الرسول قد قتلوا وامر مصعب بكف المختار ابن ابي عبيدة فقتلته ومهوت بمسار الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها فقبل هذا كف المختار فامر بنزعها وبعت مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم بن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان اطعنتى فلك الشام واعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان واعطاه عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتنى فلك العراق فاستشار ابراهيم اصحابه فاختلغوا فقال ابراهيم لو لم اكن اصبحت ابن زياد واشراف الشام لاجبت عبد الملك مع اتى لا اختار على اهل مصرى وعشيرة غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول

١) Om. C. P.

معد فكتب اليه مصعب ان اقبل فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعبا اقباله اليه بعث المهلب على عمله بالوصل والجزيرة واربينية واذريجان ثم ان مصعبا دعا ام ثابت بنت سمر بن جندب امرأة المختار وعمة بنت النعمان بن بشير الانصارية امرته الاخرى فاحضرهما وسألها عن المختار فقالت ام ثابت نقول فيه بقولك انت فاطلقها وقالت عمة رجم الله كان عبد الله صالحا فحبسها وكتب الى اخيه عبد الله بن الزبير انها تزعم انه ذبى فامره بقتلها فقتلت ليلا بين الكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وفي تقول يا ابتاه يا عثرناه فرجع رجل يده فطم القاتل وقال يا ابن الزانية عذبتها ثم تشاحطت فماتت فتعلق الشرطى بالرجل وحمله الى مصعب فقال خلوه فقد راي امرا فظيعا فقال عمرو بن ابي ربيعة المخزومي في ذلك

ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول  
\* قتلت هكذا على غير جرم ان له درهما من قتييل<sup>١</sup>  
كتب القتل والقتل علينا وعلى المحصنات جر الذبول  
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى في ذلك ايضا

اتى راكب بالامر ذى البناء العجب  
بقتل ابنة الفحلان ذى الدين والنسب  
بقتل فتاة ذات دل مستيرة  
مهذبة الاخلاق في الخيم والنسب  
مطهرة من نسل قوم اكارم  
من المؤثرين الخير في سالف الحقب  
خليل النبي المصطفى ونصيره  
وصاحبه في الحرب والمضرب والكرب

١) Om. C. P.



انسانى بان الملحددين توافقوا  
على قتلها لا حسنوا القتل والسلب  
فلا هنأت آل الزبير معيشة  
وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب  
كانهم ان ابرزوها وقطعت  
باسيافهم فازوا بملكه العرب  
لم تعجب الاقوام من قتل حرة  
من المحصنات الذين محموده الادب  
من الغافلات المؤمنات بريئة  
من الذم والبهتان والشك والكذب  
علينا ديات القتل والبأس واجب  
وهن العفاف في الحال في الحجب  
على دين اجداد لها وابوة  
كرام مصت لم تخجر اعلا ولم ترب  
من الخفريات لا خروج برقة<sup>١</sup>  
بلائمة تبقى على جارها للجب  
ولا لجار ذى القرى ولم تدبر ما الخنا  
ولم تزدلف يوما بسوء ولم تجب  
عاجبت لها ان كفتت وفي حية  
الا ان هذا الخطب من اعجب العجب

وقيل ان المختار اما اظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب  
البصرة وان مصعبا لما سار اليه فبلغه مسيره ارسل اليه ائمة بن  
شميط وامره ان يواقع بالمدار وقال ان الفتح بالمدار لانه بلغه  
ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمدار فتح عظيم فظن انه هو

<sup>١</sup> بدمه C. P.

وانما كان ذلك للحجاج في قتال عبد الرحمن بن الاشعث، وامر  
مصعب عباد الخطمي بالمسير الى جمع المختار فتقدم وتقدم معه  
عبيد الله بن علي بن ابي طالب وبقي مصعب على نهر البصريين  
وخرج المختار في عشرين الفا وزحف مصعب ومن معه فواجهه مع  
الليل فقال المختار لاصحابه لا يبرحوا احد منكم حتى يسمع مناديا  
ينادي يا محمد فاذا سمعتموه فاجلوا، فلما طلع القمر امر مناديا  
فنادى يا محمد فاجلوا على اصحاب مصعب فهزموا وادخلوا  
عسكرهم فلم يزالوا يقاتلون حتى اصبحوا واصبح المختار وليس  
عنده احد واصحابه قد اوغلوا في اصحاب مصعب فانصرف المختار  
منهزما حتى دخل قصر الكوفة وجاء اصحابه حين اصبحوا فوقفوا  
ملييا فلم يروا المختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من اطاق الهرب  
فاختفوا بدور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا المختار  
في القصر فدخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من اصحاب  
مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الاشعث، واquil مصعب فاحاط  
بالقصر وحاصروه اربعة اشهر يخرج المختار كل يوم فيقاتلهم في  
سوق الكوفة، فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان  
فأبى مصعب فنزلوا على حكمه فقتل من العرب سبعمائة او نحو  
ذلك وسائرهم من الحجم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل، ولما  
قتل المختار كان عمره سبعة وستين سنة وكان قتله لاربع عشرة  
خلت من رمضان سنة سبع وستين، قيل ان مصعبا لقي ابن عمر  
فسلم عليه وقال له انا ابن اخيك مصعب فقال له ابن عمر انت  
القاتل سبعة آلاف من اهل القبلة في غداة واحدة غيب ما بدا  
لك، فقال مصعب انهم كانوا كفرة فحجرة فقال والله لو قتلت  
عدتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا، وقال ابن الزبير  
لعبد الله بن عباس الم يبلغك قتل الكذاب قال ومن الكذاب  
قال ابن ابي عبيد قال قد بلغني قتل المختار قال كانتك نكرت



تسميته كذاباً ومتوجع له قال ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثارنا  
وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والسماتة وقال عمرو  
ابن الزبير لابن عباس قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال  
ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كروية فان سعدتموها فانتم انتم  
والا فلا يعلى عبد الملك بن مروان، وكانت هدايا المختار تأتي  
ابن عمر وابن الحنفية فيقبلانها وقيل رد ابن عمر هديته

ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير  
وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعباً عن العراق  
بعد ان قتل المختار وولى مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة  
جواداً مخلطاً يحب احياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه ويمنع احياناً  
ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب  
يوماً فرأى فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم  
صيعتهم فلما كان بعد ذلك راه جازراً فقال قد قلت لو رفقوا به  
لكفاهم وظهر منه غير ذلك، فكتب الاحنف الى ابيه وسأله ان  
يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله فاحتل مالا كثيراً من مال البصرة  
فعرض له مالك بن مسمع فقال له لا ندعك تخرج بعطائنا فضمن  
له عبيد الله بن عبد الله بن العطاء فكف عنه وشخص حمزة بالمال واتى  
المدينة فاردعه رجالاً فجحدوه الا رجلاً واحداً فوفى له وبلغ ذلك اياه  
فقال ابعد الله اردت ان اباهي به بنى مروان فنكس، وقيل ان  
مصعباً اقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولاً عن البصرة عزله  
اخوه عبد الله واستعمل عليها ابنه حمزة ثم ان مصعباً وفد على  
اخيه عبد الله فردّه على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة  
بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحارث بن ابي ربيعة فكانتا  
في عمله فعزله اخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة  
بكتاب الاحنف واهل البصرة ورد مصعباً

### ذكر عدة حوادث

حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة  
من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن  
مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن قبيصة وبالشام عبد الملك بن  
مروان وخراسان عبد الله بن خازم، وفي هذه السنة مات الاحنف  
ابن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين  
بالكوفة لما سار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان، وقيل  
قبيصة بن مريم مولى الحسين بن علي بالخازر وهو من اصحاب المختار  
وثقات الحديثين، وفيها توفي جنادة بن ابي امية وادرك الجاهلية  
وليس له عقب، وقيل مصعب عبد الرحمان وعبد الرب ابني حجر  
ابن عدي وعمران بن حذيفة بن اليمان قتلهم صبراً بعد قتل  
المختار وبعد قتل اخيه

### ثم دخلت سنة ثمان وستين

سنة ٦٨

#### ذكر عزل حمزة وولاية مصعب بالبصرة

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير اخاه مصعباً الى العراق  
وسببه ان الاحنف رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطاً وحمماً فكتب  
الى ابيه فعزله ورد مصعباً واستعمل على الكوفة الحارث بن ابي ربيعة  
وقيل كان سبب عزله حمزة انه قصر بالاشراف وبسط يده ففزعوا  
الى مالك بن مسمع فضرب خيمته على الجسر ثم ارسل الى حمزة  
الحق بابيك واخرجه عن البصرة فقال العديل العجلي

اذا ما خشينا من امير ظلامه

دعونا ابا سفيان يوماً فعسكرا

#### ذكر حروب الخوارج بفسارس والعراق

في هذه السنة استعمل مصعب عم بن عبيد الله بن معمر



على فارس وولاه حرب الازارقة وكان المهلب على حريم أيام مصعب  
الاولى وآيام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب اراد ان  
يولي المهلب بلاد الموصل والجزيرة وارمينية ليكون بينه وبين عبد  
الملك بن مروان فكتب اليه وهو بفارس في القدوم عليه فقدم  
واستخلف على عمله ابنه المغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة  
فعرّله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليهما عمر  
ابن عبيد الله بن معمر، فلما سمع الخوارج به قال قطري بن  
الفجاءة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه  
وملكه بطبيعة له ار مثلها لاحد ما حضر حرباً الا كان اول فارس  
يقتل قرنه، وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد قتل عبيد الله  
ابن الماحوز الزبير بن الماحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين  
فجاءت الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر ابنه عبيد الله في خيل  
فاقتتلوا فقتل عبيد الله بن عمر واراد الزبير بن الماحوز قتال عمر  
فقال له قطري ان عمر ماثور فلا نقاتله فأتى فقاتله فقتل من فرسان  
الخوارج تسعون رجلاً وطعن عمر صالح بن مخاري فشر عينه  
وضرب قطرياً على جبينه ففلقه وانهزمت الخوارج وساروا الى سابور  
فعاد عمر ولقيهم بها ومعه جماعة بن سحر فقتل جماعة بعمود كان  
معه اربعة عشر رجلاً من الخوارج وكان عمر يهلك في هذه الواقعة  
فدافع عنه جماعة فوهب له عمر تسعمائة ألف درهم فقبل في ذلك  
قد ددت عادية الكتبية عن فتى قد كان يترك لحمه اقطاعاً  
وظهر عليهم فساروا وقطعوا قنطرة بينهما ليمتنع من طلبهم وقصدوا  
نحو اصبهان فاقاموا عندها حتى قسوا واستعدوا ثم اقبلوا حتى  
مروا بفارس وبها عمر فقطعوها في غير الموضع الذي به اخذوا  
على سابور ثم على ارجان حتى اتوا الاحواز، فقال مصعب العجب  
لعمري قطع هذا العدو الذي هو بصدد محاربتك ارض فارس فلم  
يقاتلهم ولو قاتلهم وفر كان اعذر له، وكتب اليه يا ابن معمر ما

انصفتني تجي الفتى وتحيد عن العدو فاكفني امرم، فسار عمر  
من فارس في اثرم مجداً يرجو ان يلحقهم قبل ان يدخلوا العراق  
وخرج مصعب فعسكر عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ  
الخوارج وهم بالاحواز اقبال عمر اليهم وان مصعباً قد خرج من البصرة  
اليهم فقال لهم الزبير بن الماحوز من سوء الراي وقوعكم بين هاتين  
الشوكتين انهضوا بنا الى عدونا نلقهم من وجه واحد، فسار بهم  
فقطع بهم ارض جوحى والنهرانات فأتى المدائن وبها كروم بن  
مرثد القُرادي<sup>١</sup> فشتوا الغارة على اهل المدائن يقتلون الرجال  
والنساء والولدان ويشقون اجواف الخيل، فهرب كروم واقبلوا الى  
ساباط ووضعوا السيف في الناس يقتلون وارسلوا جماعة الى الكرج  
فلقوا ابا بكر بن مخنف فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل ابو بكر وانهزم  
اصحابه وافسد الخوارج في الارض، فأتى اهل الكوفة اميرهم وهو  
الحارث بن ابي ربيعة ولقبه القبيح فصاحوا به وقالوا اخرج فان  
العدو قد اطلقنا ليست له بقية، فخرج حتى نزل النخيلة فاقم  
أياماً فوثب اليه ابراهيم بن الاشتر فحثه على المسير فسار حتى  
نزل دير عبد الرحمان فاقام به حتى دخل اليه شبيب بن ربعي  
فامر بالمسير فلما رأى الناس بطونهم مسيرة رجزوا به فقالوا  
سار بنا القبيح سيرا نكرا يسير يوماً ويقيم شهراً

فسار من ذلك المكان فكان كلما نزل منزلاً اقام به حتى يصبح  
به الناس فبلغ الفرات في بضعة عشر يوماً، فاتاهم وقد انتهى اليها  
الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا رجلاً اسمه سمك  
ابن يزيد ومعه بنت له فاخذوها ليقتلوه فقالت لهم يا اهل الاسلام  
ان ابي مصاب فلا تقتلوه وما انا فجارية والله ما اتيت فاحشة قط  
ولا اتيت جارة لي ولا تطلعت ولا تشرفت قط، فلما ارادوا قتلها

١) C. P. et A. الفزاري. ٢) اضلنا R. اظلمنا A. ٣) ضبط C. P.



سقطت مبيتة فقطعوها باسيانهم وبقي سماك معهم حتى اشرفوا على الصراة<sup>١</sup> فاستقبل اهل الكوفة فنادوا اعبروا اليهم فانهم قليل خبيث فصرخوا عنقه وصلبوه فقال ابراهيم بن الاشتر للحارث ائدب معي الناس حتى اعبروا الى هولاء الكلاب فاجتلك برؤوسهم فقال شبت واسماء بن خارجة ويزيد بن الحارث ومحمد بن عتيق وغيرهم اصلح الله الامير دعهم فليذهبوا وكأثم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغتنم ذلك الحارث فاتحس فجلس للناس فقال اما بعد فان اول القتال الرمية بالنبل واشراع الرماح والطعن ثم الطعن شزرا ثم السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد احسن الامير الصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبينهم فمر بهذا الجسر فليعقد ثم عبرنا اليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد الجسر وعبر الناس فطاردهم الخوارج حتى اتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طرادا ضعيفا فرجعوا فاتبعهم الحارث عبد الرحمان ابن مختف في ستة آلاف ليخرجهم من ارض الكوفة وقال له اذا وقعوا في ارض البصرة فائسرهم فصار عبد الرحمان يتبعهم حتى وقعوا في ارض اصبهان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الرق وعليها يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان اهل الرق الخوارج فقتل يزيد وهرب ابنه حوشب ودعا ابوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوشب ذا حفيظة

راى ما راى في الموت عيسى بن مصعب

يعنى ان عيسى بن مصعب لم يفر عن اييه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما وعنده حوشب هذا وعكرمة ابن ربعي من يدلني على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب

<sup>١</sup> الفراه C. P. add. ; الصراط R.

فانه نجا عليه يوم الرق وقال بشر ايضا يوما من يدلني على بغلة قوية الظهر فقال حوشب بغلة واصل بن مسافر كان عكرمة يتهم بامرأة واصل فتبسم بشر وقال لقد انتصفت ولما فرغ الخوارج من الرق انحطوا الى اصبهان فحاصروها وبها عتاب بن ورقاء فصر لهم وكان يقاتلهم على باب المدينة ويهرمون من السور بالنبل والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له ابو هريرة فكان يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار شد الى هزيمة الهزار

يهزركم بالليل والنهار يابن ابي ماحوز والاشرار

كيف ترى حرقى على المصار

فلما طال ذلك على الخوارج كمن له رجل منهم ذات يوم فصره بالسيف على حبال عاتقه فصرعه فاحتمله احبابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج اقامت عليهم شهرا حتى نفذت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب ايها الناس قد نزل بكم من الجهد ما ترون وما بقى الا ان يموت احدكم على فراشه فيدفعه اخوه ان استطاع ثم يموت هو فلا يجد من يدفعه ولا يصلى عليه والله ما انتم بالقليل وانكم الفرسان الصلحاء فاخرجوا بنا الى هولاء وبكم قوة وحيوة قبل ان تضعفوا عن الحركة من الجهد فوالله اني لارجو ان صدقتموه ان تطفروا بهم فاجابوه الى ذلك

ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطرق بن العجاعة

لما امر عتاب احبابه بقتال الخوارج واجابوه الى ذلك جمع الناس وامر لهم بطعام كثير ثم خرج حين اصبح فالى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلوه حتى اخرجوه من عسكرهم وانتهوا

<sup>١</sup> امتهادر C. P. ; مساور A.



الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من اصحابه فقاتل حتى قُتل  
واُحازت الازارقة الى قَطْرِى بن الفجاءة المازني وكنيته ابو نعام  
فبايعوه واصاب عتاب واصحابه من عسكره ما شاؤوا وجاء قَطْرِى فنزل  
في عسكر الزبير ثم سار عن اصبهان وتركها واتى ناحية كرمان واقام  
بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة وجبا المال وقوى، ثم اقبل  
الى اصبهان ثم اتى الى ارض الاهواز فاقام بها والحارث بن ابي ربيعة  
عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم  
ليس لهم الا المهلب، فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة  
فامر بقتال الخوارج وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وجاء  
المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو الخوارج ثم اقبلوا  
اليه حتى التقوا بسولاف فاقتتلوا بها ثمانية اشهر اشد قتال  
راه الناس

#### ذكر حصار الرق

وفيها امر مصعب عتاب بن ورقاء الرياحي عامله على اصبهان  
بالمسير الى الرق وقتال اهلها لمساعدتهم الخوارج على يزيد بن  
الحارث رُويم وامتناعهم من مدينتهم فسار اليهم عتاب فنازلهم وقتلهم  
وعليهم الفرخان واتح عليهم عتاب بالقتال ففتحها عنوة وغنم ما فيها  
وافتنج سائر قلاع نواحيها، وفيها كان بالشام قحط شديد حتى  
انهم لم يقدروا من شدته على الغزو، وفيها عسكر عبد الملك بن  
مروان ببطنان وهو قريب قنسرين وشتى بها ثم رجع الى دمشق  
ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله

في هذه السنة قُتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار  
قومه صلاحاً وفضلاً واجتهاداً فلما قُتل عثمان ووقعت الحرب بين  
علي ومعاوية قصد معاوية فكان معه لحبته عثمان وشهد معه  
صفيين وهو ومالك بن مسعود واقام عبيد الله عند معاوية وكان  
له زوجة بالكوفة فلها طال غيبته زوجها اخوها رجلاً يقال له

عكرمة بن الحبيص وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فخاصم  
عكرمة الى علي فقال له طاعرت علينا عدونا فغلت فقال له ايمنعي  
ذلك من عدلك قال لا فقص عليه قصته فرد عليه امراته وكانت  
حبلى فوضعها عند من يشك اليه حتى وضعت فاحق الولد بعكرمة  
ودفع المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قُتل علي  
فلما قُتل اقبل الى الكوفة فاتى اخوانه فقال ما ارى احداً ينفعه  
اعتزاله كنا بالشام فكان من امر معاوية كيت وكيت فقالوا وكان  
من امر علي كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك، فلما مات معاوية  
وقُتل الحسين بن علي لم يكن عبيد الله فيمن حضر قتله يغيب  
عن ذلك تعمداً فلما قُتل جعل ابن زياد يتفقد الاشراف من اهل  
الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاءه بعد ايام حتى دخل  
عليه فقال له اين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض  
القلب ام مريض البدن فقال اما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد  
من الله علي بالعافية، فقال ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع  
عدونا فقال لو كنت معه لراى مكاني، وغفل عنه ابن زياد فخرج  
فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به  
فاحضر الشرط خلفه فقالوا اجب الامير فقال ابلغوه عني اني لا  
اتي طائعا ابداً، ثم اجري فرسه واتى منزل احمد بن زياد الطائي  
فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع  
الحسين ومن قُتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال  
في ذلك

يقول امير غادر وابن غادر      ألا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة  
ونفسي على خذلانه واعتزاله      وبيعة هذا الناكث العهد لائمه  
فيا ندمي ان لا اكون نصرته      ألا كل نفس لا تشد نادمه



وانسى لاني لم اكن من جماعته لدى \* جيرة ان لا<sup>١</sup> يفارق لازمة  
سقى الله ارواح الذين تبادروا<sup>٢</sup> الى نصره سخا<sup>٣</sup> من الغيث دائمة  
وقفت على اجسادهم ومخالبهم فكان الحشا ينقض والعين ساجمة  
لعمري لقد كانوا مصالبيت في الوغى سراءا الى الهييجا حمة حضارمة  
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اسناد غيبيل صراغمة  
فان يقتلوا في كل نفس بقيتة على الارض قد انكبت لذلك واجمة  
وما ان راي الرايون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمة  
بقتلهم ظلمما ويرجوا ودادنا فدع خطة لبيست لنا ملائمة  
لعمري لقد زاعمتمونا بقتلهم فكلم ناقم متا عليكم وناقمة  
اهم مرارا ان اسير بجحافل الى فيئة زاغت عن الحق ظالمة  
فكفوا والا ندتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف السديلة  
واقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ القرات الى ان مات يزيد ووقعت  
الفتنة فقال ما اري قريشا ينصف ابن ابناء الخرائر فانه كل خليع  
ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به للسلطان الا اخذ منه  
عطاءه وعطاء اصحابه ويكتب نصاحب المال بذلك ثم جعل ينقص  
الكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال احد ولا ذمة فلم  
يزل كذلك حتى ظهر المختار وسمع ما يعمل في السواد فاخذ امرأته  
فحبسها فاقبل عبيد الله في اصحابه الى الكوفة فكسر باب الساجن  
واخرجها واخرج كل امرأة فيه وقال في ذلك

الم تعلمي يا أم توبة انني  
انا الفارس الحامي حقائقي مدحج  
وانني صبحت الساجن في سورة الصبحي  
بكل فتى حامي الدمار مدحج  
فما ان برحنا الساجن حتى بدا لنا  
جبين كقرن الشمس غير مشحج

سقى C. P. ٣) تبارزوا A. ٢) حسرة ما ان A. ١)

وخد اسيل عن فتاة حبيبة  
الينا سقاها كل دان مجحج<sup>١</sup>  
فما العيش الا ان ازورك آمنا  
كعادتنا من قبل حرق ومخرجي  
وما زلت محبوبا لحبسك واجما  
وانسى بما تلقين من بعده شحج

وفي طويلة وجعل يبعث بعمال المختار واصحابه فأحرقت بهمدان  
داره ونهبوا ضيعته فسار عبيد الله الى ضياع همدان فنهبها جميعها  
وكان ياتي المدائن فيمر بعمال جوشي فيأخذ ما معهم من المال  
ثم يبيل الى الجبل فلم يزل عن ذلك حتى قتل المختار وقيل انه  
بايع المختار بعد امتناع واراد المختار ان يسطو به فامتنع لاجل  
ابراهيم بن الاشتر ثم سار مع ابن الاشتر الى الموصل ولم يشهد  
معه قتال ابن زياد اظهر المرض ثم فارق ابن الاشتر واقبل في  
ثلاثمائة الى الانبار فاغار عليها واخذ ما في بيت مالها فلما فعل  
ذلك امر المختار بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره  
وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله فلما قتل المختار قال الناس  
لمصعب في ولايته الثانية انا لا نأمن ان يثب ابن الحر بالسواد كما  
كان يفعل بابن زياد والمختار فحبسه فقال

فن مبلغ الفتيان ان اخام  
اق دونه باب شديد وحاجبة  
بمنزلة ما كان يرضى بمثلها  
اذا قام عنته كبول تجاذبه  
على الساق فوق الكعب اسود صامت  
شديد يداني خطوة ويقارب

مشحج A. ١)



وما كان ذا من عظم جرم جرمته  
ولكن سعى الساعى بما هو كاذبه  
وقد كان في الارض العريضة مسلكت  
واى امرء ضاقت عليه مذاربه

وقال باقى بلاء ام باية نعمة تقدم قبلى مسلم والمهلب يعنى مسلم  
ابن عمرو والد قتيبة والمهلب بن ابي صقرة، وكلم عبيد الله قوما  
من وجوه مذحج ليشفعوا له الى مصعب وارسل الى قتيان مذحج  
وقال البسوا السلاح واستروه فان شفعم مصعب فلا تعترضوا لاحد  
وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا الساجس فأتى ساعينكم من  
داخل، فلما شفع اولئك النفس فيه شفعم مصعب واطلقه فأتى  
منزله واثاه الناس يهنئونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بمثل  
لخلفاء الماضين الاربعة ولم نر لهم فيما شبيها فنلقى اليه ازمنا  
فان كان من عز بزر فعلم نعقد في اعناقنا بيعة وليسوا باشجع  
منا لقاء ولا اعظم مناعة وقد قال رسول الله صلعم لا طاعة لمخلوق  
في معصية الله تعالى وكلهم عاص مخالف قوى الدنيا ضعيف  
الآخرة فعلم تستحل حرمتنا وحسن احباب النخيلة والقلاسية  
وجلولاء ونهاوند نلقى الاستة بذخورنا والسيوف بجباهنا ثم لا يعرف  
حقنا وفصلنا فقاتلوا عن حريمكم فأتى قد قلبت لكم ظهر الحجن  
واظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله، وخرج عن الكوفة وحاربهم  
واغار، فارسل اليه مصعب سيف بن عاتى المرادى فعرض عليه  
خراج بادوريا وغيرها ويدخل في الطاعة فلم يجب الى ذلك فبعث  
اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحى فقاتله فهزمه عبيد الله وضربه  
على وجهه فبعث اليه ايضا حريث بن يزيد فقاتله عبيد الله  
فبعث اليه مصعب الحجاج بن جارية الخنعمى ومسلم بن عمرو  
فلقياه بنهر صرصر فقاتلها فهزمها فارسل اليه مصعب يدعوه الى  
الامان والصلة وان يولييه اى بلد شاء فلم يقبل واتى نرسى ففر

دهقانها بمال الفلوجة فتبعه ابن الحور حتى مر بعين تمر وعليها  
بسطام بن مصقلة بن قبيصة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان فخرجوا  
الى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحجاج بن جارية الخنعمى فحمل على  
عبيد الله فأسره عبيد الله وأسر ايضا بسطام بن مصقلة وناسا  
كثيرا وبعث ناسا من احبابه فاخذوا المال الذى مع الدهقان  
واطلق الأسرى، ثم ان عبيد الله اتى تكريت فقام بجى الخراج  
فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحى والجون بن كعب الهمداني  
في ألف وامتد المهلب يزيد بن المغفل في خمسمائة فقال لعبيد  
الله رجل من احبابه قد اتاك جمع كثير فلا تقاتلهم فقال

يخوفنى بالقتل قومى وانما  
اموت اذا جاء الكتاب الموجل  
لعدل القنا تدل باطرافها الغنى  
فنجدى كراما تجتدى ونومل  
الم تر ان الفقر يزرى باهله  
وان الغنا فيه العلى والتجمل  
وانك ألا تركب الهول لا تبلى

من المال ما يرضى الصديق ويفضل

وقاتلهم عبيد الله يومين وهو في ثلاثمائة ولما كان عند المساء  
تخاضروا، وخرج عبيد الله من تكريت وقال لاهبابه اتى سائر  
بكم الى عبد الملك بن مروان فتجهزوا وقال اتى خائف ان اموت  
ولم اذعر مصعبا واهبابه، وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذ بيت  
مالها ثم اتى الكوفة فنزل بحمام جرير فبعث اليه مصعب عمر بن  
عبيد الله بن معمر فقاتله فخرج الى دير الاعور فبعث اليه مصعب  
حجار بن ابحر فانهزم حجار فشتبه مصعب وضم اليه الجون بن كعب

١) تجدة R. ٢) فتخشى R. ٣) القنى R.



الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه<sup>١</sup> باجمعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت خيولهم فانهزم حجار ثم رجع فاقتلوا قتالاً شديداً حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وهو بالمدائن يامره بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشباً فلقبه بباجسرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقتل ابن الحر الى المدائن فاحصنوا منه فخرج عبيد الله فوجه اليه الجون بن كعب الهمداني وبشر ابن عبد الله الاسدي فنزل الجون بحولاي وقدم ببشر الى تماراً فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم اصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولاي فخرج اليه عبد الرحمان بن عبد الله فقتله ابن الحر وهزم اصحابه وخرج اليه بشير بن عبد الرحمان بن بشير العجلي فقاتله بسوراء قتالاً شديداً فرجع عنه بشير واقام ابن الحر بالسواد يغير ويجبي الخراج، ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه اكرمه واجلسه معه على السرير واعطاه مائة الف درهم واعطى اصحابه مالا فقال له ابن الحر ليوجه معه جنداً يقاتل بهم مصعباً فقال له سر باصحابك وادع من قدرت عليه وانا ممدك بالرجال، فسار باصحابه نحو الكوفة فنزل بقرية الى جانب الانبار فاستأذنه اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وامرهم ان يجبروا اصحابه بقدمه ليخرجوا اليه، فبلغ ذلك القيسية فأتوا الحارث بن ابي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه ان يرسل معهم جيشاً يقاتلون عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه بتفرق اصحابه فبعث معهم جيشاً كثيفاً فساروا فلقوا ابن الحر فقال لابن الحر اصحابه نحن نفر يسيراً وهذا الجيش لا طاقة لنا فيه فقال ما كنت لادعهم وحمل عليهم وهو يقول

١) Om. G. P.

يا لك يوماً فات فيه نهى وغاب عني ثقتي وصاحبي، ثم عطفوا عليه فكشفوا اصحابه وحاولوه ان يأسروه فلم يقدرُوا على ذلك واذن لاصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم احد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكتي ابا كدية فطعنه وجعلوا يرمونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول اعذه نبل ام مغازل فلما ائختته الجراح خاص الى معبر هناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى توسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة نبط فقالوا لهم ان في السفينة طليبة امير المؤمنين فان فاتكم قتلناكم فوثب ابن الحر ليرمي نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دماً وضربه الباقون بالمجاديف فلما رأى انه يقصد به نحو القيسية قبض على الذي معه والقي نفسه معه في الماء فغرقا، وقيل في قتله انه كان يغشى مصعب ابن الزبير بالكوفة فراه يقدم عليه غيره فكتب الى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعباً وخوفه مسيره الى ابن مروان يقول فيها

ابلغ امير المؤمنين رسالة  
فلمست على رأي قبيل اوارب  
اني لحق ان اخفي<sup>١</sup> وبجعل مصعب<sup>٢</sup>  
وزيراً له من كنت فيه احارب  
فكيف وقد آتيتكم<sup>٣</sup> حق بيعتي  
وحقي يلقى عنكم واطالبه  
وابليتكم ما لا يصيغ مثله  
وآسيتكم والامر صعب مراتبه

١) A. et R. اخفي. ٢) C. P. مصعباً. ٣) A. et R. ابليتكم.



فلما استنار الملك وأنقادت العدى  
 وأدرك من ملك<sup>١</sup> العراق رغائبه  
 جفا مصعب عني ولو كان غيره  
 لأصبح فيما بيننا لا اغائبه  
 لقد رابني من مصعب أن مصعبا  
 أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه  
 وما أنا إن خليت منى بواردي  
 على كدر<sup>٢</sup> قد غص بالماء شاربته  
 وما لأمره إلا الذي الله سابق  
 إليه وما قد خط في الزبر كائنه  
 إذا قنت عند الباب ادخل مسلما  
 ويمعنى أن ادخل الباب حاجبه<sup>٣</sup>

فحبسه مصعب وله معه معانيات من الحبس ثم أنه قال قصيدة  
 يهجو فيها قيس عيلان منها  
 ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت<sup>٤</sup> لحاها وباعت ثيلها بالمغازل،  
 فارسل زفر بن الحارث الكلثي إلى مصعب أتى قد كفيتك قتال  
 ابن الزرقاء يعني عبد الملك بن مروان وابن الحر يهجو قيسا ثم  
 أن نفرا من بنى سليم أسروا ابن الحر فقال أنما قلت  
 ألم تر قيسا قيس عيلان أقبلت<sup>٥</sup> وسارت إلينا في القنا والقبائل،  
 فقتله رجل منهم يقال له عياش<sup>٦</sup>

ذكر عدة حوادث

قيل في هذه السنة وفي عرفات أربعة الوية لسوا لابن الحنفية  
 وأصحابه وسوا لابن الزبير وأصحابه وسوا لبنى أمية وسوا لنجد  
 الحروري ولم يجر بينهم حرب ولا فتنة وكان أصحاب ابن الحنفية

corr. برقعت In A. in R. et A. ١) مال R. et A. ٢) قدر A. et R. ٣) عباس R. et A. ٤)

اسلم للجماعة، وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة  
 جابر بن الأسود بن عوف الزقري وعلى البصرة والكوفة مصعب  
 أخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء  
 البصرة هشام بن عبيدة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان عبد  
 الملك بن مروان بالشام مشاققا لابن الزبير، ومات عبد الله بن  
 عباس سنة ثمان وستين وعمره أربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك،  
 وفيها مات عدى بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره  
 مائة وعشرون سنة، ومات أبو واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك،  
 وفيها توفي أبو شريح الحراني واسمه خويلد بن عمرو وهو الكعبي،  
 (شريح بالشين المعجمة)، وعبد الرحمان بن حاطب بن أبي بلتعة  
 وقيل أنه ولد زمن النبي صلعم، (حاطب بالحاء المهملة، وبلتعة  
 بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات) ٥

ثم دخلت سنة تسع وستين

سنة ٩٩

ذكر قتل عمرو بن سعيد الأشدق

في هذه السنة خالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان  
 وغلب على دمشق فقتله وقيل كانت هذه الحادثة سنة سبعين،  
 وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن مروان أقام بدمشق  
 بعد رجوعه من قنسرين ما شاء الله أن يقيم ثم سار يريد قريسيا  
 وبها زفر بن الحارث الكلثي وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك  
 فلما بلغ بطنان حلب رجس عمرو ليلا ومعه حميد بن حريث  
 الكلبي وزهير بن الأبرد الكلبي فأتى دمشق وعليها عبد الرحمان بن  
 أم الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو  
 ابن سعيد هرب عنها ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنه  
 وهدم دار ابن أم الحكم واجمع الناس إليه فخطبهم ومنتام<sup>١</sup> ووعدهم<sup>٢</sup>  
 وأصبح عبد الملك وفقد عمرأ فسأل عنه فاخرجه خبره فرجع إلى  
 دمشق فقاتله أياما وكان عمرو إذا خرج حميد بن حريث على



الْحَيْلِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ سَفِيَّانَ بْنَ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ وَإِذَا خَرَجَ  
عَمْرُو وَزَعِيرُ بْنُ الْأَبْرَدِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ حَسَّانَ بْنَ مَالِكِ بْنِ  
بَحْدَلٍ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَمْرًا اصْطَلَحَا وَكَتَبَا بَيْنَهُمَا كِتَابًا وَأَمَنَهُ  
عَبْدُ الْمَلِكِ فَخَرَجَ عَمْرُو فِي الْحَيْلِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَاقْبَلَ حَتَّى أَوْطَأَ  
فَرْسَهُ اطْنَابَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَانْقَطَعَتْ وَسَقَطَ السَّرَادِقُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى  
عَبْدِ الْمَلِكِ فَاجْتَمَعَا، وَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ دِمَشْقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَلَمَّا  
كَانَ بَعْدَ دُخُولِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَارِعَةَ أَيَّامٍ أَرْسَلَ إِلَى عَمْرُو أَنْ أَتِنِي  
وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ اسْتِشَارَ كُرَيْبَ بْنَ أَبِي رَهْطَةَ<sup>١</sup> الْخَمِيرِيَّ فِي قَتْلِ  
عَمْرُو فَقَالَ لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ فِي مِثْلِ هَذَا هَلَكْتُ حَيْرٌ،  
فَلَمَّا أَتَى الرَّسُولَ عَمْرًا يَدْعُوهُ صَادَفَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ  
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لِعَمْرُو يَا أُمِّيَّةُ أَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعَى وَمِنْ بَصْرَى  
وَأَرَى لَكَ أَنْ لَا تَأْتِيهِ، فَقَالَ عَمْرُو لَيْمٌ، قَالَ لَأَنْ تَبِيعَ ابْنَ امْرَأَةٍ  
كَعَبِ الْأَحْبَارِ قَالَ أَنْ عَظِيمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ يَرْجِعُ فَيَقْلِقُ أَبْوَابَ  
دِمَشْقَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ عَمْرُو وَاللَّهِ لَوْ  
كُنْتُ نَائِمًا مَا انْتَهَبَنِي ابْنُ السَّرِقَاءِ وَلَا اجْتَرَى عَلَيَّ مَا أَتَى رَأَيْتُ  
عُثْمَانَ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ فَالْبَسَنِي قَيْمَةً، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ  
زَوْجَ ابْنَةِ عَمْرُو ثُمَّ قَالَ عَمْرُو لِلرَّسُولِ أَنَا رَأْسُ الْعَشِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ  
الْعِشَاءُ لَبِسَ عَمْرُو دِرْعًا وَلَبِسَ عَلَيْهَا الْقَبَاءَ وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ وَعِنْدَهُ حَيِّدٌ  
ابْنُ حُرَيْثٍ الْكَلْبِيُّ فَلَمَّا نَهَضَ مَتَوَجِّهًا عَثَرَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَهُ حَيِّدٌ  
وَاللَّهِ لَوْ أَطَعْتَنِي لَمْ تَأْتِهِ وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ كَذَلِكَ فَلَمْ  
يَلْتَفِتْ وَمَضَى فِي مَائَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ، وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ عِنْدَهُ  
بَنِي مُرْوَانَ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ انْزَلَ لَهُ فَدْخُلَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْبَابَهُ يُحْبَسُونَ  
عِنْدَ كُلِّ بَابٍ حَتَّى بَلَغَ قَارِعَةَ<sup>٢</sup> الدَّارِ وَمَا مَعَهُ إِلَّا وَصِيفًا لَهُ فَنَظَرَ  
عَمْرُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِذَا حَوْلَهُ بَنُو مُرْوَانَ وَحَسَّانُ بْنُ بَحْدَلٍ

١) C. P. قاعة. ٢) B. إبراهيم.

الْكَلْبِيُّ وَقَبِيصَةُ بْنُ نُؤَيْسٍ الْخُزَاعِيُّ فَلَمَّا رَأَى جَمَاعَتَهُمْ أَحْسَنَ  
بِالشَّرِّ فَالْتَفَتَ إِلَى وَصِيْفِهِ وَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى أَخِي يُحْيَى فَقُلْ لَهُ يَأْتِنِي  
فَلَمْ يَفْهَمْ الْوَصِيفُ فَقَالَ لَهُ لَبِيكُ فَقَالَ عَمْرُو أَعْرَبَ عَنِّي فِي حَرْقِ  
اللَّهِ وَفَارِهِ، وَإِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لِحَسَّانَ وَقَبِيصَةَ فَقَامَا فَلَقِيَا عَمْرًا فِي الدَّارِ  
فَقَالَ عَمْرُو لَوْصِيفِهِ انْطَلِقْ إِلَى يُحْيَى فَمَرَهُ أَنْ يَأْتِنِي فَقَالَ لَبِيكُ  
فَقَالَ عَمْرُو أَعْرَبَ عَنِّي، فَلَمَّا خَرَجَ حَسَّانُ وَقَبِيصَةُ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ  
وَدَخَلَ عَمْرُو فَرَحَّبَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ هَاعِنَا هَاعِنَا يَا أبا أُمِّيَّةَ  
فَاجْلِسْ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ وَجَعَلَ يَحَادِثُهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ خَذِ  
السَّيْفَ عَنْهُ فَقَالَ عَمْرُو أَنَا اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
انْطَمِعْ أَنْ تَجْلِسَ مَعِيَ مَتَقَلِّدًا بِسَيْفِكَ فَخَذَ السَّيْفَ عَنْهُ ثُمَّ تَحَدَّثَا  
ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَا أبا أُمِّيَّةَ أَنْتَ حَيْثُ خَلَعْتَنِي آلَيْتُ بِيَمِينِ  
أَنْ أَنَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْكَ وَأَنَا مَالِكُ لَكَ أَنْ أَجْعَلَكَ فِي جَامِعَةٍ  
فَقَالَ لَهُ بَنُو مُرْوَانَ لَوْ تَطَلَّقَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ وَمَا عَسِيتُ  
أَنْ أَصْنَعَ بِأَبِي أُمِّيَّةَ فَقَالَ بَنُو مُرْوَانَ أَبَرَّ قَسَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
عَمْرُو قَدْ أَبَرَّ اللَّهُ قَسَمَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ فَرَّاشِهِ  
جَامِعَةً وَقَالَ يَا غُلَامُ قُمْ فَاجْمَعْ فِيهَا فَقَامَ الْغُلَامُ فَجَمَعَهُ فِيهَا فَقَالَ  
عَمْرُو اذْكُرْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَنِي فِيهَا عَلَى رُؤُوسِ  
النَّاسِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمَكْرًا يَا أبا أُمِّيَّةَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا وَاللَّهِ مَا  
كُنَّا لَنُخْرِجَكَ فِي جَامِعَةٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، ثُمَّ جَذَبَهُ جَذْبَةً أَصَابَ  
فِيهِ السَّرِيرَ فَكَسَرَ ثَنِيَّتَهُ، فَقَالَ عَمْرُو اذْكُرْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
كُسِرَ عَظْمُ مَتْنِي فَلَا تَرْكَبْ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ  
الْمَلِكِ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَبْقَى عَلَيَّ أَنَا أَبْقَيْتُ عَلَيْكَ وَتَصْلُحُ قَرِيشُ  
لَأُطْلِقَنَّكَ وَلَكِنْ مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ فِي بَلَدَةٍ قَطُّ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ  
إِلَّا أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهُ قَالَ أَعْذِرْ

١) R. add. ي.



يا ابن الزرقاء، وقيل ان عمراً لما سقطت ثنيتاه جعل يمسهما فقال  
عبد الملك يا عمرو ارى ثنيتيك قد وقعتا منك موقعا لا تطيب  
نفسك لي بعدها، واثن المؤمن العصر فخرج عبد الملك يصلي  
بالناس وامر اخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف  
فقال عمرو اذكرك الله والرحم ان تلي قتلي ليقتلني من هو ابعد  
رجما منك، فالتقى السيف وجلس وصلى عبد الملك صلوة خفيفة  
ودخل وغلقت الابواب، وراى الناس عبد الملك حين خرج وليس  
معه عمرو فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه  
الف عبيد لعمرو وناس من اصحابه كثير فجعلوا يصيحون بباب  
عبد الملك اسمعنا صوتك يا ابا امية، فاقبل مع يحيى حميد بن  
حريث وزهير بن الازود فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف  
وضرب الوليد بن عبد الملك على رأسه واحتمله ابراهيم بن عري  
صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس، ودخل عبد الملك حين  
صلى فرأى عمراً بالحياة فقال لعبد العزيز ما منعك ان تقتله فقال  
انه فاشدني الله والرحم فرفقت له، فقال له اخزي الله امك البوالة  
على عقبيها فانك لم تشبه غيرها ثم اخذ عبد الملك الحربة فطعن  
بها عمراً فلم يجر ثم قتل فلم يجر فصرع بيده على عنقه فرأى  
الدرع فقال ودرع ايضا ان كنت لمعددا فاخذ الصمصامة وامر  
بعمره فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى

اضربك حيث تقول الهامة اسقونى،

وانتقص عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سريره وقال  
ما رايت مثل هذا قط قتله صاحب دنيا ولا طالب آخرة، ودخل  
يحيى ومن معه على بنى مروان يخرجهم ومن كان من مواليهم  
فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن أم الحكم النخعي فدفع  
اليه الرأس فالقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال

في البدر فجعل يلقيها الى الناس فلما رآى الناس الرأس والاموال  
تفرقوا وانتهبوا، ثم امر عبد الملك بتلك الاموال فجئت حتى غادت الى  
بيت المال، وقيل ان عبد الملك اتى امر يقتل عمرو حين خرج  
الى الصلوة غلامه ابن الزعيرية فقتله والقى رأسه الى الناس ورمى يحيى  
بصخرة في رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس  
عليه وفقد الوليد ابنه فقال والله وان كانوا قتلوه لقد ادركوا ثارهم  
فانه ابراهيم بن عري الكنانى فقال الوليد عندي وقد جرح  
وليس عليه بأس، وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد وامر به ان  
يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعلت فداك يا امير  
المؤمنين اتراك قاتلاً بنى امية في يوم واحد فامر يحيى فحبس،  
واراد قتل عنبسة بن سعيد فشفع فيه عبد العزيز ايضا واراد قتل  
عمر بن الاسود الكلبي فشفع فيه عبد العزيز وامر ببنى عمرو بن  
سعيد فحبسوا ثم اخرجهم مع عنهم يحيى فالحقهم بمصعب بن  
الزبير، ثم بعث عبد الملك الى امارة عمرو الكلبي ابعتى التي  
كتاب الصلح الذي كتبت له عمرو فقالت لرسوله ارجع فاعلمه ان  
ذلك الصلح معه في اكفانه ليخاصمك عند ربه، وكان عبد الملك  
وعمر يلتقيان في النسب في امية هذا عبد الملك بن مروان بن  
الحكم بن ابي العاص بن امية وذاك عمرو بن سعيد بن العاص  
ابن امية وكانت أم عمرو أم بنين بنت للحكم عم عبد الملك،  
فلما قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه دخل اولاد  
عمرو على عبد الملك وم أربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد  
فلما نظر اليهم قال لهم انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم على  
جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذي كان بيني وبين  
ابيكم لم يكن حديثا ولكن كان قديما في انفس اوليائكم على  
اوليائكم في الجاهلية، فاقطع بامية وكان اكبر فلم يقدر ان يتكلم  
فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما تبغى



عليها أمراً كان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعد  
جنة وحذر نارا وأما الذي كان بينك وبين عمرو فإنه كان ابن  
عمك وانت اعلم ما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله  
حسيباً ولعمري لئن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خير  
لنا من ظهرك، فرق لهم عبد الملك وقال ان اباكم خيرني بين  
ان يقتلني او اقتله فاخترت قتله على قتلي وأما انتم فما ارغبني  
فيكم واصلني لقرايتكم، واحسن جائزتهم ووصلهم وقربهم، وقيل  
ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك ذات يوم عجبت كيف اصبحت  
غرة عمرو فقال عبد الملك

أذيتي متى ليسكن روعي واصل صولة حازم متمكن

غضباً وحمية لديني وأند ليس المسمى سبيله كالمحسني،

وقيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال  
مصعب فقال له عمرو انك تخرج الى العراق وقد كان ابوك جعل لي  
هذا الامر بعده وعلى ذلك فالتفت معه فاجعل هذا الامر لي بعده  
فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما  
تقدم، وقيل بل كان عبد الملك قد استخلف عمراً على دمشق  
فخالفه وتحصن بها والله اعلم، ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال  
ان ابن البرقاء قتل لطيم الشيطان وكذلك فولي بعض الظالمين  
بعضاً بما كانوا يكسبون<sup>١</sup> وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال ومن نكث  
فأما ينكث على نفسه<sup>٢</sup> يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غدرته  
ذكر عصيان الجراحمة بالشام

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ايضاً قائد من  
قواد الصواحي في جبل اللكام واتبعه خلق كثير من الجراحمة  
والانباط وابساق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار الى البنان فلما

<sup>١</sup>) Corani 6, vs. 129. <sup>٢</sup>) Ibid. 48, vs. 10.

فرغ عبد الملك من عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فيلذ له كل  
جمعة الف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في البلاد ثم وضع  
عليه عبد الملك سحيم بن المهاجر فتلف حتى وصل اليه متنكراً  
فاظهر له ممالاته وذهم عبد الملك وشتمه ووعد ان يده على عوراته  
وما هو خير له من الصلح، فوثق اليه ثم ان سحيماً عطف عليه  
وعلى اخيه وم غارون غافلون بجيش مع موالى عبد الملك وبنى  
امية وجند من ثقات جند وشجعانهم كان اعداءهم بمكان خفي  
قريب وامر فنودي من اتانا من العبيد يعني الذين كانوا معه فهو  
حر ويثبت في الديوان، فانفض اليه خلق كثير منهم فكانوا ممن  
قاتل معه فقتل الخارج ومن اعانه من الروم وقتل نفر من الجراحمة  
والانباط ونادى المنادي بالامان فيمن لقي منهم فتفرقوا في قرام  
وسد الخلل وعاد الى عبد الملك ووثق للعبيد

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير افريقية وقد ذكرنا  
ذلك سنة اثنتين وستين، وفيها حكم رجل من الخوارج بمنى وسد  
سيفه وكانوا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند  
الحرة، وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على  
البصرة والكوفة له اخوة مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى  
قضاء البصرة هشام بن حنيفة وعلى خراسان عبد الله بن خازم،  
وفيها توفي ابو الاسود الدؤلي وله خمس وثمانون سنة

ثم دخلت سنة سبعين

سنة v.

في هذه السنة اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فصالح  
عبد الملك ملكهم على ان يودى اليه كل جمعة الف دينار خوفاً  
منه على المسلمين، وفيها شخص مصعب الى مكة في قول بعضهم  
ومعه اموال كثيرة ودواب كثيرة قسم في قومه وغيرهم ونهض وحر



بدنا كثيرة، وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان  
عماله فيها من تقدم ذكرهم ٥

### ذكر يوم الجفرة

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال  
له خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ان وجهتني الى البصرة  
واتبعتنى خيلا يسيرة رجوت ان اغلب لك عليها، فوجهه عبد  
الملك فقدمها مستخفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن اصبغ  
وقبيل نزل على علي بن اصبغ الباهلي فارسل عمرو الى عباد بن  
الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان مصعب قد استخلفه على  
البصرة ورجا ابن اصبغ ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اتي قد  
اجرت خالدا واحببت ان تعلم ذلك لتكون ظهرا لي، فوافاه  
الرسول حين نزل عن فرسه فقال عباد قل له والله لا اضع لبد  
فرسي حتى آتيك في الخيل، فقال ابن اصبغ لخالد ان عبادا  
يأتينا الساعة ولا اقدر امنعك عنه فعليك بمالك بن مسمع، فخرج  
خالد يركض قد اخرج رجليه من الركائب حتى اتي مالكا فقال  
اجرتني فاجاره وارسل الى بكر بن وائل والازد فكان اول راية اتته  
راية بنى يشكر واقبل عباد في الخيل فتوافقوا ولم يكن بينهم  
قتال، فلما كان الغد عدوا الى جفرة ناضع بن الحارث ومع خالد  
رجال من تميم منهم صعصعة بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة  
ابن محكان وغيرهم وكان اصحاب خالد جفيرة ينتسبون الى الجفرة  
 واصحاب ابن معمر زبيرية وكان من اصحاب خالد عبيد الله بن ابي  
بكرة وجران بن ابلان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن  
الهيثم السلمي، ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مددا لابن  
معمر في الف ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن طبيان مددا  
لخالد، فارسل عبيد الله الى البصرة من ياتيه بالخبر فعاد اليه  
فاخبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتتلوا اربعة وعشرين

يوما واصيبت عين مالك بن مسمع وصاجر من الحرب ومشت بينهم  
السفراء فاصطلحوا على ان يخرج خالد من البصرة فاخرجه مالك،  
ثم لحق مالك بالتباج وكان عبد الملك قد رجع الى دمشق فلم  
يكن لمصعب همة الا البصرة وطمع ان يدرك بها خالدا فوجده  
قد خرج وسخط مصعب على ابن معمر واحضر اصحاب خالد  
فشتهم وسبهم فقال لعبيد الله بن ابي بكرة يا ابن مسروح انما  
انت ابن كلبة تعاورها الكلاب فجاءت باجر واصفر واسود من كل كلب  
بما يشبهه وانما كان ابوك عبدا نزل الى رسول الله صلعم من حصن  
الطائف ثم ادعيتهم ان ابا سفيان زنى بأمكم ووالد لثمن بقيت  
لالحقنكم بنسبكم، ثم دعا جرار فقال له انما انت ابن يهودية عالج  
نبطي سببت من عين التمر وقال للتحكم بن المنذر بن الجارود ولعبد  
الله بن فضالة الزفراني ولعلي بن اصبغ ولعبد العزيز بن بشر وغيرهم  
نحو هذا من التوبيخ والتقريع وضربهم مائة مائة وحلف رؤوسهم  
ولحام وهدم دورهم وحرقهم في الشمس ثلاثا وجاهلهم على طلاق نسائهم  
وجمن اولادهم في البعوت وظاف بهم في اقطار البصرة واحلفهم ان لا  
ينكحوا لحرائر وهدم دار مالك بن مسمع واخذ ما فيها فكان  
مما اخذ جارية ولدت له عمرو بن مصعب، واقام مصعب بالبصرة  
ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك  
ابن مروان، (المغيرة بضم الميم وباليين والراء، خالد بن اسيد  
بفتح الهمزة وكسر السين، والجفرة بضم الجيم وسكون الراء)  
وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن  
عبد العزيز لأمه وولد قبل موت النبي صلعم لسنتين ٥

ذكر مقتل عمير بن الخطاب بن جعدة السلمي  
في هذه السنة قتل عمير بن الخطاب بن جعدة السلمي ونحن نذكر

١) ووصيهم B.



سبب الحرب بين قيس وتغلب حتى آل الأمر إلى قتل عمير، وكان سبب ذلك أنه لما انقضى أمر مرج راحط وسار زقر بن الحارث الكلابي إلى قريسييا على ما ذكرناه وباع عمير مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج، فلما سار مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة والعراق كان عمير معه فلقوا سليمان ابن صرد بعين الوردة وسار عبيد الله إلى قريسييا لقتال زقر فشبث عمير وأشار عليه بالمسير إلى الموصل قبل وصول جيش المختار إليها وسار إليها ولقي إبراهيم بن الأشتر بالخازر فقال عمير معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فأتى عمير قريسييا وصار مع زقر فجعلوا يطلبان كلبا واليمانية بمن قتلوا من قيس وكان معهما قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلونهما، وشغل عبد الملك عنهما بمصعب وتغلب عمير على نصيبين، ثم أنه سار إلى المقام بقريسييا فاستلم إلى عبد الملك وأمنه ثم غدر به فحبسه عند مولاه الريان فسقاه عمير ومن معه من الخمر حتى اسكرهم وتسلق في سلك من حبال وخروج من الحبس وعاد إلى الجزيرة ونزل على نهر التليج بين حران والرقعة فاجتمعت إليه قيس فكان يغير بهم على كلب واليمانية وكان من معه يستثون جوار تغلب ويستخرون مشائخهم من النصاري فهاج ذلك بينهم شرا لم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك إلى مصعب وزقر، ثم أن عميرا أغار على كلب ثم رجع فنزل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ودجلة، وكانت بحيث نزل عمير امرأة من غنم ناكح في تغلب يقال لها أم دويل فاخذ غلام من بنى الحريش أصحاب عمير عيرا من غنمها فشكت إلى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فأنعمهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت أمه إليه وكان فارسا من فرسان تغلب فسار في قومه وجعل يذكر ما تصنع بهم قيس ويشكو إليهم ما أخذ من غنم أمه

فاجتمع منهم جماعة وأمرؤا عليهم شعيب بن مليك التغلبي وأغاروا على بنى الحريش ومعهم قوم من نعيم فقتل فيهم التغلبيون واستساقوا ذودا لامرأة منهم يقال لها أم الهيثم فمانعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فقال الأخطل

ثان تسألونا بالحريش فأننا منينا بنوك منهم وفجور  
عداة تحامتنا للحريش كأنها كلاب بدت أنيابها لهير  
وجاؤوا بجمع ناصري أم هيثم فاجتمعوا من ذودها ببغية  
يوم ماكسين

ولما استحكم شر بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب غزا عمير بنى تغلب وجماعتهم بماكسين من الخابور فاقتتلوا قتالا شديدا وفي أول وقعة لهم فقتل من بنى تغلب خمسمائة وقتل شعيب وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول  
قد علمت قيس ونحن نعلم أن الفتى يقتل وهو اجلهم  
يوم الثرثار الأول

والثرثار نهر أصل منبعه شرقي مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سرق ويغرق في دجلة بين النخيل ورأس الأيل من عمل الفرج، لما قتل بماكسين من ذكرنا استمدت تغلب وحشدت واجتمعت إليها النمر بن قاسط وأتاه المشاجر بن الحارث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة وأتاه عبيد الله بن زياد بن شيبان مناجدا لهم على قيس فلدلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه الناعي بن زياد واستنجد عمير تيمنا واسدا فلم ينجده منهم أحد، فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها بعد شعيب زياد بن هوبر ويقال يزيد بن هوبر التغلبي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة

شعيب C. P. h. I.



وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بنى سُلَيْم وقالت ليلي بنت الحارس  
التغلبية وقيل في للاخطل

لما راونا والصليب طالعا ومارس جيش وسما نغعا  
والخيل لا تحمل الا دارا والبيض في ايماننا قواطعا  
خلوا لنا الثرثار والمزارعا وحنطة طيسا وكرما يانعا

يوم الثرثار الثاني

ثم ان قيسا تجمعت واستمدت واستعدت وعليها عمير بن الحباب  
واتام زفر بن الحارث من قريسيه وكان رئيس بنى تغلب والنمر ومن  
معهما ابن هوب فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشد قتال اقتتله الناس  
وانهزم بنو عامر وكانت على مجتبه قيس وصبرت سليم واعصرت  
حتى انهزمت تغلب ومن معها وقتل ابنها عبد يشوع وغيرها من  
اشراف تغلب فقال عمير بن الحباب

فدا لفوارس الثرثار نفسي وما جمعت من اعد ومال  
وولت عامر عنا فاجلت وحول من ربيعة كالجبال  
الواحهم بدد من سليم واعصر كالمصاعيب النبال

وقال زفر بن الحارث

الا من مبلغ عتي عميرا رسالة ناصح وعليه زاري  
انترك<sup>١</sup> حتى ذي يمن وكلنا ونجعل جدنا بك في نزار  
كعتمد على احدي يديه فخانته بوهن وانكسار

يوم الفدين

واغار عمير بن الحباب على الفدين وفي قرية على الخابور وقتل  
من بها من بني تغلب فهزمهم فقال نقيع بن صغار الحارثي  
لو تسأل الارض القضاء عليكم شهد الفدين بهلككم والصور  
والصور قرية من الفدين

<sup>١</sup>) Codd. انترك.

يوم السكير

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير  
وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هوب  
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل  
وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب

وافلتنا يوم السكير ابن جندل على سابح عوج اللبان مثابري  
واحن كرنا الخيل قدما شوانيا دقات الهوادي داميات الدوائر  
وقال ابن صغار

صحناكم بهن على سكير ولاقيتم هناك الاقورينا

يوم المعارك

والمعارك بين الحضر والعتيق من ارض الموصل اجتمعت تغلب  
بهذا المكان فالتقوا وقيس فاقتتلوا به فاشتد قتالهم فانهزمت  
تغلب وقال ابن صغار

ولقد تركنا بالمعارك منكم والحضر والثرثار اجسادا جثا  
فيقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزموا الى الحضر وقتلوا  
منهم بشرا كثيرا وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس والله اعلم  
والتقوا ايضا بلبي فوق تكريت من ارض الموصل فتناصفوا فقيس  
تقول كان الفصل لنا وتغلب تقول كان الفصل لنا

يوم الشرعية

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب  
والفاظها ابن هوب فكان بينهم قتال شديد فقتل يومئذ عمار بن  
المهزم السلمى وكان لتغلب على قيس قال لاخطل

ولقد بكى لالحاف لما اوقعت بالشرعية ان راى الاعوالا<sup>٢</sup>  
يعنى اوقعت الخيل والشرعية من بلاد تغلب والشرعية

<sup>١</sup>) C. P. A. sine punctis. <sup>٢</sup>) B. الانطالا.



أيضا ببلاد مذبج فبعضهم يقول أن هذه الواقعة كانت ببلاد مذبج وذلك خطأ

### يوم البليخ

واجتمعت تغلب وسارت إلى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ نهر بين حران والرقّة فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار فقال ابن صفار رزق الرماح ووقع كل مهتد زلزل قلبك بالبليخ فزالا<sup>١</sup> يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هوهر التغلبي لما رأت تغلب الكحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وساروا إلى الحشاك وهو تل قريب من الشرعية وإلى جنبه برأى ودلف إليه عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث الكلابي وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوهر واقتتلوا عند تل الحشاك اشد قتال وابرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد إلى الليل ثم تخاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا أن لا يفسروا فلما رأى عمير حذم وأن نساء معهم قال لقيس يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون فإذا اطمأنوا وصاروا إلى سرحهم وجهنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلنا فرسان قيس أمس وأول أمس ثم ملئ سحرى وجبنت ويقال أن عيينة ابن أسماء بن خارجة الفزاري قال له ذلك وكان آتاه منجندا فغضب عمير وقال كافي بك وقد حمس الوغى أول فآر فنزول عمير وجعل يقاتل رجلا وهو يقول

أنا عمير وأبو المغلس قد احبس القوم بضنك فاحبس وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلاحق بقرقيسيا وذلك أنه بلغه

<sup>١</sup> نهر. C. P. et A.

أن عبد الملك بن مروان قد عزم على الحركة إليه بقرقيسيا فبادر للتأهب وقيل أنه أدنى ذلك حين فر اعتذارا وانهزمت قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم ولم يقولوا أما تعلمون أن تغلب تغلب وشد على عمير جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير فقتله وقيل بل تغاوى على عمير غلامان من بنى تغلب فرمياه بالحجارة وقد أعيا فاختناه وكثر عليه ابن هوهر فقتله واصابت ابن هوهر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب أوصى بنى تغلب بأن يولوا أمرهم مراد بن علقمة الرقيري وقيل خرج ابن هوهر في اليوم الثاني من أيامهم هذه الثلاثة وأوصى أنهم يولوا أمرهم مرادا ومات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعبأهم على رأياتهم وأمر كل بني أب أن يجعلوا نساء خلفهم فلما أبصرهم عمير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرقت بائنا الفرات وشقني نوائج أبكاء قتيل ابن هوهر  
ولم تظلمي أن تحت أم مغلس قتيل النصاري في نوائج حشر

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوهر عميرا وأن عميرا يوم لاقته تغلب قتيل جميل لا قتيل ابن هوهر وكثر القتل يومئذ في بنى سليم وغنى خاصة وقتل من قيس أيضا يومئذ بشر كثير وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب إلى عبد الملك بن مروان بدمشق فأعطى الوفد وكسما فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث واجتمع الناس عليه قال الأخطل

بنى أمية قد تناضلت دونكم أبناء قوم ثم آووا ولم نصبروا  
وقيس عيلان حتى أقبلوا رخصا فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا  
صاحوا من الحرب أن عصت غواربهم وقيس عيلان من اخلافها صاحروا  
في أبيات كثيرة فلما قتل عمير بن الحباب وقف رجل على أسماء

<sup>١</sup> تعاون. A. et C. P.



ابن خارجة الفزاري بالكوفة فقال قتلته بنو تغلب عمير بن الحباب  
فقال لا بأس إنما قتل الرجل في ديار القوم مقبلاً غير مدبر ثم قال  
يدي رهن على سليم بغارة تشيب لها اصداغ بكر بن وائل  
وتترك اولاد القدوكس عالة يتامى آيامى نهره للقبائل  
يوم الكتحيل.

وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغرقى، وسببه انه لما  
قتل عمير بن الحباب السلمي اتي تميم بن عمير زفر بن الحارث  
فسأله ان يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لاييه والله  
لئن ظفرت بهم تغلب ان ذلك لعار عليك ولئن ظفروا بتغلب  
وقد خذلتهم ان ذلك لاشد، فاستخلف زفر على قريسيا اخاه  
أوس بن الحارث وعزم على ان يغير على بنى تغلب ويغزوهم فوجه  
خيلاً الى بنى قديوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت  
اموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فاجارها  
يزيد بن حمران، وجه زفر بن الحارث ابنه الهذيل في جيش الى  
بنى كعب بن زهير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وبعت زفر ايضاً مسلم  
ابن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتمعين فاکثر فيهم القتل، ثم  
قصد زفر لبنى تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من ارض الموصل فلما  
احسنت به ارحلت تريد عبور دجلة فلما صارت بالكتحيل لحقهم  
زفر في القيسية فقتلوا قتلاً شديداً وترجل اصحاب زفر اجمعون وبقي زفر  
على بغل له فقتلوه ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم وغرق في دجلة  
اكثر ممن قتل بالسيف فاتي فلهم لبي فوجه زفر ابنه الهذيل فوقع  
بهم الا من عبر فنجوا وأسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبراً فقال زفر  
ألا يا عين بكى بانسكاب وبكى عاصماً وابس الحباب  
فان تك تغلب قتلته عميراً ورهطاً من غنى في الحراب

١) Codd. add. لك.

فقد افنى بنى جشم ابن بكر وعمرو فوارس من كلاب  
قتلنا منهم مائتين صبراً وما عدلوا عمير بن الحباب  
وقال ابن صفار الحارثي

الم تر حربنا تركت حبيباً مخالفاً المذلة والصغار  
وقد كانوا اولى عز فاحكموا وليس لهم من الدل انتصار،  
وأسر القطامي التغلبي في يوم من ايامهم وأخذ ماله فقام زفر بامره  
حتى رد عليه ماله ووصله فقال فيه  
أني وان كن قومي ليس بينهم وبين قومك الا ضربة الهادي  
متن عليك بما اوليت من حسن وقد تعرض من مقتل بادي  
\*(حبيب الذي في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة  
وهو في نسب بنى تغلب) ١

يوم البشر

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه  
الاخطل الشاعر التغلبي وعنده الجحاف بن حكيم السلمي فقال  
له عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه  
ألا سائل الجحاف هل هو نائر يقتل أسيبت من سليم وعامر  
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الجحاف ياكل رطباً فجعل ٢  
النوا يتساقط من يده غيضاً \* واجابه وقال

بلى سوف نبكيهم بكل مهتد وتنعي عميراً بالرماح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت اظن ان تجترى على يمثل  
هذا فارعد الاخطل من خوئه ثم قام الى عبد الملك وامسك ذيله  
وقال هذا مقام العائذ بك فقال انا لك جار ثم قام الجحاف  
ومشى وهو يجتر ثوبه ولا يعقل به فتلف لبعض كتاب الديوان  
حتى اختلق له عهداً على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة وقال

١) Om. C. P. ٢) A. et R. فدعى ٣) Om. C. P. et A.



لا يحابه أن أمير المؤمنين قد ولاني هذه الصدقات فمن اراد  
الحكاى في فليفعل، ثم سار حتى اتي رصافة هشام فاعلم احبائه  
ما كان من الاخطل اليه وأنه افتعل كتاباً وأنه ليس بوال فمن كان  
احب ان يغسل عني العار وعن نفسي فليصحبني فاني قد اقسمت  
ان لا اغسل رأسي حتى اوقع في بني تغلب، فرجعوا عنه غير  
ثلاثمائة قالوا له موت بموتك وخبي بحياتك، فصار ليلته حتى صبح  
الرحوب وهو مائة لبني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه  
جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة واسر الاخطل وعليه  
عباءة وسخة فظنه الذي اسره عبداً فسأله من هو فقال عبد  
فاطلقه فرمى بنفسه في جب فخاف ان رآه من يعرفه فيقتله، فلما  
انصرف الجحاف خرج من الجب واسرف الجحاف في القتل وبقر  
البطون عن الاجنة وفعل امراً عظيماً فلما عاد عنهم قدم الاخطل  
على عبد الملك فانشده قوله

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعول،  
فهرب الجحاف فطلبه عبد الملك فلحق ببلاد السروم وقال بعد  
وقعة البشر يخاطب الاخطل

ايا مالك هل لمتني او حصصتني  
على القتل ام هل لامني لك لائم  
الم افينكم قتلاً واجدع انفكم  
بفتيان قيس والسيوف الصوارم  
بكل فتني ينعي عسيراً بسيفه  
اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم  
فان تطردوني تطردوني فقد جرى  
في السورد يوماً في دماء الاراقم  
فكحت بسيفي في زهير ومالك  
نكاح اغتصاب لا نكاح درام

في ابيات، ولم يزل الجحاف يتردد في بلاد الروم من طرابزنده<sup>١</sup>  
الى قاليقلا وبعث الى بطانة عبد الملك من قيس حتى اخذوا له  
الامان فآمنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من قتل واخذ  
منه الكفلاء وسعى فيها فالى الحجاج من الشام فطلب منه فقال له  
متني عهدتني خائناً فقال له ولكنك سيد قومك ولك عمالة واسعة  
فقال لقد الهمت الصدق فاعطاه مائة الف دراهم وجمع الدييات  
فاوصلها، ثم تنسك بعد واصلح ومضى حاجاً فتعلق باستار الكعبة  
وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما اظن تفعل فسمعه محمد بن الحنفية  
فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبيك، \* وقيل ان سبب عوده كان  
ان الجحاف اكرمه ملك الروم وقربه وعرض عليه النصرانية ويعطيه  
ما شاء وقال ما اتيك رغبة عن الاسلام، ولقي الروم تلك السنة  
عساكر المسلمين صائفة فانهمز المسلمون واخبروا عبد الملك انهم  
هزمهم الجحاف فارسل اليه عبد الملك يؤمنه فصار وقصد البشر  
وبه حتى من بشر وقد لبس اكفانه وقال قد جئت اليكم اعطى  
القول من نفسي واراد شائهم قتله فنهاهم شيوخهم فغفر عنه وحج  
فسمعه عبد الله بن عمر وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك  
تفعل فقال ابن عمر لو كنت الجحاف ما زدت على هذا قال  
فانا الجحاف<sup>٢</sup> ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين، سنة ٧١

ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق،

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واستولى  
عبد الملك بن مروان على العراق، وسبب ذلك ان عبد الملك  
ابن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره  
وضع السيف فقتل من خالفه فصفا له الشام، فلما لم يبق له

<sup>١</sup>) O. P. add. الى كباخ الى <sup>٢</sup>) Om. C. P.



مخالف فيه اجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار  
اصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحَكَم بن ابي العاص عمه بان يقنع  
بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد  
صواب الرأي فليخالف يحيى وقال بعضهم ان العام جدد وقد  
غزوت سنتين فلم تظفر فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام  
بلد قليل المال ولا آمن نفاده وقد كتب كثير من اشراف العراق  
يدعونني اليهم وقال اخوه محمد بن مروان الرأي ان تطلب حَقَّك  
وتسير الى العراق فاني ارجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الرأي  
ان تقيم وتبعث بعض اهلك ومعه بالجنود فقال عبد الملك انه  
لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له رأي ولعلني ابعث من له شجاعة  
ولا رأي له وانسى بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه  
ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يجب  
لخفص ومعه من يخالفه ومعى من يفصح لي فلما عزم على المسير  
ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جواربها لبكائها  
فقال قاتل الله كثير عزة لكائه يشاهدنا حين يقول

اذا ما اراد العز له يثن لله حصان عليها عقد در يزينها  
نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت وبكى مما عناها فطينها  
وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة  
ارسل الى المهلب وهو يقاتل الخوارج يستشيره وقيل بل احضره عنده  
فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم  
فلا تبعدني عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا \* ان  
يسيروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز  
وانا اكراه ان سار عبد الملك الى ان لا اسير اليه فاكفني هذا  
الثغر فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي

١) Om. R.

بالكوفة واحضر مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة  
فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار حتى نزل باخرا وفي قريب  
اوانا وفي من مسكن فعسكر هناك وسار عبد الملك وعلى مقدمته  
اخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد  
فنزلوا بقرقيسيا وحصروا زفر بن الحارث الكلبي ثم صالحهم على ما  
نذكرك ان شاء الله تعالى وسير زفر ابنه الهذيل مع عبد الملك  
وكان معه ثم لحق بمصعب بن الزبير فلما اصطالحا سار عبد  
الملك ومن معه فنزلوا مسكن قريبا من عسكر مصعب بين العسكرين  
ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من  
كاتبه ومن لم يكاتبه وبذل ليجيعهم اصبهان طمعة وقيل ان كل من  
كاتبه طلب منه امره اصبهان فقال اتى شيء هذه اصبهان حتى  
كلهم يطلبها فكل منهم اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فانه  
احضر كتابه عند مصعب مختموما فقرأه مصعب فاذا هو يدعو الى  
نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له مصعب اتدري ما فيه قال  
لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال  
ابراهيم ما كنت لانتقل الغدر والخيانة ووالله ما عند عبد الملك  
من احد من الناس بايأس منه متى ولقد كتب الى اصابك  
كلهم مثل الذي كتب الى فاطعتي واضرب اعناقهم قال اذا لا  
يناصحني عشائركم قال فاقركم حديثا وابعث بهم الى ابيص كسرى  
واحبسهم هناك ووكل بهم من ان غلبت وتفرقت عشائركم عنك  
ضرب رقابهم وان ظهرت منبت على عشائركم باطلا فاقم فقال اتى لفي  
شغل عن ذلك فرحم الله ابا بكر يعنى الاحنف بن قيس ان كان  
ليجذرني غدر اهل العراق ويقول كالمومسة تريد كل يوم بعلا  
وهم يريدون كل يوم اميرا فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم اهل  
العراق عليه من الغدر لمصعب قال لهم وجكم لا تدخلوا اهل  
الشام عليكم فوالله لئن يطعموا بعيشكم ليضيقن عليكم منازلكم



والله لقد رايتُ سيد اهل الشام على باب الخليفة يفرح ان ارسله في حاجة ولقد رايتنا في الصوائف وان زاد احدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم ليغزو على فرسه وزاده خلفه فلم يسمعوا منه فلما تدانا العسكران ارسل عبد الملك الى مصعب رجلاً من كلب وقال له اقرئ ابن اختك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقتل له يتبع دعاءه الى اخيه وادع دعائى الى نفسى وجعل الامر شورى فقال له مصعب قل له السيف بيننا فقدّم عبد الملك اخاه محمداً وقدّم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقيا فتناوش الفريقان فقتل صاحب لواء محمد وجعل مصعب يمد ابراهيم فازال محمداً عن موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من احباب مصعب وامد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقاء فساء ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدنى بعتاب وضربائه وانا لله وانا اليه راجعون فانهزم عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم صبر ابن الاشتر فقتل قتله عبيد بن ميسرة مولى بنى عذرة وحمل رأسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي قدّم خيلك ابا عثمان فقال اكره ان تقتل مدحج في غير شيء فقال نجار بن حجر يا ابا أسيد قدّم خيلك قال الى هؤلاء الاثنتان<sup>٢</sup> قال ما تتأخر اليه انتن فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل احد<sup>٣</sup> هذا فافعله فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لى اليوم ثم التفت فرأى عروة بن المغيرة بن شعبه فاستدناه فقال له اخبرنى عن الحسين بن علي كيف صنع بامتناعه عن النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال

١) أسيد C. P. ٢) الامان A. ; الاثمان C. P. ٣) وندحج R.

الا ان لي<sup>١</sup> بالطف من آل هاشم تاسوا فستوا للكرام الناسا قال عروة فعلمت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن عمك محمد بن مروان فاقبل امان امير المؤمنين فقال امير المؤمنين بمكة يعنى اخاه عبد الله بن الزبير قال فان القوم خاذلوك فاني ما عرض عليه فنادى محمد عيسى ابن مصعب بن الزبير له فقال له مصعب انظر ما يريد منك فدنا منه فقال له انى لك ولايبك ناصح ولكما<sup>٢</sup> الامان فرجع الى ابيه فاخبره فقال اتى اهلن القوم يقون لك فان احببت ان تاتيهم فافعل فقال لا تتحدثت نساء قريش اتى خذلتك ورغبت نفسى عنك قال فاذهب انت ومن معك الى عمك بمكة فاخبره بما صنع اهل العراق ودعنى فأتى مقتول فقال لا اخبر عنك قريشاً ابداً ولكن يا ايه الخف بالبصرة فانهم على الطاعة او الخس بامير المؤمنين فقال مصعب لا تتحدثت قريش اتى فررت وقال لابنه عيسى تقدم انن احتسبك فتنقذتم ومعه ناس فقتل وقتلوا وجاء رجل من اهل الشام ليبحث رأس عيسى فحمل عليه مصعب فقتله وشد على الناس فانفرجوا له وعاد ثم حمل ثانية فانفرجوا له وبذل له عبد الملك الامان وقال انه يعز على ان تقتل فاقبل امانى ولك حاكم فى المال والعمل فأتى وجعل يضارب فقال عبد الملك هذا والله كما قال النقاتل

ومدحج<sup>٣</sup> كره الكماة نزاله ومعنى<sup>٤</sup> هرباً ولا مستسلماً ودخل مصعب سرادقه فاحتط ورمى السراقة وخرج فقاتل فاته عبيد الله بن زياد بن طيبان فدعا الى المبارزة فقال له يا كلب اعرب مثلى مبارز مثلك وحمل عليه مصعب فضربه على البيضة

A. ١) لكم Om. C. P. R. ٢) ان الاولى R. ; ان الاولى C. P. ٣) وندحج R.

لامعن R. ; وممتعن A. ٤) ومدحج



فبشمها وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعباً وخذلوه حتى بقي في سبعة أنفس وأئخس مصعب بالرمل وكثرت الجراحات فيه فعاد إلى عبيد الله بن زياد بن طبيان فصر به مصعب فلم يصنع شيئاً لضعفه بكثرة الجراحات وصر به ابن طبيان فقتله وقيل بل نظر إليه زائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطعنه وقال يا لشرار المختار فصرعه وأخذ عبيد الله بن زياد رأسه وحمله إلى عبد الملك فالتقاء بين يديه وأنشد

فعاطى الملوك الحق ما قسطوا<sup>١</sup> لنا وليس علينا قتلهم بمحرم  
فلما رأى عبد الملك الرأس ساجد قال ابن طبيان لقد هممت  
أن أقتل عبد الملك وهو ساجد فأكون قد قتلته ملكي العرب  
وأرخت الناس متبهما وقال عبد الملك لقد هممت أن أقتل ابن  
طبيان فأكون قد قتلته أفتك الناس باشجع الناس وأمر عبد  
الملك لابن طبيان بالف دينار فقال له أقتله على طاعتك وأتما  
قتلته على قتل أخى الناقى بن زياد ولم يأخذ منها شيئاً وكان  
قتل مصعب بذي القعدة عند نهر دجيل فامر عبد الملك به  
وبابنه عيسى فدفنا وقال كانت الحرم بيننا قديمة ولكن الملك  
عقيم<sup>٢</sup>، وكان سبب قتل النابى أنه قطع الطريق هو ورجل من  
بنى أمية فأحضرهما عند مطرف بن سیدان الباهلي صاحب شرطة  
مصعب فقتل الناقى وضرب النميرى وأطلقه فجمع عبيد الله جمعاً  
وقصد مطرفاً بعد أن عزله مصعب عن شرطته وولاه الأهواز وسار  
عبيد الله إلى المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في  
طلب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم فمسيب إليه ولم يلق  
عبيد الله كان قد لحق بعبد الملك وقيل في قتله غير ذلك، فلما  
أوتى عبد الملك برأس مصعب نظر إليه وقال متى تغدو قرشية

<sup>١</sup>) R. قصدوا. <sup>٢</sup>) Vid. Meidani II, p. 685.

مثلك، وكانا يتحدثان إلى حتى وهما بالمدينة فليل لها قتل  
مصعب فقالت تعس قاتله فليل قتله عبد الملك بن مروان فقالت  
وإلى القاتل والمقتول، ثم دعا عبد الملك بن مروان جند  
العراق إلى بيعته فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فأقام بالندخيلة  
أربعين يوماً وخطب الناس بالكوفة فوعده المحسن وتوعد المسمى  
فقال إن الجامعة لك وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي ووالله  
لا أضعها في عنق رجل فانتزعها الأصعد إلا أفكها عنه فكأن فلا  
يتقن أمرو إلا على نفسه ولا يولغن دمه والسلام، ودعا الناس إلى  
البيعة فبايعوه فحضرته قضاة فقال لهم كيف سلمتم رأيتم قليل مع  
مصر، فقال عبد الله بن يعلى النهدي نحن أعز منهم وأمنع بسك  
ومن معكم متاء، ثم جاءت مدحج فقال ما أرى لأحد مع هؤلاء  
بالكوفة شيئاً، ثم جاءت جعفي فقال أيتونى بأبن اختكم يعنى  
يحيى بن سعيد وكانت أمه مدحجية فقالوا هو آسن فقال وتشترطون  
أيضاً فقال رجل منهم أنا ما نشترط جهلاً بحقك ولكننا نتسحب  
عليك تسحب الولد على الوالد، فقال نعم انتم الحق أن كنتم  
لفرساناً في الجاهلية ليحضر فهو آسن، فأنوه به فبايعه، ثم اتته  
عدوان فقدموا بين أيديهم رجلاً جميلاً وسيماً فقال عبد الملك

عذير الحق من عدوان كانوا حية الأرض  
بغنى بعضهم بعضاً فلم يروا على بعض  
ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض  
ثم أقبل على ذلك الرجل الجليل فقال آيه فقال لا أدري فقال مَعْبِد  
ابن خالد الجدلي وكان خلفه  
ومنهم حكم يقضى فلا ينقص ما يقضى  
ومنهم من يجهز الحج بالسنة والفرض

وكانوا يتحدثون Nisi quid hic exciderit, legendum videtur  
exstat. وكانوا In C. P. إلى يحيى وهم...



وَمِنْ مَنْ وَلِدَ وَاسْتَوَى لَسِيرٍ<sup>١</sup> الْمَسْبُوحُ الْخَصَّ

فَاقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ الْجَيْلِ فَقَالَ مَنْ هُوَ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ  
مَعْبُدٌ مِنْ وَرَائِهِ هُوَ ذُو الْأَصْبَعِ فَاقْبَلَ عَلَى الْجَيْلِ فَقَالَ لِمَ تَسْمَى ذَا  
الْأَصْبَعِ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ مَعْبُدٌ لِأَنَّ حَيَّةً نَهَشَتْ أَصْبَعَهُ فَقَطَعَتْهَا  
فَاقْبَلَ عَلَى الْجَيْلِ فَقَالَ مَا كَانَ اسْمُهُ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ مَعْبُدٌ حَرِثَانُ  
بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ لِلْجَيْلِ مَنْ أَنْتُمْ هُوَ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ مَعْبُدٌ مِنْ  
بَنِي نَسَاجٍ ثُمَّ قَالَ لِلْجَيْلِ كَمْ عَطَاؤُكَ قَالَ سَبْعُمِائَةٍ قَالَ لِمَعْبُدٍ كَمْ  
عَطَاؤُكَ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَقَالَ لَكَاتِبُهُ اجْعَلْ مَعْبُدًا فِي سَبْعُمِائَةٍ وَانْقُصْ  
مِنْ عَطَاةِ هَذَا أَرْبَعُمِائَةٍ فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَتْ كَنْدَةَ فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ فَأَوْصَى بِهِ أَخَاهُ بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ وَأَقْبَلَ  
دَاوُدُ بْنُ قَحْطَمٍ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عَلَيْهِمُ الْأَقْبِيَّةُ  
الدَّأُوْدِيَّةُ وَبِهِ سُمِّيَتْ فَجَلَسَ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى سَرِيرَةٍ\* فَاقْبَلَ عَلَيْهِ  
عَبْدُ الْمَلِكِ<sup>٢</sup> ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضُوا مَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ هَؤُلَاءِ الْفَسَاقُ  
لَوْلَا أَنِّي صَاحِبُهُمْ جَاءَنِي مَا أَعْطَانِي أَحَدٌ مِنْهُمْ طَاعَةً ثُمَّ وَثَى  
قَطَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ الْكَوْفِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ فَاسْتَعْمَلَ أَخَاهُ بَشَرَ بْنَ  
مَرْوَانَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيَّ عَلَى قَتَادَانَ وَبَزِيدَ بْنَ  
رُوَيْمٍ عَلَى الرِّيِّ وَلَمْ يَفِ لِحَدِّ شَرْطِهِ أَصْبِهِانَ وَقَالَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفَسَاقِ  
الَّذِينَ أَمَلُوا الشَّامَ وَأَفْسَدُوا الْعِرَاقَ فَقِيلَ قَدْ اجَارَ رُؤَسَاءُ عَشَائِرِهِمْ  
فَقَالَ وَهَلْ يَجِيرُ عَلَى أَحَدٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ اسَدٍ وَالِدُ  
خَالِدِ الْقَسْرِيِّ قَدْ لَجَأَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَلَجَأَ  
إِلَيْهِ أَيْضًا يَحْيَى بْنُ مَعْيُوفٍ الْهَمْدَانِيُّ وَلَجَأَ الْهَذِيلُ بْنُ زُفَرٍ  
لِلْحَارِثِ وَكَانَ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَا نَذَرَهُ وَعَمَرُو بْنُ يَزِيدَ الْكَلْبِيُّ إِلَى  
خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ فَأَمَنَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ فَظَهَرُوا فَصَنَعَ عَمَرُو بْنُ حَرْبِثَ  
لِعَبْدِ الْمَلِكِ طَعَامًا كَثِيرًا وَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْخَوَرَنَقِ وَأَنْزَلَ أَمَّا فَدْخُلُ

<sup>٢</sup> Om. R. <sup>١</sup> تسير. R. زسير. A.

النَّاسِ وَاخْتَدُوا مَجَالِسَهُمْ فَدَخَلَ عَمَرُو بْنُ حَرْبِثَ فَاجْلَسَ مَعَهُ عَلَى  
سَرِيرَةٍ ثُمَّ جَاءَتْ الْمَوَائِدُ فَأَكَلُوا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا أَلَدَّ عَيْشُنَا لَوْ  
دَامَ وَلَكِنَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ

وَكَلَّ جَدِيدُ يَا أَمِيمُ إِلَى بَلِي وَكَلَّ أَمْرُهُ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَ  
فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ طَافَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي الْقَصْرِ وَعَمَرُو بْنُ حَرْبِثَ  
مَعَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهُ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ وَمَنْ بَنَى هَذَا الْبَيْتَ وَعَمَرُو  
يُخْبِرُهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ

أَعْمَلْتُ عَلَى مَسْجِدٍ فَأَتَكَ مَيْتٌ وَكَادَجَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ إِذْ مَتَى وَكَانَ مَا هُوَ كَأَنَّ قَدْ كَانَ  
وَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ مَسِيرَ مَصْعَبٍ لِقَتَالِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ  
أَمْعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قِيلَ لَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارِسٍ قَالَ أَمْعَهُ  
الْمُهَلَّبُ قِيلَ لَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْخَوَارِجِ قَالَ أَمْعَهُ عَمْرُو بْنُ الْخَصَنِ قِيلَ  
اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ قَالَ وَأَنَا بِخُرَاسَانَ

خَذَلَنِي فَحَرَبَنِي<sup>١</sup> جَعَارٌ وَابْشَرِي بِلَا جَمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ  
وَلَمَّا قُتِلَ مَصْعَبُ بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَأْسَهُ إِلَى الْكَوْفَةِ أَوْ جَمَلَهُ مَعَهُ إِلَيْهَا  
ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمَصْرٍ فَلَمَّا رَأَاهُ وَقَدْ  
قَطَعَ السِّيفُ أَنْفَهُ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ  
خَلْقًا وَاشْتَدَّ بَأْسًا وَاسْتَخْلَمَ نَفْسًا ثُمَّ سَبَّحَهُ إِلَى الشَّامِ فَنُصِبَ  
بِدِمَشْقٍ وَارَادُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِ فِي نَوَاحِي الشَّامِ فَاخْذَلَتْهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ  
يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ زَوْجَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَثَى أُمُّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ  
الْمَلِكِ فُغْسِلَتْهُ وَدُفِنَتْهُ وَقَالَتْ أَمَا رَضِيتُمْ بِي مَا صَنَعْتُمْ حَتَّى تَطُوفُوا بِهِ  
فِي الْمَدِينِ هَذَا بَغْيٌ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَصْعَبٍ حِينَ قُتِلَ سِتًّا وَثَلَاثِينَ  
سَنَةً قَالَ يَوْمًا عَبْدُ الْمَلِكِ لِحُجَلَسَائِهِ مَنْ أَشَدَّ الْبَاسِ قَالُوا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اسْلُكُوا غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ قَالُوا عُمَيْرُ بْنُ الْخُبَابِ قَالَ

فَحَرَبَنِي C, P. فَحَرَبَنِي A.



فَبَجَّحَ اللَّهُ عَمِيرًا لَصَّ ثَوْبٍ يَنَازِعُ عَلَيْهِ أَعَزُّ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَدِينِهِ  
قَالُوا فَشَبِيبٌ قَالَ أَنْ لِلْحَرُورِيَّةِ لَطَرِيْقًا قَالُوا فَمَنْ قَالَ مَصْعَبٌ كَانَ  
عِنْدَهُ عَقِيلَتَا قَرِيْشٍ سَكِيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَعَاتِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ثُمَّ  
هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لَا جَعْلَتُ لَهُ الْإِمَانُ وَوَلَايَةُ الْعِرَاقِ وَعَلِمَ أَنِّي سَأَلْتُ  
لَهُ لِلْمَوْتَةِ لَقَدْ كَانَتْ بَيْنَنَا فَحْمَى أَنْفًا وَأَنَّى وَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ فَقَالَ  
رَجُلٌ كَانَ مَصْعَبٌ يَشْرَبُ النَّبِيْذَ قَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ الْمَرْوَةَ  
فَلَمَّا مَدَّ طَلِبَهَا فَلَوْ عَلِمَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْقُصُ مَرْوَتَهُ مَا ذَاقَهُ قَالَ الْأَقْشَرُ  
الْأَسَدِيُّ

حَمَى أَنْفَهُ أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ مَصْعَبٌ فَاتَ كَرِيْمًا لَمْ تَذْمَ خِلَافَتُهُ  
وَلَوْ شَاءَ أَعْطَى الضَّيْمَ مِنْ رَامِ هَضْمَةٍ فَعَاشَ مَلُومًا فِي الرِّجَالِ طَرَاتِقُهُ  
وَلَكِنْ مَضَى وَالْبَرَى يَبْرُقُ خَالَهُ يَشَاوِرُهُ مَرًّا وَمَرًّا يَعَانِقُهُ  
فَوَيْ كَرِيْمًا لَمْ تَنْلُهُ مَذْمَةٌ وَلَمْ يَكْ رَغْدًا تَطْبِيهِ مَارِقَةٌ  
وَقَالَ عَرْفَجَةُ بْنُ شَرِيْكَ

مَا لَأَبْنِ مَرْوَانَ أَعْمَى اللَّهُ نَاضِرُهُ  
وَلَا أَصَابَ رَغِيْبَاتٍ وَلَا نَفْسًا  
يَرْجُو الْقَلَاحَ أَبْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ قَتَلْتَ  
خَيْلَ ابْنِ مَرْوَانَ حَرْقًا مَاجِدًا بَطْلًا  
يَا ابْنَ الْخَوَارِقِ كُمْ مِنْ نَعْمَةٍ لَكُمْ  
لَوْ رَامَ غَمِيْرُكُمْ أَمْثَالَهَا شَغْلًا  
حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ كَرَّ مَفْضَلَةٍ  
أَنْ الْكَرِيْمَ إِذَا حَمَلْتَهُ حَمَلًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ (هَذَا الرَّبِيعُ  
بِفَتْحِ الزَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ)

سَابِكِي وَأَنْ لَمْ تَبْكِي فَتَبَيَّنَ مَذْحِجٌ فَتَاهَا إِذَا اللَّيْلُ النَّمَامُ تَأَوَّيَا

<sup>١</sup>) C. P. النبل.

فَتَمَّى لَمْ يَكُنْ فِي مَرَّةٍ لِحَرْبٍ جَاهِلًا وَلَا عَطِيْعٌ فِي الْوَعَا مِنْ تَهْيِيَا  
أَبَانَ أَنْوَفَ الْحَيِّ قَحْطَطَانِ قَتَلَهُ وَأَنْفَ نَزَارَ قَدْ أَبَانَ فَارْعَبَا  
فَنْ يَكْ أَمْسَى خَائِبًا لَامِيْرُهُ فَمَا خَانَ إِبْرَاهِيْمَ فِي الْمَوْتِ مَصْعَبَا  
وَحِينَ قُتِلَ مَصْعَبٌ كَانَ الْمَهْلَبُ بِحَارِبِ الْأَزَارِقَةِ بِسُولَافٍ \* بِلَدِ بَفَارِسَ  
عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ثَمَانِيَّةَ أَشْهُرٍ فَبَلَغَ قَتْلَهُ الْأَزَارِقَةُ قَبِيْلَ الْمَهْلَبِ  
فَصَاحُوا بِالْحَبَابِ الْمَهْلَبِ مَا قَوْلُهُمْ فِي مَصْعَبٍ قَالُوا أَمِيْرٌ هَدَى <sup>١</sup> وَهُوَ  
وَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ قَالُوا فَمَا قَوْلُكُمْ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
قَالُوا ذَاكَ ابْنُ اللَّعِيْنِ نَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَهُوَ أَحَدٌ دَمًا مِنْكُمْ  
قَالُوا فَإِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ قَتَلَ مَصْعَبًا وَسَتَجْعَلُونَ غَدًا عَبْدَ الْمَلِكِ  
أَمَامَكُمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ سَمِعَ الْمَهْلَبُ وَالْحَبَابُ قَتَلَ مَصْعَبَ فَبَايَعَ  
الْمَهْلَبُ النَّاسَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَصَاحَ بِهِمْ لَخَوَارِجُ يَا أَعْدَاءَ  
اللَّهِ مَا تَقُولُونَ فِي مَصْعَبٍ قَالُوا يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ لَا تُخْبِرُكُمْ وَكُفْرُهُوا  
أَنْ يَكْتَدِبُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا وَمَا قَوْلُكُمْ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالُوا خَلِيْفَتُنَا  
وَلَمْ يَجِدُوا أَبَدًا أَنْ بَايَعُوهُ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ قَالُوا يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ  
أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ تَبْرَأُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ وَقَدْ  
قَتَلَ أَمِيْرَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَلَّوْهُ فَايُّهُمَا الْمُهْتَدَى وَآيُّهُمَا الْمُبْطَلُ  
قَالُوا يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ رَضِيْنَا بِذَلِكَ أَنْ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَنَا وَيَرْتَضِيْ بِهَذَا  
قَالُوا لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّكُمْ إِخْوَانُ الشَّيَاطِيْنِ وَعَبِيدُ الدُّنْيَا وَأَمَّا عَبْدُ  
اللَّهِ بِنُ الرَّبِيعِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَتَلَ أَخِيْهِ مَصْعَبَ قَامَ فِي  
النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ يَتَوَلَّى الْمَلِكُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمَلِكُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعَزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ إِلَّا  
وَأَنَّهُ لَمْ يَذَلِّ اللَّهُ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ مَعَهُ وَأَنْ كَانَ فَرْدًا وَلَمْ يَعَزِّزْ مَنْ  
كَانَ وَلِيَّهِ الشَّيْطَانُ وَأَنْ كَانَ النَّاسُ مَعَهُ ظَرًّا إِلَّا وَأَنَّهُ قَدْ أَتَانَا مِنَ  
الْعِرَاقِ خَبَرٌ أَحْزَنُنَا وَأَفْرَحُنَا أَتَانَا قَتَلَ مَصْعَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا الَّذِي

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) C. P. هدى.



أفرحنا فعلمنا أن قتله شهادة وأما الذي أحرزنا فإن لفراق الحميم  
لوعة يجدها حميمه عند المصيبة يرعوى بعدها ذرو الرأى الجليل  
إلى الصبر وكريم العزاء وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون  
من أعوانى إلا وأن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه  
بأقل الثمن فإن يقبل فيه والله ما يموت على مضاجعنا كما يموت بنو  
أبي العاص والله ما قُتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في  
الاسلام ولا يموت إلا قعصاً بالرمح وتحت ظلال السيوف إلا أنما  
الدنيا عارية من الملك إلا على الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد  
ملكه فإن تقبل لا آخذها أخذ البطر وإن تدبر لم أبك عليها بكاء  
الضرع المهيمن أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم (تجارت بن حجر  
بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم وكنيته أبو أسيد بضم الهمزة  
وفتح السين وحبى بضم الحاء المهملة وبالسبأ الموحدة المشددة  
الممالة وآخره يا مثناة من تحتها وعبد الله بن خازم بالخاء  
المحجمة والنواة) ٥

ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة،

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمزان بن ابان وعبيد الله  
ابن ابى بكر فقال ابن ابى بكر انا اعظم منك كنت انفق على  
أصحاب خالد يوم الجفرة فقيل لحمزان أنك لا تقوى على ابن ابى  
بكر فاستعن بعبد الله بن الاعثم<sup>١</sup> فاستعان به فغلب على البصرة  
وعبد الله على شرطها وكان لحمزان منزلة عند بنى أمية وكانت  
هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق  
بعد قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد فوجه خالد عبيد الله بن ابى بكر اليها خليفة له فلما قدم  
على حمزان قال قد جئت لاجبت<sup>٢</sup> فكان عبيد الله عليها حتى  
قدم خالد ولما فرغ عبد الملك من امر العراق عاد الشام ٥

١) لا جئت R. الاعثم Codd. ٢)

ذكر امر عبد الملك وزفر بن الحارث،

قد ذكرنا في وقعة راحط مسير زفر إلى قرقيسيا واجتماع قيس  
عليه والسبب في استيلائه عليها وما كان منه بعد ذلك وكان على  
بيعة ابن الزبير وفي طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولى ابنه  
عبد الملك كتب إلى ابان بن عتبة بن أبى معيط وهو على حمص  
يامره أن يسير إلى زفر فصار إليه وعلى مقدمته عبد الله بن زميت  
الطائى فواقع عبد الله زفر قبل وصول ابان وكثر في أصحابه القتل  
قتل منهم ثلاثمائة فلامه ابان على عجلته وأقبل ابان فواقع زفر فقتل  
ابنه وكيع بن زفر وأدركت طيء فقتل زفر ونساءه فاستوعب محمد  
ابن حصين بن نمير النساء والخفص بن زفر بقرقيسيا فقال زفر

علقن بحبل من حصين لو أنه تغيب حالت دونهن المصائر

أبوكم أبونا في القديم واتنى لغابركم في آخر الدهر شاكر

وكان يقال لزفر أنه من كندة، ثم أن عبد الملك لما أراد المسير  
إلى مصعب سار إلى قرقيسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق  
فامر زفر أن ينادى عسكر عبد الملك لم نصبتكم علينا المجانيق  
قال لننلن ثلثة نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فأتنا لا نقاتلكم  
من وراء الحيطان ولكننا نخرج اليكم، وثلمت المنجنيق من المدينة  
برجاً مما يلي حرث بن بحدل فقال زفر

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل أحيى عن العصفور حين تطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجتداً في قتالهم فقال رجل من  
أصحاب زفر من بنى كلاب لافولن لخالد كلاماً يعود إلى ما يصنع  
فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال له أنكلاف

ما ذا أتغنا خالد وقه ان سلب الملك ونيكث أمه

فاستخيا وعاد ولم يرجع يقاتلهم وقالت كلب لعبد الملك اتنا

١) الكلبية forte الكلب Cod.



إذا لقينا زفر انهزمست القيسية الذين معك فلا تخططهم معناه  
ففعل فكتبت القيسية على نبلها أنه ليس يقاتلكم غداً مصرى  
ورموا النبل الى قرقيسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان  
يكنى وقيل يكنى ابا الكوثر فقال اخرج اليهم فشد عليهم شدة  
لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله لئن رجعت دون  
ان تطأ اطناب فسطاطه لاقتلنك فجمع الهذيل خيله وحمل عليهم  
فصبروا قليلاً ثم انكشفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا اطناب  
الفسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا فقبل زفر رأس الهذيل وقال لا  
يزال عبد الملك بجبك بعدها ابداً فقال الهذيل والله لو شئت  
ان ادخل الفسطاط لفعلت فقال زفر

ألا لا ابالي من اتاه تمامه اذا ما المنايا عن هذيل تجلت  
تراه امام الخيل اول فارس ويضرب في اعجازها ان تولمت  
ولما ظلم برج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض اهله لو قاتلتهم  
بقضاعة لمكتهم ففعل وقاتلهم فلما كان عند المساء انكشفت  
قضاعة وكثر القتل فيهم واقبل روح بن زباج الجذامي الى برج  
منها فسأل اهله وقال نشدتكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم  
يقتل منا احد ولم يخرج الا رجل واحد ولا بأس عليه ثم قالوا  
نشدتكم الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجرحتم ما لا يحصى  
فلعن الله ابن جحدل ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن  
جحدل يتيك الباطل فاعرض عن هذا الرجل وكان رجل من كلب  
يقال له الديال يخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه او  
لبعض احبابه اما تكفيني هذا قال انا اجتك به فدخل عسكر  
عبد الملك ليلاً فجعل ينادي من يعرف بغلاً من صفته كذا  
وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد  
الله عليك ضالتك فقال يا عبد الله اني قد عييت فلو اذنت لي  
فاسترحيت قليلاً قال ادخل فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى

بنفسه ونام صاحب الخباء فقام اليه فايقظه وقال والله لئن تكلمت  
اقتلنك قال قتلت او سلمت فما ذا ينفعك قتلي اذا قتلت انت ولئن  
سكت وجئت معي الى زفر فلك عهد الله وميثاقه ان اردك الى  
عسكرك بعد ان يصلك زفر ويحسن اليك فخرجوا وهو ينادي من  
ذل على بغل من صفته كذا وكذا حتى اتى زفر والرجل معه فاعلمه  
انه قد آمنه فذهب له زفر دنابير وحمله على رحالة النساء والبسة  
ثيابهن وبعث معه رجلاً حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا  
هذه جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر  
اليه اهل العسكر عرفوه واخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال لا  
يبعد الله رجلاً نصر والله ان قتلهم لذل وان تركهم لحسرة وكف  
الرجل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد  
الملك امر اخاه محمداً ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على  
انفسهما ومن معهما وماله من ان يعطيا ما احبا ففعل محمد ذلك  
فاجاب الهذيل وكلم اياه وقال له لو صالحت هذا الرجل فقد اطاعه  
الناس وهو خير لك من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في  
بيعه سنة وان ينزل حيث شاء ولا يعين عبد الملك على قتال  
ابن الزبير فبينما الرسل تختلف بينهم اذ جاءه رجل من كلب  
فقال قد خدم من المدينة اربعة ابراج فقال عبد الملك لا اصالحهم  
وزحف اليهم فهزموا احبابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما  
ارادوا فقال زفر لو كان قبل هذا لكان احسن واستقر الصلح على  
امان الجميع ووضع الدماء والاموال وان لا يبايع عبد الملك حتى  
يموت ابن الزبير للبيعة له في عنقه وان يعطى مالا يقسمه في احبابه  
وخاف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر بعمر بن سعيد فلم  
ينزل اليه فارسل اليه بقصيب النقي صلعم اماناً له فنزل اليه فلما  
دخل عليه اجلسه معه على سريره فقال ابن عضاة الاشعري انا  
كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت هناك اني اذيت



فصبرت وواليت فنفعت، ولما رأى عبد الملك قلة من مع زفر قال لو علمت أنه في هذه القلعة لحاصرته ابداً حتى نزل على حكي، فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت فقال بل نفى لك يا ابا الهذيل، وقال له عبد الملك يوماً بلغني أنك من كنده فقال وما خير من لا يبغى حسداً ولا يدعى رغبة، وتزوج مسلمة ابن عبد الملك الرباب<sup>١</sup> بنت زفر فكان يؤذن لأخوتها الهذيل والكوثر في أول الناس، وأمر زفر ابنه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له أنت لا عهد عليك فصار معه فلما قارب مصعباً عرب اليه وقاتل مع ابن الأشتر فلما قتل ابن الأشتر اختفى الهذيل بالكوفة حتى استنصه من عبد الملك فأمنه كما تقدم.

#### ذكر عدة حوادث،

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدي، وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر آل كان له على المدينة حتى أتاه طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بها حتى سار الى مكة لقتال ابن الزبير، وفي اماره مصعب مات براء بن عازب بالكوفة، ويزيد بن مفرغ الحميري الشاعر بها ايضاً، وعبد الله بن ابي حذرد<sup>٢</sup> الأسلمي شهد الخديبية وخيبر، وفي أيامه مات شتير بن شكل القيسي الكوفي وهو من أصحاب علي وابن مسعود، (شتير بضم الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعدها ياء تحتها نقطتان) وشكل بفتح الشين المعجمة والكاف وآخره لام) ٥

حذرد. Codd. h. l. ٢) الريان. A. et R. ١)

### ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

#### ذكر امر الخوارج،

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد ابن عبد الله على البصرة فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الازارقة فجعله على خراج الاغواز ومعونتها وسيير اخاه عبد العزيز ابن عبد الله الى قتال الخوارج وسيير معه مقاتل بن مسمع فخرجوا يطلبان الازارقة فاتت الخوارج من ناحية كومان الى دار الجرد وارسل قطري بن الفجاءة المازني مع صالح بن مخارق تسعمائة فارس فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلاً على غير تعبئة فانهم بالناس ونزل مقاتل بن مسمع حتى قتل وانهم عبد العزيز وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الحارث فاقبعت فيمن يريد فبلغت قيمتها مائة ألف فجاء رجل من قومها من رؤوس الخوارج فقال تنأخوا هكذا ما اري هذه المشركة الا قد فتنتكم وضرب عنقها وحق بالبصرة فرآه آل المنذر فقالوا والله ما ندرى احمدك ام نذمك فكان يقول ما فعلته الا غيرة وحمية وانتهى عبد العزيز الى رامهرمز واتى المهلب خيرة فارسل اليه شيتخا من الازد وقال له ان كان<sup>١</sup> منهزماً فعز<sup>٢</sup> فاتاه الرجل فرآه نازلاً في نحو ثلاثين فارساً كثيباً حزيناً فبلغه الرسالة وعاد الى المهلب بالخبير فارسل المهلب الى اخيه خالد بن عبد الله يخبره بهزيمة فقال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كنت كاذباً فاضرب عنقي وان كنت صادقاً فاعطني جبتك ومطرقك قال قد رضيت من الخطر العظيم بالخطر اليسير وحبسه واحسن اليه حتى صبح خبر الهزيمة، قال ابن قيس الرقيبات في هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته عبد العزيز فضاحت جيسك كلهم وتركهم صرعى بكل سبيل

١) Add. كل. ٢) C. P. فقرة quod fors. legi potest فقرة.



من بين ذى عطش يجود بنفسه وملتحب بين الرجال قتييل  
 فلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً ان رحت منتكث القرى باصيل  
 وتوكت جيشك لا امير عليهم فارجع بعار في الحياة طويل  
 ونسيت عرسك ان تفلد سبيته تبكى العيون برقة وعويل  
 فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك  
 قد عرفت ذلك وسالت رسولك عن المهلب فاخبرني انه عامل على  
 الاهواز ففتح الله رايك حين تبعث اخاك اعرابياً من اهل مكة على  
 القتل وتذع المهلب بجبي الخراج وهو الميمون النقيبة المقاسي  
 للحرب ابنها وابن ابنائها ارسل الى المهلب يستقبلهم وقد بعثت الى  
 بشر بالكوفة ليمدك بجيش فسر معهم ولا تعمل في عدوك براى  
 حتى يحضره المهلب والسلام، وكتب عبد الملك الى بشر اخيه بالكوفة  
 يامره بانفذ خمسة آلاف مع رجل يرضاه لقتال الخوارج فاذا قضا  
 غزوتهم ساروا الى الرى فقاتلوا عدوك وكانوا مسلحة فبعث بشر  
 خمسة آلاف وعليهم عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فكتب  
 له عهداً على الرى عند الفراغ من قتاله، وخرج خالد باهل  
 البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمان بن محمد في اهل  
 الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فقال المهلب لخالد  
 انى ارى هاهنا سفناً كثيرة فضمها اليك فانهم سيجرقونها فلم يحض  
 الا ساعة حتى ارسلوا اليها فاحرقوها، وجعل خالد المهلب على  
 ميمنته وعلى ميسرته داود بن قحذم من بنى قيس بن ثعلبة  
 ومهر المهلب على عبد الرحمان بن محمد ولم يخندى عليه فقال  
 ما يمنعك من الخندى فقال هم اخون على من شرط الجبل قال لا  
 يهونوا عليك فانهم سباع العرب، ولم يبرح المهلب حتى خندى  
 عبد الرحمان عليه فاقاموا نحواً من عشرين ليلة ثم زحف خالد  
 اليهم بالناس فراوا امراً هالهم من كثرة الناس فكثرت عليهم الخيل  
 وزحفت اليهم فانصرفوا كانهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة

بقتال جماعة الناس فارسل خالد داود بن قحذم في انصاره  
 وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمان الى الرى واقام المهلب  
 بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك، فلما وصل كتابه الى  
 عبد الملك كتب الى اخيه بشر يامره ان يبعث اربعة آلاف فارس  
 من اهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب الى فارس في طلب الازارقة  
 ويامر صاحبه بموافقة داود بن قحذم ان اجتمعا فبعث بشر  
 عتاب بن ورقاء في اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة فساروا حتى  
 لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيول امتهم  
 واصابهم الجوع والجهد ورجع عامة الجيشين مشاة الى الاهواز، وفي هذه  
 السنة كان خروج ابي فديك الخارجي وهو من بنى قيس بن  
 ثعلبة فغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الخنفي فاجتمع على  
 خالد بن عبد الله فزول قطرى الاهواز وامر ابي فديك فبعث اخاه  
 امية بن عبد الله في جند كثيف الى ابي فديك فهزمه ابو  
 فديك واخذ جارية له فاتخذها لنفسه فكتب خالد الى عبد  
 الملك بذلك

ذكر قتل عبد الله بن خازم

ولما قتل مضعب كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء الصريمي  
 التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك الى ابن خازم يدعوه الى  
 البيعة له ويضعه خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سودة  
 ابن اشتم النميري وقيل مع مكمل الغنوي فقال ابن خازم لولا ان  
 اضرب بين سليم وعامر لقتلتك ولكن كل كتابك فاكله، وقيل بل  
 كان الكتاب مع سودة بن عبيد الله النميري وقيل مع مكمل  
 الغنوي فقال له ابن خازم انما بعثك ابو الذبيان لانه من غنى  
 وقد علم انى لا اقتل رجلاً من قيس ولكن كل كتابه، وكتب عبد

ويطعمه R. ١)



الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو بعينه  
على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى  
عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فحاف ان ياتيه بكير  
فيجتمع عليه اهل مرو واهل نيسابور فترك بحيرا واقبل الى مرو  
وبزبد ابنة بترمذ فاتبعه بحير فلاحقه بقرينة على ثمانية فراسخ من  
مرو فقاتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن  
عمرو القرظي اعثره وكيع وخبير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز  
فطعنوه فصرعه وقعد وكيع على صدره فقتله فقتل بعض الولاة  
لوكيع كيف قتلت قال غلبته ينصل القناه فلما صرع قعدت على  
صدره فلم يقدر يقوم وقلت يا لثارات دوبلة وهو اخو وكيع لانه  
قتل في بعض تلك الحروب قال وكيع فتنتخم في وجهي وقال لعنك  
الله انتقتل كبش مضر باخيك وهو لا يساوي كفا من قوى او قال  
من تراب قال ثا رايت اكثر ريقا منه على تلك الحال عند الموت  
وبعث بحير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم  
يبعث بالرأس وبعث بحير بكير بن وشاح في اهل مرو فوافاه حين  
قتل ابن خازم فاراد اخذ الرأس وانفذه الى عبد الملك فمنعه بحير  
فضربه بكير بعمود وحبس وسير الرأس الى عبد الملك وكتب  
اليه يخبره انه هو الذي قتله فلما قدم الرأس دعا عبد  
الملك برسول بحير وقال ما هذا قال لا ادري وما فارقت القوم  
حتى قتل ابن خازم وقيل ان ابن خازم اما قتل بعد قتل عبد  
الله بن الزبير وان عبد الملك انفذ اليه رأس ابن الزبير ودعا الى  
نفسه فغسل الرأس وكفنه وبعثه الى اهله بالمدينة واظم الرسول  
الكتاب وقال لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه ورجليه  
وقتله وحلف ان لا يطيع عبد الملك ابدا (بحير بفتح الباء  
الموحدة وكسر الحاء المهملة) هـ

### ذكر عدة حوادث

كان العامل على المدينة طارقا لعبد الملك وعلى الكوفة بشير  
ابن مروان وعلى قضائها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعلى  
البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائها هشام بن حبيب وعلى  
خراسان في قول بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله  
ابن خازم وفي هذه السنة مات عبيدة السلماني وهو من اصحاب  
علي (عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة) هـ

سنة ٧٣

### ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين

ذكر قتل عبد الله بن الزبير

لما بويح عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أضياف  
في ستة آلاف من اهل الشام وامره ان لا يدخل المدينة وان  
يعسكر بالعريضة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحارث  
ابن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي فهرب الحارث وكان ابن  
أضياف يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى معسكره فاقام شهرا  
ولم يبعث اليهم ابن الزبير احدا وكتب اليه عبد الملك بالعود  
اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمان  
ابن سعد القرظي ثم عاد الحارث الى المدينة وبعث ابن الزبير  
سليمان بن خالد التوزي الانصاري وكان رجلا صالحا عاملا على  
خبير وفدك فنزل في عمله فبعث عبد الملك عبد الواحد بن  
الحارث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو اصبح في اربعة آلاف  
فسار حتى نزل وادي القرى وسير سرية عليها ابو القمقام في خمسمائة  
الى سليمان فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه  
فاغتم عبد الملك بن مروان بقتله وقال قتلوا رجلا مسلما صالحا  
بغير ذنب وعزل ابن الزبير الحارث واستعمل مكانه جابر بن الاسود  
ابن عوف السقري فوجه جابر ابا بكر بن ابي قيس في ستمائة  
ارس واربعين فارسا الى خبير فوجدوا ابا القمقام ومن معه مقيمين



بقَدك يعسفون الناس فقاتلوه فانهزم احباب ابي القمقام واسر منهم ثلاثون رجلاً فقتلوا صبراً وقيل بل قُتل الخمسمائة او اكثرهم ووجه عبد الملك طارق بن عمرو مولى عثمان وامره ان يفر من ايلة وادى القرى ويمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ويستد خلاً ان ظهر له فوجه طارق الى ابي بكر خيلاً فاقتتلوا فاصيب ابو بكر في المعركة واصيب من احبابه اكثر من مائتي رجل وكان ابن الزبير قد كتب الى القبايع ايام كان عامله على البصرة يامره ان يرسل اليه الفى فارس ليعينوا عامله على المدينة فوجه اليه الفى رجل فلما قُتل ابو بكر امر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتال طارق فصار البصريون على المدينة وبلغ طارق الخبر فصار نحوه فالتقى فقتل مقدم البصريين وقتل احبابه قتلاً ذريعاً وطلب طارق مديراً واجهز على جريحهم ولم يستبق اسيرهم ورجع طارق الى وادى القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابراً واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذى يُعرف بطلحة الندى سنة سبعين فلم يزل على المدينة حتى اخرج طارق فلما قتل عبد الملك مصعباً واتى الكوفة وجه منها الحجاج بن يوسف الثقفى في الفين وقيل في ثلاثة آلاف من اهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في تسييره دون غيره انه قال لعبد الملك قد رايت في المنام انى اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثنى اليه وولنى قتاله فبعثه وكتب معه اماناً لابن الزبير ومن معه ان اطاعوا فسلحوا في جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير ايضاً فيقتتلون بعرفة فتنهزم خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصر ابن الزبير وبخبره بضعفه وتفرق احبابه ويستمدده فكتب عبد الملك الى

طارق يامره باللحاق بالحجاج فقدم المدينة في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين واخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلاً من اهل الشام اسمه ثعلبة فكان ثعلبة يخرج الملح وهو على منبر النبى صلعم ثم يأكله ويأكل عليه التمر ليغيظ اهل المدينة وكان مع ذلك شديداً على اهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة في سلخ ذى الحجة في خمسة آلاف واما الحجاج فانه قدم مكة في ذى القعدة وقد احرم بحجة فنزل بئر ميمون وحج بالناس تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة منعه ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب الى ان قُتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا احبابه لانهم لم يقفوا بعرفة ولم يرموا بالحجار وحر ابن الزبير بدنه بمكة ولما حصر الحجاج ابن الزبير نصب المناجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة وكان عبد الملك يُنكر ذلك ايام يزيد بن معاوية ثم امر به فكان الناس يقولون خذل في دينه وحج ابن عمر تلك السنة فارسل الى الحجاج ان اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فانك في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من اقطار الارض لبادوا فريضة الله ويزدادوا خيراً وان المناجنيق قد منعهم عن طواف فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحاج من الطواف والسعى فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى منادى للحجاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالحجارة على ابن الزبير الملاحد واول ما رمى بالمناجنيق الى الكعبة رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعظم ذلك اهل الشام وامسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المناجنيق بيده فوضعها فيه ورمى بها معهم فلما اصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من احبابه اثني عشر رجلاً فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل الشام لا



تذكروا هذا فأتى ابن تهمامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حضر فابشروا، فلما كان الغد جاءت الصاعقة فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال للحجاج ألا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة وم على خلافها، وكانت الحاجر تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلي فلا ينصرف وكان اعد الشام يقولون

يا ابن الزبير طالما عصيكا<sup>١</sup> وطالما عينتنا اليكا لنجزيين بالذي اتينا، يعنون عصيت واتييت، وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قدمننا لقتال معك فنظر فاذا مع كل امره منهم سيف كانه شفرة وقد خرج من عنده فقال يا معشر الاعراب لا قربكم الله فوالله ان سلاحكم ليرت، وان حديثكم لغث، وانكم لقتال في الجذب، اعداء في الخصب، فتفرقوا ولم يزل القتال بينهم دائما فغلت الاسعار عند ابن الزبير واصاب الناس مجاعة شديدة حتى ذبح فرسه وقسم لحمها في اصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم والحمد الذرة بعشرين درهما وان بيوت ابن الزبير لمملوءة تمحا وشعيرا وذرة وتمرا وكان اعد الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه الا ما يحسب الرمس ويقول انفس اصحابي قوية ما لم يغن، فلما كان قبيل مقتلهم تفرق الناس عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان ممن فارقه ابنه حمزة وخبيب اخذا لانفسهما امانا فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لنفسك امانا كما فعلا اخواك فوالله اني لاحب بقاءكم، فقال ما كنت لارغب بنفسى عنك فصبر معه فقتل، ولما تفرق اصحابه عنه خطب للحجاج الناس وقال قد ترون قلة من مع ابن الزبير وما م عليه من الجهد والصيف، ففرحوا واستبشروا فتقدموا فلأوا ما بين الحجاجون الى الابواب، فدخل على امه فقال يا امه قد خذلني الناس حتى

<sup>١</sup>) R. عصيفاك.

ولدى واحلى ولم يبق معى الا اليسير ومن ليس عنده اكثر من صبر ساعة والقوم يعطوننى ما اردت من الدنيا فما رايتك، فقلت انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تحزن من رقتك يتلعب بها غلمان بنى امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكك نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وعن اصحابى ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا اعد السدين كم خلوك في الدنيا القتل احسن، فقال يا امه اخاف ان تقتلى اهل الشام ان يثلوا في وبصلبونى، قالت يا بنى ان الشاة لا تتألم بالمسح فامض على بصيرتك واستعن بالله، فقتل رأسها وقال هذا رايتى والذي خرجت به دائعا الى يومى، هذا ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعائى الى الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرما<sup>٢</sup>ته \* ولكنى احببت ان اعلم رايتك فقد زدتنى بصيرة فانظري يا امه فأتى مقتول في يومى هذا فلا اشتد حزرك وسلمى لامر الى الله فان ابنك لم يتعمد أيثار منك ولا عملا بفاحشة ولم يجور في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم او معاهد ولم يبلغنى ظلم عن عيالى فرضيت به بل انكرته ولم يكن شىء آثر عندي من رضا ربي اللهم لا اقول هذا تركية لنفسى ولكنه اقوله تعزية لأمى حتى تسلو عني، فقالت امه لارجو ان يكون عزائى فيك جميلا ان تقدمتنى احتسبتك وان وظفرت سررت بظفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك، فقال جزاك الله خيرا فلا تدعى الداء لى، قالت لا ادعه لك ابدا فمن قتل على باطل فقد قتل على حق، ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك التحبيب والظماء في هواجر مكة

<sup>١</sup>) A. et R. قومي. <sup>٢</sup>) Om. R.



والمدينة وبيرة بابيه وفي اللهم قد سلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين فتناول يديها ليقبلاهما فقالت هذا وداع فلا تبع، فقال لها جئت موتاً لأنني أرى هذا آخر أيامي من الدنيا، قالت امض على بصيرتك وادن متى حتى أودعك، فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد، فقال ما ليستة ألا لاشت منك قالت فانه لا يشت متى فنزعها ثم درج كتيه وشد اسفل قميصه وجبة ختر تحت ثناء السراويل وادخل اسفلها تحت المنطقة وأمه تقول له البس ثيابك مشقة فخرج وهو يقول

أنا اذا اعرف يومى اصبر وأما يعرف يومه الحر

ان بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعت فقالت تصبر ان شاء الله ابواك ابو بكر والزبير وأمه صغية بنت عبد المطلب، فحمل على اهل الشام \* جملة منكورة فقتل منهم ثم انكشف هو واصحابه وقال له بعض اصحابه لو لحقت بموضع كذا قال بئس الشيخ انا اذا في الاسلام لئن اوقعت قوماً فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم، ودنا اهل الشام<sup>١</sup> حتى امتلأت منهم الابواب وكانوا يصيحون به يا ابن ذات الناطقين فيقول وتلك شكاة ظاهراً عنك عارها

وجعل اهل الشام على ابواب المسجد رجلاً من اهل كل بلد فكان لاهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بنى شيبه ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بنى جنيح ولاهل قنسرين باب بنى حميم وكان الحجاج وطارق من ناحية الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة فى هذه الناحية فكانه اسد فى اجمة ما يقدم عليه الرجال يعدو فى

<sup>١</sup>) Om. G. P.

اثر القوم حتى يخرجهم ثم يصبح ابا صفوان ويذل أمه فتحاً لو كان له رجال او كان قزى واحداً كفيتة فيقول ابو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف اى والد والف، فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وثرجل واقبل يسوق الناس ويصمد بهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه، فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم وانكشفوا وعرج وصلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بنى شيبه وصار العلم بايدي اصحاب الحجاج، فلما فرغ من صلوته تقدم فقاتل بغير علم فضرب رجلاً من اهل الشام وقال خذها وانا ابن الحواري وضرب آخر وكان جيشاً فقطع يده وقال اصبر ابا حمزة اصبر ابن حزام وقاتل معه عبيد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذى فررت يوم الحرة والحر لا يفر إلا مرة

واليوم اجزى مرة بكرة

وقاتل حتى قتل وقيل انه اصابته جراح فمات منها بعد أيام، وقال ابن الزبير لاصحابه واهله يوم قتل بعد صلوة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى انظر اليكم وعليهم المغافر ففعلوا فقال يا آل الزبير لو طبتم فى نفساً عن انفسكم كننا اهل بيوت من العرب اضلحنا فى الله فلا يرعكم وقع السيوف فان امر الدواء للجراح اشد من امر وقعها صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم غصوا ابصاركم من البارقة وليشغل كل امرئ قرنه ولا تسألوا عني فمن كان سائلاً عني فاقنى فى الرعيل الاول املوا على بركة الله، ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون فرمى بآجرة رماه رجل من الشكون فاصابته فى وجهه فارعش لها ودمى وجهه فلما وجد الدم

<sup>١</sup>) نفسى. R.



على وجهه قال

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدماء  
وقاتلهم قتالاً شديداً فتعاودوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى  
الآخرة وله ثلاث وسبعون سنة وثوى قتله رجل من مراد وحمل رأسه  
الى الحجاج فسجد ووقد السكونى والمرادى الى عبد الملك بالخبر  
فاعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار، وسار الحجاج وطريق حتى  
وقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكرك من هذا فقال  
الحجاج امدح مخالف امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا  
هذا لما كان لنا عذر انا محاصرون منذ سبعة اشهر وهو في غير  
جند ولا حصن ولا منعة فينتصف منا بل يفضل علينا، فبلغ  
كلامهما عبد الملك فصب طارقاً ولما قتل ابن الزبير كبر اهل  
الشام فرحاً بقتله فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون  
فرحاً بولادته وهؤلاء يكبرون بقتله، وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد  
الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم ذهب  
بها الى عبد الملك بن مروان واخذ جثته فصلبها على الشنية  
اليمنى بالحجون، فارسلت اليه اسماء قالت لك الله على ما ذا صليته  
قال استبقت انا وهو الى هذه الخشبة وكانت له فاستاذنته في تكفينه  
ودفنه فأتى ووكل بالخشبة من بحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره  
بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول الا خليت بينه وبين امه فاذن لها  
الحجاج فدفنته بالحجون فمر به عبد الله بن عمر فقال السلام  
عليك يا ابا حبيب اما والله لقد كنت انهارك عن هذا ولقد  
كنت صواماً قواماً وصولاً للرحم اما والله ان قوماً انت شرهم لنعم  
القوم، وكان ابن الزبير قبل قتله بقى اياماً يستعمل الصبر والمسك  
لئلا ينتن فلما صلب ظهرت منه رائحة المسك\* ف قيل ان

١) C. P. يقفل.

الحجاج صلب معه كلباً ميتاً فغلب على ربح المسك وقيل بل  
صلب معه ستوراً<sup>١</sup>، ولما قتل عبد الله ركب اخوه عروة ناقه  
ير مثلها فسار الى عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الحجاج  
بقتل عبد الله فأتى باب عبد الملك فاستاذن عليه فاذن له  
فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرت عليه عبد الملك ورحب به وعانقه  
 واجلسه على السرير فقال عروة

نمت بارحام اليك قريبة ولا قرب للارحام ما لم تقرب،  
ثم تحدثا حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد  
الملك وما فعل قال قتل فخر ساجداً فقال عروة ان الحجاج صلبه  
فهب جثته لأمه قال نعم وكتب الى الحجاج يعظم صلبه، وكان  
الحجاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان  
مع اخيه فلما قتل عبد الله اخذ مالا من مال الله فهرب فكتب  
اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه اتى مباحثاً وقد آمنته وحلته  
مما كان وهو قادم عليك فايك وعروة، وعان عروة الى مكة وكانت  
غيبته عنها ثلاثين يوماً، فانزل الحجاج جثة عبد الله عن الخشبة  
وبعث به الى امه فغسلته فلما اصابه الماء تقطع فغسلته عضواً  
عضواً فاستمسك وصلى عليه عروة فدفنته، وقيل ان عروة لما كان  
غائباً عند عبد الملك كتب اليه الحجاج وعاده في انقاذ عروة  
اليه فهم عبد الملك بانقاذه فقال عروة ليس الدليل من قتلتموه  
ولكن الدليل من ملكتموه وليس معلوم من صبر فمات ولكن الملووم  
من فر من الموت، فسمع مثل هذا الكلام فقال عبد الملك يا ابا  
عبد الله لئن تسمع مما شيعاً تكرهه، وان عبد الله لم يصل عليه  
احد منع الحجاج من الصلوة عليه وقال انما امر امير المؤمنين  
بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة والذي ذكره مسلم في صحيحه ان

١) Om. C. P.



عبد الله بن الزبير ألقى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلاً وماتت وكانت قد أضرت وفي أم عروة أيضاً، فلما فرغ الحاجاج من امر ابن الزبير دخل مكة فبايعه أهلها لعبد الملك بن مروان وأمر يكفس المسجد الحرام من الحجارة والدم وسار إلى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهراً أو شهرين فأساء إلى أهلها واستخف بهم وقال أنتم قتلتم أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفافاً بهم كما يفعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد إلى مكة فقتل حين خرج منها لحمد لله الذي أخرجني من \* أم نتن<sup>١</sup> أهلها اخبث بلد وأغشاه أمير المؤمنين وأحسد<sup>٢</sup> له على نعمة الله والله لو ما كانت تاتينى كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف الحمار أعواداً يعودون بها ورمته قد بليت يغولون<sup>٣</sup> منبر رسول الله صلعم \* وقبر رسول الله صلعم<sup>٤</sup>، فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال أن وراءه ما يسوءه قد قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد أن انظره، وقيل أن ولاية الحاجاج المدينة وما فعله بأصحاب رسول الله صلعم كان سنة أربع وسبعين في صفر، (خبيب بن عبد الله بن الزبير بضم الحاء المعجمة وببائين موحدين بينهما ياء مثناة من تحت وكان عبد الله يكتنى به وبأبي بكر أيضاً) ٥

ذكر عمر ابن الزبير وسيرته،

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لأنه بويح له سنة أربع وستين وكانت له جملة مفروقة طويلة، قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير إذا سجد وقضعت العصافير على ظهره نظمه حائطاً لسكونه وطول ساجوده، وقال غيره

١) A. et C. P. بين. ٢) A. تقولون. ٣) Om. C. P. et R.

قسم عبد الله الدهر ثلاث حالات فليلة قائم حتى الصباح وليلة راكم حتى الصباح وليلة ساجد حتى الصباح، وقيل أول ما علم من قصة ابن الزبير أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر به رجل فصاح عليهم ففروا ومشى ابن الزبير القهقري وقال يا صبيان اجعلوني أميركم وشدوا بنا عليه ففعلوا، ومر به عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر الصبيان ووقف هو فقال له عمر ما لك لم تنفر معهم فقال له أجروم فأخافك ولم يكن الطريف حقيقة فأوسع لك، وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمعة إلى الجمعة، قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين سنة لم ينزع \* ثيابه عن ظهره<sup>١</sup>، وقال مجاهد لم يكن باب من ابواب العبادة يحجز عنه الناس إلا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سبيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة، قال هشام بن عروة كان أول ما أفصح به عمى عبد الله ابن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من يده فكان الزبير يقول والله ليكونن لك منه يوم وأيام، قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شيء كان يجذنا به كعب إلا وقد جاء على ما قال ألا قوله فتى ثقيف يقتلنى وهذا رأسه بين يدي يعنى المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير أن الحاجاج قد خي له، وقال عبد العزيز بن أبي جميلة الانصارى أن ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله فقال رحمه الله أبا خبيب أنك كنت لصواهما قواماً ولقد افلحت قريش أن كنت شرهما، وكان الحاجاج قد صلبه ثم القاه في مقابر اليهود وأرسل إلى أمه يستحضرها فلم تحضر فأرسل إليها لتأتيني أو لأبعثن اليك من يسحبك بقرونك فلم تاته فقام إليها فلما حضر قال لها كيف رايتيني صنعت بعبد الله قالت

١) ثوبه عن صدره. C. P.



رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَى ابْنِي دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتُكَ فَإِنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا مَبِيرًا يَأْتِيهِ هَذَا الْكَذَّابُ  
فَقَدْ رَأَيْنَاهُ تَعْنِي الْمَخْتَارَ وَأَمَّا الْمَبِيرُ فَانْتَ هُوَ، وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَتَذْكُرُ  
يَوْمَ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ فَأَخَذَ بِنِي فَطَمَئَنَ فَقَالَ نَعَمْ  
فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ هَذَا مَا سَأَلَهُ ۝

ذَكَرَ وَلَايَةَ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ الْجَزِيرَةَ وَارْمِينِيَّةَ ۝

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَعْمَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَخَاهُ مُحَمَّدًا عَلَى الْجَزِيرَةِ  
وَارْمِينِيَّةِ فَغَزَا مِنْهَا وَاتَّخَذَ الْعَدُوَّ وَكَانَتْ بُحَيْرَةُ الطَّرِيقِ إِلَى بَارْمِينِيَّةِ  
مَبَاحَةً لَمْ يَعْرِضْ لَهَا أَحَدٌ بَلْ يَأْخُذُ مِنْهَا مَنْ شَاءَ فَنَعَمَ مِنْ صَيْدِهَا  
وَجَعَلَ عَلَيْهَا مَنْ يَأْخُذُ وَيَبِيعُ وَيَأْخُذُ ثَمَنُهُ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَهُ لِابْنِهِ  
مَرْوَانَ ثُمَّ أَخَذَتْ مِنْهُ لَمَّا انْتَقَلَتِ الدَّوْلَةُ عَنْهُمْ وَهِيَ إِلَى الْآنَ عَلَى  
هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْحَجَرِ وَمَنْ سَنَ سُنَّةٍ سَيِّئَةٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُهَا وَوَزَرُ مَنْ  
عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ غَيْرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِ شَيْءٌ، وَهَذَا  
الطَّرِيقُ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ سَمَكَ صَغِيرٌ لَهُ كُلُّ سَنَةٍ مَوْسَمٌ يَخْرُجُ  
مِنْ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ فِي نَهَرٍ يَصُبُّ إِلَيْهَا كَثِيرًا يُؤْخَذُ بِالْأَيْدِي وَالْأَلَاتِ  
الْمَصْنُوعَةِ لَهُ فَإِذَا انْقَضَى مَوْسَمُهُ لَا يَوْجَدُ مِنْهُ شَيْءٌ ۝

ذَكَرَ قَتْلَ ابْنِ فُذَيْكٍ الْخَارِجِيَّ

قَدْ ذَكَرْنَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ قَتْلَ نُجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ الْخَارِجِيَّ  
وَطَاعَةَ أَهْلِيهِ ابْنِ فُذَيْكٍ وَثَبَتَ قَدَمُ ابْنِ فُذَيْكٍ إِلَى الْآنَ فَأَمَرَ عَبْدُ  
الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عُمَرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَنْ يَنْدَبَ النَّاسَ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَيَسِيرَ إِلَى قِتَالِهِ فَنَسَدَ بِهِمْ وَانْتَدَبَ مَعَهُ عَشْرَةَ  
آلَافٍ فَأَخْرَجَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَجَعَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى الْمَيْمَنَةِ  
وَعَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ عَلَى  
الْمَيْسَرَةِ وَعَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَهُوَ ابْنُ أَخِي  
عُمَرَ وَجَعَلَ خَيْلَهُ فِي الْقَلْبِ وَسَارُوا حَتَّى أَتَوْهُمَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَالْتَقَوْا

وَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ فَحَمَلَ أَبُو فُذَيْكٍ وَاحْتَابَهُ حِمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَكَشَفُوا  
مَيْسَرَةَ عُمَرَ حَتَّى ابْعَدُوا إِلَى الْمَغِيرَةِ بَيْنَ الْمَهْلَبِ وَتَجَاعَةِ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ وَفَرَسَانِ النَّاسِ فَأَنَّهُمْ مَالُوا إِلَى صَفِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْمَيْمَنَةِ  
وَجُورِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى، فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْمَيْسَرَةِ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ لَمْ  
يَنْهَزُوا رَجَعُوا وَقَاتَلُوا وَمَا عَلَيْهِمْ أَمِيرٌ لِأَنَّ أَمِيرَهُمْ عُمَرَ بْنُ مُوسَى  
كَانَ جَرِيحًا فَحَمَلُوهُ مَعَهُمْ وَاشْتَدَّ قِتَالُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَسْكَرَ الْخَوَارِجِ  
وَحَمَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَيْسَرَةِ حَتَّى  
اسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُمْ وَقَتَلُوا أَبَا فُذَيْكٍ وَحَصَرُوا أَهْلِيهِ بِالْمَشَقَرِ فَزَلُّوا  
عَلَى الْحُكْمِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَحْوَ سِتَّةِ آلَافٍ وَأَسَرَ ثَمَانِيَّةً وَوَجَدُوا جَارِيَةً  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ حَبْلَى مِنْ ابْنِ فُذَيْكٍ وَعَادُوا إِلَى الْبَصْرَةِ ۝

ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ ۝

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَصْرَةِ  
وَوَلَّاهَا أَخَاهُ بَشْرًا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ فَاجْتَمَعَ لَهُ الْمَصْرَانِ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ  
فَسَارَ بِبَشْرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ عُمَرَ بْنَ حُرَيْثٍ ۝  
وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الرُّومَ صَائِقَةً فَهَزَمَهُمْ، وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ  
عُثْمَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بِالرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْمِينِيَّةٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَالرُّومُ  
فِي سَتَيْنِ الْقَا فَهَزَمَهُمْ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ، وَحُجِّجَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ  
لِلْحَاجَّاجِ وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَالْيَمَامَةِ، وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فِي  
قَوْلِ بَعْضِهِمْ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَقِيلَ كَانَ عَلَى الْكُوفَةِ بَشْرُ وَعَلَى الْبَصْرَةِ  
خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى قِصَاءِ الْكُوفَةِ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَلَى قِصَاءِ  
الْبَصْرَةِ هِشَامُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَعَلَى خُرَاسَانَ بُكَيْرُ بْنُ وَشَّاحٍ ۝، وَفِي هَذِهِ  
السَّنَةِ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِذِي طُوًى وَقِيلَ بَقِيَ  
وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ أَنَّ الْحَاجَّاجَ أَمَرَ بَعْضَ أَهْلِيهِ فَضْرَبَ ظَهْرَ قَدَمِهِ  
بِزَرْجٍ رَمَحَ مَسْمُومٍ فَمَاتَ مِنْهَا وَعَادَهُ الْحَاجَّاجُ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ مَنْ فَعَلَ

١) R. وِسَاجَ C. P. sine punctis.



بك هذا قال انت لانتك امرت بحمل السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل غير ذلك وكان عمره سبعة وثمانين سنة، وفيها مات سلمة بن الأكوع، وأبو سعيد الخدري، ورافع بن خديج، ومالك بن مسمع أبو غسان البكري وقيل مات سنة اربع وستين وولد على عهد رسول الله صلعم، وتوفي سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر بن مروان، واسماء بنت أبي بكر بعد ابنها بقليل وكانت قد عميت وكانت مطلقة من الزبير قيل ان ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ أمه فطلقها، وفيها مات عوف بن مالك الأشجعي وكان أول مشاعده خيبر، ومعاوية بن خديج قبل ابن عمر بيسير، وفيها مات معبد بن خالد الجهني وهو ابن ثمانين سنة وله فحبة، وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله مع ابن الزبير وهو ابن أخى طلحة بن عبيد الله وله فحبة، (رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة، ومعاوية بن خديج بضم الخاء وفتح الدال المهملتين وآخره جيم) ٥

سنة ٧٤

ثم دخلت سنة أربع وسبعين،

في هذه السنة عزل عبد الملك طارفاً عن المدينة واستعمل عليها الخجاج فاقام بها شهراً وفعل بالصحابية ما تقدم ذكره وخرج عنها معتبراً، وفيها هدم الخجاج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير بناءً وأعاده إلى البناء الأول وأخرج الحاجر منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة في أن الحاجر من البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير أنها روت ذلك عن رسول الله صلعم قال وددت أني تركته وما يحمل، وفيها استنقضى عبد الملك أبا ادريس الخولاني ٥

١) A. et R. مسلم.

ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة،

لما استعمل عبد الملك أخاه بشراً على البصرة سار إليها فاتاه كتاب عبد الملك يأمره ان يبعث المهلب إلى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجههم وكان ينتخب منهم من أراد ان يتركه وراءه في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة رجلاً شريفاً معروفاً بالناس والنجدة والتجربة في جيش كثيف إلى المهلب وأمره ان يتبعوا الخوارج أين كانوا حتى يهلكوهم، فأرسل المهلب خديج بن سعيد ابن قبيصة وأمره ان ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر ان امرأة المهلب جاءت من عبد الملك فأوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب اليه فدا عبد الرحمن بن مخنف فقال له قد عرفت منزلك عندي وقد رايت ان أوليك هذا الجيش الذي أسيره من الكوفة والذي عرفته منك فكن عند احسن ظني بك وانظر إلى هذا لكذي كذي يقع في المهلب فاستبدت عليه بالامر ولا تقبلن له مشورة ولا رأياً وتنقصه، قال عبد الرحمن فترك ان يوصيني بالجيش وقتال العدو والنظر لأهل الاسلام وأقبل يغويني بأبن عمي كاتى من السفهاء ما رايت شخصاً مثلي طمع منه في مثل هذا قال فلما رأى أني لست بنشيط إلى جوابه قال لي ما لك قلت اصدقك الله وهل يسعني إلا انفاذ امرك فيما احببت وكرهت، وسار المهلب حتى نزل رامهرمز فلقى بها الخوارج فخذى عليه. وأقبل عبد الرحمن في أهل الكوفة ومعه بشر بن جبر ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واسحاق بن محمد بن الاشعث وزحر ابن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يتراى العسكران برامهرمز فلم يلبث العسكر إلا غزا حتى اتاه نعي بشر ابن مروان توفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة واستنخلف بشر على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث، وكان الذين انصرفوا من



أهل الكوفة زحر بن قيس واسحاق بن محمد بن الأشعث ومحمد  
ابن عبد الرحمن بن سعيد فأتوا الأهواز فاجتمع بها ناس كثير  
فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم يأمروهم بالرجوع إلى  
المهلب وتهذوهم إن لم يفعلوا بالضرب والقتل وجذرهم عقوبة عبد  
الملك فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطرًا أو سطرين قال زحر  
أوجز فلما فرغ من قراءته لم يلبثت الناس إليه واقبل زحر ومن  
معه حتى نزلوا إلى جانب الكوفة وأرسلوا إلى عمرو بن حريث أن  
النفر لما بلغهم وفاة الأمير تفرقوا فاقبلنا إلى مصرنا وأحببنا أن لا  
ندخل إلا بأذن الأمير فكتب اليهم ينكر عليهم عودهم ويأمرهم  
بالرجوع إلى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة فانظروا الليل  
ثم دخلوا إلى بيوتهم فاقاموا حتى قدم الحاجب اميرًا

ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد،  
في هذه السنة عزل عبد الملك بكير عن خراسان  
وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكانت ولاية بكير  
سنتين وكان سبب عزله أن عجمًا اختلفت بها فصارت مقاعس  
والبطون يتعصبون لبكير ويطلبون بكيرًا وصارت أوف والابناء  
يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بنى تميم فخاف أهل خراسان  
أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويقهرهم المشركون فكتبوا إلى عبد الملك  
بذلك وأنها لا تصلح إلا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا  
يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فيمن يوليهم فقال أمية يا أمير المؤمنين  
تداركهم برجل منك قال لولا أنهزامك عن أبي فديك كنت لها  
قال يا أمير المؤمنين والله ما أنهزمت حتى خذلني الناس ولم أجد  
مقاتلاً فرأيت أن أحيي إلى فيئة افضل من تعرضي عصبة بقيت  
من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري  
وقد علم الناس ذلك فولاه خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال  
الناس ما رأينا أحداً عوض من هزيمة ما عوض أمية فلما سمع

بكير بمسيرة أرسل إلى بكير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك  
في مقتل ابن خان يطلب منه الصلح فامتنع بكير وقال ظن بكير  
أن خراسان تبقى له في الجماعة ومشيت السفراء بينهم فأتى ذلك  
بكير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أراك أحمق يرسل  
اليك ابن عمك يعتذر اليك وانت أسيرة والسيف بيده ولو قتلك  
ما حبقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وانت على رأس امرئ  
فقبل منه وصالج بكيرًا فأرسل إليه بكير ياربعين ألفًا وأخذ عليه ألا  
يقاتله وخرج بكير فاقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه أنه قد  
قارب نيسابور سار إليه ولقيه بها فآخبره عن خراسان وما يحسن  
به طاعة أهلها ورفع على بكير أموالًا أخذها وحذره غدره وسار  
معه حتى قدم مرو وكان أمية كرميًا ولا يعرض لبكير ولا لعلمه  
وعرض عليه شرطته فأتى فولاه بكير بن ورقاء فلام بكيرًا رجال من  
قومه فقال كنت بالامس اميرًا تحمل الخراب بين يدي فاصير اليوم  
أحمل الحرب ثم خير أمية بكيرًا أن يوليها ما شاء من خراسان  
فاختار طخارستان قال فأنجز لها فانفق مالا كثيرًا فقال بكير لأمية  
إن اتى طخارستان خلعتك وحذره فلم يولها (أسيد بفتح الهمزة  
وكسر السين) وبكير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء

ذكر ولاية عبد الله بن أمية ساجستان

لما وصل أمية بن عبد الله إلى كرمان استعمل ابنه عبد الله  
على ساجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول<sup>١</sup>  
الأول وكان رتبيل هائبًا للمسلمين فلما وصل عبد الله إلى بسنت أرسل  
رتبيل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث إليه بهدايا ورقيق  
فأتى عبد الله قبول ذلك وقال إن مالا لي هذا الرواق ذهبًا وآلًا فلا  
صلح وكان غزا فخلت له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه

<sup>١</sup> العقول C. P.



الشعاب والمصائف وطلب ان يتخلى عنه وعن المسلمين ولا ياخذ منه شيئا فأتى رتبيل وقال بل ياخذ ثلاثمائة الف درهم صلاحا ويكتب لنا به كتابا ولا يغزو بلادنا ما كنت اميرا ولا بحري ولا يخرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله

#### ذكر ولاية حسان بن النعمان افريقية

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين واقته ذلك وشغله عن افريقية ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افريقية حسان بن النعمان الغساني وسيروهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افريقية قط جيش مثله فلما ورد القيروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم ملوك افريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلما وصل اليها راي بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرا فلما راوا ذلك اجتمع رايهم على الهرب فركبوا في سراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس ودخلها حسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتلا ذريعا وارسل للجيوش فيما حولها فاسرعوا اليه خوفا فامرهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صطقورة وبثرت وها مدينتان فسار اليهم وقاتلهم ولقى منهم شدة وقوة فصبر لهم المسلمون فانهزمت الروم وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك حسان موضعا من بلادهم الا وطئه وخافه اهل افريقية خوفا شديدا ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة فاحتصنوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة فعاد حسان الى القيروان لان الجراح قد كثر في احبابه فاقام بها حتى صحوا

#### ذكر تخريب افريقية

لما صالح الناس قال حسان دلوني على اعظم من بقي من ملوك

افريقية فدلوهم على امرأة تملك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تحبرهم باشياء من الغيب ولهذا سُميت الكاهنة وكانت بربرية وفي جمل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل اهل افريقية عنها فعتلموها فحلها وقالوا له ان قتلتها لم تختلف البربر بعدها عليك فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغاية ظنا منها انه يريد الحصون فلم يفرج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على نهر نينى واقتتلوا اشد قتال رآه الناس فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وانهزم حسان وأسر جماعة كثيرة اطلقتهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد القيسي وكان شريفا شجاعا فاخذته ولذا وسار حسان حتى فارق افريقية واقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فامر عبد الملك بالمقام الى ان ياتيه امره فاقام بعمل برقة خمس سنين فسُمي ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملكت الكاهنة افريقية كلها واساءت السيرة في اهلها وعسفتهم وظلمتهم ثم ستر اليه عبد الملك الجنود والاموال وامره بالمسير الى افريقية وقتال الكاهنة فارسل حسان رسولا سرا الى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرفه بفرق البربر وبأمره بالسرعة وجعل الرقعة في خبئه وعاد الرسول فخرجت الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهب ملكهم فما يأكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا واودعه قريوس السرج فسار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا اري الا اخرب افريقية حتى يأسوا منها وفرقت احبابها ليخربوا البلاد فحربوها وهدموا الحصون ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها فسرته



ذلك وسار الى قابس فلقية اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك  
يتحصنون من الامراء وجعل فيها عاملاً وسار الى قفصة ليتقرب  
الطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينية وثقراوة<sup>١</sup> وبلغ  
الكاهنة قدومه فاحضرت ولديها لها وخالد بن يزيد وقالت لهم  
انني مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه اماناً فساروا  
اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال  
وكثر القتل حتى ظن الناس انه الغناء ثم نصر الله المسلمين  
وانهزم البربر وقتلوا قتلاً ذريعاً وانهزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت  
ثم ان البربر استامنوا الى حسان فآمنهم وشرط عليهم ان يكون منهم  
عسكر مع المسلمين عدتهم اثني عشر الفا يجاهدون العدو فاجابوه  
الى ذلك فجعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ثم فشا الاسلام  
في البربر وعاد حسان الى القبيروان في رمضان من السنة واقام لا  
ينازعه احد الى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد  
الملك ولي افريقية عمه عبد الله بن مروان فعزل عنها حساناً  
واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما ذكره ان شاء  
الله وقد ذكر الواقدي ان الكاهنة خرجت غضباً لقتل كسيلة  
وملكت افريقية جميعها وعملت باهلها الافاعييل القبيجة وظلمتهم  
الظلم الشنيع وقال من بالقبيروان من المسلمين اذى شديد بعد  
قتل زعيم بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على  
افريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة  
فاقتتلوا فانهزم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان  
منهزماً الى نواحي بركة فاقام بها الى سنة اربع وسبعين فسير اليه  
عبد الملك جيشاً كثيفاً وامره بقصد الكاهنة فسار اليها وقتلها  
فهزمها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القبيروان وقيل انه لما قتل  
الكاهنة عاد من فوره الى عبد الملك واستخلف على افريقية رجلاً  
اسمه ابو صالح اليه ينسب فخص صالح

### ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء  
المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومة وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى  
قضاء البصرة هشام بن عبيدة وقيل ان عبد الملك اعتمر هذه  
السنة ولا يصح<sup>٢</sup> وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة قبل  
اندولية<sup>٣</sup> وفيها مات جابر بن سمرة السوائي في اماره بشر بن  
مروان بالكوفة وفي امارته ايضا مات ابو حنيفة بالكوفة وفيها مات  
عمرو بن ميمون الاودي وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد ادرك  
لجارية وهو من المعمرين وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود  
وكان من عمال عمر وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد  
الرحمان بن عثمان التيمي وله فحمة وفيها مات محمد بن حاطب  
ابن الحارث الجحفي وكان مولده بارض الحبشة واتى به النبي صلعم  
وفيها مات ابو سعيد بن معلى الانصاري وفيها مات اوس بن  
ضمعة الكوفي (ضمعة بالصاد المعجمة والميم)

ثم دخلت سنة خمس وسبعين سنة ٧٥

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم  
من قبل مرعش

### ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق

في هذه السنة ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون  
خراسان وسجستان فارس الى عبد الملك بعينه على العراق  
وهو بالمدينة وامره بالمسير الى العراق فسار في اثني عشر ركبا على  
النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاء وقد كان بشر  
بعث المهلب الى الخوارج فبدأ للحجاج بالمسجد فصعد المنبر  
وهو متلثم بعمامة خمر حمراء فقال على بالناس فحشموه واحسابه

<sup>١</sup>) Om. C, P.



خارجية فهموا به وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع  
الناس وهو ساكت قد اطلال السكوت فتناول محمد بن عتيق حصية  
واراد يحصبه به وقال قاتله الله ما اغياه واذمه والله لاني لاحسب خيره  
كروائد فلما تكلم للتحاج جعل للصباء ينتشر من يده وهو لا  
يعقل به قال ثم كشف للتحاج عن وجهه وقال

انا ابن جلا وطلع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني  
ام والله اني لاجمل الشر محله واخذه بفعله واجزبه بمثله واتى لاري  
رؤوسا قد اينعت وقد حان قطافها اني لانظر الى الدماء بين  
العائم واللقى قد شمرت عن ساقها تشميرا<sup>١</sup>  
هذا اوان الحرب فاشتدى زيم قد لقيها الليل بسواي حطم  
ليس برأي ابل ولا غنم ولا بجزار على لحم وضم  
ثم قال

قد لقيها الليل بغضبي اروع خراج من الدوى  
مهاجر ليس باعراق

ليس اوان بكرو الخياط جاءت به والقلص الاعلاط  
تهوى عوى سائق العطاط

اتى والله يا اهل العراق ما اغمره بتغمار التنين ولا يقفقع لي  
بالشنان ولقد فرت عن ذكاه وجريت الى الغاية القصوى ثم قرأ  
ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل  
مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما  
كانوا يصنعون<sup>٢</sup> وانتم اولئك واشباه اولئك ان امير المؤمنين عبد  
الملك نشر كنانته فجم عيدياتها فوجدني امرها عودا واصليها  
مكسرا فوجهني اليكم ورمى في نحوركم فانكم اهل بغى وخلاف  
وشقاق ونفاق فانكم طالما اوضعتم في الشر وسننتم سنن الغي

١) Cfr. Meidanii II, p. 244. ٢) Cor. 16, vs. 113. ٣) فاستوسقوا A.

فاستوسقوا<sup>١</sup> واستقيموا فوالله لاذيقنكم الهوان ولا مريتنكم به حتى  
تذروا ولا حونكم نحو العود ولا عصبتكم عصب السلمة حتى تذلو  
ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل<sup>٢</sup> حتى تذروا العصيان وتنفادوا  
ولا فرعنكم قرع المرو حتى تلبثوا اقي والله ما اعد الا وفيت ولا  
اخلف الا فريت فايي وهذه الجعات فلا يركبن رجل الا وجده  
اقسم بالله لتقلبن على الانصاف ولتدعن الارجاف، وقيل وقال وما  
تقول وما يقول واخبرني فلان او لادعن لكل رجل منكم شغلا في  
جسده فيم انتهم وذلك والله لتستقيم على الحق او لا ضربتكم  
بالسيف ضربا يدع النساء ايامي والولدان يتامى حتى تذروا  
السيمة وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساع لاهل المعصية معصيتهم  
ما جىء فيثي<sup>٣</sup> ولا قوتل عدو ولعطيت الثغور ولولا انهم يغزون  
كرها ما غزوا طوعا وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم  
عاصين مخالفين واتى اقسام بالله لا اجيد احدا من عسكره بعد  
ثلاثة الا ضربت عنقه وانهبست داره ثم امر بكتاب عبد الملك  
فقرئ على اهل الكوفة فلما قال القارئ اما بعد سلام عليكم فاتى  
احمد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصا يسلم عليكم  
امير المؤمنين فلا يرت ران منكم السلام ام والله لاؤدينكم غير  
هذه الادب ثم قال للقارئ اقرا فلما قرأ سلام عليكم قالوا  
باجمعهم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم دخل  
منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء وقال لخلقوا الناس بالمهلب  
وايتوني بالبراء بموافاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر ليللا ولا نهارا  
حتى تنقضي هذه المدة<sup>٤</sup> تفسير هذه الخطبة قوله انا ابن  
جلا فابن جلا هو الصبح لانه يجلو الظلمة وقوله فاشتدى زيم  
هو اسم للحرب والظلم الذي يحطم كل ما مر به والوضم ما وقى به

١) القصر A. ٢) غرايبب الابل A. ٣) فاستوسقوا A. ٤) Vid. Meidanii I, pag. 46.



اللحم عن الارض والعصلي الشديد والاعلاط من الابل لك لا  
ارسان عليها، وقوله فحجم عيذابها اي عضها واختبرها، وقوله  
لاعصبتكم عصب السلة فالعصب القطع والسلم شجر من الغصاة  
وقوله لا اخلق الا فريت فالحلف التقدير ويقال فريت الاديم اذا  
اصلحته والسمي الباطل واصله ما تشبه العامة مخاط الشيطان  
والعطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير فلما كان اليوم  
الثالث سمع تكبيراً في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال  
يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اتى  
سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولكنه التكبير  
الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف يا  
بنى الكيعة وعبيد العصا وابناء الايامى الا يربع رجل منكم على  
ظلفه وجسسن حقق دمه ويعرف موضع قدمه فانقسم بالله لأوشك  
ان اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها، فقال  
عمير بن صائق الخنظلي التيمي فقال اصلح الله الامير انا في هذا  
البعث وانا شيخ كبير عليل وابنى هذا اشب<sup>١</sup> متى، فقال الحجاج  
هذا خير لنا من ابيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن صائب،  
قال اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي غزا عثمان  
ابن عفان قال بلى قال يا عدو الله افلا الى عثمان بعثت بدلا وما  
حملك على ذلك، قال انه حبس الى وكان شيخا كبيرا قال  
اولست القاتل

سمعت ولم افعل وكذبت وليتني تركت على عثمان تبكى حلالة  
اتى لاحسب ان في قتلك صلاح المصريين وامر به فضربت رقبته  
وانهب ماله، وقيل ان عنبسة بن سعيد بن العاص قال للحجاج  
اتعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال للحجاج اي

١) R. اشمت A. اثبت.

عدو الله افلا الى امير المؤمنين بعثت بدلا ثم امر به فضربت  
عنقه وامر مناديا فنادى الا ان عمير بن صائق اتى بعد ثلاثة  
وكان سمع النداء فامرنا بقتله الا ان ذمة الله برئة ممن لم يات  
الليلة من جند المهلب، فخرج الناس فازدحموا على الجسر وخرج العرفاء  
الى المهلب وهو برامهرمز فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم  
العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو<sup>٢</sup>، فلما قتل الحجاج  
عميرا لقي ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن  
الخبر فقال

اقول لابراهيم لما لقيته  
ارى الامر اضحى منصبا متشعبا  
تجهز واسرع فالحق للجيش لا ارى  
سوى للجيش الا في المهالك مذهبها  
تخير فاما ان تزور ابن صائق  
عميرا واما ان تزور المهلبا  
هما خطتنا خسف تحاول<sup>٣</sup> منهما  
ركوبك حوليا من الثلج اشعبا  
فحال ولو كانت خراسان دونه  
راعا مكان السوق او في اقربا  
فكائن ترى من مكسر الغزو مسرا<sup>٤</sup>  
تحكم<sup>٥</sup> حنو السرح حتى تحببا<sup>٦</sup>

تحكم اي لزمه حتى صار كالحميم وتحتب اعوج والزبير فهنا بفتح  
الزاي وكسر الباء، قيل وكان قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه  
الحكم بن ايوب الثقفي على البصرة اميرا وامره ان يشهد على خالد

١) Bodl. بحائك R. ٢) C. P. العدور. ٣) بات A. ٤) مسمنا C. P. ميم R. ٥) تحم C. P. ٦) تحببا



ابن عبد الله فبلغ خالداً الخبر فخرج عن البصرة فنزل إلى الحاء  
وشيعه أهل البصرة فقسم فيهم ألف ألف، فكان الحجاج أول من  
عاقب بالقتل على التخليف عن الوجه الذي يكتب إليه قال  
الشعبي كان الرجل إذا أخذ بوجهه الذي يكتب إليه زمن عمر  
وعثمان وعلى نزعته عمامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولي مصعب  
قال ما هذا بشيء وأضاف إليه حلق السروس والالحى فلما ولي  
بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر في  
يديه مسماران في حائط فرمما مات ورما خرق المسمار كفه فسلم  
فقال شاعر

لولا مخافة بشر أو عقوبته      وإن ينوط كفتي مسمار  
إذا لعظمت تغري ثم زرتكم      أن المحب لمن يهواه زوار  
فلما كان الحجاج قال هذا لعب اضرب عنق من يخل مكانه  
من الثغرة

ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقتله

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن أسلم  
ابن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتلاه  
وعلبا على البلاد فارسل الحجاج متجاعة بن سمر التميمي إلى السند  
فغلب على ذلك الثغر وغزا وفتح أماكن من قنابيل ومات متجاعة  
بعد سنة بمران فليل فيه

ما من مشاهدك لك شاهدتها      إلا يزيدك ذكرها متجاعة

ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة إلى البصرة واستخلف  
على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فلما قدم البصرة خطبهم  
بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق  
بالمهلب فأنه شريك بن عمرو البشكري وكان به فتق وكان أعور  
يضع على عينه قطعة فلحق ذا الكرسفة فقال اصالح الله الأمير أن

في فتقاً وقد رآه بشر بن مروان فعذرني وهذا عطائي مسرود في  
بيت المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر  
المهلب إلا لحق به فقال المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر وتتابع  
الناس مودعين إليه حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج إلى رستقباد  
وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرساً وأما أراد أن يشد ظهر  
المهلب وأحبابه بمكانه فقام برستقباد خطيباً حين نزلها فقال يا أهل  
المصريين هذا المكان والله مكافكم شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة  
حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم، ثم أتته  
خطب يوماً فقال إن الزيادة لك زادكم آياها ابن الزبير أما في زيادة  
مخسرة باطله مدحد فاسق منافق ولسنا نجيزها، وكان مصعب  
قد زاد الناس في العطاء مائة مائة، فقال عبد الله بن الجارود أنها  
ليست بزيادة ابن الزبير أما في زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد  
أنفذه وأجازها على يد أخيه بشر، فقال له الحجاج ما أنت والكلام  
لحسن حمل رأسك أو لاسلبتك آياه فقال ولم أتى لك لناصح وأن  
هذا القول من ورأى، فنزل الحجاج ومكث شهراً لا يذكر الزيادة  
ثم أعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل رده الأول، فقام مصقلة  
ابن كريب العبدى أبو رقبة بن مصقلة المحدث عنه فقال أنه  
ليس للرعية أن ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعنا  
ونساعة فيما أحببنا وكرهنا، فقال له عبد الله بن الجارود يا ابن  
الجرمقانية ما أنت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل  
هذا، وأتى الوجوه عبد الله بن الجارود فصوبوا رأيه وقوله وقال  
الهديل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي  
وغيرهما نحن معك وأعوانك أن هذا الرجل غير كاف حتى ينقصنا  
هذه الزيادة فهلم نبايعك على إخراجك من العراق ثم نكتب إلى  
عبد الملك نسأله أن يولي علينا غيره فإن أتى خلعه فآته هائب لنا  
ما دامت الخوارج فبايعه الناس سرّاً وأعطوه المواثيق على الوفاء



واخذ بعضهم على بعضهم العهد، وبلغ الحجاج ما م فيه فاحرز بيت المال واحتاط فيه، فلما تم لهم امرهم اظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين واخرج عبد الله بن الجارود عبد القيس على رايانهم وخرج الناس معه حتى بقي الحجاج وليس معه الا خاصته واهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خزانة الحجاج والسلاح من ورائه، فارسل الحجاج اعين صاحب حمام اعين بالكوفة الى ابن الجارود ويستدعيه اليه فقال ابن الجارود ومن الامير لا ولا كرامة لا ابن ابي رغال<sup>١</sup> ولكن ليخرج عتاً مذموماً مدحوراً<sup>٢</sup> والا قاتلناه، فقال اعين فانه يقول لك انتطيع نفسك بقتلك وقتل اهل بيتك وعشيرتك والذي نفسي بيده لئن لم ياتني لادعن قومك عامة واهلك خاصة حديثاً للغابيين، وكان الحجاج قد حمل اعين هذه الرسالة، فقال ابن الجارود لولا انك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة وامر فوجي في عنقه وأخرج، واجتمع الناس لابن الجارود فاقبل بهم رحفا نحو الحجاج وكان رايهم ان يخرجوه عنهم ولا يقتلوه فلما صاروا اليه نهبوه في فسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وجاء اهل اليمن فاخذوا امرأته ابنة النعمان ابن بشير وجاءت مضر فاخذوا امرأته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو اخى سهيل بن عمرو، فخافه السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه قاتاه قوم من اهل البصرة فصاروا معه خائفين من محاربة الخليفة، فجعل الغضبسان بن القبعثي الشيباني يقول لابن الجارود تعش بالجدى قبل ان يتغدى بك<sup>٣</sup> اما ترى من قد اتاه منكم ولئن اصبحت ليكثر فاصره ولتضعفن منكم، فقال قد قرب المساء ولكننا نعالجه بالغداة، وكان مع الحجاج عثمان ابن قطن وزيد بن عمرو العتكي وكان زياد على شرطة البصرة فقال

<sup>١</sup>) C. P. رغال. <sup>٢</sup>) Cf. Meidani I, p. 287.

لهما ما تريان فقال زياد ان آخذ لك من القوم اماناً وتخرج حتى تلحق بامير المؤمنين فقد ارفض اكثر الناس عنك ولا ارى لك ان تقا تل بمك، فقال عثمان بن قطن للحارثي لكتني لا ارى ذلك ان امير المؤمنين قد شركك في امرك وخلطك بنفسه واستنصحك وسلطك فسرت الى ابن الزبير وهو اعظم الناس خطراً فقتلته فولاك الله شرف ذلك وسناه وولاك امير المؤمنين الحجاز ثم رفعت فولاك العراقيين فحيث جريبت الى المدي واصبحت الغرض الاقصى تخرج على قعود الى الشام والله لئن فعلت لا نلت من عبد الملك مثل الذي انت فيه من سلطان ابدا وليتصعن شأنك ولكني ارى ان نمشي بسيوفنا معك فنقاتل حتى نلقى ظفراً او نموت كراماً، فقال له الحجاج الراي ما رايت وحفظ هذا لعثمان وحققها على زياد ابن عمرو، وجاء عامل بن مسمع الى الحجاج فقال اني قد اخذت لك اماناً من الناس فجعل الحجاج يرفع صوته ليسمع الناس ويقول والله لا اؤمنهم ابدا حتى يؤتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم، وارسل الى عبيد بن كعب النميري يقول هلم الي فامنعني فقال قل له ان اتيتني منعتك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن عمير بن عطار كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا ناقتني في هذا ولا جملي وارسل الى عبد الله بن حكيم المجاشعي فاجابه كذلك ايضاً، ومرو عباد بن الحصين الحبطي بابن الجارود وابن الهذيل وعبد الله بن حكيم وم يتناجون فقال اشركونا في نجواكم فقالوا هيهات ان يدخل في نجوانا احد من بني الحبط فغضب وصار الى الحجاج في مائة رجل فقال له الحجاج ما ابالي من تخلف بعدك، وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيى اعصر وقال لا والله لا ندع قيساً يقتل ولا ينهب ما له يعني الحجاج واقبل الى الحجاج، وكان الحجاج قد يئس من الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمأن ثم جاءه سبرة ابن علي الكلابي وسعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي فسلم فادناه منه



واتاه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل إليه مسمع  
ابن مالك بن مسمع أن شئت اتيتك وإن شئت أقمت وثبتت  
الناس عنك فقال أقم وقبض الناس عني فلما اجتمع إلى الحجاج  
جمع يمنع مثلهم خرج فعبأ أصحابه وتلاحق الناس به فلما أصبح  
أن حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك فقال ابن الجارود لعبيد  
الله بن زياد بن طبيان ما الرأي قال تركت الرأي أمس حين قال  
لك الغضبان تعش بالجدى قبل أن يتغدى بك وقد ذهب الرأي  
وبقي الصبر فدعا ابن الجارود بدرع فلبسها مقلوبة فتطير وحرص  
الحجاج أصحابه وقال لا يهولنكم ما ترون من كثرتهم وتزاحف القوم  
وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرة عبد الله  
ابن زياد بن طبيان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال  
عبد بن الحصين وعلى ميسرة سعيد بن أسلم فحمل ابن الجارود  
في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم اقتتلوا  
ساعة وكان ابن الجارود يظفر فاته سهم غرب فاصابه فوق ميةً ونادى  
منادى الحجاج بأمان الناس ألا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر  
أن لا يتبع المنهزمون وقال الاتباع من سوء الغلبة فانهمز عبيد  
الله بن زياد بن طبيان وأبي سعيد بن عباد بن الجندى الأزدي  
بعمان فليل لسعيد أنه رجل فاتك فاحذره فلما جاء البطيخ  
بعث إليه بنصف بطيخة مسمومة وقال هذا أول شيء جاء من  
البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت بنصفها فاكلها عبيد  
الله فاحس بالشر فقال أردت أن أقتله فقتلني وحمل رأس ابن  
الجارود وثمانية عشر رأساً من وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبته  
لبراها الخوارج ويتأسوا لاختلافه وحبس الحجاج عبيد بن كعب  
ومحمد بن عمار حيث قالوا للحجاج تائينا لنمنعك وحبس  
الغضبان بن القيسري وقال له أنت القاتل تعش بالجدى قبل  
أن يتغدى بك فقال ما نفعت من قبيلتي له ولا ضررت من قبيلتي

فيك فكتب عبد الملك إلى الحجاج باطلاقه وقتل مع ابن الجارود  
عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري فقال للحجاج ألا أرى أنسا  
يعين علي فلما دخل البصرة أخذ ماله فحين دخل عليه أنس قال  
لا مرحباً ولا أهلاً بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة حوال في الفتن  
مرة مع ابن تراب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الجارود أم والله  
لا جردتك جرد القصيب ولا عصبتك عصب السليلة ولا قلعتك قلع  
الصمغة فقال أنس ممن يعنى الأمير قال أياك اعنى أصم الله  
صدالك فرجع أنس فكتب إلى عبد الملك كتاباً يشكو فيه  
الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك إلى الحجاج أما بعد  
يا ابن أم الحجاج فأتتك عبد طمت بك الأمور فعلوت فيها حتى  
عدوت طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستعربة بعجم الزبيب لا غمرك  
غمرة كبعص غمرات الليوث الثعالب ولا خبطتك خبطة تود لها  
أنك رجعت في مخرجك من بطن أمك أما تذكر حال أبائك في  
الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحتفرون الآبار  
بأيديهم في أوديتهم ومياعهم أم نسيت حال أبائك في اللوم  
والدناءة في المروة والخلق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي وكان منك  
إلى أنس بن مالك جرأة واقداماً وأظنك أردت أن تسير ما عند  
أمير المؤمنين في أمره فتعلم انكاره ذلك واغضاه عنك فان سوغك  
ما كان منك مضيت عليه قدماً فعليك لعنة الله من عند اخفش  
العينين أصك الرجلين ممسوح الجاعرتين ولولا أن أمير المؤمنين يظن  
أن الكاتب كثر في الكتابة عن الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك  
لاتأل من يسحبك ظهر البطن حتى يأتى بك أنسا فيحكم فيك  
فاكرم أنسا وأهل بيته وأعرف له حقّه وخدمته رسول الله صلعم  
ولا تقصرون في شيء من حوائجه ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك

المستنفرة R. ١)



خلاف ما تقدم فيه اليك من امر انس وبره واكرامه فيبعث اليك  
من يصوب ظهرك ويهتك سترك ويشمت بك عدوك والقه في منزله  
متنصلاً اليه وليكتب الى امير المؤمنين برضا عنك ان شاء الله  
والسلام، وبعث بالكتاب مع اسماعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم  
فاق اسماعيل انفسا بكتاب امير المؤمنين اليه فقرأه واتى الحاجج  
بالكتاب اليه فجعل يقرأه ووجهه يتغير ويتغير وجبينه يوشح عرقاً  
ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الحاجج  
واعتذر اليه وقال اردت ان يعلم اهل العراق ان كان من ابنك ما  
كان ان بلغت منك ما بلغت اتى اليهم بالعقوبة اسرع، فقال انس  
ما شكوت حتى بلغ من الجهد وحتى زعمت انا الاشوار وقد سمنا  
الله الانتصار وزعمت انا اهل النفاق ونحن الذين يتبوءوا الدار  
والايمان وسبحكم الله بينما وبينك فهو اقدر على التغيير لا يشبه  
الحق عنده الباطل ولا الصديق الكذب وزعمت انك اتخذتني  
ذريعة وسلمنا الى مساءة اهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك  
متى ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم الى امير المؤمنين  
فحفظ من حقى ما لم تحفظ فوالله لو ان النصرارى على كفرهم راوا  
رجلاً خدع عيسى بن مريم يوماً واحداً لعرفوا من حقه ما لم  
تعرف انت من حقى وقد خدمت رسول الله صلعم عشر سنين  
وبعد فان راينا خيراً حمدنا الله عليه واثنينه وان راينا غير ذلك  
صبرنا والله المستعان، ورد عليه الحاجج ما كان اخذ منه.

ذكر شهر زناجى والزنج معه.

اجتمع الزنج بقرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير ولم  
يكونوا بالكثير فافسدوا وتناولوا الثمار وولى خالد بن عبد الله بن  
خالد البصرة وقد كثروا فشكا الناس اليه ما نالهم منهم فجاء  
لهم جيشاً فلما بلغهم ذلك تفرقوا واخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم،  
فلما كان من امر ابن الجارود ما ذكرنا خرج الزنج ايضاً فاجتمع

منهم خلق كثير بالقرات وجعلوا عليهم رجلاً اسمه رباح ويلقب  
شهر زناجى يعنى اسد الزنج فافسدوا فلما فرغ الحاجج من ابن  
الجارود امر زياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة ان يرسل اليهم  
جيشاً يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشاً عليه ابنه حفص بن زياد  
فقاتلهم فقتلوه وعزموا احبائه ثم ارسل اليهم جيشاً آخر فهزم الزنج  
وقتلهم واستقامت البصرة.

ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف،  
لما اتى كتاب الحاجج الى المهلب وابن مخنف يامرهما بمناصدة  
الخوارج زحفوا اليهم وقاتلوه شياً من قتال فانهزمت الخوارج كانهم  
على حامية ولم يكن منهم قتال وسار الخوارج حتى نزلوا كازرون  
وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على  
نفسه وقال لابن مخنف ان رايت ان تخندق عليك فافعل فقال  
احبائه نحن خندقنا سيوفنا، فاق الخوارج المهلب ليبيتوه فوجدوه قد  
تحرز قالوا نحو ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم  
عنه احبائه فنزل فقاتل في اناس من احبائه فقتلوا فقال شاعرهم  
لنم العسكر المكمل بالصر عى فهم بين مبيت وقتيل  
فتراهم تسقى الرياح عليهم حاصب الرمل بعد جتر الديول،  
هذا قول اهل البصرة، فاما اهل الكوفة فاتهم ذكروا انه لما وصل  
كتاب الحاجج بمناصدة الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن  
فاقتتلوا قتلاً شديداً ومالت الخوارج الى المهلب فاضطروه الى  
عسكره فارسل الى عبد الرحمن يستمد فامده عبد الرحمن بالخييل  
والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقين من رمضان، فلما كان بعد  
العصر ورات الخوارج ما يجىء من عسكر عبد الرحمن من الرجال  
ظنوا انه قد خف احبائه فجعلوا بازاء المهلب من يشغلونه وانصرفوا

١) صاحب. fort. ; صاحب. A. et R.



بجندم الى عبد الرحمان فلما رآهم قد قصدوه نزل ونزل معه القراءة  
منهم ابو الاخوص صاحب ابن مسعود وخزيمة بن نصر ابو نصر بن  
خزيمة العبسي الذي قتل مع زيد بن علي وصاب مع الكوفة  
ونزل معه من قومه احد وسبعون رجلاً وجمعت عليهم الخوارج  
فقاتلهم قتالاً شديداً وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة من اهل  
الصبر ثبتوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمان فيمن بعته الى  
المهلب فنادى في الناس ليتبعوه الى ابيه فلم يتبعه الا ناس قليل  
فجاء حتى دنا من ابيه فحالت الخوارج بينهما فقاتل حتى جرح  
وقاتل عبد الرحمان ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من  
ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصابة فلما اصبحوا جاء المهلب  
فدفنه فصلى عليه وكتب بذلك الى الحجاج فكتب للحجاج الى عبد  
الملك بذلك فترحم عليه وذنم اهل الكوفة وبعث الحجاج الى  
عسكر عبد الرحمان عتاب بن ورقاء وامره ان يسمع للمهلب فساءه  
ذلك ولم يجد بدا من طاعته فجاء الى العسكر وقاتل الخوارج  
وامره الى المهلب وهو يقضى اموره ولا يكاد يستشير المهلب  
فوضع عليه المهلب رجالاً<sup>١</sup> اصطنعهم واغرام به منهم بسطام بن  
مصلحة بن قبيصة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام اغلظ  
كل منهما لصاحبه ورفع المهلب القضيب على عتاب فوثب اليه ابنه  
المغيرة بن المهلب فقبض القضيب وقال اصلح الله الامير شيخ من  
اشياخ العرب وشريف من اشرافهم ان سمعت بعض ما تكلم فاحتمله  
له فانه لذلك اهل ففعل فافترقا فارسل عتاب الى الحجاج يشكو  
المهلب ويسأله ان يامر بالعود اليه فوافق ذلك حاجة من  
الحجاج اليه فيما لقي اشراف الكوفة من سبية فاستقدمه وامره ان  
يترك ذلك للجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيباً

<sup>١</sup> رجلا. Codd.

وقال سراقه بن مرداس البارقى يرمى عبد الرحمان بن مخنف  
ثوى سيد الازد ابن ازد شتوة وازد عمان رهن امس بكازر  
وضارب حتى مات اكرم مينة بابيض صاف كالعقيقة<sup>١</sup> باثر  
ومصرع عند تل تحت لوائه كرام المساعي من كرام المعاشير  
قضى تحبه يوم اللقاء ابن مخنف وادبر عنه كل السوث غادر  
امس ولم يجد فراح مشتمراً الى الله لم يذهب باثواب غادر  
واقام المهلب بسابور يقاتلهم نحو من سنة ٥  
ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرج احد من بنى امره القيس  
ابن زيد مناة من نعيم وكان يرى راي الصفرية وهو اول من خرج  
فيهم وحين هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين  
واشباهم وحين في هذه السنة عبد الملك بن مروان فهم شبيب  
ان يفتك به فبلغه ذلك من خبر فكتب الى الحجاج بن يوسف  
بعد انصرافه يامره بطلبهم وكان شيخاً صالحاً ياتي الكوفة فيقيم بها  
الشهر ونحوه فيلقى اعداءه ويعت ما يحتاج اليه فلما طلبه الحجاج  
نبت به الكوفة فتركها وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند  
خروج الروم الى الغنيق من ناحية مرقش وحين بالناس عبد  
الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما  
بعد فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة  
المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة الماثون يعني يزيد الا واني  
لا ادوى هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قتانكم وانكم  
تحفظونا<sup>٢</sup> اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم وانكم  
تأمرونا بتقوى الله وتنسون ذلك من انفسهم والله لا يامرني احد  
بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل وفي هذه

<sup>١</sup> C. P. et R. كالعقيقة. <sup>٢</sup> تكلفون R.



السنة مات العرياض بن سارية السلمى وهو من اهل الصدقة وقيل  
بل مات بالشام في فتنة ابن الزبير وفيها توفي الاسود بن يزيد  
الدخعي وهو ابن اخي علقمة بن قيس ٥

سنة ٧٩ ثم دخلت سنة ست وسبعين

ذكر خروج صالح بن مسرج

كان صالح بن مسرج التميمي رجلا ناسكا متصفا الوجه صاحب  
عبادة وكان بدارا وارض الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرأ بهم القرآن  
والفقه ويقص عليهم فداياهم الى الخروج وانكار الظلم وجهاد المخالفين  
لهم فاجابوه وحثهم عليهم فراسل اصحابه بذلك وتلاقوا فيه فبينما  
في ذلك ان قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد  
الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين ولن  
نعديل بك احدا وان اردت تأخير ذلك اعلمنى فان الاجل غادية  
ورائحة ولا آمن ان تختار منى العملية ولم اجاهد الظالمين فكتب  
اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الا انتظارى فاقبل اليينا فاذك  
ممن لا يستغنى عن رايه ولا تقضى دونه الامور فلما قرأ شبيب  
كتابه دعا نفرا من اصحابه منهم اخوه مصاد بن يزيد بن نعيم  
الشيباني والحل بن وائل اليشكري وغيرهما وخرج بهم حتى قدم  
على صالح بدارا فلما لقيه قال اخرج بنا رجمك الله فوالله ما تزداد  
الا دروسا ولا يزداد المجرمون الا ضغيانا فبست صالح رسله وواعد  
اصحابه بخروج الى ذلك هلال صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده  
تلك الليلة فسأله بعضهم عن القتل قبل الدماء ام بعده فقال بل  
ندعوه فانه اقطع لحجتهم فقال له كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا  
به ما تقول في دمايتهم واموالهم فقال لهم ان قتلنا وغنمنا فلنا وان  
عقونا فوسع علينا ثم وعظ اصحابه وامرهم بامر وقال لهم ان اكثركم  
رجالة وهذه دواب لحمد بن مروان فابدؤوا بها فاحملوا عليها رجالكم  
وتقووا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاخذوا الدواب

فاحملوا عليها واقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة وتحصنوا منهم  
اهلها واهل فصبيين وسنجار وكان خروجه وهو في مائة وعشرين  
وقيل وعشرة وبلغ محمدا مخرجهم وهو امير الجزيرة فارسل عدى  
ابن عدى الكندي اليهم في الف فارس فصار من حران فنزل دوغان  
وكانوا اول جيش سار الى صالح وسار عدى وكافه يساقى الى الموت  
وارسل الى صالح يسأله ان يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره  
قتاله وكان عدى ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رايينا خرجنا  
عنك والا فنرى رايينا فارسل اليه عدى اتنى لا ارى رايك ولنكتي  
اكره قتالك قتال غيرك فقال صالح لاصحابه اركبوا فركبوا وحبس  
الرسول عنده ومضى باصحابه فاتى عديا وهو يصلى الصبح فلم  
يشعروا الا والحيل طالعة عليهم فلما راوها تنادوا وجعل صالح شبيبا  
في ميمنته وسويد بن سليم في ميسرته ووقف في القلب فاتهم وم  
على غير تعبئة وبعضهم يحول في بعض فحمل عليهم شبيب وسويد  
فانهزموا واتى عدى بن عدى بدابته فركبها وانهزم وجاء صالح ونزل  
في معسكره واخذوا ما فيه ودخل اصحاب عدى على محمد بن  
مروان فغضب على عدى ثم دعا خالد بن جرة السلمى فبعثه في  
الف وخمسمائة ودعا للحارث بن جعونة العامري فبعثه في الف  
 وخمسمائة وقال اخرجنا الى هذه المارقة واغذا السير فايكما سبق  
فهو الامير على صاحبه فخرج متساندين يسألان عن صالح فقبل  
لهما انه نحو آمد فقصدها فوجه صالح شبيبا في شطر من اصحابه الى  
الحارث بن جعونة وتوجه نحو خالد فاقتتلوا من وقت العصر  
اشد قتال فلم تثبت خيل محمد خيل صالح فلما راي اميراهم ذلك  
ترجلا وترجل معهم اكثر اصحابهما فلم يقدر اصحاب صالح حينئذ  
عليهم وكانوا اذا حملوا استقبلتهم الرجال بالرماح ورمات الرماة بالنبل

١) الجباري R. ٢) خروء R. ٣) حروء A.



وطاردتهم خيالتهم فقاتلوه إلى المساء فكثرت الجراح في الفريقين وقتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلاً ومن أصحاب محمد أكثر من سبعين. فلما أمسوا تراجعوا فاستشار أصحابه فقال شبيب أن القوم قد اعتصموا بخندقهم فلا أرى أن نقيم عليهم. فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من ليلتهم سائرين فقطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل وانتهوا إلى الدسكرة. فلما بلغ ذلك الحجاج سرح إليهم الحارث بن عميرة<sup>١</sup> بن ذى الشعار<sup>٢</sup> في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دنا من الدسكرة وخرج صالح بن مسرج حتى أتى قرية يقال لها مديج على تخوم ما بين الموصل وجوخى وصالح في تسعين رجلاً فلقبهم الحارث لثلاث عشرة بقين من جمادى فافتتلوا فانهزم سويد بن سليم في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل وقتل شبيب حتى ضرع عن فرسه فحمل عليهم راجلاً فانكشفوا عنه فجاء إلى موقف صالح فاصابه قتيلاً فنادى إلى يا معشر المسلمين فلا تدوا به فقال لأصحابه ليأجعد كل واحد منكم ظهره إلى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين ونرى رأينا. ففعلوا ذلك ودخلوا الحصين جميعاً وهم سبعون رجلاً واحاط بهم الحارث واحرق عليهم الباب وقال أنهم لا يقدرين على الخروج منه. (مسرج بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء وكسرهما والحاء المهملة وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو وآخره النون) ٥

ذكر بيعة شبيب الخارجي ومحاربة الحارث بن عميرة<sup>١</sup>

فلما احرق الحارث الباب على شبيب ومن معه وقال أنهم لا يقدرين على الخروج منه ونصبتهم غداً فنقتلهم وانصرف إلى عسكره قال شبيب لأصحابه ما تنتظرون فوالله لين صبحكم هؤلاء غدوة أنه لهلاككم. فقالوا مرنا بأمرك فقال بايعوني أو من شئتم من أصحابكم

المشعان A. المشعان C. P. عمير<sup>١</sup> C. P.

واخرجوا بنا حتى نشد عليهم في عسكرهم فأتهم آمنون. فبايعوا شبيباً وهو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني وأتوا باللبن فبلوها وجعلوها على جمر الباب وخرجوا فلم يشعر الحارث إلا وشبيب وأصحابه يضاربونهم بالسيوف في جوف العسكر فصرع الحارث فاحتمله أصحابه وانهزموا نحو المدائن وحوى شبيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب ٥

ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره

ثم أن شبيباً لقي سلامة بن سنان التيمي تيم شيبان بارض الموصل فدعا إلى الخروج معه فشرط عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارساً ينطلق بهم نحو عنزة فيشفى نفسه منهم فأتهم كانوا قتلوا أخاه فضالة وذلك أن فضالة كان خرج في ثمانية عشر رجلاً حتى نزل ماء يقال له الشجرة عليه اثلة عظيمة وعليه عنزة نازلون فلما راوه قالوا نقتل هؤلاء ونغدوا على أميرنا فيعطينا شيئاً فقال أخواله من بنى نصر لا نساعدكم على قتل ابن أخينا فنهضت عنزة فقتلوه وأتوا برووسهم عبد الملك بن مروان فلذلك أنزلهم بأنقيا وفرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض إلا قليلة. فقال سلامة أخو فضالة يذكر قتل أخيه وخذلان أخواله آياه

وما خذلت أخوال الفتى يسلمونه لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر. وكان خروج فضالة قبل خروج صالح. فأجابه شبيب فخرج حتى انتهى إلى عنزة فجعل يقتل محلة بعد محلة حتى انتهى إلى غريق منهم فيهم خالته قد اكتبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فأخرجت ثديها وقالت انشدك برحم هذا يا سلامة فقال والد ما رايت فضالة مذ أناخ بأصل الشجرة يعني أخاه لتقوم عنه أو لاجمعنكما بالرحم فقامت عنه فقتله ٥

ذكر مسير شبيب إلى بنى شيبان وأيقاعه بهم

ثم أقبل شبيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بنى



شيبان ومعهم ناس من غيرهم قليل حتى نزلوا دياراً خريباً الى جنب حولايا وم نحو ثلاثة آلاف وشيب في نحو سبعين رجلاً او يزيدون قليلاً فنزل بهم فتحصنوا منه، ثم ان شيبنا اسرى في اثني عشر رجلاً الى امه وكانت في صفح جبل ساتيدما فقال لاثني ما يكون في عسكري لا تفارقمي حتى تموت او اموت، فسمار بهم ساعة واذا هو جماعة من بنى شيبان في اموالهم مقيمين لا يرون ان شيبنا ير بهم ولا يشعر بهم فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخاً فيهم حوثة بن اسد ومضى شيب الى امه فحملها واشرف رجل من الدبر على احباب شيب وكان قد استخلف شيب عليهم اخاه مصاد بن يزيد وم قد حصروا من في الدبر فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم على امان وتعرضوا علينا امركم فان قبلناه حرمت عليكم دماؤنا واماؤنا وان نحن لم نقبله رددتمونا الى مامنا ثم رايتم رايتكم فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم احباب شيب قولهم فقبلوه كله ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجاء شيب فاخبروه بذلك فقال اصبتم ووفقتم ٥

#### ذكر الوقعة بين شيب وسفيان المختمي

ثم ان شيبنا ارسل فخرج معه طائفة واقامت طائفة وسار شيب في ارض الموصل نحو اذربيجان وكتب للحجاج الى سفيان ابن ابي العالبة المختمي يامره بالقول وكان معه الف فارس يريد ان يدخل بها طبرستان، فلما اتاه كتاب للحجاج صالح صاحب طبرستان ورجع فامره بالحجاج بنزول الدسكرة حتى ياتي جيش الحارث بن عميرة الهمداني وهو الذي قتل صالحاً حتى تاتي خيل

المناظر ثم يسير الى شيب، فاقام بالدسكرة ونودي في جيش الحارث الحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان وانتد خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه فحمل سفيان في طلب شيب فلحقه بخانقين وارتفع شيب عنهم حتى كانه يكره قتالهم واكمن اخاه مصاداً في هزم من الارض في خمسين رجلاً فارساً ومضى في صفح الجبل فقالوا حرب عدو الله فاتبعوه فقال لهم عددي بن عميرة الشيباني لا تعجلوا حتى نبصر الارض لئلا يكون قد كمن فيها كميناً، فلم يلتفتوا فاتبعوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم شيب وخرج اخوه في الكمين فانهزم الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل فقاتلهم قتلاً شديداً وحمل سويد بن سليم على سفيان فطاعنه ثم تضاربا بالسيوف واعتنف كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض، ثم تحاجزوا وحمل عليهم شيب فانكشفوا واتى سفيان غلام له فنزل عن دابته واركبه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل مهزول وكتب الى الحجاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الا سورة بن الحر فانه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحجاج الكتاب اثني عليه ٥

#### ذكر الوقعة بين شيب وسورة بن الحر

فلما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن الحر يلومه ويتهدده ويأمره ان ينتخب من المدائن خمسمائة فارس ويسير بهم ومن معه الى شيب، ففعل ذلك سورة وسار نحو شيب وشيب يجول في جوصى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فتحصنوا منه واخذ منها دواب وقتل من ظهر له فاني فقتل له هذا سورة قد اقبل فخرج حتى اتى النهروان فصلوا



وترحموا على اصحابهم المسلمين قتلهم على وتبرؤا من علي واصحابه،  
واخبرت سورة عيونهم بمنزل شبيب فدا اصحابه فقال ان شبيباً لا  
يزيد على مائة رجل وقد رايت ان انتخبكم فاسير في ثلاثمائة  
رجل من شجعانكم فانيه وهو آمن بياتكم فاني ارجو من الله ان  
يصرعهم، فاجابوه الى ذلك فانتخب ثلاثمائة وسار بهم نحو النهروان  
وبات شبيب وقد اذكى الكرس فلما دنا اصحاب سورة علموا  
بهم فاستولوا على خيولهم وتعبوا تعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم  
سورة رآهم قد حذروا فحمل عليهم فثبتوا له وضاربون وصالح شبيب  
باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول

من نيك العير فنك فيكا جندلثان اصلكتا اصطكاكا،

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم القريسان واهل القوة فتحمل بهم  
واقبل نحو المدائن واتبعه شبيب مرجوا ان يدركه فيصيب عسكره،  
فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن ابي العصب  
امير المدائن في اهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة  
فارتفع شبيب عن المدائن فمر على كلواذي فاصاب بها دواب كثيرة  
للحجاج فاخذها ومضى الى تكريت وارجم الناس بالمدائن بوصول  
شبيب اليهم فهرب من بها من الجند نحو الكوفة وكان شبيب  
بتكريت ولام الحجاج سورة وحبيه ثم اطلقه

ذكر الحرب بين شبيب والجزل ابن سعيد وقتل

سعيد بن مجالد،

فلما قدم الفل الكوفة سير الحجاج للجزل ابن سعيد بن شرحبيل  
الكندي واسمه عثمان نحو الشبيب واوصاه بالاحتياط وترك العجلة  
فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم احدا فانهم قد دخلوا  
المرعب ولا ينتفع بهم المسلمون، قال قد احسنت فاخرج معه  
اربعة آلاف فساروا معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن ابي لبننة  
الكندي فساروا في طلب شبيب وجعل شبيب يريه الهيبة له

فيخرج من رستاق الى رستاق ولا يقيم ارادة ان يفرق الجزل  
اصحابه فيلقاه وهو على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير الا على  
تعبئة ولا ينزل الا خندق على نفسه، فلما طال ذلك على شبيب  
دنا اصحابه وكانوا مائة وستين رجلا ففرقهم اربع فرق على كل اربعين  
رجل من اصحابه فجعل اخاه مصادا في اربعين وسويد بن سليم  
في اربعين والمختل بن وائل في اربعين وبقي هو في اربعين واثنته  
عيونه فاخبروه ان الجزل بدير يزدجرد فامر شبيب اصحابه فعلقوا  
على دوابهم ثم سار بهم وامر كل رأس من اصحابه ان ياتي الجزل  
من جهة ذكرها له وقال اني اريد ان ابيته وامرهم بالجد في القتال  
فسار اخوه فالتقى الى دير للحرارة فرأى للجزل مسلحة مع ابن ابي  
لبننة فحمل عليهم مصاد في اربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا  
بين يديه وقد ادركهم شبيب فقال اركبوا اكنافهم لتدخلوا عليهم  
عسكرهم ان استطعتم، واتبعوهم ملتحين فانتبهوا الى عسكرهم فنعهم  
اصحابه من دخول خندقهم وكان للجزل مسالح اخرى فرجعت  
فنعهم من دخول الخندق وقال انصاحوا عنكم بالنبل وجعل شبيب  
يحمل على المسالح حتى اضطرهم الى الخندق ورشقهم اهل العسكر  
بالنبل، فلما رأى شبيب انه لا يصل اليه قال لاصحابه سيروا ودعوا  
فمضى على الطريق ثم نزل هو واصحابه فاستراحوا ثم اقبل بهم  
راجعا الى الجزل ايضا على التعبئة الاولى وقال اطيخوا بعسكرهم  
فاقبلوا وقد ادخل اهل العسكر مسالحهم اليهم وقد امنوا لما شعروا  
الا بوقع حوافر الخيل فانتبهوا اليهم قبل الصبح واحاطوا بعسكرهم  
من جهاته الاربع فقاتلوه، ثم ان شبيباً ارسل الى اخيه مصاد وهو  
يقاتلهم من نحو الكوفة ان اقبل اليها وخذل لهم الطريق ففعل  
وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى اصبحوا فصار شبيب وتركهم ولم



يظفر بهم فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار إلى جرجواباء  
واقبل الجوزل في طلبهم على تعبئة ولا ينزل إلا في خندق، وسار  
شبيب في أرض جوحى وغيرها يكسر الخراج فطال ذلك على الحاجاج  
فكتب إلى الجوزل ينكر عليه إبطاء ويأمره بمناقضتهم فجاء في  
طلبهم وبعث الحاجاج سعيد بن مجالد على جيش الجوزل وأمره  
بالجدة في قتال شبيب وترك المطاولة، فوصل سعيد إلى الجوزل  
وهو بالنهر وان قد خندق عليه وقام في العسكر ووتخيم وتجزم  
ثم خرج وأخرج معه الناس وضم إليه خيول أهل العسكر ليسير  
بهم جريده إلى شبيب وترك الباقيين مكانهم فقال له الجوزل ما تريد  
تصنع قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجوزل اقم  
أنت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وأبرز لهم فوالله ليقدس  
عليك ولا تفرق أصحابك، فقال قف أنت في الصف، فقال الجوزل  
يا سعيد ليس لي في ما صنعت رأي أنا يرى منه، ووقف الجوزل  
فصف أهل الكوفة وقد أخرجهم من الخندق، وتقدم سعيد بن  
مجالد ومعه الناس وقد أخذ شبيب إلى قطييطيا فدخلها وأمر  
دهقاناً أن يصلح لهم غداء ففعل وأغلق الباب فلم يفرغ من  
الغداء حتى أتاه سعيد في ذلك العسكر فاقبل الدهقان فأعلم  
شبيباً بهم فقال بهم لا بأس قرب الغداء فقربه فأكلوا وتوضأ وصلى  
ركعتين وركب بغاله وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل  
عليهم فقال لا حكم إلا للحكم أنا أبو بدلة اثبتوا إن شئتم،  
وجعل سعيد يقول هؤلاء إنما هم أكلة رأس وجعل يجمع خيله  
ويُرسلها في أثر شبيب فلما رأى شبيب تفرقهم جمع أصحابه وقتل  
استعرضهم فوالله لا تقتلن أميرهم أو ليقتلن، وحمل عليهم مستعرضاً  
فهزمهم وثبت سعيد ونادى أصحابه فحمل عليه شبيب فضربه  
بالسيف فقتله وانهزم ذلك الجيش وقتلوا حتى انتهوا إلى الجوزل  
فناداهم أيها الناس إلى أي وقتل قتالاً شديداً حتى تحمل من بين

القتلى جريحاً وقدم المنهزمون الكوفة وكتب الجوزل إلى الحاجاج بالخبر  
ويخبره بقتل سعيد وأقام بالمدائن وكتب إليه الحاجاج يثنى عليه  
ويشكره وأرسل إليه حيمان بن أنجر ليداوى جراحته والقي درهم  
لينفقها وبعث إليه عبد الله بن عصفور بالف درهم فكان يعود  
ويتعاهده بالهدية، وسار شبيب نحو المدائن فعلم أنه لا سبيل  
إلى أهلها مع المدينة فاقبل حتى انتهى إلى الكرخ فغير دجلة  
إليها فأرسل إلى سوق بغداد فأمنهم وكان يوم سوقهم وبلغه أنهم  
يخافونه واشترى أصحابه دواب وأشياء يريدونها

ذكر مسير شبيب إلى الكوفة

ثم سار شبيب إلى الكوفة فنزل عند حمام عبيد بن سعد فلما  
بلغ الحاجاج مكانه بعث سويد بن عبد الرحمن السعدي في ألفي  
رجل إليه وقال له ألف شبيباً فإن استطرد لك فلا تتبعه، فخرج  
وعسكر بالسبخة فبلغه أن شبيباً قد أقبل فسار نحوه فكانما  
يساقون إلى الموت فأمر الحاجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في  
السبخة وسار سويد إلى زرارة فهو يعقب أصحابه أن قيل قد أتاك  
شبيب فنزل ونزل معه جل أصحابه فأخبر أن شبيباً قد تركك وعبر  
الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في أصحابه فركبوا  
في آثارهم وبلغ من السبخة مع عثمان أقبال شبيب إليهم فوصلح  
بعضهم ببعض وهبوا أن يدخل الكوفة حتى قيل لهم أن سويداً  
في آثارهم قد لحقهم وهو يقاثلهم وحمل شبيب على سويد ومن معه  
جملة منكزة فلم يقدر منهم على شيء وأخذ على بيوت الكوفة نحو  
الخيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد إلى الخيرة فرآه قد ترك  
الخيرة وذهب فتركه سويد وأقام حتى أصبح وأرسل إلى الحاجاج  
يُعلمه بمسير شبيب

ذكر محاربة شبيب أهل البادية

وكتب الحاجاج إلى سويد يأمره باتباعه فأتبعه ومضى شبيب



حتى اغار اسفل الفرات على من وجد من قومه وارتفع في البر  
وراء حقان فاصاب رجلاً من بنى الـورثة فقتل منهم ثلاثة عشر  
رجلاً منهم حنظلة بن مالك<sup>١</sup> ومضى شبيب حتى اتى بنى امية  
على الصف<sup>٢</sup> وعلى ذلك الماء الغرز<sup>٣</sup> بن الاسود وهو احد بنى  
الصلت وكان ينهى شبيباً عن رايه وكان شبيب يقول لئن ملكت  
سبعة اعنة لاغزون الغرز فلما بلغهم خبر شبيب ركب الغرز فرساً  
وخرج من وراء البيوت وانهمز منه الرجال ورجع وقد اخاف اهل  
البادية فاخذ على القططانة ثم على قصر بنى مقاتل ثم على الحصانة  
ثم على الانبار ومضى حتى دخل دقوقاً ثم ارتفع الى اداني اذربيجان  
فلما ابعث سار الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن  
المغيرة بن شعبة<sup>٤</sup> فما شعر الناس الا وقد اتاه كتاب دهقان  
بابل مهرون الى عروة يذكر له ان بعض جبة الخراج اخبره ان  
شبيباً قد نزل خانيجار وهو على قصد الكوفة فارسل عروة الكتاب  
الى الحجاج بالبصرة فاقبل مبعثاً نحو الكوفة يسابق شبيباً اليها  
ذكر دخول شبيب الكوفة

واقبل شبيب الى قرية اسمها حرق فقال حرب يصلى به عدوكم  
ثم سار فنزل عقرقوف فقال له سويد بن سليم يا امير المؤمنين  
اوتحولت من هذه القرية المشومة الاسم قال وقد تطيرت ايضاً والله  
لا اسير الى عدوى الا منها اتما شومها على عدونا والعقر لهم ان  
شاء الله ثم سار منها يبادر الحجاج الى الكوفة وكانت كتب عروة  
تزد عليه اعنى الحجاج يحثه على العجل اليهم فطوى الحجاج المنازل  
فنزلها الحجاج صلوة العصر ونزل شبيب بالسبخة صلوة المغرب فاكلوا  
شيباً ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا النوى وضرب شبيب  
باب القصر بعموده فاثّر فيه اثراً عظيماً ثم وقف عند المصطبة وقال

<sup>١</sup>) C. P. add. حنظلة. <sup>٢</sup>) R. النصف. <sup>٣</sup>) Variat nominis scriptura sic: الغرز، الغرز، الغرز.

عبد دعى من ثمود اصله لا بل يقال ابو ابيهم يقدم  
يعنى الحجاج فان بعض الناس يقول ان ثقيفاً بقايا ثمود وبعضهم  
يقول من نسل يقدم الايادى ثم اقتحموا المسجد الاعظم وكان  
لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيل بن مصعب الوادعى وعدى  
ابن عمرو الثقفى وابا ليث بن ابي سليم ومروا بدار حوشب وهو  
على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه فاراد الركوب ثم انكروهم فلم  
يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم اتى الجحاف بن نبيط الشيباني  
فقال له انزل لنقصيك ثمن البكرة لئلا اشتريت منك بالبادية  
فقال الجحاف ما ذكرتك امانيك الا والليل اظلم وانت على فرسك  
يا سويد قبح الله ديننا لا يصلح الا باراقة الدماء وقتل القرابة ثم  
مروا بمسجد<sup>١</sup> فدخل فراوا فقتل بن الحارث وكان يطيل الصلوة فيه فقتلوه ثم  
خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن قعقاع بن شور الدهل فقل  
له السلام عليك ايها الامير فقال له سويد امير المؤمنين ويلك  
فقال امير المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الا الله واراد  
يلعنه فقال انا لله واتنا اليه راجعون فشدد احباب شبيب عليه  
فقتلوه وكان قد اقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف عنه وكانت  
ام النضر ناجية بنيت هانى بن قبيصة الشيباني احب شبيب  
نجاته ثم خرجوا نحو الرملة وامر الحجاج منادياً فنادى يا خيل الله  
اركبى وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان اول من اتاه عثمان  
ابن قطن بن عبد الله بن الحصين ذى القصة فقال اعلموا الامير  
بمكاني فقال له غلام للحجاج قف بمكانك وجاء الناس من كل  
جانب ثم ان الحجاج بعث بشر بن غالب الاسدى فى الفى رجل  
وزائدة بن قدامة الثقفى فى الفى رجل<sup>٢</sup> وابا الضريس مولى بنى  
تميم فى الفى رجل<sup>٣</sup> وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وزباد بن

<sup>١</sup>) R. add. بنى. <sup>٢</sup>) Om. C. P.



عمرو العتكي، وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله على سجستان وكتب الى الخجاج ليجهز به سيرة سريعة في ألف رجل الى عمله فقام يجهز وحدث من امر شبيب ما حدث فقال له الخجاج تلقى شبيباً وهذه الخارجة فتجاهدكم ويكون الظفر لك وبطير اسمك ثم تمضى الى عمله، فسيرة معهم وقال لهؤلاء الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة، فسار هؤلاء الامراء فنزلوا اسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي في فيه واخذ نحو القادسية.

ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس

ووجه الخجاج جريدة خيل نقاة ألف وثمانمائة فارس مع زحر ابن قيس وقال له اتبع شبيباً حتى تواقعه ابن ادركته الا ان يكون ذاعباً فاتركه ما لم يعتلف عليك او يقيم، فخرج زحر حتى انتهى الى السيلحين واقبل شبيب نحوه فالتقيا فجمع شبيب خيله ثم اعترض بهم الصف حتى انتهى الى زحر فقاتل زحر حتى صرع وانهزم أصحابه وظنوا انهم قتلوه فلما كان السحر واصابه البرد قام يتمشى حتى دخل قرية فبات بها وحمل منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضعة عشر جراحة فكث آلاماً ثم اتى الخجاج فاجلسه معه على السرير وقال لمن حوله من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين الناس وهو شهيد فلينظر الى هذا.

ذكر محاربة الامراء المتقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة

فلما هزم أصحاب زحر قال أصحاب شبيب لشبيب قد هزمنا ثم جنداً انصرف بنا الآن واقرين، فقال لهم هذه الهزيمة قد ازعجت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم فاقصدوا بنا نحو فوالله لئن قاتلنا ما دون الخجاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء الله تعالى، فقالوا نحن لرايك تبع، فسار وسأل عن الامراء فأخبر انهم برونبار

على اربعة وعشرين فرسخاً من الكوفة فقصدهم فارسد بن فارس الخجاج يعلمهم بحسيرة ويقول لهم ان امير الباعة زائدة بن قدامة، وانتهى اليهم شبيب وقد تعبوا للحرب فكان على ميمنة اهل الكوفة زياد ابن عمرو العتكي وفي ميسرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل امير واقف في أصحابه واقبل شبيب على فارس كمينت اعر في ثلاث كتائب كتيبة فيها سويد بن سليم فوقف باراه الميمنة وكتيبة فيها مصد اخو شبيب فوقف باراه الميسرة ووقف شبيب مقابل القلب، فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس وجثهم على الجهاد لعدوهم والقتال ويظعنهم في عدوهم لقتله وباطله وكثرتهم وانهم على الحق ثم انصرف الى موقفه فحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو فانكشفوا وثبت زياد في نحو من نصف أصحابه ثم ارتفع عنهم سويد قليلاً ثم حمل عليهم ثانية فتطاعنوا ساعة وصبر زياد ساعة وقاتل زياد قتالاً شديداً وقاتل سويد ايضاً قتالاً شديداً واتته لاشجع العرب، ثم ارتفع سويد عنهم فاذ أصحاب زياد يتفرقون فقال لسويد اصحابه الا تراءى يتفرقون احمى عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخذلوا فتركهم قليلاً ثم حمل الثالثة فانهزموا واخذت زياد بن عمرو السيوف من كل جانب فاصره منها شيء للبيعة لله عليه ثم انهزم وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء، ثم حملوا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فهزموه ولم يقاتل كثيراً ولحق بزياد بن عمرو فمضيا منهزمين وحملت الخوارج حتى انتهت الى محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالاً شديداً وصبر لهم ثم ان مصداً اخا شبيب حمل على بشر بن غالب وهو في ميسرة اهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه نحو خمسين رجلاً فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهزم أصحابه، وحملت الخوارج على ابن الصريسي مولى بنى تميم وهو يلى بشر بن غالب فهزموه حتى انتهى الى موقف اعين فهزموهما حتى انتهوا بهما الى زائدة بن



قدامة، فلما انتهوا اليه نادى يا اهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كفرهم اصبر منكم على ايمانكم، فقاتلهم عامة الليل حتى كان السحر، ثم ان شبيباً حمل عليه في جماعة من اصحابه فقتله وقتل اصحابه وتركهم ربيعة حوله، ولما قتل زائدة دخل ابو الصريسي واعين جوسقاً عظيماً وقال شبيب لاصحابه ارفعوا السيف وادعوا الى البيعة فدعاهم الى البيعة عند الفجر فبايعوه، وكان فيمن بايعه ابو بركة ابن ابي موسى فقال شبيب لاصحابه هذا ابن احد الكهين فارادوا قتله فقال شبيب ما ذنب هذا وتركه وسلموا على شبيب بامرة المؤمنين وختي سبيلهم فبقوا كذلك حتى انفجر الفجر، فلما ظهر الفجر امر محمد بن موسى مؤذنه فاذن وكان لم ينهزم فسمع شبيب الاذان فقال ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال قد ظننت ان حمقه وخيلاءه يحمله على هذا، ثم نزل شبيب فاذن هو وصلى باصحابه الصبح ثم ركبوا فحملوا على محمد واصحابه فانهزمت طائفة منهم وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قتل واخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهزم الذين كانوا بايعوا شبيباً فلم يبق منهم احد، ثم اتى شبيب الجوسق الذي فيه اعين وابو الصريسي فتحصنوا منه فاقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم، فقال اصحابه ما دون الكوفة احد يمنع فنظر واذا اصحابه قد جرحوا فقال لهم ما عليكم اكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة فأتى خانيجار فاقام بها، فبلغ الحجاج مسيره نحو نفر فظن انه يريد المدائن وفي باب الكوفة ومن اخذها كان في يده من السواد اكثر فهاهنا ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن اميراً على المدائن وجوخى والانبار وعزل عنها عبد الله ابن ابي عصفير وكان بها الجوزل يداوى جراحته فلم يتعمده عثمان كما كان ابن ابي عصفير يفعل فقال الجوزل اللهم زد ابن ابي عصفير جوداً وفصلاً وزد عثمان بن قطن بخلاً وشقاً، وقد قيل في مقتل محمد بن موسى

غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبيد الله بن معمر قتال ابي فديك وكان شجاعاً ذا بأس فزوجه عمر ابنته وكانت اخته تحت عبد الملك بن مروان فولاه سجستان ثم بالكوفة وفيها الحجاج فقبل له ان صار هذا بسجستان مع صهره لعبد الملك فجاء اليه احد ممن تطلب منك منه، فقال وما الخيلة قال تاتيه وتسلم عليه وتذكر نجدته وبأسه وان شبيباً في طريقه وانه قد اعياك وترجو ان يريح الله منه على يده فيكون له ذكوة وفخرة، ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد وعذل الى شبيب فارسل اليه شبيب انك مخدوع وان الحجاج قد اتقى بك وانت جبار لك حق فانطلق لما أمرت به ولك الله لا آذيك، فأتى آل محاربته فواقفه شبيب واعاد اليه الرسول فأتى وطلب البراز فبرز اليه البطين بن قنعب وسويد بن سليم فأتى آل شبيباً فقالوا ذلك لشبيب فبرز شبيب اليه وقال له انشدك الله في دمك فان لك جواراً فأتى تحمل شبيب عليه فضربه بعمود حديد وزنه اثنا عشر رطلاً بالشامي فهشم البيضة ورأسه فسقط ميتاً ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعثه الى اهله واعتذر الى اصحابه وقال هو جاري ولي ان اعيب ما غنمت لاهل الردة ٥

ذكر محاربة شبيب عبد الرحمان بن محمد بن

الاشعث وقتل عثمان بن قطن،

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وامره ان ينتخب من الناس ستة آلاف فارس ويسير في طلب شبيب اين كان ففعل ذلك وسار نحوه وكتب الحجاج اليه والى اصحابه يتهددهم بالقتل والتنكيل ان انهزموا، فوصل عبد الرحمان الى المدائن فأتى الجوزل يعوده من جراحته فارصاه الجوزل بالاحتياط وحذره

والتنكيل C. P. ٢) ابقى A. et Bodl. ١)



من شبيب واحكامه واعطاه فرسا كانت له تسمى الفسيفسا<sup>١</sup> وكانت لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمان وسار الى شبيب فصار شبيب الى دقوقا وشهزور فخرج عبد الرحمان في طلبه حتى اذا كان بالتخوم وقف وقال هذه ارض الموصل فليقاتلوا عنها، فكتب اليه الحاجاج اما بعد فاطلب شبيبنا واسلك في اثره اين سلك حتى قدركه فنقتله او تنفيه فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والمجند جنده والسلام، فخرج عبد الرحمان في اثر شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبيته فياجده قد خندق على نفسه وحذر فتركه ويسير فيتبعه عبد الرحمان فاذا بلغ شبيبنا مسيره اتاهم وهم سائرون فيجدم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا انا دنا منه عبد الرحمان يسير عشرين فرسا او ما يقاربها ونزل في ارض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمان فاذا دنا منه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه واحفى دوابهم ولقوا منه كل بلاء ولم ينزل عبد الرحمان يتبعه حتى مر به على خانقين وجلسوا وسامرا ثم اقبل الى البت وفي من قري الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة الا نهر حولايا وهو في راذان الاعلى من ارض جوصى ونزل عبد الرحمان في عواقيل من النهر لانها مثل الخندق، فارسل شبيب الى عبد الرحمان يقول ان هذه الايام عيد لنا ولكم يعنى عيد النحر فهل لك في المودعة حتى نخصى هذه الايام، فاجابه الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الحاجاج اما بعد فان عبد الرحمان قد حفر جوصى كلها خندقا واحدا وكسر خراجها وختلى شبيبنا يأكل اهلها والسلام، فكتب اليه الحاجاج بامره بالمسير الى الجيش وجعله اميرهم وعزل عنهم عبد الرحمان وبعث الحاجاج الى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة وسار

<sup>١</sup> الفيسفا R. الفتنق C. P.

عثمان حتى قدم على عبد الرحمان وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو على بغلة ايها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد غشيننا والناس لم يوطنوا انفسهم على الحرب فبنت الليلة ثم اخرج على تعبئة وهو يقول لانا جزفهم فلتكونن الفرصة لي او لهم فاتاه عبد الرحمان فانزله، وكان شبيب قد نزل ببيعة البت فاتاه اهلها فقالوا له انت ترجم الضعفاء واهل الذمة ويكلمك من تلى عليه ويشكون اليك فتتظفر اليهم وان هؤلاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن بلغهم انك مقيم في بيعتنا ليقتلنا اذا ارتحلت عنا فان رايت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل علينا مقالا فافعل، فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية، وبات عثمان ليلته كلها يحرض احكامه فلما اصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ربح شديدة وغبرة شديدة فصاح الناس وقالوا له نمشذك الله ان تخرج بنا والريح علينا، فاقام بهم ذلك اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عبا الناس فجعل في الميمنة خالد بن نهيك بن قيس وعلى الميسرة عقيل بن شداد السلوي ونزل هو في الرجالة وعبر شبيب النهر اليهم وهو يومئذ في مائة واحد وثلاثين رجلا فوقف هو في الميمنة وجعل اخاه مصادا في القلب وجعل سويد بن سليم في الميسرة وزحف بعصمهم الى بعض، وقال شبيب لاحكامه اتى حامل على ميسرتهم مما يلي النهر فاذا هزمتها فليحمل صاحب ميسرتى على ميمنتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى ياتي امرى، وحمل على ميسرة عثمان فانهزموا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل ايضا مالك ابن عبد الله الهمداني عم عياش بن عبد الله المنتوف ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد على ميمنة عثمان فهزمها وعليها خالد ابن نهيك فقاتله قتالا شديدا وحمل شبيب من ورائه فقتله، وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء واشراف الناس والفرسان نحو



القلب وفيه مصاد اخو شبيب في نحو من ستين رجلاً فلما دنا منهم عثمان شدّ عليهم فيمنّ معه فصار يومٌ حتى فرقوا بينهم وجرى شبيب بالخيول من وراءهم لما شعر عثمان ومنّ معه ألا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم أيضاً في خيله ورجع مصاد واصحابه فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتل ثم انهم احاطوا به وضربه مصاد اخو شبيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان امر الله مفعولاً ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمان فاته ابن ابي سبرة الجعفي وهو على بغله فعرفه فاركبه معه ونادى في الناس لخلقوا بدير ابي مريم ثم انطلقوا ذاهبين وراى واصل السكوني فرس عبد الرحمان الذي اعطاه للجزل تجول في العسكر فاخذها بعض اصحاب شبيب فظن انه قتل فطلبه في القتلى فلم يجده فسأل عنه فاعطى خبره فاتبعه واصل على برذونة ومعه غلامه على بغل فلما دنا منهما نزل عبد الرحمان وابن ابي سبرة ليقاتلا فلما رآهما واصل عرفهما وقال انكما تركتما النزول في موضعه فلا ينزلا الآن وحسر عما منته عن وجهه فعرفاه وقال لابن الاشعث قد اتيتك بهذا البرذون لتركبه فركبه وسار حتى نزل دير البقار وامر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس وداهم الى البيعة فبايعوه وقتل من كنده يومئذ مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمان بدير البقار فاته فارسان فصعدا اليه فخلا احدهما بعبد الرحمان طويلاً ثم نزلا فتبين ان ذلك الرجل كان شبيباً وقد كان بينه وبين عبد الرحمان مكاتبة وسار عبد الرحمان حتى اتى دير ابي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان سمع شبيب بمكانك اناك فكنت له غنيمة فخرج الى الكوفة واختفى من الحجاج حتى اخذ له الامان منه ٥

١) C. P. احسن.

ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو اول من احدث ضربها في الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب الى الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلعم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم انكم قد احدثتم كذبي وكذبي فاتركوه والا اناكم في دنائيرنا من ذكر نبيكم ما تكروهون فعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم ثم ان الحجاج ضرب الدراهم ونقش فيها قل هو الله احد فكره الناس ذلك لمكان القرآن لان الجنب والحائض يحسها ونهى ان يضرب احد غيره فضرب سببر اليهودي فاخذ ليقبله فقال له عيار درايمي اجود من درايمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع للناس سنج الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن اما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم سببر السنج كف بعضهم عن غبن بعض واول من شدد في امر الوزن وخلص القصة ابلغ من تخلص من قبله عمر بن قبيصة ايام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري ايام هشام بن عبد الملك فاشتد اكثر من ابن قبيصة ثم ولي يوسف بن عمر فافترط في الشدة فامتنح يوماً العيار فوجد درهما بنقص حبة فضرب كل صانع الف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة الف سوط وكانت الهبيرة والحالدية واليوسفية اجود نقود بنى امية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الحجاج ونقش عليها قل هو الله احد فكرهها العلماء لاجل مس الجنب والحائض وكانت درايم الاعجام مختلفة كباراً وصغاراً وكانوا يضربون مثقالاً وهو وزن عشرين



قيراطاً ومنها وزن اثني عشر قيراطاً ومنها وزن عشرة قيراط وقي  
اصناف المثاقيل فلما ضرب الدراهم في الاسلام اخذوا عشرين قيراطاً  
واثنى عشر قيراطاً وعشرة قيراط فوجدوا ذلك اثنين واربعين  
قيراطاً فضربوا على الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطاً فوزن  
الدراهم العرق اربعة عشر قيراطاً فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة  
مئاقيل، وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة ايام اخيه  
عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك ايام عبد الملك والاول  
اصح في ان عبد الملك اول من ضرب الدراهم والدنانير ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وفد بجيى بن الحكم على عبد الملك، وفيها وقي  
عبد الملك المدينة ابلان بن عثمان، وفيها ولد مروان بن محمد  
ابن مروان، واقام الحج للناس هذه السنة ابلان بن عثمان وهو امير  
المدينة، وكان على العراق الحجاج وعلى خراسان امية بن عبد الله  
ابن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن  
أوفى، وفيها غزا محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية، وفيها  
مات حبة بن جوبن العنزي صاحب علي، (حبة بالحاء المهملة  
وبالباء الموحدة وهو منسوب الى عرنة بالعين المهملة المضمومة  
والراء المهملة والنون) ٥

سنة ٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها،  
وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن  
حوية، وسبب ذلك ان شبيباً لما هزم الجيش الذي كان وجهه  
الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن  
قطن كان ذلك في حر شديد واتى شبيب ماه بهراذان فصيف بها  
ثلاثة اشهر واتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا وممن كان للحجاج  
يطلبهم بمال او يتعات، فلما ذهب الحر خرج شبيب في نحو

ثمانمائة رجل فاقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة  
فجاء حتى نزل قناطر حديفة بن اليمان فكتب عظيم بابل مهرون  
الى الحجاج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال ايها الناس  
لتقاتلن عن بلادكم وعن فيئكم او لابعثن الى قوم هم اطوع واصبر  
على اللأواء والقيظ منكم فيقاتلون عدوكم ويأكلون فيئكم، فقام  
اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقاتلهم ونعتب<sup>١</sup> الامير  
فليندب<sup>٢</sup> الامير اليهم، وقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا  
يستتم قائماً حتى يؤخذ بيده فقال اصلح الله الامير انما تبعث  
اليهم الناس متقطعين فاستنفر الناس اليهم كافة وابعث اليهم رجلاً  
شجاعاً مجرباً ممن يرى الفرار هضماً وعاراً والصبر مجداً وكرماً، فقال  
الحجاج فانت ذلك الرجل فاخرج فقال زهرة اصلح الله الامير انما  
يصلح الرجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف ويثبت على الفرس  
وانا لا اطيق من هذا شيئاً وقد ضعف بصري ولكن اخرجني مع  
الامير في الناس فاكون معه واشير عليه برأىي، فقال للحجاج جزاك  
الله خيراً عن الاسلام واحله في اول امرك وآخرة فقد نصحت ثم  
قال ايها الناس سيروا باجمعكم كافة، فانصرف الناس يتجهزون ولا  
يدرون من اميرهم، وكتب للحجاج الى عبد الملك يخبره ان شبيباً  
قد شارف المدائن وانه يريد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة عن  
قتاله في مواطن كثيرة بقتل امراءهم وبهزم جنودهم ويطلب اليه  
ان يبعث اليه جنداً من الشام يقاتلون الخوارج ويأكلون البلاد،  
فلما اتى الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الأبرد الكلي  
في اربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في الفين، فبعث  
الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه  
وكان عتاب قد كتب الى الحجاج يشكو من المهلب ويسأله ان

<sup>١</sup> نعتب. R.



يضمه اليه لان عتاباً طلب من المهلب ان يرزق اهل الكوفة  
الذين معه من مال فارس فأبى عليه وجرت بينهما مناصرة فكانت  
تؤدي الى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهما فاصلى الامر  
والزم اياه يرزق اهل الكوفة فاجابه الى ذلك وكتب يشكو منه، فلما  
ورد كتابه سرّ الحجاج بذلك واستنداه ثم جمع الحجاج اهل  
الكوفة واستشارهم فيمن يؤييه امر الجيش فقالوا رايك افضل فقال  
قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهرة  
أيها الامير رميتهم بحجرهم والله لا نرجع اليك حتى نظفر او نقتل،  
وقال له قبيصة بن ورقان ان الناس قد تحدثوا ان جيشاً قد  
وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفرار  
فقلوبهم كأنها ليست فيهم فان رايت ان تبعث الى اهل الشام  
ليأخذوا حذرهم ولا يثبتوا الا وهم محتاطون فانك تحارب حوثاً  
قلبا طعاناً رجلاً وقد جهزت اليهم اهل الكوفة ولست واثقاً بهم  
كل الثقة وان شبيباً بينا هو في ارض اذا هو في اخرى ولا آمن ان  
يأتى اهل الشام وهم آمنون فان يهلكوا يهلك ويهلك العراى، قال  
له لله ابوك ما احسن ما اشرت به وارسل الى اهل الشام يحذرهم  
ويأمرهم ان يأتوا على عين التمر ففعلوا، وقدم عتاب بن ورقان تلك الليلة  
فبعثه الحجاج على ذلك الجيش فعسكر بحمام أعين واقبل شبيب  
حتى انتهى الى كلوانى فقطع فيها دجلة \* ثم سار حتى نزل مدينة  
بهرسير الدنيا فصار بينه وبين مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر  
وبعث الى شبيب أن ابعدت الى رجلاً من وجوه اصحابك اذارسهم  
القرآن وانظر فيما يدعون اليه، فبعث اليه قعنب بن سويد  
والمختل وغيرهما واخذ منه رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده  
اربعة ايام ثم لم يتفقوا على شيء، فلما لم يتبعه مطرف تهيأ للمسير

المجلد R. ٢) Om. C. P. ١)

الى عتاب وقال لاصحابه اتى كنت عازماً ان آتى اهل الشام جريدة  
والقاهم على غرة قبل ان يتصلوا بامير مثل الحجاج ومصر مثل  
الكوفة فثبطنى عنهم مطرف وقد جاءتنى عيونى فاخبروني ان اواثلهم  
قد دخلوا عين التمر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وقد اخبروني  
ان عتاباً ومن معه بالبصرة فما اقرب ما بيننا وبينه فتيسروا للمسير  
الى عتاب، وخاف مطرف بن المغيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى  
الحجاج فخرج نحو الجبال، فارسل شبيب اخاه مصداً الى المدائن  
وعقد الجسر واقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكة وقد خرج  
معه من المقاتلة اربعون الفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا  
خمسین الفا وكان الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان للساير  
المجتهد الكرامة والاثرة وللمبارك الهوان والجفوة والذي لا اله غيره  
لئن فعلتم في هذه المواطن كفعلتم في المواطن الاخر لاوليتكم كنفاً  
خشناً ولاعركتكم بكل كل ثقيل، فلما بلغ عتاب سوق حكة اتاه  
شبيب وكان اصحابه بالمدائن الف رجل فحثهم على القتال وسار  
بهم فتخلف عنه بعضهم ثم صلى الظهر بسباط وصلّى العصر وسار  
حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى المغرب وكان  
عتاب قد عبأ اصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن  
سعيد بن قيس وقال يا ابن اخي اتك شريف صابر فقال والله  
لاصبرن ما ثبتت معى انسان وقال لقبيصة بن ورقان الشعلبي  
اكفنى الميسرة فقال انا شيخ كبير استطيع القيام الا ان اقام  
فجعل عليها نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحارث اليربوعي وهو  
ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وصفيهم ثلاث صفوف صف  
فيهم اصحاب السيوف وصف فيهم اصحاب الرماح وصف فيهم الرماة  
ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقص عليهم ثم قال اين  
القصاص فلم يجبه احد ثم قال اين من يروى شعر عنترة فلم  
يجبه احد فقال انا لله كاتى بكم قد هزتم عن عتاب بن ورقان



وتركتموه تسقى في استه الريح، ثم أقبل حتى جلس في القلب  
ومعه زُهْرَة بن خُوَيْتَة جالس وعبد الرحمان بن محمد بن الأشعث  
وأبو بكر بن محمد بن أبي جهْم العدوي، وأقبل شبيب وهو في  
ستمائة وقد تخلف عنه من أصحابه اربعمائة فقال لقد تخلف عنا  
من لا أحب أن يرى فينا فاجعل سويد بن سليم في مائتين في  
الميسرة وجعل الماحل بن وائل في مائتين في القلب ومضى هو في  
مائتين إلى الميمنة بين المغرب والعشاء الآخرة حين اضاء القمر  
فناداهم لمن هذه الرايات فقالوا رايات لربيعة قال طالما نصرت الحق  
وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم محتسبا أنا شبيب لا حكم  
إلا الله للحكم أثبتوا أن شتمتم ثم حمل عليهم فغصتهم فثبت أصحاب  
رايات قبيصة بن ورق وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا  
وانهزمت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة قتل قبيصة  
وقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ طَبْأً أَلْدَى  
آتِيَتْهُ آيَاتُنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا<sup>١</sup> ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ وَجَّكَ أَوْثَمَتَ  
على اسلامك الأول سعدت وقال لأصحابه أن هذا أتى رسول الله  
صلعم فاسلم ثم جاء يقاتلكم مع الفسقة<sup>٢</sup>، ثم أن شبيبا حمل  
من<sup>٣</sup> الميسرة على عتاب وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليهما  
محمد بن عبد الرحمان فقاتلهم في رجال من يميم وجمدان فما زالوا  
كذلك حتى قيل لهم قتل عتاب فانفضوا، ولم يزل عتاب جالسا  
على طنفسة في القلب ومعه زُهْرَة بن خُوَيْتَة أن غشيهم شبيب  
فقال عتاب يا زُهْرَة هذا يوم كثير فيه العدد وقت فيه الغنى  
والهفوى على خمسمائة فارس من تميم من جميع الناس ألا  
صابر لعدوه ألا مواش بنفسه فانفضوا عنه وتسركوه، فقال زُهْرَة  
احسنت يا عتاب فعلت فعلا مثلك أبشر فاني أرجو أن يكون الله

١) على. C. P. ٢) الكافرين. C. P. ٣) Corani 7, vs. 174.

جل ثناؤه قد احدى اليينا الشهادة عند فناء اعمارنا، فلما دنا  
منه شبيب وثب في عصابة قليلة صبرت معه وقد ذهب الناس فقيل  
له أن عبد الرحمان بن الأشعث قد هرب وتبعه ناس كثير فقال  
ما رأيت ذلك الفتى يبالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة فراه رجل من  
أصحاب شبيب يقال له عامر بن عمر التغلبي فحمل عليه فطعنه  
ووطئت الخيل زُهْرَة بن خُوَيْتَة فاخذ يذب بسيفه لا يستطيع أن  
يقوم فجاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فانتهى إليه شبيب فراه  
صريعا فعرفه فقال هذا زُهْرَة بن خُوَيْتَة أما والله لئن كنت قتلت  
على ضلالة لرُبَّ يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم  
فيه عناؤك ولرب خيل للمشركين هزمتها وقرية من قرآن حم<sup>١</sup> أهلها  
قد افتنحتهم ثم كن في علم الله أنك تقتل ناصرا للظالمين وتوقع  
له، فقال له رجل من أصحابه أنك لتتوقع لرجل كافر فقال أنك  
لست بأعرف بضلالتهم متى ولكنى اعرف من قديم امرهم ما لا  
تعرف ما لو تثبتوا عليه لكانوا اخواننا، فاستمسك شبيب من  
أهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعوا إلى البيعة فبايعه  
الناس وهربوا من تحت ليلتهم وحوى ما في العسكر وبعث إلى أخيه  
قاتاه من المدائن، واقام شبيب بعد وقعة ببيت قرّة يومين ثم سار  
نحو الكوفة فنزل بسورا وقتل عاملها، وكان سفيان بن الأبرد وعسكر  
الشام قد دخلوا الكوفة فشدوا ظهر الخجاج واستغنى به وبعسكره  
عن أهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا أهل الكوفة لا أعز الله من  
أراد بكم العز ولا نصر من أراد بكم النصر اخرجوا عنا فلا تشهدوا  
معنا قتال عدونا انزلوا بالخيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا  
إلا من لم يشهد قتال عتاب

١) C. P. حمر.



ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضاً وانهزامه عنها،

ثم سار شبيب من سورا فنزل تمام أعين فدعا الحجاج للحارث بن معاوية الثقفي فوجه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو الف فنزل زارة فبلغ ذلك شبيباً فجعل الى الحارث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهزم اصحابه وجاء المنهزمون فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فعسكر بناحية الكوفة واقام ثلاثاً فلم يكن في اليوم الاول غير قتل الحارث، فلما كان اليوم الثاني اخرج الحجاج موابيه فاخذوا باثواه السكك وجاء شبيب فنزل السبخة وابنى بها مسجداً فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولاه عليه تحفاف ومعه غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه، ثم اخرج الحجاج علامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه، ثم ان الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلاً يركبه الى السبخة فأتى ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمان بن مخنف على اثواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسى فقعده عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حاكم غصوا الابصار واجتثوا على الركب واستقتلوا باطراف الاستة، ففعلوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء واقبل شبيب في ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع الحنظل ابن وائل وقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فطعنوه حتى انصرف هو واصحابه، وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم وامر شبيب الحنظل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وامر

بكرسيه فقدم، ثم ان شبيباً حمل عليهم في كتيبته فثبتوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلاً ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى للقوة باصحابه، فلما رأى صبرهم نادى يا سويد احمل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لعلك تزيل اهلها وتاتي الحجاج من ورائه وتحمل نحن عليه من امامه، فحمل سويد فرمى من فوق البيوت وافواه السكك فرجع، وكان الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبه في ثلاثمائة رجل من اهل الشام رداً له لئلا يؤتوا من خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال الحجاج اصبروا لهذه الشدة الواحدة ثم هو الفتح تجثوا على الركب، وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه وما زالوا يطاعنونه ويضاربونه قدماً ويدفعونه واصحابه حتى اجازهم مكانهم، وامر شبيب اصحابه بالنزول فنزل يصفهم وجاء الحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليروهم ان دنوا منه فاقتتلوا عامة النهار اشد قتال راه الناس حتى اقر كل واحد من الفريقين لصاحبه، ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج ائذن لي في قتالهم فأتى موثور فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصاداً اخا شبيب وقتل امرأته غزاة وحرق في عسكره، واتى الخبر للحجاج وشبيباً فكبر الحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال للحجاج لاهل الشام احملوا عليهم فانهم قد اتاكم ما اربعيهم، فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس، فبعث الحجاج الى خيله ان دعوهم فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم قال والله ما قوتل شبيب قبلها وتي والله هارباً وترك امرأته يكسر في استنها القصب، ثم دعا حبيب بن عبد الرحمان الكمي فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من اهل الشام في اثر شبيب وقال له احذر بيانه وحيث لقيته فانزله فان الله تعالى قد قتل حده وقسم نابه، فخرج في



اثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهزامهم من جاء  
بامنكم فهو آمن، فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه، فلما  
نزل حبيب الانبار اتاه شبيب فلما دنا منهم نزل فصلى المغرب وكان  
حبيب قد جعل اصحابه ارباعاً وقال لكل ربع منهم ليمنع كل ربع  
منكم جانبه فان قاتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الآخر فان الحوارج  
قريباً منكم فوطنوا انفسكم على انكم مبيتون ومقاتلون، فانهم  
شبيب وهم على تعبئة فحمل على ربع فقاتلهم طويلاً لما زالت قدم  
انسان عن موضعها ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم  
اتى ربعاً آخر فكانوا كذلك ثم الربع الرابع فما برج يقاتلهم حتى  
ذهب ثلاثة ارباع الليل ثم نازلهم راجلاً فسقطت منهم الايدي  
وكثرت القتلى وفقتت الاعين وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين  
رجلاً ومن اهل الشام نحو مائة واستولى التعب والاعياء على الطائفتين  
\* حتى ان الرجل ليضرب بسيفه فلا يصنع شيئاً<sup>١</sup> وحتى ان الرجل  
ليقاتل جالساً لما يستطيع ان يقوم من التعب، فلما يئس شبيب  
منهم تركهم وانصرف عنهم، ثم قطع دجلة واخذ في ارض جوحى  
ثم قطع دجلة مرة اخرى عند واسط ثم اخذ نحو الاهواز ثم  
الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه، وقيل في هزيمته  
غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب اميراً فقتله ثم  
اميراً فقتله احدهما أعين صاحب تمام أعين ثم جاء شبيب حتى  
دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت قد نذرت ان تصلى في جامع  
الكلوفة ركعتين تقرأ فيها البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصاً  
فجمع للحجاج ليلاً بعد ان لقي من شبيب الناس ما لقوا فاستشارهم  
في امر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف فقال اتأذن لي في  
السلام قال نعم قال ان الامير ما راقب الله ولا امير المؤمنين ولا نصيح

<sup>١</sup>) Om. G. P.

الرعية قال وكيف ذلك قال لانك تبعث الرجل الشريف وتبعث  
معه راعاً فينهزمون ويساحبون ان ينهزم فيقتل قال فما الراى قال  
الراى ان تخرج اليه فتحاكمه قال فانظر لى معسكراً، فخرج الناس  
يلعنون عنبسة بن سعيد لانه هو الذى كلم للحجاج فيه حتى  
جعله من صحابته وصلى للحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس  
واقبل قتيبة وقد راى معسكراً حسناً فدخل الى الحجاج ثم خرج  
ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة  
وبها شبيب وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا وقيل للحجاج لا تعرفه  
مكانك فاخفى مكانه وشبه له ابا الورد مولاه فنظر اليه شبيب  
فحمل عليه فضربه بعمود فقتله وحمل شبيب على خالد بن عتاب  
ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على مكر  
ابن ناجية وهو على ميمنة الحجاج فكشفه فنزل عند ذلك الحجاج  
ونزل اصحابه وجلس على عباة ومعه عنبسة بن سعيد فانهم على  
ذلك اذ تناول مصقلة بن مَهْلِل الصَّبِيَّ لاجام شبيب وقال ما تقول  
في صالح بن مسرج وبم تشهد عليه قال اعلى هذه الحال قال نعم  
قال فبرى من صالح فقال له مصقلة برى الله منك وفارقه الا اربعين  
فارساً فقال الحجاج قد اختلفوا وارسل الى خالد بن عتاب فأتى  
بهم فى عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة ومرو برأسها الى الحجاج  
مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلاً فحمل على الفارس فقتله وجاء  
بالرأس فامر به فغسل ثم دفنه، ومضى القوم على حاميتهم ورجع  
خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامره باتباعهم فاتبعهم بحمل عليهم  
فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة وأتى شبيب  
بخوط بن عمير السدوسي فقال يا خوط لا حكم الا لله فقال  
\* ان خوطاً من اصحابكم ولكنه كان يخاف فاطلقه وأتى بعمير بن

<sup>١</sup>) O. P. واهم.



الْقَعْقَاعُ فَقَالَ يَا عَمِيرُ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَبَابِي فَرَدَّ عَلَيْهِ شَبِيبٌ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَلَمْ يَفْقَهُ مَا يَرِيدُ فَقَاتَلَهُ، وَقُتِلَ مَصَادُ أَخُو شَبِيبٍ وَجَعَلَ شَبِيبٌ يَنْتَظِرُ الثَّمَانِيَةَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا خَالِدًا فَأَبْطَأُوا وَلَمْ يَقْدَمِ أَحَابُ الْخِجَاجِ عَلَى شَبِيبٍ هَيِّبَةٍ لَهُ وَاتَى إِلَى شَبِيبٍ أَحَابُهُ الثَّمَانِيَةُ فَسَارُوا وَاتَّبَعَهُمْ خَالِدٌ وَقَدْ دَخَلُوا إِلَى دُبُرِ بِنَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ فَحَصَرَهُمْ فِيهِ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ فَنَزَمُوهُ نَحْوَ فَرَسَاحِينَ فَالْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي دَجَلَةٍ مِنْهَزَمِينَ وَالْقَى خَالِدٌ نَفْسَهُ فِيهَا بِفَرَسِهِ وَلَوْأَهُ بَيْدَهُ فَقَالَ شَبِيبٌ قَاتَلَهُ اللَّهُ هَذَا أَسَدُ النَّاسِ فَقَبِيلٌ هُوَ خَالِدُ ابْنِ عَتَابٍ فَقَالَ يُعْرِفُ فِي الشَّجَاعَةِ وَلَوْ عَرَفْتُهُ لَأَقْبَحْتُ خَلْفَهُ وَلَوْ دَخَلَ النَّارُ ثُمَّ سَارَ إِلَى كَرْمَانَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَكَتَبَ لِلْخِجَاجِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَمِدُّ وَيَعْرِفُهُ عَجَزُ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ قِتَالِ شَبِيبٍ فَسَيَّرَ سَفِيَّانَ بَنَ الْأَبْرَدِ فِي جَيْشٍ إِلَيْهِ ۝

#### ذِكْرُ مَهْلِكِ شَبِيبٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَلَكَ شَبِيبٌ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْخِجَاجَ انْفَقَ فِي أَصْحَابِ سَفِيَّانَ بَنِ الْأَبْرَدِ مَالًا عَظِيمًا بَعْدَ أَنْ عَادَ شَبِيبٌ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ وَقَصَدَ كَرْمَانَ بِشَهْرَيْنِ وَأَمَرَ سَفِيَّانَ وَأَصْحَابَهُ بِقَصْدِ شَبِيبٍ فَسَارَ نَحْوَهُ وَكَتَبَ لِلْخِجَاجِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ زَوْجِ ابْنَتِهِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُرْسِلَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى سَفِيَّانَ فَسَيَّرَهُمْ مَعَ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى سَفِيَّانَ حَتَّى اتَّقَى سَفِيَّانَ مَعَ شَبِيبٍ وَكَانَ شَبِيبٌ قَدْ أَقَامَ بِكَرْمَانَ فَاسْتَرَاخَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا فَالْتَقَى مَعَ سَفِيَّانَ بِجَسَرِ دُجَيْلِ الْأَهْوَازِ فَعَبَّرَ شَبِيبٌ الْجِسْرَ إِلَى سَفِيَّانَ فَوَجَدَ سَفِيَّانَ قَدْ نَزَلَ فِي الرِّجَالِ \* وَجَعَلَ مَهَاصِرُ بْنُ سَيْفٍ عَلَى الْحَيْلِ، وَأَقْبَلَ شَبِيبٌ فِي ثَلَاثَةِ كِرَادِيْسٍ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ وَرَجَعَ شَبِيبٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ

١) Om. C. P.

فِيهِ ثُمَّ جَمَلَ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ جَمَلَةً وَلَا يَزُولُ أَهْلُ الشَّامِ وَقَالَ لَهُمْ سَفِيَّانُ لَا تَتَفَرَّقُوا وَلِيُزَحِفَ الرِّجَالُ ١ إِلَيْهِمْ زَحْفًا فَمَا زَالُوا يَصَارِبُونَهُمْ وَيَطَاعِنُونَهُمْ حَتَّى اضْطَرَّوهُمْ إِلَى الْجِسْرِ فَلَمَّا انْتَهَى شَبِيبٌ إِلَى الْجِسْرِ نَزَلَ وَنَزَلَ مَعَهُ نَحْوُ مِائَةِ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى الْمَسَاءَ وَاقْبَعُوا بِأَهْلِ الشَّامِ مِنَ الصَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَأَى سَفِيَّانُ عَجْزَهُ عَنْهُمْ وَخَافَ أَنْ يَنْصُرُوا عَلَيْهِ أَمَرَ الرُّمَّةَ أَنْ يَرْمُوهُمْ وَلِذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَكَانُوا نَاحِيَةً فَتَقَدَّمُوا وَرَمَوْا شَبِيبًا سَاعَةً فَحَمَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الرُّمَّةِ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى سَفِيَّانَ وَمَنْ مَعَهُ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى اخْتَلَطَ الظُّلَامُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ سَفِيَّانُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَتَّبِعُونَهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى شَبِيبٌ إِلَى الْجِسْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اعْبُرُوا وَإِذَا أَصْبَحْنَا بِأَكْرَنَاهُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَبُرُوا أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ فِي آخِرِهِمْ وَجَاءَ لِيَعْبُرَ وَهُوَ عَلَى حِصَانٍ وَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَسٌ انْثَى فَتَرَا فَرَسَهُ عَلَيْهَا وَهُوَ عَلَى الْجِسْرِ فَاضْطَرَبَتْ لِلْحَجَرِ تَحْتَهُ وَنَزَلَ حَافِرُ فَرَسِ شَبِيبٍ عَلَى حَرَفِ السَّفِينَةِ فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا سَقَطَ قَالَ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَانْغَمَسَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ ارْتَفَعَ وَقَالَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَغَرِقَ، وَقَبِيلٌ فِي قِتْلِهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ تِلْكَ الْبَصِيرَةُ الْوَافِذَةُ وَكَانَ قَدْ قَتَلَ مِنْ عَشَائِرِهِمْ رَجُلًا فَكَانَ قَدْ أَوْجَعَ قُلُوبَهُمْ وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ مِقَاتِلُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بَنِ شَيْبَانَ فَلَمَّا قَتَلَ شَبِيبٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ أَغَارَ هُوَ عَلَى بَنِي مُرَّةَ بْنِ قَامٍ رَهْطِ شَبِيبٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ شَبِيبٌ مَا جَمَلُكَ عَلَى قَتْلِهِمْ بِغَيْرِ أَمْرٍ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتُ كَقَارَ قَوْمِي فَقَتَلْتُ كَقَارَ قَوْمِكَ وَمَنْ دِينُنَا قَتَلَ مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا وَمَا أَصَبَتْ مِنْ رَهْطِي أَكْثَرَ مِمَّا أَصَبَتْ مِنْ رَهْطِكَ وَمَا يَحِلُّ نَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَجِدَ عَلَى قَتْلِ الْكَافِرِينَ، قَالَ لَا أَجِدُ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْضًا رَجُلَانِ

١) Om. C. P.



كثير قد قتل من عشائهم فلما تخلف في آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم ان نقطع به الجسر فنذكر ثارنا فقطعوا الجسر فالت به السفن فنفر به الفرس فوق في الماء فغرق والاول اصبح واشهر وكان اهل الشام يريدون الانصراف فاتاهم صاحب الجسر فقال لسفيان ان رجلاً منهم وقع في الماء فنادوا بينهم غرق امير المؤمنين، ثم انهم انصرفوا راجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فكبر سفيان وكبروا اصحابه واقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر وان ليس فيه احد واذا هو اكثر العساكر خيراً ثم استخرجوا شبيباً فشققوا جوفه واخرجوا قلبه وكان صلباً كانه صخرة فكان يضرب به الصخرة فشبت عنها قامة الانسان، قيل وكان شبيب ينعي الى امه فقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رايت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطفئ الا الماء وكانت امه جارية رومية قد اشتراها ابوه فاولدعا شبيباً منه سنة خمس وعشرين يوم الفجر وقالت اني رايت فيما يرى النائم انه خرج من قلبي شهاب نار فذهب ساطعاً في السماء وبلغ الافاق كلها فبينما هو كذلك ان وقع في ماء كثير فخبأ وقد ولدته في يومكم هذا الذي تهريقون فيه الدماء وقد اولت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان امره سيعلو فيعظم سريعاً وكان ابوه يختلف به الى اللصف ارض قومه وهو من بني شيبان

ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء اشرافاً بانفسهم مع شرف ابيهم ومنزلتهم من قومهم فلما قدم الحجاج وراهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عسوة على الكوفة ومطرفاً على المدائن وحمزة على همدان وكانوا في اعمالهم احسن الناس سيرة واشدهم على المريب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقربه منها كما

سبق فكتب الى الحجاج يستمده فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره واقبل شبيب حتى نزل بهرسير وكان مطرف بالمدينة العتيقة وفي ذلك فيها ايوان كسرى فقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض اصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعو الى كتاب الله وسنة رسوله صلعم وان الذي نعلمنا من قومنا الاستئثار بالغي وتعطيل الحدود \* والتسلط بالجيرة فقال لهم مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما نعلم الا جوراً ظاهراً انا لكم متابع فبايعوني على ما ادعوكم اليه ليجتمع امرى وامركم فقالوا اذكره فان يكن حقاً نجيبك اليه قال ادعوكم الى ان نقاتل هؤلاء الظلمة على احداثهم وندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يؤمرون من يرتضون على مثل هذه الحال ذلك تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد بالشورى الرضى من قريش رضوا وكثر تبعكم واعوانكم فقالوا هذا ما لا نجيبك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم اربعة ايام فلم تجتمع كلمتهم فساروا من عنده واحضر مطرف نصحاء وثقاته فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه ما زال يؤثر مخالفتهم ومناهضتهم وانه يرى ذلك ديناً لو وجد عليه اعواناً وذكر لهم ما جرى بينه وبين اصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رايه يخلع عبد الملك والحجاج واستشارهم فيما يفعل فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه المغيرة ابن شعبة والله لا يخفى على الحجاج مما كان بينك وبينهم كلمة واحدة ولهم اذن على كل كلمة عشر امثالها ولو كنت في السحاب لالتمسك الحجاج حتى يهلكك فالنجاء النجاء فوافقه اصحابه

١) C. P. بعيننا. ٢) Om. C. P.



على ذلك فسار عن المدائن نحو الجبال فلقبته قبيصة بن عبد  
الرحمان الخثعمي بذي يزدجرد فاحسن اليه واعطاه نفقة وكسوة  
فصاحبه ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه بالدسكرة ما عزم عليه  
ودعاهم اليه وكان رايه خلع عبد الملك والحجاج والنداء الى كتاب  
الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون  
لانفسهم من احبوه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض  
وكان ممن رجع عنه سبرة بن عبد الرحمان بن مخنف فجاء الى  
الحجاج وقا تل شبيبا مع اهل الشام وسار مطرف نحو حلوان وكان  
بها سويد بن عبد الرحمان السعدي من قبل الحجاج فاراد هو والاكراد  
منعه ليعذر عند الحجاج فجازاه مطرف بموافقة منه ووقع مطرف  
بالاكراد فقتل منهم وسار فلما دنا من همدان وبها اخوة حمزة بن  
المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ماء دينار وارسل الى اخيه حمزة  
يستمدته بالمال والسلاح فارسل اليه سرا ما طلب وسار مطرف حتى  
بلغ قم وقاشان وبعث حماله على تلك النواحي واتاه الناس وكان  
ممن اتاه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هارون النخعي من  
الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج  
على اصبهان اليه يعرفه حال مطرف ويستمدته فامده بالرجال بعد  
الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل  
الري يامره بقصد مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربته فسار  
عدى من الري فاجتمع هو والبراء بن قبيصة وكان عدى هو الامير  
فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل  
الى الحجاج يعتذر فاطهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه  
فكتب الى قيس بن سعد الجعفي وهو على شرطة حمزة بهمدان  
بعده على همدان ويامره ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان  
بهمدان من عجل وربيعة جمع كثير فسار قيس بن سعد الى حمزة  
في جماعة من عشيرته فاقرأه العهد بولاية همدان وكتاب الحجاج

بالقبض عليه وقال سمعا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في  
الساجن وتولى قيس همدان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية  
لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة بهمدان لئلا يمد اخاه بالمال  
والسلاح ولعله ينجده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ  
باله ولما اجتمع عدى بن زياد الايادي والبراء بن قبيصة ساروا  
نحو مطرف فخذى عليه فلما دنوا منه اصطفوا للحرب واقتتلوا  
قتالا شديدا فانهمز اصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من  
اصحابه قتله عمير بن هبيرة الغزاري وحمل رأسه فنقدم بذلك عند  
بنى امية وقا تل ابن هبيرة ذلك اليوم وابى بلاء حسنا وقتل  
يزيد بن ابي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من  
اصحابه عبد الرحمان بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا  
صالحا وبعث عدى بن زياد الى الحجاج اهل البلاء فاکرمهم  
واحسن اليهم وآمن عدى بكير بن هارون وسويد بن سرحان  
وغيرهم وطلب منه الامان للحجاج بن حارثة الخثعمي فبعث اليهم كتاب  
الحجاج يامره بارسالهم اليه ان كان حيا فاختفى ابن حارثة حتى  
عزل عدى ثم ظهر في اماره خالد بن عتاب بن ورقاء وكان  
الحجاج يقول ان مطرفا ليس بولد للمغيرة بن شعبة اما هو ولد  
مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق  
بالمغيرة وجلد مصقلة الحد فلما اظهر راي الخوارج قال للحجاج ذلك  
لان كثيرا من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم احد من  
قيس عيلان

#### ذكر الاختلاف بين الازارقة

قد ذكرنا مسير المهلب الى الازارقة ومحاربتهم الى ان فارقه  
عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى الحجاج واقام المهلب بعد  
مسير عتاب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتالا  
شديدا ثم انه زاحفهم يوم البستان فقاتلهم اشد قتال وكانت



كرمان بيد الخوارج وفارس بيد المهلب، فصاح على الخوارج مكانهم لا ياتيهم من فارس مادة فخرجوا حتى اتوا كرمان وتبعهم المهلب بالعساكر حتى نزل بجيرفت وفي مدينة كرمان فقاتلهم قتالاً شديداً، فلما صارت فارس كلها في يد المهلب ارسل للحجاج العيال عليها فكتب اليه عبد الملك يامره ان يترك بيد المهلب فسا وداراجرد وكورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليحمله على قتال الخوارج ويأمره بالجد وأنه لا عذر له عنده، فخرج المهلب بالعساكر فقاتل الخوارج من صلوة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم فجاء الى المهلب فقال ما رايت كتيبة ولا فرسانا اصبر ولا اشد من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم فقاتلهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كتائب الخوارج لكتيبة من اصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال الى ان حجز بينهم الليل فقالت احداهما للاخري من انتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء، فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رايت قوما ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وامر له بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذر المهلب، ثم ان المهلب قاتل ثمانية عشر شهراً لا يقدر منهم على شيء، ثم ان عملاً لقطري على ناحية كرمان يدعى المقعطر الصبي قتل رجلاً منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يقيدهم من المقعطر فلم يفعل وقال انه تأول فاختطأ التأويل ما اري ان تقتلوه وهو من ذوي السابقة فيكم، فوقع بينهم الاختلاف، وقيل كان سبب اختلافهم ان رجلاً كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فشكا اصحابه منها فقال اكفيكموه فوجه رجلاً من اصحابه ومعه كتاب وامره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراه احد ففعل

ذلك ووقع الكتاب الى قطري فرأى فيه اما بعد فان نصالك وصلت وقد انفذت اليك الف درهم، فاحضر الصانع فسأله فوجد فقتله قطري فانكر عليه عبد ربه الكبير قتله واختلفوا، ثم وضع المهلب رجلاً نصرانياً وامره ان يقصد قطرياً ويسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب بعضهم الى النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطرياً ثم ولوا عبد ربه الكبير وخلعوا قطرياً وبقي مع قطري منهم نحو من ربيعهم او خمسهم واقتتلوا فيما بينهم نحواً من اشهر، وكتب المهلب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج يامره ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب اني لست اري ان اقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضاً فان تموا على ذلك فهو الذي نريد وفيه خلاصهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضاً فاناهضهم حينئذ وهو اهلون ما كانوا واضعفه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام، فسكت عنه الحجاج وتركهم المهلب يقتتلون شهراً لا يحركهم ثم ان قطرياً خرج بمن اتبعه نحو طبرستان وبايع الباقون عبد ربه الكبير ٥

#### ذكر مقتل عبد ربه الكبير

لما سار قطري الى طبرستان واقام عبد ربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه قتالاً شديداً وحصرهم بجيرفت وكثر قتالهم وهو لا ينال منهم حاجته، ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار فخرجوا من جيرفت باموالهم وحرهم فقاتلهم المهلب قتالاً شديداً حتى عقرت الخيل وتكسرت السلاح، وقتل الفرسان فيتركهم فساروا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم،



ثُمَّ إِنَّ عَبْد رُبَّه جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ قَطْرِيًا  
وَمَنْ مَعَهُ هَرَبُوا طَلَبَ الْبَقَاءَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ وَهَبُوا  
أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ، ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا أَنْسَأَهُمْ مَا قَبْلَهُ  
فَبَايَعَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ عَلَى الْمَوْتِ ثُمَّ تَرَجَّلَتِ الْخَوَارِجُ  
وَعَقَرُوا دَوَابَّهُمْ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَعَظُمَ الْخُطْبُ حَتَّى قَالَ الْمُهَلَّبُ مَا مَرَّ  
بِي مِثْلَ هَذَا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ نَصْرَهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَأَصْحَابِهِ وَهَزَمَ  
الْخَوَارِجَ وَكَثُرَ الْقَتْلَى فِيهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ قَتْلُ عَبْد رُبِّهِ الْكَبِيرِ وَكَانَ  
عَدَدُ الْقَتْلَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ قَتِيلٌ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَاخْتَصَمَ عَسَاكِرُهُمْ  
وَمَا فِيهِ وَسَبَّوْا لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَبُونَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ الطُّفَيْلُ بْنُ

عَامِرٍ بِنِ وَائِلَةَ يَذْكُرُ قَتْلَ عَبْد رُبِّهِ الْكَبِيرِ وَأَصْحَابِهِ

لَقَدْ مَنَّ مَنَا عَبْدُ رَبِّ وَجَنَدُهُ

عَقَابَ فَا مَسَى سَبَبُهُمْ فِي الْمَقَاسِمِ

سَمَى لَهُمْ بِالْحَبِيسِ حَتَّى أَزَاحَهُمْ

بِكُرْمَانٍ<sup>١</sup> عَنْ مَثْوًى مِنْ الْأَرْضِ نَاعِمِ

وَمَا قَطَّرَتْهُ الْكُفْرُ إِلَّا نَعَامَةً

طَرِيدٍ يَدْوِي لَيْلَةً غَيْرَ نَائِمِ

إِذَا فَرَّ مَنَا هَارِبًا كَانَ وَجْهَهُ

طَرِيقًا سَوًى قَصْدَ الْهُدًى وَالْمَعَالِمِ

فَلَيْسَ بِمَنْجِيهِ الْقَرَارُ<sup>٢</sup> وَإِنْ جَرَتْ

بِهِ الْفُلُكُ فِي لَحْجٍ مِنَ الْبَحْرِ دَائِمِ

وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا تَرْكُنَاهَا لَشَهْرَتِهَا، وَاحْسَنَ الْحَاجَّاجُ إِلَى أَهْلِ  
الْبَلَاءِ وَزَادَهُمْ وَسِيرَ الْمُهَلَّبُ إِلَى الْحَاجَّاجِ مَبْشَرًا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
أَخْبَرَهُ عَنِ الْجَيْشِ وَعَنِ الْخَوَارِجِ وَذَكَرَ حُرُوبَهُمْ وَأَخْبَرَهُ عَنْ بَنِي  
الْمُهَلَّبِ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ فَارِسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ وَكَفَى بِيَمِينِهِ فَارِسًا شَجَاعًا

الفرار. C. P. et R. <sup>٢</sup> بكثرة. A. et R. <sup>١</sup>

وَجَوَادَهُمْ وَسَخِيَّتَهُمْ قَبِيصَةً وَلَا يَسْتَخِييُ الشَّجَاعُ أَنْ يَقْرَ مِنْ مَدْرَكِهِ  
وَعَبْدُ الْمَلِكِ سَمَ نَافِعٍ وَحَبِيبُ مَوْتِ دُعَاةٍ وَمُحَمَّدُ لَيْثُ غَابٍ وَكَفَاكَ  
بِالْمُقَصِّلِ نَجْدَةً، قَالَ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَنْجَدَ قَالَ كَانُوا كَالْحُلُقَةِ الْمَقْرَعَةِ لَا  
يَعْرِفُ طَرَفُهَا، فَاسْتَخَسَّنَ قَوْلَهُ وَكَتَبَ إِلَى الْمُهَلَّبِ بِشُكْرِهِ وَبِإِمْرِهِ أَنْ  
يُوَفِّيَ كُرْمَانَ مَنْ يَثْقُ إِلَيْهِ وَيَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَحْمِيهَا وَيَقْدِمُ إِلَيْهِ  
فَاسْتَعْمَلَ عَلَى كُرْمَانَ يَزِيدُ ابْنَهُ وَسَارَ إِلَى الْحَاجَّاجِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ  
أَكْرَمَهُ وَاجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِبِيدُ الْمُهَلَّبِ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ كَمَا قَالَ لَقِيْطُ بْنُ يَعْمَرٍ الْإِيَادِيُّ فِي صَفَةِ أَمْرَاءِ الْجِيُوشِ

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ<sup>١</sup> اللَّهُ دَرَكُكُمْ رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مَضْطَلَعًا

لَا مَتَرًا أَنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ وَلَا إِذَا عَصَ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعًا

مُسَهَّدَ النَّوْمِ بَعِيَّتِيهِ<sup>٢</sup> تُغَوِّرُكُمْ يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مَطْلَعًا

أَنْفَاكَ يَحْلِبُ هَذَا الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مَتَبَعًا طَوْرًا وَمَتَسَعًا<sup>٣</sup>

وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ مَالُهُ يَشْمُرُهُ عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفْعَا

حَتَّى آسَمَرَتْ عَلَى شَرْرِ مَرِيرَتِهِ مَسْخَكُمُ السِّنِّ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرْعًا

وَهُوَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ هَذَا هُوَ الْأَجُودُ<sup>٤</sup> مِنْهَا

ذَكَرَ قَتْلَ قَطْرِ بْنِ الْفُجَّاءِ وَعَبِيدَةَ بْنِ هَلَالٍ،

قَبِيلٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ هَلَكَةُ قَطْرِ وَعَبِيدَةَ بْنِ هَلَالٍ وَمَنْ  
مَعَهُمْ مِنَ الْأَزَاقَةِ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَمْرًا لَمَّا تَشَتَّتَ بِالْاِخْتِلَافِ  
الَّذِي ذَكَرْنَا وَسَارَ قَطْرٌ نَحْوَ طَبْرِسْتَانَ وَبَلَغَ خَبْرَهُ الْحَاجَّاجُ سِيرَ إِلَيْهِ  
سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، وَسَارَ سُفْيَانُ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ  
أَسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ فِي جَيْشٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ بِطَبْرِسْتَانَ فَاقْبَلَا  
فِي طَلَبِ قَطْرِ فَلَحَقُوهُ فِي شَعْبٍ مِنْ شُعَابِ طَبْرِسْتَانَ فَقَاتَلُوهُ  
فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَوَقَعَ عَنْ دَابَّتِهِ فَتَدَهَّدَ إِلَى أَسْفَلِ الشَّعْبِ  
وَاتَاهُ عَلِيجٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ فَقَالَ لَهُ قَطْرُ اسْقِنِي الْمَاءَ فَقَالَ الْعَلِيجُ

ومتبعًا. R. ومقاسفًا. A. <sup>٢</sup> تعبیه. C. P. <sup>٣</sup> لعزكم. A. <sup>٤</sup>

المقصود. C. P. <sup>٤</sup>



اعطيت شيئا فقال ما معي الا سلاحى وانا اعطيتك اذا اتيتنى  
بالماء فانطلق العلي حتى اشرف على قطرى ثم حذر عليه حجرا  
من فوقه فاصاب وركه فاوهنه فصاح بالناس فاقبلوا نحوه ولم يعرفه  
العلي غير انه يظن انه من اشرافهم لكمال سلاحه وحسن هيئته  
فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي  
وجعفر بن عبد الرحمان بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث  
وباذان مولا وعمر بن ابي الصلت وكل هؤلاء ادعى قتله فجاء اليهم  
ابو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا رأسه الى حتى تصطلحوا  
فدفعوه اليه فاقبل به الى اسحان بن محمد وهو على الكوفة فارسله  
معه الى سفيان فسير سفيان الرأس مع ابي الجهم الى الحجاج  
فسيره الحجاج الى عبد الملك فاجعل عطاءه في الفين ثم ان  
سفيان سار اليهم فاحاط بهم ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه  
فجاء اليها فهو آمن فقال عبيدة بن علال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بخطبة  
لدى الشك منها في الصدور غليل  
لعمري لمن اعطيت سفيان بيعتي  
وفارقت ديتي اتيتي لجهول  
الى الله اشكو ما ترى بجيادنا  
تساوينا هزلى متخهن قليل  
تعاورها القذاف من كل جانب  
بقومس حتى صعبتن ذلول  
فان يسك افناها الحصار فربما  
تشحط فيما بينهن قتييل  
وقد كن مما ان يقدن على الوجى  
لهن بابواب القباب مهيل

وحصرهم سفيان حتى اكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم  
وبعث برووسهم الى الحجاج ثم دخل سفيان ديباوند وطبرستان  
فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل الحجاجم وقال بعض العلماء  
وانقضت الازقة بعد مقتل قطرى وعبيدة اما كانوا دفعة متصلة  
اهل عسكر واحد واول رؤسائهم نافع بن الازرق وآخر قطرى وعبيدة  
واتصل امرهم بضعا وعشرين سنة الا اني اشك في صبيح المازني  
التميمي مولى سوار بن الاشعر الخارج ايام هشام قيل هو من الازقة  
او الصفرية الا انه لم تطل ايامه بل قتل عقيب خروجه

#### ذكر قتل بكير بن وساج

في هذه السنة قتل امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن  
ابي العيص بن امية بكير بن وساج وكان سبب ذلك ان امية  
ابن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان امر  
بكيرا بالتحيز لغزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاه طخارستان  
فجهز له فوشى به بحير بن ورقاء الى امية فنهعه عنها فلما امره بغزو  
ما وراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وادان فيها فقال بحير لامية  
ان صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة فارسل اليه امية ان اقم  
لعلى اغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كانه يضارنى وكان عقاب  
اللقوة الغداني استدان ليخرج مع بكير فاخذته غراموه فحبس حتى  
ادى عنه بكير ثم ان امية تجهز للغزو الى خارا ثم يعود منها  
الى موسى بن عبد الله بن خازم بترمذ وتجهز الناس معه وفيهم  
بكير وساروا فلما بلغوا النهر وارادوا قطعه قال امية لبكير ان قد  
استخلفت ابني على خراسان واخاف انه لا يضبطها لانه غلام  
حدث فارجع الى مرو فاكفيها فاقى قد وليتها فقم بامر ابني  
فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الى  
خارا للغزاة فقال عقاب اللقوة لبكير انا طلبنا اميرا من قريش  
فجاءنا امير يلعب بنا وجولنا من سجن الى سجن واني ارى ان



تخرق<sup>١</sup> هذه السفن وتضى الى مرو وتخلع امية ونقيم مرو وتأكلها الى يوم ما، ووافقه الاخنس بن عبد الله العنبري على هذا قال بكير اخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي قال ان اهلك هؤلاء انا آتيك من اهل مرو بما شئت قال يهلك المسلمون قال انما يكفيك ان ينادى مناد من اسلم رفعنا عنه الخراج فياتيكم خمسون ألفا اسمع من هؤلاء واظوع، قال فيهلك امية ومن معه، قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة وسلاح ظاهر ليقاتلوا عن انفسهم حتى يملغوا الصين، فخرق بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ابن امية فحبسه وخلع امية، وبلغ امية للخبر فصالح اهل بخارا على فدية قليلة ورجع وامر باتخاذ السفن وعبر وذكر للناس احسانه الى بكير مرة بعد اخرى وانه كافاه بالعصيان، وسار الى مرو واتاه موسى بن عبد الله بن خازم وارسل امية شماس بن دثار<sup>٢</sup> في ثمانمائة فسار اليه بكير وبيته فهزمه وامر احبابه ان لا يقتلوا منهم احدا فكانوا ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم امية فتلقاه شماس فقدم امية ثابت بن قُطَيْبَةَ فلقبه بكير فاسر ثابتا وفرق جمعه ثم اطلقه ليبد كانت ثابت عنده، واقبل امية وفاتله بكير فانكشف يوما احبابه فحماهم بكير ثم التفتوا يوما آخر فاقتتلوا قتالا شديدا ثم التفتوا يوما آخر فضرب بكير ثابت بن قُطَيْبَةَ على رأسه فحمل حريث بن قُطَيْبَةَ اخو ثابت على بكير فاحاز بكير وانكشف احبابه واتبع حريث بكيرا حتى بلغ القنطرة وناداه الى ايسن يا بكير فرجع فضربه حريث على رأسه فقطع المغفر وعرض السيف رأسه فصرع واحتلمه احبابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم، فكان احباب بكير يغدون في الثياب المصبغة من احمر واصفر فيجلسون يتحدثون وينادي مناديتهم من رمى بسهم رمينا اليه برأس رجل من ولده واهله فلا

١) ديار R. ٢) تخرق C. P. et R.

يرميهم احد، وخاف بكير ان ضال الحصار ان يخذله الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضا احباب امية فاضطلحوا على ان يقضى امية عنه اربعمائة ألف ويصل احبابه ويوليهم اي كور خراسان شاء ولا يسمع قول بحير فيه وان رابه ريب فهو آمن اربعين يوما، ودخل امية مدينة مرو ووفي لبكير وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى امية عقابا عشرين الف، وقد قيل ان بكيرا لم يصحب امية الى النهر كان امية قد استخلفه على مرو فلما سار امية وعبر النهر خلعه فجري الامر بينهما على ما ذكرناه، وكان امية سهلا ليثا سخيا وكان مع ذلك ثقيل على اهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تكفيني خراسان لمطبخي، وعزل امية بحيرا عن شرطته وولاه عطاء بن ابي السائب، وطالب امية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما بكير في المسجد وعنده الناس فذكروا شدة امية ودموه وبحير وضرار بن حصين وعبد الله بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك الى امية فكذبته فادعى شهادة هؤلاء فشهد مزاحم بن ابي الجشسر السلمي انه كان يمزح فتركه امية، ثم ان بحيرا اتى امية وقال له والله ان بكيرا قد دعا الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي واكلت خراسان، فلم يصدق امية فاستشهد جماعة ذكر بكير انهم اطوه فقبض امية على بكير وعلى بديل وشمر دل ابني اخيه ثم امر امية بعض رؤساء من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل امية ابن اخي بكير.

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عبر امية نهر بلخ للغزو فحوصر حتى جهد هو واحبابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو، وحج هذه السنة بالناس ابلان بن عثمان وهو امير المدينة، وكان على الكوفة والبصرة الحاجاج وعلى خراسان امية، وغزا هذه السنة الصائفة



الوليد بن عبد الملك، وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو  
الانصاري ٥

سنة ٧٨

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين

ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله  
ابن خالد عن خراسان وسجستان وضمهما إلى أعمال الحجاج بن  
يوسف ففرق عماله فيهما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد  
فرغ من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فجلسه معه على  
السرير ودعا أصحاب البلاد من أصحاب المهلب فأحسن اليهم وزادهم  
وبعث عبيد الله بن أبي بكر على سجستان وكان الحجاج قد  
استأخلف على الكوفة عند مسيره إلى البصرة المغيرة بن عبد الله  
ابن أبي عقيل فلما استعمل المهلب على خراسان ستر ابنه حبيبا  
إليها فلما وقع الحجاج أعطاه بغلة خضراء فسار عليها وأصحابه  
على البريد فسار عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب  
مرو لقيه حمل حطب فنقرت البغلة فمجبوا من نفاها بعد ذلك  
التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لأمية ولا لعماله  
وأقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين ٥

ذكر عدة حوادث ٥

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة  
وكان أمير الكوفة والبصرة وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن  
يوسف وكان نائبه خراسان المهلب وسجستان عبيد الله بن  
أبي بكر وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى  
ابن أنس فيما قيل في هذه السنة مات عبد الرحمن بن عبد  
الله القاري وله ثمان وسبعون سنة ومسح النبي صلعم برأسه (القاري  
بالياء المشددة) وفيها مات زيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك  
وتوفي عبد الرحمن بن غنم الأشعري أدرك الجاهلية وليس له نكبة ٥

سنة ٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ذكر غزو عبيد الله بن أبي بكر رتبيل

لما ولي الحجاج عبيد الله بن أبي بكر سجستان وذلك سنة  
ثمان وسبعين مكث سنة لم يغز وكان رتبيل مصالحا وكان يؤدى  
الحراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج إلى عبيد الله بن أبي بكر  
بإمره بمناجزته وأن لا يرجع حتى يستبج بلاده ويهدم قلاعهم ويقتل  
رجالهم فسار عبيد الله في أهل البصرة وأهل الكوفة وكان على أهل  
الكوفة شريح بن هانئ وكان من أصحاب علي ومضى عبيد الله  
حتى دخل بلاد رتبيل فأصاب من الغنائم ما شاء وهدم حصونهم  
وغلب على أرض من أراضيهم وأصحاب رتبيل من التبرك ينزلون  
لهم أرضا بعد أرض حتى امنعوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا  
منها على ثمانية عشر فرسخا فأخذوا على المسلمين العقاب  
والشعاب فسقط في أيدي المسلمين فظنوا أن قد هلكوا فصالحهم  
عبيد الله على سبعمائة ألف درهم يوصلها إلى رتبيل ليتمكن المسلمين  
من الخروج من أرضه فلقية شريح فقال له أنكم لا تصالحون على  
شيء إلا حسبته السلطان من أعطياتكم وقد بلغت من العبر طويلا  
وقد كنت أطلب الشهادة منذ زمان وأن فانتنى اليوم الشهادة  
ما أدركها حتى أموت ثم قال شريح يا أهل الإسلام تعاونوا على  
عدوكم فقال له ابن أبي بكر أنك شيخ قد خرفت فقال له  
شريح إنما حسبك أن يقال بستان عبيد الله وتأم عبيد الله يا  
أهل الإسلام من أراد منكم الشهادة فإني فاتبعه ناس من المتطوعة  
غير كثير وفرسان الناس وأهل الحقاط فقاتلوا حتى أصيبوا إلا  
قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

أصبحت ذا بئ أقسى الكبرا	قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمة أدركنا النبي المنذرا	وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا	والجمع في صقيتهم والسفيرا



وما جميرات مع المشقرا عبيات ما اطول هذا عمرا،  
وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجا من نجا منهم فخرجوا  
من بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل  
وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونه السمن قليلا قليلا حتى  
استمروا، وبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه ذلك  
ويخبره انه قد جهز من اهل الكوفة واهل البصرة جيشا كثيفا  
ويستأذنه في ارساله الى بلاد رتبيل ۞

ذکر عده حوادث ،

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد إحتى كادوا يفتنون فلم يغرّ تلك السنة احد فيما قيل ، وفيها اصاب اهل الروم اهل انطاكية وظفروا بهم ، وفيها استعفى شريح بن الحارث عن القضاء فاعفاه الخجاج واستعمل على القضاء ابا بركة بن ابي موسى ، وحج بالناس في هذه السنة اُبان بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرق كله الخجاج بن يوسف ، وكان على قضاء البصرة موسى ابن أنس ، وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله صلعم ، وعبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود

سنة ۸۰      ثم دخلت سنة ثمانين،

في هذه السنة اتى سيل بمكة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها الاحمال والرجال ما لاحد فيهم حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمى ذلك العام الجحاف ، وفي هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجارف ٥

ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر،

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كيش وكان  
على مقدمته ابو الادم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف

1) Nominis scriptura in Codd. sic variat: کیش, کش et کیس.

وكان أبو الادم يغنى غناء الفَيْن في البأس والتدبير والتصديحة فائق  
المهلب وهو نازل على كَش ابن عم ملك الحنظل فدعاه الى غزو الحنظل  
فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الحنظل الشبل فنزل يزيد  
ونزل ابن عم الملك ناحية فيبيته الشبل واخذته فقتله وحصر يزيد  
قلعة الشبل فصاحوه على فدية حملت اليه ورجع يزيد عنهم  
ووجه المهلب ابنه حبيباً فوافى صاحب بخارا في اربعين الفا فنزل  
جماعة من العدو قرية فسار اليهم حبيب في اربعة آلاف فقتلهم  
واحرق القرية فسُميت مُحترقة ورجع حبيب الى ابيه واقام المهلب  
بكش سنتين ف قيل له لو تقدمت الى ما وراء ذلك فقال لبيت  
حظي من هذه الغزاة سلامة عذا الجند وعودي سالمين، ولما كان  
المهلب بكش اتاه قوم من مَصْر فحبسهم بها فلما رجع اطلقهم  
فكتب اليه الحاجاج ان كنت اصببت حبسهم فقد اخطأت  
باطلاقهم وان كنت اصببت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذا حبستهم  
فكتب المهلب خفتهم وحبستهم فلما امننتهم خليتهم، وكان فيمن  
حبس عبد الملك بن ابي شيخ القشيري وصالح المهلب اهل كش  
على فدية ياخذها منهم واتاه كتاب ابن الاشعث بخلع الحاجاج  
ويدعوه الى مساعدته فبعث بكتابه الى الحاجاج واقام بكش ٥

ذكر تسيير الجنود الى رتبيل مع عبد الرحمان

ابن محمد بن الأشعث ،

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن ابي بكر بلاد  
رتبيل واستأذن الحاجاج عبد الملك في تسيير الجنود نحو رتبيل فاذن  
له عبد الملك في ذلك فاخذ الحاجاج في تجهيز الجيش فجعل على  
اهل الكوفة عشرين الفا وعلى اهل البصرة عشرين الفا وجدا في  
ذلك واعطى الناس اعطياتهم كاملا وانفق فيهم الف الف سوى  
اعطياتهم واجدد باخييل الرائقة والسلاح الكامل واعطى كل رجل  
يوصف بشجاعة وغناء منهم عبيد بن ابي سفيان الثقفي وغيره ،



فلما فرغ من امر الجنديين بعث عليهم عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج يبغضه ويقول ما رأيته قط الا اردت قتله وسمع الشعبي ذلك من الحجاج ذات يوم فاخبر عبد الرحمان به فقال والله لا حاولن ان ازيل الحجاج عن سلطانه فلما اراد الحجاج ان يبعث عبد الرحمان على ذلك الجيش اتاه اسماعيل بن الاشعث فقال له لا تبعثه فوالله ما جار جسر الفرات فرأى لوال عليه طاعته واتى اخاف خلفه فقال الحجاج هو احميه لي من ان يخالف امرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم سجستان فجمع اهله فخطبهم ثم قال ان الحجاج ولاني ثركم وامرى بكماء عدوكم الذي استباح بلادكم فاياكم ان يتخلف منكم احد فتمسه العقوبة فمسكروا مع الناس وتجهزوا وسار باجمعهم وبلغ الخبر رتبيل فارس فاعتذر ويبذل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده وترك له رتبيل ارضا ارضا ورستاقا ورستاقا وحصنا حصنا وعبد الرحمان يحوى ذلك وكلها حوى بلدا بعث اليه عاملا وجعل معه عوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالج بكل مكان مخوف حتى اذا جاز من ارضه عظيمه وملا الناس ايديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من الوغول في ارض رتبيل وقال فكتفى بما قد اصبناه العام من بلادهم حتى نجبها ونعثرها ويجترى المسلمون على طرفها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى نقاتلهم في آخر ذلك على كنوزهم وذراريهم واقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الحجاج بما فتح الله عليه وما يريد يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمان غير ما ذكرنا وهو ان الحجاج كان قد ترك بكرمان هميان بن عدى السدوسي يكون بها مسلحة ان احتاج اليه عامل سجستان والسند فعصا هميان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمان بن محمد فخاربه فانهزم هميان واقام عبد الرحمان موضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات

وكان عاملا على سجستان فكتب الحجاج لعبد الرحمان عهده عليها وجهز اليه هذه الجيش فكان يسمى جيش الطواويس لحسنه ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة ايان بن عثمان وكان امير المدينة وكان على العراق والمشرق الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وفي هذه السنة مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفي ابو ادريس الخولاني وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة تسعين وفيها قتل معبد بن عبد الله بن عليم الجهني الذي يروي حديث الديلم وهو اول من قال بالقدر في البصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الخنفية وفيها توفي جنادة بن ابي امية وله فحبة وكان على غزو البحر ايام معاوية كلها وفيها مات السائب بن يزيد ابن اخت النمر وقيل سنة ست وثمانين ولد على عهد النبي صلعم وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح الغين المعجمة والفاء) وفيها توفي عبد الله بن ابي اوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير بن نفير بن مالك الحضرمي ادرك الجاهلية وليس له فحبة

ثم دخلت سنة احدى وثمانين سنة ٨١

في هذه السنة ستر عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قاليقلا

ذكر مقتل بحير بن ورقاء

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج وكلاهما تميميان يامر امية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن رجاء



ابن جابر أحد بنى عوف بن سعد من الأبناء بحرّص بعض آل بكير  
من الأبناء والأبناء عدة بطون من تميم سمو بذلك  
لعمري لقد اغضبيت عينا على القدي  
وبطنت بطيئنا من رحيق مروق  
وخلّيت نارا طل واخترت نومة  
ومن يشرب الصهباء بالوتر يسبق  
فلو كنت من عوف بن سعد ذوابة  
تركنت بحيرا في دم متسرقى  
فقل لبحير نم ولا تخش ثائرا  
ببكر عوف اهل شاه حبلق  
دع النضان يوما قد سبقتم بوتركم  
وصرتم حديثا بين غرب ومشرق  
وهبوا فلو امسى بكير كعهده  
لعاداهم زحفا بجاء وافلق

وقال ايضا

فلو كان بكر بارزا في ادائه ودى العرش لم يقدم عليه بحير  
ففى الدهر ان ابقاني الدهر فطلب وفى الله طائب بذاك جدير  
فبلغ بحيرا ان رهط بكير من الأبناء يتوعدونه فقال  
توعدنى الأبناء جهلا كما يرون فنأتى مقفرا من بنى كعب  
رفعت له كفى بعصب مهذب حنّام<sup>١</sup> كلون السليح ذى رونق عصب  
فتعاقد سبعة عشر رجلا من بنى عوف على الطلب بدم بكير  
فخرج فتى منهم يقال له شمر دل من البادية حتى قدم خراسان  
فراى بحيرا واقفا فحمل عليه فطعنه فصرعه وطمّ أنه قد قتله فقال  
الناس خارجي وراكضهم فعثر به فرسه فسقط عنه فقتل، وخرج

<sup>١</sup> خيام R.

صعصعة بن حرب العوفي من البادية وقد باع غنيمات له ومضى  
الى سجستان فجاور قرابة لبحير مدة وادى الى بنى حنيفة من  
اليمامة واطال مجالستهم حتى أنسوا به ثم قال لهم ان الى خراسان  
ميراثا فكتبوا الى الى بحير كتابا ليعيننى على حقى، فكتبوا له وسار  
فقدم على بحير وهو مع المهلب فى غزوته فلقى قوما من بنى  
عوف فاخبرهم امره ولقى بحيرا فاخبره أنه من بنى حنيفة من  
احباب ابن ابي بكره وان له مالا بسجستان وميراثا يرو وقدّم لبييعه  
ويعود الى اليمامة، فانزله بحير وامر له بنفقة ووعدة فقال صعصعة  
اقيم عندك حتى يرجع الناس فاقام شهرا يحضر معه باب المهلب  
وكان بحير قد حذر فلما اتاه صعصعة بكتاب احبابه وذكر أنه من  
حنيفة امنه، فجاء يوما صعصعة وبحير عند المهلب عليه قبص  
ورداء ففقد خلفه ودنا منه كأنه يكلمه فوجاه بخنجر معه فى خاصرته  
فغيبه فى جوفه ونادى يا لثارات بكير فأخذ وأتى به المهلب فقال له  
بوسا لك ما ادركت بشارك وقتلت نفسك وما على بحير بأس فقال  
لقد طعننه طعنة لو قسمت بين الناس لماتوا ولقد وجدت ربح  
بطنه فى يدي، فحبسه فدخل عليه قوم من الأبناء فقبلوا رأسه،  
ومات بحير من الغد فقال صعصعة لما مات بحير اصنعوا الآن ما  
شئتم اليس قد حلت نذور ابناى بنى عوف وادركت بشارى والله  
لقد امكنتنى منه خاليا غير مرة فكرهت ان اقتله سرا، فقال  
المهلب ما رايت رجلا اسخى نفسا بالموت من هذا وامر بقتله  
فقتل، وقيل ان المهلب بعثه الى بحير قبل ان يموت فقتله ومات  
بحير بعده، وعظم موته على المهلب وغضب عوف والأبناء وقالوا  
علام قتل صاحبنا وانما اخذ بشاره فنارعههم مقاعس والبطون وكلهم  
بطون من تميم حتى خاف الناس ان يعظم الامر فقال اهل الحجاز  
اجلوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير ببكير فودوا صعصعة فقال رجل  
من الأبناء يمدح صعصعة



لقد نر فتى تجاوز سهمه دون العراق مفاوزا وحورا  
ما زال يدثب نفسه وركابه حتى تناول في الحروب بحيرا  
ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم

كانت قزوين ثغر المسلمين من ناحية ديلم فكانت العساكر لا  
تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا ونهارا فلما كان هذه السنة كان  
في جماعة من رابط بها محمد بن ابي سبرة الجعفي وكان فارسا  
شجاعا عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتحارسون  
فلا ينامون الليل فقال لهم اتخائسون ان يدخل عليكم العدو  
مدينتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحوا الابواب ولا  
بأس عليكم فتأخروا، وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم  
وهجموا الى البلد وتصايح الناس فقال ابن ابي سبرة اغلقوا ابواب  
المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا وقتلوهم، فاعلقوا الابواب وقتلوهم  
وابلى ابن ابي سبرة بلادا عظيما وظفر بهم المسلمون فلم يفلت من  
الديلم احد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون  
على مفارقة ارضهم، فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار اليه وكان  
يذمن شرب الخمر وبقي كذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز فامر  
بتسبيبه الى زراة وفي دار الفساق بالكوفة فسير اليها فاغارت الديلم  
ونالت من المسلمين وظهر للخلل بعده فكتبوا الى عبد الحميد بن  
عبد الرحمان امير الكوفة يسألونه ان يرده عليهم ابن ابي سبرة  
فكتب بذلك الى عمر فاذن له في صوده الى الثغر فعاد اليه وجماءه  
ولمحمد اخ يقال له خنيفة بن عبد الرحمان وهو اسم ابي سبرة  
وكان من الفقهاء

ذكر خلاف عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث على الحجاج،  
وفي هذه السنة خالف عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث  
ومس معه من جند العراق على الحجاج واقبلوا اليه لحربه وقيل  
كان ذلك سنة اثنتين وثمانين، وكان سبب ذلك ان الحجاج لما

بعث عبد الرحمان بن محمد على الجيش الى بلاد رتبيل فدخلها  
واخذ منها الغنائم والحصون وكتب الى الحجاج يعرفه ذلك وان رايه  
ان يتركوا التنوغل في بلاد رتبيل حتى يعرفوا طريقها وجبوا خراجها  
على ما سبق ذكره، فلما اتى كتابه الى الحجاج كتب جوابه ان  
كتابك كتاب امرى يحب الهدنة ويستريح الى المواعدة قد صانع  
عدوا قليلا ذليلا قد اصابوا المسلمون جنودا كان بلادهم حسنا  
وغناؤهم عظيما وانك حيث تكف عن ذلك العدو بجندى وحدى  
تسخرى النفس من اصببت من المسلمين فامض لما امرتك به من  
الوغل في ارضهم والهدم لخصونهم وقتل مقاتلهم وسبي ذراريتهم، ثم  
اردفه كتابا آخر بنحو ذلك وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين  
فاجروا وليقيموا بها فانها دارهم حتى يفتحها الله عليهم، ثم كتب  
اليه ثانيا بذلك ويقول له ان مصيبت لما امرتك والا فاحذرك اسحاقي  
ابن محمد امير الناس، فدعا عبد الرحمان الناس وقال لهم انيها  
الناس اني لكم ناصح ولصالحكم محب ولكم في كلما يحيط به  
نفعمكم فاطرو وقد كان رأيي فيما بيني وبين عدوي بما رضيه ذو  
احلامكم واولو التجربة منكم وكتبت بذلك الى اميركم الحجاج  
فاتاني كتابه يعجزني ويضعفني ويامرني بتعجيل الوغل بكم في ارض  
العدو وفي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما انا رجل  
منكم امضى ان مصيبتكم واتى ان ابيتم، فثاروا اليه الناس وقالوا بل  
فأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا فطيع، فكان اول من تكلم ابو  
الظفيل عامر بن وائل الكنانى وله حكمة فقال بعد حمد الله اما بعد  
فان الحجاج يرى بكم ما رأى القاتل الاول احمى عبدك على الفرس  
فان هلك فلک وان نجا فلک ان الحجاج ما يبالي ان يخاطر بكم  
فيقتحمكم بلاليا كثيرة ويغشى الهوب والصبوب فان طفرتم وغنمتم اكل  
البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وان طفر عدوكم  
لستم انتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتم ولا يبقى عليهم



اخلعوا عدو الله للتحجاج وبايعوا الامير عبد الرحمان فأتى أشهدكم  
أتى أول خالع، فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا  
عدو الله، وقام عبد المؤمن بن شبيب بن ربيع تائباً<sup>١</sup> فقال عبد  
الله انكم ان اطعتم التحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجمركم  
تجوير فرعون للجنود فانه بلغنى انه أول من جمر البعوث ولن  
تعاينوا الاحبة او يموت اكثركم فيما ارى فبايعوا اميركم وانصرفوا  
الى عدوكم للتحجاج فانفوه عن بلادكم، فوثب الناس الى عبد الرحمان  
فبايعوه على خلع التحجاج ونفيه من ارض العراق وعلى النصرة له  
ولم يذكر عبد الملك، وجعل عبد الرحمان على بسط عياض  
ابن هببان الشيباني وعلى زرنج عبد الله بن عامر التميمي وصالح  
رتبيل على ان ابن الاشعث ان ظهر فلا خراج عليه ابداً ما بقى  
وان هزم فاراد منعه، ثم رجع الى العراق فسار بين يديه اعشى  
مدان وهو يقول

شظت نوى من داره بالايوان  
ايوان كسرى ذى القرى والريحان  
من عاشق امسى<sup>٢</sup> بزابلستان  
ان ثقيفا منهم الكذابان  
كذابها الماضى وكذاب ثان  
امكن رقى من ثقيف همدان  
يوماً الى الليل يسلى ما كان  
انا سمونا للكفور الفتنان  
حين طغى في الكفر بعد الايمان  
بالسيد الغطريف عبد الرحمان  
سار بجمع كالدبا من قحطان  
ومن معبد قد اتى من عدننان

١) Om. C. P. ٢) C. P. et R. أمسى.

بحففل جـم شديد الاركان  
فقلل التحجاج ولى الشيطان  
يثبت<sup>١</sup> جمع مذحج وهمدان  
فانهم ساقوه كاس الديقان  
وملحقوه بقرى ابن مروان

وجعل عبد الرحمان على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وجعل  
على كرمات خريشة بن عمرو التميمي، فلما بلغ فارس اجتمع الناس  
بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعنا التحجاج عامل عبد الملك فقد  
خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمان فكان أول الناس خلع  
عبد الملك تيجان بن أنجر من تيمم الله بن ثعلبة قام فقال ايها  
الناس اتى خلعت ابا ذيان كخلع قميصي، فخلعه الناس الا قليلاً  
منهم وبايعوا عبد الرحمان وكانت بيعته نبايعوا على كتاب الله وسنة  
نبيه صلعم وعلى جهاد اهل الضلالة وخلعهم وجهاد المؤمنين، فلما  
بلغ التحجاج خلعه كتب الى عبد الملك بخبر عبد الرحمان ويسأله  
ان يجعل بعثة الجنود اليه، وسار للتحجاج حتى نزل البصرة ولما  
بلغ المهلب خبر عبد الرحمان كتب الى التحجاج من خراسان اما  
بعد فان اهل العراق قد اقبلوا اليك ومثل السيل ليس بدم  
شيء حتى ينتهي الى قراره وان لاهل العراق شدة في أول مخرجهم  
وصباية الى ابنائهم ونسائهم فتركهم حتى يسقطوا الى اهلبيهم  
ويشتموا<sup>٢</sup> اولادهم ثم واقعهم عندها فان الله ناصرهم عليهم، فلما قرأ  
كتابه سبه وقال ما اتى نظر وانما النظر لابن عمه يعنى عبد الرحمان،  
ولما وصل كتاب التحجاج الى عبد الملك هاله وده خالد بن يزيد  
فاقرأه الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان لحدث من ساجستان  
فلا تخفه فان كان من خراسان فأتى اخوفه، فجهز عبد الملك

١) Bodl. يثبت. ٢) R. يشتموا.



لجند إلى الحجاج فكانوا يصلون إلى الحجاج على البريد من مائة  
ومن خمسين وأقل وأكثر وكتب الحجاج يتصل بعبد الملك كل يوم  
بخبير عبد الرحمان، فسار الحجاج من البصرة ليلتقى عبد الرحمان  
فنزل تستر وقدم بين يديه مقدمة إلى دجيل فلقوا عنده خيلاً  
لعبد الرحمان فانهزم أصحاب الحجاج بعد قتال شديد وكان ذلك  
يوم الاثنين سنة إحدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير، فلما أتى  
خبر الهزيمة إلى الحجاج رجع إلى البصرة وتبعه أصحاب عبد الرحمان  
فقتلوا منهم وأصابوا بعض أثقالهم وأقبل الحجاج حتى نزل الزاوية  
وجمع عنده الطعام وترك البصرة لأهل العراق ولما رجع نظر في  
كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو وقرى في الناس  
مائة وخمسين ألف ألف درهم، فأقبل عبد الرحمان حتى دخل  
البصرة فبايعه جميع أهلها قرأوها وكهولها مستبشرين في قتال الحجاج  
ومن معه من أهل الشام، وكان السبب في سرعة أجابتهم إلى بيعته  
أن عمال الحجاج كتبوا إليه أن الخراج قد انكسر وأن أهل الدمة  
قد أسلموا ولحقوا بالأمصار فكتب إلى البصرة وغيرها أن من كان له  
أصل من قرية فليخرج إليها فاخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية  
فجعلوا يبيكون وينادون يا محمداه يا محمداه ولا يدرون أين يذهبون  
وجعل قرآء البصرة يبيكون لما يرون فلما قدم ابن الأشعث عقيب  
ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك، وخندق الحجاج  
على نفسه وخندق عبد الرحمان على البصرة وكان دخول عبد  
الرحمان البصرة في آخر ذي الحجة ٥

#### ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان ممن  
حج أم الدرداء الصغرى، وفيها ولد ابن أبي ذئب، وكان العامل  
على المدينة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج  
وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة أبو بردة وعلى قضاء البصرة

عبد الرحمان بن أذينة، وكان سجستان وكرمان وفارس والبصرة  
بيد عبد الرحمان ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين سنة ٨٢

ذكر الحرب بين الحجاج وابن الأشعث

قيل في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الحجاج وعسكر عبد  
الرحمان بن الأشعث قتالاً شديداً فتزاحفوا في الحرم عدة دفعات  
فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم فانهزم أصحاب الحجاج  
حتى انتهوا إليه وقتلوا على خنادقهم ثم أنهم تزاحفوا آخر يوم  
من الحرم فجال أصحاب الحجاج وتقوض صفهم فجثى الحجاج على  
ركبتيه وقال لله در مصعب ما كان أكرمه حين نزل به ما نزل  
وعزم على أنه لا يفر، فحمل سفيان بن الأبرد الكلبي على الميمنة  
للعبد الرحمان فهزمها وانهزم أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة مع  
عبد الرحمان وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد الغافر  
الازدي وجماعة من القرأ قتلوا ربضة واحدة معه، ولما بلغ عبد  
الرحمان الكوفة تبعه أهل القوة وأصحاب الخيل من أهل البصرة  
 واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمان بن عباس بن ربيعة  
ابن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه، فقاتل بهم الحجاج خمس  
ليال أشد قتال رآه الناس ثم انصرف فلحق بابن الأشعث وتبعه  
طائفة من أهل البصرة، وقتل منهم طفيل بن عامر بن وائلة فقال  
أبوه يرفيه وهو من الصحابة

خلى طفيل على الهم فانشعبا وهذا ذلك ركني عدة عجبها  
مهما نسيته فلا أنساه إذ حدثت به الاستة مقتولاً ومنسلباً  
وأخطأتني المنايا لا تطالعني حتى كبرت ولم يترك لي نسباً  
وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت عنه السيول وغاص الماء وانصباً

١) Om. R. ٢) Bodl. نشباً.



وفي ابيات عدة، وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية، فقام المحتاج أول صفر واستعمل على البصرة الحكم بن أيوب الثقفي، وسار عبد الرحمان إلى الكوفة وقد كان المحتاج استعمل عليها عند مسيره إلى البصرة عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عامر الحضرمي حليف بنى أمية فقصده مطر بن ناجية اليربوعي فتحصن منه ابن الحضرمي في القصر ووثب أهل الكوفة مع مطر فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا أربعة آلاف واستولى مطر على القصر واجتمع الناس وقرى فيهم مائتي درم مائتي درم، فلما وصل ابن الأشعث إلى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج أهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق إليه قهيدان فكانوا حوله فأتى القصر فمنعه مطر بن ناجية ومعه جمعة من بنى تميم فاصعد عبد الرحمان الناس في السلالم إلى القصر فاخذوه فأتى عبد الرحمان مطر بن ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه، فلما استقر عبد الرحمان بالكوفة اجتمع إليه الناس وقصده أهل البصرة منهم عبد الرحمان بن العباس ابن ربيعة الهاشمي بعد قتاله المحتاج بالبصرة، وقتل المحتاج يوم الزاوية بعد الهزيمة أحد عشر ألفا خدعهم بالامان وأمر منادياً فنادى لا أمان لفلان بن فلان فسمي رجالاً فقال العامة قد آمن الناس فحضروا عنده فأمر بهم فقتلوا<sup>١</sup>

ذكر وقعة دير الجاجم،

وكانت وقعة دير الجاجم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين، وكان سببها أن المحتاج سار من البصرة إلى الكوفة لقتال عبد الرحمان بن محمد فنزل ديار فرة وخرج عبد الرحمان من الكوفة فنزل ديار الجاجم، فقال المحتاج أن عبد الرحمان نزل دير الجاجم ونزلت دير القرة أما تزجروا الطير، واجتمع إلى

<sup>١</sup>) Codd. ترجز.

عبد الرحمان أهل الكوفة وأهل البصرة والقرية وأهل الثغور والمسالح بدير الجاجم فاجتمعوا على حرب المحتاج لبغضه وكانوا مائة ألف ممن يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت المحتاج أيضاً أمداد من الشام قبل نزوله بدير فرة وخندق كل منهما على نفسه فكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال أحدهما يذني خندقه من الآخر، ثم أن عبد الملك وأهل الشام قالوا إن كان يرصى أهل العراق بنزع عنهم المحتاج نزعناه فإن عزله أيسر من حربهم وتحقق بذلك الدماء، فبعث عبد الملك ابنه عبد الله وأخاه محمد بن مروان وكان محمد بارض الموصل إلى المحتاج في جند كثيف وأمرهما أن يعرضا على أهل العراق عزل المحتاج وأن يجربا عليهم أعطياتهم كما يجري على أهل الشام وأن ينزل عبد الرحمان بن محمد أي بلد شاء من بلد العراق فإذا نزل كان والياً عليه ما دام حياً وعبد الملك خليفة فان اجاب أهل العراق إلى ذلك عزلا المحتاج عنها وصار محمد بن مروان أمير العراق وأن أتى أهل العراق قبول ذلك فالحجاج أمير الجماعة ووالى القتال ومحمد بن مروان وعبد الله ابن عبد الملك في طاعته، فلم يأت المحتاج أمر قط كان أشد عليه ولا أوجع لقلبه من ذلك فخافه أن يقبل أهل العراق عزله فبعزل عنهم فكتب إلى عبد الملك والله لو أعطيت أهل العراق نزع لم يلبثوا إلا قليلاً حتى يخالفوك ويسيروا اليك ولا يزيدك ذلك إلا جرأة عليك ألم تر ويبلغك وثوب أهل العراق مع الاشترا على ابن عقان وسؤالهم نزع سعيد بن العاص فلما نزع لم تتم لهم السنة حتى ساروا إلى عثمان فقتلوه وأن الحديد بالحديد يفلح، فأتى عبد الملك ألا عرض عزله على أهل العراق، فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع المحتاج خرج عبد الله بن عبد الملك

<sup>١</sup>) Vid. Meidanii I, p. 9.



وقال يا اهل العراق انا ابن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا  
 وخرج محمد بن مروان وقال انا رسول امير المؤمنين وهو يعرض  
 عليكم كذا وكذا فذكر هذه الخصال فقالوا نرجع العشية فرجعوا  
 واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيتم امرا انتهزكم  
 اليوم آياه فرصة وانكم اليوم على النصف فان كنسوا اعتدوا عليكم  
 بيوم الزاوية فانتم تعتدون عليهم بيوم تستر فاقبلوا ما عرضوا  
 عليكم وانتم اعزاء اقرباء لقوم لم هائبون وانتم لهم منتقصون  
 فوالله لا زلتم عليهم جراء وعندكم اعزاء ابدا ما بقيتم ان انتم  
 قبلتم، فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم  
 فاصبحوا في الضنك والجاعة والقلّة والدّة ونحن ذوو العدد الكثير  
 والسعر الرخيص والمادة القريبة لا والله لا نقبل واعادوا خلعه ثانية  
 وكان اول من قام بخلعه بدّير الحاجم عبد الله بن ذواب السلمي  
 وعمير بن تيجان وكان اجتماعهم على خلعه بالجماع اجمع من  
 خلعه آياه بفارس فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن  
 مروان للحجاج شأنك بعسكرك وجندك واعمل برايك فانا قد امرنا  
 ان نسمع لك ونطيع، فقال قد قلت انه لا يراد بهذا الامر غيركم  
 فكنا نسلّمان عليه بالامرة ويسلم عليهما بالامرة فلما اجتمع اهل  
 العراق بالجماع على خلع عبد الملك قال عبد الرحمان الا ان  
 بني مروان يعيرون بالزرقاء والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بني  
 العاص اصلا من اصل صفورية فان يكن هذا الامر من قريش  
 فمتى تقويت بيضة قريش وان يكن في العرب فانا ابن الاشعث  
 ومدّ بها صوته يسمع الناس ويرزوا للقتال، فجعل الحجاج على ميمنته  
 عبد الرحمان بن سليم الكلبى وعلى ميسرته حمارة بن غنيم اللخمي  
 وعلى خيله سفيان بن الابرّد الكلبى وعلى رجائه عبد الله بن حبيب  
 الحكي وجعل عبد الرحمان بن محمد على ميمنته الحجاج بن حارثة  
 الحنفي وعلى ميسرته الابرّد بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمان

ابن العباس بن ربيعة الهاشمي وعلى رجائه محمد بن سعد بن  
 ابى وقاص وعلى مجتبته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على القراء  
 جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير وعامر الشعبي  
 وابو البختري الطائي وعبد الرحمان بن ابى ليلة، ثم اخذوا  
 يتزاحفون كل يوم ويقتتلون واهل العراق تاتيهم مواد من الكوفة  
 وسوادها وم في خصب واهل الشام في ضنك شديد قد غلت عليهم  
 الاسعار وفقد عندكم اللحم كاذم في حصار وم على ذلك يغادون  
 القتال ويرادحون، فلما كان اليوم الذي قتل فيه جبلة بن زحر  
 ابن قيس وكانت كتيبته تدعى القراء تحمل عليهم فلا يبرحون  
 وكانوا قد عرفوا بذلك وكان فيهم كميل بن زياد وكان رجلا  
 ركيئا، فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبا الحجاج صفوته  
 وعبا عبد الرحمان احبابه وعبا الحجاج لكتيبة القراء ثلاث كتائب  
 وبعث عليها الجراح بن عبد الله الحكي فاقبلوا نحوهم فحملوا على  
 القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة فلم يبرحوا وصبروا ٥

#### ذكر وفاة المغيرة بن المهلب

وفي هذه السنة مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد  
 استخلفه ابوه المهلب على عماله بخراسان فمات في رجب سنة اثنتين  
 وثمانين فأتى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فلم يخبروا  
 المهلب فامر يزيد النساء وصرخن فقال المهلب ما هذا فقييل مات  
 المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جرحه فلامه بعض خاصته ثم  
 دعا يزيد ووجهه الى مرو ووصاه بما يعمل وان دموعه ساعد على  
 لحيته فكان المهلب مقيما بكش بما وراء النهر يحارب اهلها فسار  
 يزيد في ستين فارس ويقال سبعين فلقبهم خمسمائة من الترك في  
 مقارّة بسّت فقالوا ما انتم قالوا تجار قالوا فاعطونا شيئا فأتى يزيد



فأعطاهم مُجَاعَةً بن عبد الرحمن العَتَكِيُّ ثَوْبًا وكرابيس وقوسًا فأنصرفوا  
فَرَّ غَدَرُوا وعادوا إليهم فقاتلوه فاشتد القتال ومع يزيد رجل من  
الخوارج كان قد أخذه فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي عليهم  
حتى يخالطهم وصار من ورائهم وقتل رجلًا فَرَّ كَرَّ حتى خالطهم  
وقتل رجلًا ورجع إلى يزيد وقتل. يزيد عظيمًا من عظمائهم ورُمي  
يزيد في ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر يزيد حتى جازوه فقالوا قد  
غدرنا ولا ننصرف حتى نموت أو نَمُوتُوا أو تعطونا شيئًا فلم يُعْطِهِمْ  
يزيد شيئًا فقال مُجَاعَةُ اذْكُرْكَ اللَّهُ قد هلك المغيرة فأنشدك الله  
أن تهلك فاجتمع على المهلب المصيبة فقال أن المغيرة لم يعد  
أجله ولست أصدقوا أجلى، فرمى إليهم مُجَاعَةُ بعمامة صفراء  
فأخذوها فأنصرفوا ٥

#### ذكر صلح المهلب أهل كش

وفي هذه السنة صالح المهلب أهل كش، وكان سبب ذلك أنه  
أتهم قومًا من مَضَرَ فحبسهم وصالح وقبيل وخلف حُرَيْث بن قُطَيْبَة  
مولى خُزَاعَةَ وقال إذا استوفيت الفدية فردّ عليهم الرهن، وسار  
المهلب فلما صار ببلخ كتب إلى حُرَيْث أُنِي لَسْتُ أَنُ ان رَدَدْتُ  
عليهم الرهن أن يغيروا عليك فإذا قبضت الفدية فلا تدخل الرهن  
حتى تقدم أرض بلخ، فقال حُرَيْث لملك كش أن المهلب كتب  
إلى كذا وكذا فإن تجلت الفدية سلمت إليك الرهن وسرت وأخبرت  
أن كتابه ورد وقد استوفيتها منكم ورددت عليكم الرهن، فَعَجَلَ  
ملك كش الفدية وأخذ الرهن ورجع حُرَيْث فعرض لهم التَّرك  
فقالوا له ائِدْ نَفْسَكَ وَمَنْ مَعَكَ فَقَدْ لَقِينَا يَزِيدَ بنَ الْمُهَلَّبِ فَقَدَى  
نَفْسَهُ، فقال حُرَيْث وَلِدْتُ نِيَّ إِذَا أَمَّ يَزِيدَ وَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَأَسْرَ مِنْهُمْ  
أَسْرَى فَقَدَوْهُمْ فَأَطْلَقَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْفِدَاءَ، وبلغ المهلب قوله فقال  
يأنف العبد أن تلده أم يزيد فغضب فلما قدم عليه بلخ قال أين  
الرهن قال خَلَيْتُهُمْ قَبْلَ وَصُولِ كِتَابِكَ وَقَدْ كَفَيْتُ مَا خَفْتُ، قال

كذبت ولكنك تقربت إليهم وأمر بتجريد فخرج من ذلك حتى  
ظن المهلب أن به مرضًا فجرده وضربه ثلاثين سوطًا فقال حُرَيْث  
وددت أنه ضربني ثلاثمائة ولم يجر دنى أنفة وحياء وحلف ليقتلن  
المهلب، فركب يومًا مع المهلب فأمر غلامين له أن يضربا المهلب  
فلم يفعلا وقالا تخاف عليك أن تُقْتَلَ<sup>١</sup>، وترك حُرَيْث اتيان المهلب  
فأرسل إليه أخاه ثابت بن قُتَيْبَة لِيَأْتِيَهُ بِهِ وقال له أنك كبعض  
ولدى أدبه كبعضهم فاتى ثابت أخاه وسأله أن يركب إلى المهلب  
فلم يفعل وحلف ليقتلته فقال ثابت أن كان هذا رأيك فأخرج  
بنا إلى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف ثابت أن يقتل حُرَيْث  
المهلب فيقتلون جميعًا فخرجوا في ثلاثمائة من أصحابها المنقطعين  
إليهما ٥

ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان،  
لما صالح المهلب أهل كش رجع يزيد مرو فلما كان بمرو الرود  
أخذته الشوصة وقبيل الشوكة فأت منها وأوصى إلى ابنه حبيب  
فصلّى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد فلا تخالفوه فقال  
له ابنه المفضل لو لم تقدمه لقدمناه واحضر ولده فوصاه واحضر  
سهمًا فحزمت فقال اتكسرونها \* مجتمعة قالوا لا قال افتكسرونها<sup>٢</sup>  
متفرقة قالوا نعم قال فهكذا للبيعة ثم قال أوصيكم بتقوى الله وصلة  
الرحم فإنها تنسى في الأجل وتبقى المال وتكثر العدد وإنها كم عن  
القطيعة فإنها تعقب النار والقتل والذلة وعليكم بالطاعة والبيعة  
وليكن فعالكم أفضل من مقالكم واتقوا الجواب وزنة اللسان فإن  
الرجل نزل قدمه فينتعش منها ونزل لسانه فيهلك أعرقوا لمن  
يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه اليكم تذكره له وآثروا  
الجود على البخل واحبوا العرف واصنعوا المعروف فإن الرجل من

١) C. P. add. ٢) R. ٣) C. P. add. في.



العرب تعدّه العدة فيموت دونك فكيف بالصنيعة عنده عليكم في الحرب بالتودة والمكيدة فانها انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء فان اخذ الرجل بالحزم فظفر قيسل الى الامر من وجهه فظفر فحمد وان لم يظفر قيل ما فرط ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين واياكم وكثرة الكلام في مجالسكم، ثم مات رحمه الله فقال نهار بن نوسعة التيمي يرثيه

الا ذهب المعروف والعز والغنى ومات الندى ولجود بعد المهلب اقام بمرو الروث رهن ضريبة وقد غاب عنه كل شرق ومغرب اذا قيل الى الناس اولى بنعمة على الناس قلناه ولم نتهيب فلما توفي كتب ابنه يزيد الى الحجاج يعلمه بوفاة فافر يزيد على خراسان

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة عزل عبد الملك ابان بن عثمان من المدينة في جمادى الآخرة واستعمل عليها هشام بن اسماعيل المخزومي فعزل هشام نوفل بن مساجف عن قضاء المدينة ووتى على القضاء عمرو ابن خالد الزرقى، وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية فهزمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم ووتى عليهم ابا شيخ بن عبد الله فغدروا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وثمانين، وفيها قتل عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي بدجيل، وفيها مات ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربيعي، وعطاء بن عبد الله السليمي العابد (السليمي) بفتح السين المهملة وكسر اللام، وفيها مات زادن، وابو وائل، وعمر بن عبيد الله بن مخرم التيمي وعمره ستون سنة، وفيها مات ابو امامة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

#### ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين

ذكر بقية الواقعة بدير الحاجم

فلما حملت كتائب الحجاج الثلاث على القرأ من اصحاب عبد الرحمان وعليهم جبلة بن زحر ناذى جبلة يا عبد الرحمان بن ابي ليلى يا معشر القرأ ان الفرار ليس باحد باقبح به منكم اتي سمعت علي بن ابي طالب رفع الله درجته في الصالحين واتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راي عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرى ومن انكره بلسانه فقد اجسر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور في قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء الخدين الخدنيين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه، وقال ابو البختري ايها الناس قاتلوه على دينكم ودنياكم، فقال الشعبي ايها الناس قاتلوه ولا ياخذكم حرج من قتالهم والله ما اعلم على بسيط الارض اعمل بظلم ولا اجور في حكم منهم، وقال سعيد بن جبير نحو ذلك وقال جبلة اجملوا عليهم جملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا صفهم، فحملوا عليهم جملة صادقة فضربوا الكتائب حتى ازالوها وفرقوها وتقدموا حتى واقعوا حقهم فزالوه عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل، وكان سبب قتله ان اصحابه لما حملوا على اهل الشام ففرقوا فوقف لاصحابه ليرجعوا اليه فافتترقت فرقة من اهل الشام فوقفت ناحية فلما راوا اصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض هذا جبلة اجملوا عليه ما دام اصحابه مشاغيل بالقتال فحملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوليد بن تحيت الكلبي وحيء براسه الى الحجاج فبشر اصحابه بذلك فلما رجع اصحاب جبلة وراوه قتيلا سقط في ايديهم



وتناحوه بينهم فقال لهم ابو البختري لا يظهرن عليكم قتل جبلة  
 انما كان كرجل منكم اتته منيته فلم يكن ليتقدم ولا يتأخر، وظهر  
 الفشل في القرأ وناداهم اهل الشام يا اعداء الله قد هلكتم وقد  
 قُتل طاغيتكم وقدم عليهم بسطام بن مَصْقَلَة بن حُبَيْرَة الشيباني  
 ففرحوا به وقالوا تقدم مقام جبلة، وكان قدومه من الرى فلما  
 اتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعاً فقاتل يوماً فدخل  
 عسكر الحجاج فاخذ احبابه ثلاثين امرأة فاطلقهن فقال للحجاج  
 منعوا نساءكم لو لم يردوهن لسبيت نساءكم اذا ظهرت عليهم، وخرج  
 عبد الرحمن بن عوف الرواسي ابو حُمَيْد فدا الى المبارزة فخرج  
 اليه رجل من اهل الشام فتصاريا فقال كل واحد منهما انا الغلام  
 الكلابي فقال كل واحد منهما لصاحبه من انت واذا بنا انا عم  
 فتحاجزا، وخرج عبد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه  
 رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام، فلما كان  
 اليوم الرابع خرج فقالوا جاء لا جاء الله به فطلب المبارزة فقال  
 للحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديقاً  
 ويحك يا جراح ما اخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير  
 قال للجراح ما هو قال عبد الله انهزم لك وترجع الى الحجاج وقد  
 احسنت عنده وحمدك واما انا فاحتمل مقالة الناس في انهزامي  
 حسباً لسلامتك فاني لا احب قتل مثلك من قومي، قال افعل  
 فحصل للجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وحمل عليه الجراح  
 حتى يريد قتله فصاح لعبد الله غلامه وكان ناحية معه ماء ليشربه  
 وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على الجراح  
 فصره بعمود على رأسه فصرعه وقال له يا جراح بمس ما جزييتني  
 اردت بك العافية و اردت قتلي انطلق فقد تركتك للقرابة والعشيرة،  
 وكان سعيد بن جُبَيْر وابو البختري الطائي جملان على اهل الشام  
 بعد قتل جبلة بن زحر حتى يخالطوا وكانت مدة الحرب مائة يوم

وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالهاجم لثلاثة مضيت من ربيع الاول  
 وكانت الهزيمة لاربع عشرة مضين من جمادى الآخرة، فلما كان يوم  
 الهزيمة اقتتلوا اشد قتال واستظهر احباب عبد الرحمن على احباب  
 الحجاج واستعلوا عليهم ولم آمنون ان يهزموا، فبينما هم كذلك ان  
 حمل سفيان بن الأبرد وهو في ميمنة الحجاج على الأبرد بن قرّة  
 التميمي وهو على ميسرة عبد الرحمن فانهزم الأبرد بن قرّة من غير  
 قتال يذكر فظن الناس انه قد كان صولج على ان يهزم بالناس  
 فلما انهزم تقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس بعضهم بعضاً  
 وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس الى عباد الله فاجتمع اليه  
 جماعة فثبت حتى دنا منه اهل الشام فقاتل من معه ودخل اهل  
 الشام العسكر فاتاه عبد الله بن يزيد بن المفضل الازدي فقال  
 له انزل فاني اخاف عليك ان تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع  
 لهم جمعاً يهلكهم الله به، فنزل هو ومن معه لا يلوون على شيء  
 ثم رجع للحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد  
 الله بن عبد الملك الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان  
 لا يبايع احداً الا قال له اشهد انك كبرت فان قال نعم بايعه  
 والا قتله فاتاه رجل من حنظلة كان معتزلاً للناس جميعاً فسأله عن  
 حاله فاخبره باعتزاله فقال له انت مترتبص اتشهد انك كافر قال  
 بمس الرجل انا اعبد الله ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر  
 قال اذا اقبلتني وان قتلتنني، فقتله ولم يبق احد من اهل  
 الشام والعراق الا رحمة، ثم دعا بكَيْل بن زياد فقال له انت المقتص  
 من امير المؤمنين عثمان قند كنت اجنب من ان اجنب عليك  
 سبيلاً قال على آينا انت اشد غضباً عليه حين اذ من نفسه ام  
 على حين عقوت عنه ثم قال آيها الرجل من ثقيف لا تصرف على  
 ابنائك ولا تكثر علي كالدثب والله ما بقي من عذري الا ظمء للمار  
 اقص ما انت قاص فان الموعد الله وبعد القتل الحساب، قال الحجاج



فإن الحاجة عليك قال ذلك إذا كان القضاء اليك فامر به فقتل وكان خصباً بامير المؤمنين، وأتى بأخر من بعده فقال له الحجاج ارى رجلاً ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخافنى عن نفسى انا اكفر اهل الارض واكفر من فرعون، فضحك منه وخطى سبيله، واقام بالكوفة شهراً وانزل اهل الشام ببيوت اهل الكوفة انزلهم للحجاج فيها مع اهلها \* وهو اول من انزل الجند فى بيوت غيرهم وهو الى الآن لا سيما فى بلاد العجم ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها وورر من عمل بها الى يوم القيامة ١ ذكر الواقعة بمسكن،

ولما انهزم عبد الرحمان الى البصرة واجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير وكان فيهم عبيد<sup>٢</sup> الله بن عبد الرحمان بن سمر بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمدائن محمد بن سعد بن ابي وقاص فسار اليه الحجاج فلحقه ابن سعد بعبد الرحمان وسار عبد الرحمان نحو الحجاج ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن مصللة ابن هبيرة الشيباني وقد بايعه خلف كثير على الموت فاجتمعوا بمسكن وخندق عبد الرحمان على اصحابه وجعل القتال من وجه واحد، وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله من خراسان فى فاس من بعث الكوفة فاقتتلوا خمسة عشر يوماً من شعبان اشد قتال فقتل زياد بن عيثم<sup>٣</sup> القيني وكان على مسالح الحجاج فهذه ذلك وقد اصحابه، وبات الحجاج يحرس اصحابه ولما اصبحوا باكروا القتال فاقتتلوا اشد قتال كان بينهم فانكشفت خيل سفيان بن الأبرد فامر الحجاج عبد الملك بن المهلب فحمل على اصحاب عبد الرحمان وحمل اصحاب الحجاج من كل جانب فانهزم عبد الرحمان واصحابه وقتل عبد الرحمان بن ابي ليلى الفقيه وابو البختري الطائي

١) Om. C. P. ٢) عبد R. ٣) غنم A. ; غنم C. P.

ومشى بسطام بن مصللة بن هبيرة فى اربعة آلاف فارس من شجعان اهل الكوفة والبصرة فكسروا جفون سيوفهم وحدث اصحابه على القتال فحملوا على اهل الشام فكشفوهم مراراً فبدأ الحجاج الرماة فرموا واحاط بهم الناس فقتلوا الا قليلاً ومضى ابن الاشعث نحو ساجستان ٥ وقد قيل فى هزيمة عبد الرحمان بمسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو والحجاج بمسكن وكان عسكر ابن الاشعث والحجاج بين دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا شهراً ودونه فاق شيخ فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ فى اجمة وخصاص من الماء فارسل معه اربعة آلاف وقال لقائدهم ان صدق فاعطه السف درهم فان كذب فاقتله فسار بهم فر ان الحجاج قاتل اصحاب عبد الرحمان فانهزم الحجاج فعبر السيب ورجع ابن الاشعث الى عسكره آمناً ونهب عسكر الحجاج فامنوا والنقوا السلاح فلم يشعروا نصف الليل الا والسيب ياخذهم من تلك السرية ففرق من اصحاب عبد الرحمان اكثر ممن قتل ورجع الحجاج فى عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا فكان عدة من قتل اربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد ابن الهاد وبسطام بن مصللة وعمرو بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن الجارود وغيرهم ٥

ذكر مسير عبد الرحمان الى رتبيل وما جرى له واصحابه، ولما انهزم عبد الرحمان من مسكن سار الى ساجستان فاتبه الحجاج ابنه محمدًا وعمار بن تميم اللخمي وعمار على الجيش فادركه عمار بالسوس فقاتله ساعة فانهزم عبد الرحمان ومن معه وساروا حتى اتوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمار قتالاً شديداً على العقبة فخرج عمار وكثير من اصحابه وانهزم عمار وترك لهم العقبة، وسار عبد الرحمان حتى اتى كرمان وعمار يتبع اثرهم فدخل بعض اهل الشام قصرًا فى مقارة كرمان فاذا فيه كتاب قد



كتبه بعض اهل الكوفة من شعر ابن حنبل<sup>١</sup> اليشكري وفي طويلة  
 ايا لها وبها حرباً جميعاً وبها حرّ انفراد لما لقينا  
 تركنا الدين والدنيا جميعاً واسلمنا لللائل والبنينا  
 فما كنا بناس اهل دين فنصبر في البلاء اذا ابتلينا  
 فما كنا اناس اهل دنيا فمنعنا ولو لم نرج ديناً  
 تركنا دورنا لطعام عك وانباط القرى والاشعرينا  
 فلما وصل عبد الرحمان كرمنا اتيه عامه وقد هباً له نزل فنزل  
 ثم رحل الى سجستان فأتى زرنج وفيها عامه فاعلق بابها ومنع  
 عبد الرحمان من دخولها فاقام عليها اياماً ليفتحها فلم يصل اليها  
 فسار الى بسط وكان قد استعمل عليها عياض بن شيان بن هشام  
 السدوسي الشيباني فاستقبله وانزله فلما غفل احاطه قبض عليه  
 عياض واوثقه واراد ان يأس به عند الحاج، وقد كان رتبيل ملك  
 التترك سجع بمقدم عبد الرحمان فسار اليه ليستقبله فلما قبضه  
 عياض نزل رتبيل على بسط وبعث الى عياض يقول والد لثن اذيتك  
 بما يقضى عينه او ضررتك ببعض الضرر او اخذت منه ولو حبلاً  
 من شعر لا ابرح حتى استندتك واقتلك وجميع من معك واسى  
 ذرايتكم واغنم اموالكم فاستأمنه عياض فاطلق عبد الرحمان فاراد  
 قتل عياض فنهه رتبيل ثم سار عبد الرحمان مع رتبيل الى بلاده  
 فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المهزمين من احباب عبد  
 الرحمان من الرووس والقادة الذين لم يقبلوا امان الحاج ونصبوا  
 له العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمان فبلغوا سجستان  
 في نحو ستين الفا ونزلوا على زرنج يحاصرون من بها وكتبوا الى  
 عبد الرحمان يستدعونهم ويخبرونه انهم على قصد خراسان ليقبضوا  
 من بها من عشائرتهم فاتاهم وكان يصلي بهم عبد الرحمان بن العباس

<sup>١</sup> C. P. خلفه.

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الى ان قدم عبد الرحمان ،  
 فلما اتت كتبهم عبد الرحمان سار اليهم ففتحوا زرنج وسار نحوهم  
 عمارة بن عليم في اهل الشام فقال لعبد الرحمان احببه اخرج بنا  
 عن سجستان الى خراسان فقال ان بها يزيد بن المهلب وهو رجل  
 شجاع ولا يترك لكم سلطانه ولو دخلناها لقاتلنا وتبعنا اهل الشام  
 فيجتمع علينا اهل خراسان واهل الشام فقالوا لو دخلنا خراسان  
 لكان من يتبعنا اكثر ممن يقاتلنا فسار معهم حتى بلغوا هراة  
 فهرب من احببه عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة القرشي في  
 القين فقال لهم عبد الرحمان اتى كنت في ماس وملجاء فجاءتني  
 كتبكم ان اقبل فان امرنا واحد فلعلنا نقاتل عدونا فانيتمكم فريتم  
 ان امضى الى خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الي وانكم لا تتفرقون  
 وهذا عبيد الله قد صنع ما رايتم فاصنعوا ما بدا لكم اما انا  
 فمنصرف الى صاحبي الذي اتيت من عنده فتنفرق منهم طائفة  
 وبقي معه طائفة وبقي اعظم العسكر مع عبد الرحمان بن العباس  
 فبايعوه ومضى عبد الرحمان بن الاشعث الى رتبيل وسار عبد  
 الرحمان بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الازدي فقتلوه فسار  
 اليهم يزيد بن المهلب وقيل ان عبد الرحمان بن الاشعث لما  
 انهزم من مسكن اتى عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة هراة  
 واتى عبد الرحمان بن العباس سجستان فاجتمع فل ابن الاشعث  
 فسار الى خراسان في عشرين الفا فنزل هراة ولقوا الرقاد فقتلوه  
 فارسل اليه يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد ممنوع من هو  
 اخون متى شوكة فارحل الى بلد ليس في فيه سلطان فأتى اكره  
 قتالك وان اردت مالا ارسلت اليك فاعد الجواب انا ما نزلنا  
 لمحاربة ولا لمقام ولكن اردنا ان نريح ثم نرحل عنك وليست بنا  
 الى المال حاجة واقبل عبد الرحمان بن العباس على الجباية وبلغ  
 ذلك يزيد فقال من اراد ان يريح ثم يرحل لم يجب الخراج فسار



يزيد نحوه واعاد مراسلته انك قد ارحمت وسمنت وجبيت الخواج  
فلك ما جبيت وزيادة فاخرج عني فاني اكره قتالك فاني الا القتال  
وكاتب جند يزيد يستميلهم ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال  
جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير  
قتال حتى تغرب احباب عبد الرحمان عنه وصبر وصبرت معه  
طائفة ثم انهزموا وامر يزيد احبابه بالكف عن اتباعهم واخذوا ما  
كان في عسكرهم واسروا منهم اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن  
ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن الاسود  
ابن عوف الرقري والهلقام بن نعيم بن القعقاع بن مقبل بن  
زرارة وفيروز حصين وابو الفلج مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن  
مروان وعبد الرحمان بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي  
وعبد الله بن فضالة الرقراي الازدي ولحق عبد الرحمان بن  
العباس بالسند واتى ابن سبرة مرو وانصرف يزيد الى مرو وبعث  
الاسرى الى الحاجب مع سبرة وتجدة فلما اراد تسييرهم قال له اخوه  
حبیب باي وجه ننظر الى اليمانية وقد بعثت عبد الرحمان بن  
طلحة فقال يزيد انه للحاجب ولا يتعرض له قال ووطن نفسك  
على العزل ولا ترسل به فان له عندنا يدا قال وما لي قال الزم  
المهلب في مسجد الجامعة بمائة الف فاداسا طلحة عنه فاطلقه  
يزيد ولم يرسل يزيد ايضا عبد الله بن فضالة لانه من الازد وارسل  
اليقين فلما قدموا على الحاجب قال لحاجبه اذا دعوتك بسيدم  
فاتني بغيروز وكان بواسط قبل ان تبني مدينة فقال لحاجبه اتني  
بسيدم قال بغيروز قم فقام فاحضره عنده فقال له الحاجب ابا عثمان  
ما اخرجك مع هؤلاء فوالله ما لحكم من لحومهم ولا دمك من  
دمائهم قال فتنة عمت الناس قال اكتب الى اموالك قال اكتب  
يا غلام الف الف والقي الف فذكر مالا كثيرا فقال للحاجب ابن  
هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وانا آمن على دمي قال والله

لتؤديتها ثم لاقتلتك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فامر به  
فناحى ثم احضر محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال له يا طلح  
الشيطان اعظم الناس تبيها وكبرا تساق بيعة يزيد بن معاوية  
وتتشبه بالحسين وبابن عمر ثم ضربت مؤذنا وجعل يضرب رأسه  
بعود في يده حتى ادماه ثم امر به فقتل ثم دعا بعمر بن موسى  
فقال يا عبد المرأة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني ابن  
الاشعث وتشرب معه في الحمام فقال اصليح الله الامير كانت فتنة  
شملت البر والفاجر فدخلنا فيها فقد امكنك الله منا فان عفوت  
فبجمالك وبفضلك وان عاقبت ظلمة مذنبين فقال للحاجب اما اتها  
شملت البر فكذبت ولكنها شملت الفاجر وعوفي منها الابرار واما  
اعترافك فعسى ان ينفعك ورجا له الناس السلامة ثم امر به  
فقتل ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال احببت ان ابن الاشعث طلب  
ما طلب ما الذي املت انت معه قال املت ان يملك فيوليني  
كما ولاك عبد الملك اياه فامر به فقتل ثم دعا عبد الله بن عامر  
فلما اتاه قال له الحاجب لا رات عينك للجنة ان افلت ابن المهلب  
بما صنع قال وما صنع قال

لانه كاس في اطلاق اسرته وقاد نحوك في اغلالها مضرا  
وقى بقومك ورد الموت اسرته وكان قومك ادنى عنده خطرا  
فاطرق الحاجب ووقرت في قلبه وقال وما انت وذاك فامر به فقتل  
ولم تزل كلمته في نفس الحاجب حتى عزل يزيد عن خراسان  
وحبسه ثم امر بغيروز فعذب وكان يشد عليه القصب الفارسي  
المشقوق يجر عليه حتى يجرح به ثم ينضح عليه لخل فلما احس  
بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلت ولي  
ودائع واموال عند الناس لا تؤدى اليكم ابدا فاطهرني للناس  
ليعلموا اتني حتى فيودوا ائمال فاعلم الحاجب فقال اظهره فاخرج الى  
باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني



فأنا فيروز خُصَيْنَ أَنْ لِي عِنْدَ اقْوَامٍ مَالًا فَمَنْ كَانَ لِي عِنْدَهُ شَيْءٌ  
فَهُوَ لَهُ وَهُوَ مِنْهُ فِي حَلٍّ فَلَا يَوْزُ أَحَدٌ مِنْهُمْ دِرْهَمًا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدَ  
الْغَائِبَ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَاجَّاجُ فُقْتُلَ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ الْكَلْبِيِّ  
وَكَانَ شَرِيفًا وَأَمَرَ بِاحْتِصَارِ أَعَشَى هَمْدَانَ فَقَالَ أَيْهَ عَدُوِّ اللَّهِ أَنْشَدَنِي  
قَوْلَكَ بَيْنَ الْأَشْجِجِ<sup>١</sup> وَيُثَرِّقِيسَ قَالَ بَلْ أَنْشَدَكَ مَا قُلْتَ لَكَ قَالَ بَلْ  
أَنْشَدَنِي هَذِهِ فَأَنْشَدَهُ

أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَيُطْفِئُ نُورَ الْفَاسِقِينَ فَتُخَمِّدَا  
وَيُظْهِرُ أَهْلَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَيَعْدِلُ وَقَعَ السَّيْفُ مَنْ كَانَ أَصِيدَا  
وَيَنْزِلُ ذُلًّا بِالْعِرَاقِ وَأَعْلَهُ كَمَا نَقَضُوا الْعَهْدَ الْوَثِيقَ الْمُؤَكَّدَا  
وَمَا أَحْدَثُوا مِنْ بَعْدِهِ وَعَظِيمَةً مِنَ الْقَوْلِ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى اللَّهِ مَصْعَدَا  
وَمَا نَكثُوا مِنْ بَيْعَةٍ بَعْدَ بَيْعَةٍ إِذَا ضَمِنُوهَا الْيَوْمَ خَاسُوا بِهَا غَدَا  
وَجَبْنَا جَشَاءَ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ فَمَا يَقْرَبُونَ النَّاسَ إِلَّا تَهْتَدَا  
فَلَا صِدْقَ فِي قَوْلٍ وَلَا صَبْرَ عِنْدَ لَكِنْ فُخْرًا فِيهِمْ وَتَزِيدَا  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَمَزَقَهُمْ عَرْضَ الْبِلَادِ وَشَرَّدَا  
فَقَتْلًا قَتَلَ ضَلَالٍ وَقَتْنَةً وَجَيْشَهُمْ<sup>٢</sup> أَمْسَى ذَلِيلًا مَطْرَدَا  
وَمَا زَحَفْنَا لِابْنِ يُوسُفَ غَدَوَةً وَأَبْرَقَ مِنْهُ الْعَارِضَانِ وَارْعَدَا  
قَطَعْنَا إِلَيْهِ الْخُنْدَقَيْنِ وَأَتَمَّا قَطَعْنَا وَأَفْضَيْنَا إِلَى الْمَوْتِ مُرْصَدَا  
فَكَافَحْنَا لِلْحَاجَّاجِ دُونَ صَفُوفِنَا كَفَاحًا وَلَمْ يَضْرِبْ لَدُنْكَ مَوْعِدَا  
بَصْفَ كَانَ الْمَوْتُ فِي حِجْرَاتِهِمْ إِذَا مَا تَجَلَّى بِبَيْضِهِ وَتَوَقَّدَا  
دَلَفْنَا إِلَيْهِ فِي صَفُوفٍ كَانَتْهَا جِبَالُ شُرُورِي أَوْ نَعَانِ فَتَنَهْدَا  
فَمَا لَبِثَ لِلْحَاجَّاجِ أَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْنَا فَوَلَّى جَمْعَنَا وَتَسَبَّدَا  
وَمَا زَا حَفَّ لِلْحَاجَّاجِ إِلَّا رَأَيْتَهُ مَعَانَا وَمَلَقْنَا لِلْفَتْوَجِ مَعُودَا  
\* وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَفِي مَرْجَتِهِ لِيَشْبِيَهَا قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ أَسُودَا<sup>٣</sup>  
فَا شَرَعُوا رَحْمًا وَلَا جَرَدُوا طَبَا \* إِلَّا أَنْ مَا<sup>٤</sup> لَاقَى الْجَبَانَ فَجَرَدَا

١) Bodl. ٢) Om. C. P. ٣) A. et R. وحيتهم. ٤) C. P. الاشجج.

وَكَثُرَتْ عَلَيْنَا خَيْلُ سَقِيَانِ كُرَّةٍ - بِفَرَسَانِهَا وَالشُّمْرَى مَقْصِدَا  
وَسَقِيَانِ يَهْدِيهَا كَانَ لِسَوَاءِهَا مِنَ الطَّعْنِ سَدَّاتٍ بِالضَّبْعِ مَجْسِدَا  
كَهُولٌ وَمِرْدٌ مِنْ قُضَاعَةِ حَوْلِهِ مَسَاعِيدُ ابْطَالٍ إِذَا الْفَكْسُ عَرَدَا  
إِذَا قَالَ شَدُّوا شَدَّةَ جَمَلُوا مَعَا \* فَانْهَلْ فَرَضَانُ<sup>١</sup> الرِّمَاحَ وَارْوِدَا  
جُنُودَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْلَهُ وَسُلْطَانَهُ أَمْسَى عَزِيزًا مُوَيْدَا  
فِيهِنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ظُهُورُهُ عَلَى أَمَةٍ كَانُوا سَعَاءَ<sup>٢</sup> وَحَسَدَا  
تَرَوْا يَشْتَكُونَ الْبَغْيَ مِنْ أَمْرَائِهِمْ وَكَانُوا قَدْ ابْغَى الْبَغَاةَ وَاعْتَدَا  
وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ أُمَّةٍ فَافْضَلْ هَذَا النَّاسَ حَلْمًا وَسُودَا  
وَخَيْرَ قَرِيْشٍ فِي قَرِيْشِ أَرْوَمَةٍ وَكَرَمِهِمْ إِلَّا التَّبِيَّ مُحَمَّدَا  
إِذَا مَا تَدَبَّرْنَا عَوَاقِبَ أَمْرِهِ وَجَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَدَا  
سَيَغْلِبُ قَوْمًا حَارِبُوا اللَّهَ جَهْرَةً وَأَنْ كَايِدُوهُ كَانَ أَقْوَى وَاتَّكَيْدَا  
كَذَاكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مَرِيضًا وَمَنْ وَابَى النِّفَاقَ وَالْحَسَدَا  
وَقَدْ تَرَكُوا الْأَهْلِيْنَ وَالْمَالَ خَلْفَهُمْ وَبِيضًا عَلَيْهِمْ لِلْجَلَابِيْبِ جَرَدَا<sup>٣</sup>  
فَنَادَيْهِمْ مُسْتَقْبِرَاتِ أَلْيِهِمْ وَيَدْرِيْنَ دَمْعًا فِي الْخُدُودِ وَائْتَمَدَا  
أَنْكَنَّا وَعَصِيَانَا وَغَدَرًا وَذَلَّةً أَهَانَ اللَّهَ مَنْ أَهَانَ وَابْعَدَا  
لَقَدْ شَامَ الْمَصْرِيْنَ فَرُخَ مُحَمَّدٍ بِحَقِّ وَمَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ أَسْعَدَا  
كَمَا شَامَ اللَّهُ الْبُخَيْرَ وَأَهْلَهُ بِجَدِّ لَهُ قَدْ كَانَ أَشَقَى وَأَنْجَدَا<sup>٤</sup>

فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْسَنَ أَصْلَحَ اللَّهِ الْأَمِيرَ، فَقَالَ لِلْحَاجَّاجِ لَا تُرْجَسْ  
أَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا أَرَادَ بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا تَحْمَدُكَ أُمَّةٌ  
قُلْتُ يَا أَشَقَى أَنْ لَا يَكُونُ ظَهْرُ وَظْفَرُ وَخَرِيضًا لِأَصْحَابِكَ عَلَيْنَا وَلَيْسَ  
عَنْ هَذَا سَأَلْنَاكَ أَنْشَدَنَا قَوْلَكَ بَيْنَ الْأَشْجِجِ وَبَيْنَ بَيْتِ قَيْسٍ بَانِخٍ<sup>٥</sup>  
فَأَنْشَدَهُ فَلَمَّا قَالَ بَنِيْجَ بَنِيْجَ لِلْوَالِدَةِ وَالْمَوْلُودِ<sup>٦</sup> أَلِ الْخَاجَّاجَ وَاللَّهُ لَا  
تَبْخُبْجَ بَعْدَهَا أَبَدًا فَضْرِبْتَ عُنُقَهُ، قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ عَبَّاسٍ

١) A. خراسان. ٢) بغاة. ٣) Hic spatium unius versiculi vacuum in C. P. exstat, hac nota addita: البياض خصب. ٤) C. P. نازح.



هو عبد الرحمان بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن الأبرد الكلبي من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وقوله الاشج هو محمد بن الاشعث وقوله بئر قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمان بن محمد لأمه وقوله كما شام الله البخير وأمه بجد له يعني لما ارتدت الاشعث بن قيس جد عبد الرحمان بعد وفاة النبي صلعم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصروهم بالبخير أخذوهم وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة ٥ قيل وأتى الحاجب بأسيرين فامر بقتلهما فقال أحدهما أن لي عندك يدا قال وما لي قال ذكر عبد الرحمان يوماً أمك بسوء فنهيتك قال ومن يعلم ذلك قال هذا الأسير الآخر فسأله الحاجب فصدقته فقال له الحاجب قلم لم تفعل كما فعل قال وينفعني الصديق عندك قال نعم قال منعني البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا لفعله وعن هذا لصدقته ٥ قيل جاء رجل من الانصار الى عمر بن عبد العزيز فقال انا فلان بن فلان قُتل جدي يوم بدر وقتل جدي فلان يوم أحد وجعل يذكر مناقب سلفه فنظر عمر الى عنبسة بن سعيد بن العاص فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الحاجم ويوم راعط وانشد

تلك المكارم لا تعبان من لبن شيئا بماء فعادا بعد ابوالاه

ذكر ما جرى للشعبي مع الحاجب

لما انهزم أصحاب عبد الرحمان بالحاجم نادى منادى للحاجب من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان قد ولّاه الرقي وسار اليه فلحق به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحاجب يوماً فسأل عنه فقال له يزيد بن ابي مسلم انه لحق بقتيبة بالرقي فكتب للحاجب الى قتيبة يأمره بإرسال الشعبي فارسله قال الشعبي فلما قدمت على الحاجب لقيت ابن ابي مسلم وكان صديقاً لي فاستشرته

[فقال] اعتذرُ منهما استطعت وأشار بمثل ذلك اخواني ونصحتني فلما دخلت على الحاجب رايت غير ما ذكروا لي فسلمت عليه بالامره وقلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليك وحرضنا وجهدنا فما كنا بالاقوياء الفجيرة ولا بالاتقياء البررة ولقد نصرنا الله علينا واطفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما اجرت اليه ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك وبعد فالحاجة لسك علينا فقال الحاجب انت والله احب الي قولاً ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دماننا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت وقد امننت يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت اصلح الله الامير اكنحت بعدك السهر واستوعرت الجنب واستحسنت الخوف وفقدت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلقاً قال انصرف يا شعبي فانصرف ٥

ذكر خلع عمر بن ابي الصلت بالرقي وما كان منه

لما ظفر للحجاج بابن الاشعث لحق خلق كثير من المنهزمين بعمر بن ابي الصلت وكان قد غلب على الرقي في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالرقي أرادوا ان يحضروا عند الحاجب بامر يمحون عن انفسهم عشرة الحاجم فاشاروا على عمر بخلع الحاجب وقتيبة فامتنع فوضعوا عليه اياه ابا الصلت وكان به باراً فاشار عليه بذلك والنزاهة به وقال له يا بني ان اشار هؤلاء تحت لوائك لا ابالي ان تقتل غداً ففعل فلما قارب قتيبة الرقي بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا واقتتلوا فغدر أصحاب عمر به واكثرهم من تميم فانهزم ولحق بطبرستان فأواه الاصبهني واكرمه واحسن اليه فقال عمر لابيه انك امرتني بخلع الحاجب وقتيبة فاطعته وكان خلاف رأيي فلم احمد رايتك وقد نزلنا بهذا العليج الاصبهني فدعني حتى اثب عليه فاقتله واجلس على مملكته فقد علمت الاعاجم اني اشرف منه فقال ابوه ما كنت لافعل هذا لرجل آوانا ونحن خائفون واكرمنا وانزلنا فقال عمر



انت اعلم وسترى ، ودخل قتيبة الرقي وكتب الى الحجاج بخبر  
عمر وانهم اذموا الى طبرستان فكتب الحجاج الى اصبهيد أن ابعت  
بهم او يرووسهم والا فقد برئت منك الذمة ، فصنع لهم الاصبهيد  
طعاماً واحضرهما فقتل عمر وبعث اياه اسيراً وقيل بل قتلها وبعث  
يرووسهما ٥

#### ذكر بناء مدينة واسط

وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطاً وكان سبب ذلك ان الحجاج  
ضرب البعث على اهل الكوفة الى خراسان وعسكر بحمام عمر وكان  
فني من اهل الكوفة حديث عهد بعمر فأنصرف من العسكر الى  
ابنة عمه ليلاً فطرق الباب طارق ودقه دقا شديداً فاذا سكران  
من اهل الشام فقال للرجل ابنة عمه لقد لقينا من هذا الشامي  
شراً يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكره وقد شكوت الى مشيخة  
اصحابه ، فقال لها زوجها ائذني له فأذننت له فقتله زوجها فلما  
اذن الفاجر خرج الى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر  
فابعثي الى الشاميين ليأخذوا صاحبهم فاذا احضروك عند الحجاج  
فاصدقيه الخبر على وجهه ، ففعلت فأحضرت عند الحجاج فاخبرته  
فقال صدقتني وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قود له ولا عقل  
فانه قتيلا لله الى النار ، ثم نادى مناد لا ينزلن احد على احد ،  
وكان الحجاج قد انزل اهل الشام على اهل الكوفة فخرج اهل الشام  
فعسكروا وبعث رؤاداً يرتادون له منزلاً واقبل حتى نزل موضع  
واسط فاذا راعب قد اقبل على حمار له فلما كان بموضع واسط بال  
لحمار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول واحتمله وراه في دجلة والحجاج  
يراه فقال علي به فأتى به فقال ما حملك على ما صنعت ، قال فوجد  
في الكتب انه يبني في هذا الموضع مسجد يُعبد الله فيه ما  
دام في الارض احد يوحد ، فاختم الحجاج مدينة واسط وبني  
المسجد في ذلك الموضع ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في  
قول بعضهم واستعمل عليها هشام بن اسماعيل ، وكان العمال هذه  
السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة قبلها ، قيل  
وكان الحجاج قد سير نساءه واحله الى الشام خوفاً من عبد الرحمن  
ابن الاشعث وفيهين اخته زينب الله ذكرها التميمي في شعره فلما  
هزم ابن الاشعث ارسل البشير الى عبد الملك بذلك وكتب كتاباً  
الى اخته زينب فاخذت الكتاب وفي راكبة فنفرت البغلة من قعقة  
الكتاب فسقطت زينب فانت ، وفي هذه السنة توفي واثلة بن  
الاسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين  
وهو ابن ثمان وتسعين سنة ، وفيها مات زر بن حبيش وعمره مائة  
واثنتان وعشرون سنة ، وابو واثل شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي  
وكان مولده سنة احدى من الهجرة ٥

#### ثم دخلت سنة اربع وثمانين

سنة ٨٤

#### ذكر قتل ابن القرية

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان مع ابن الاشعث بدير  
الحاجم فلما هزم ابن الاشعث اتحق أيوب بحوشب بن يزيد عامل  
الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال له اقلني عثري واسقني  
ريقاً فانه ليس جواد الا له كبوة ، ولا شجاع الا له هبوة ، ولا  
صارم الا له نبوة ، فقال الحجاج كلا والله لا يتركك جهنم قال  
فأرحني فأتى اجد حرها فامر به فضربت عنقه ، فلما راه قتيلاً قال  
لو تركناه حتى نسمع من كلامه ٥

#### ذكر فتح قلعة نيزك ببانغيس

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك وكان يزيد قد

١) O. P. بانربيجان



وضع على نيزك العيون فلما بلغه خروج نيزك عنها سار اليها فحاصرها فلما فيها من الاموال والذخائر وكانت من احصن القلاع وامنعها وكان نيزك اذا رآها سجد لها تعظيماً لها وقال كعب بن معدان الاشقرى يذكرها

وباذغيس الله من حد ذروتها عز الملوك فان شاء جارا ظلما منيعا لم يكدها قبله ملك الا اذا واجهت جيشا له وجما تخال نيرانها من بعد منظرها بعض النجوم اذا ما ليلها عتما وفي ابيات عدة وقال ايضا يذكر يزيد وفتحها

نفى نيزكا عن باذغيس وينزل بمنزلة اصبا الملوك اغتصابها محقة دون السماء كائنها غمامة صيف زال عنها سحابها ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى ولا الطير الا نسرها وعقابها وما خوفت بالذئب ولدان اهلها ولا نجحت الا النجوم كلابها

في ابيات غيرها فلما فتحها كتب الى الحاجب بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر العدواني حليف هذيل انا لحقنا العدو فثنا الله اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقنا طائفة برووس الجبال وعراعر الاودية فاحصام الغيطان واثناء الانهار فقال للحجاج من يكتب ليزيد فقبيل يحيى بن يعمر فكتب اليه بحمله على البريد فقدم اليه اوضح الناس فقال اين ولدت قال بالاعواز فهذه الفصاحة من اين قال حفظت من كلام ابي وكان فصيحاً قال اخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد قال نعم كثيراً قال فقلان قال نعم قال فاخبرني هل للحن قال نعم تلحن لحناً خفياً تزيد حرّاً وتنقص حرّاً وتجعل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلتك ثلاثاً فان وجدتك بارض العراق قتلتك فرجع الى خراسان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصيصة وبنى حصنها ووضع بها ثلاثمائة مقاتل من ذوى البأس ولم يكن

المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجدها وحب بالناس هذه السنة هشام بن اسماعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية وفيها مات عبد الله بن الحارث بن نوفل الملقب ببسمة بعمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين سنة ٨٥

ذكر هلاك عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث

لما انصرف عبد الرحمان الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمرو الاودى ما اريد ان ادخل معك لاني اتخوف عليك وعلى من معك لكافى بالحجاج وقد كتب الى رتبيل يرغبه ويهيبه فاذا هو قد بعث بك سلماً او قتلهم ولكن معي خمسمائة قد تباعينا على ان ندخل مدينة فاحصن بها حتى نعتلى الامان او نموت كراماً ولم يدخل الى بلاد رتبيل معه وخرج هؤلاء الخمسمائة وجعلوا عليهم مودوداً البصري وقدم عليهم عمارة بن تميم اللخمي فحاصروهم فامتنعوا حتى آمنهم فخرجوا اليه فوفى لهم وتنازلت كتب للحجاج الى رتبيل في عبد الرحمان ان ابعت به الى والا والذي لا اله غيره لا وطقن ارضك الف الف مقاتل وكان مع عبد الرحمان رجل من تميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي وكان رسوله الى رتبيل فخص برتبيل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الاشعث لاخيه عبد الرحمان اني لا آمن غدر هذا التميمي فاقتله فخافه عبيد ووشى به الى رتبيل وخوفه للحجاج وداه الى الغدر بابن الاشعث وقال له انا آخذ لك من الحجاج عهداً ليكفن عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمان فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة سرّاً فذكر له ما استقر مع رتبيل وما بذل له وكتب عمارة الى الحجاج بذلك واجابه اليه ايضا وبعث رتبيل برأس عبد الرحمان الى الحجاج وقيل ان عبد الرحمان كان قد اصابه



السُّلُ فَمَاتَ فَارَسِلْ رَتْبِيْلَ إِلَيْهِ فَقَطَّعَ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ وَارْسَلَهُ إِلَى الْحَاجَّاجِ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ رَتْبِيْلَ لَمَّا صَالَحَ عُمَارَةَ بْنِ عَمِيْمٍ اللَّخْمِيَّ عَلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ كَتَبَ عُمَارَةَ إِلَى الْحَاجَّاجِ بِذَلِكَ فَاطْلَقَ لَهُ خَرَاஜَ بِلَادِهِ عَشْرَ سَنِينَ فَارْسَلْ رَتْبِيْلَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَحَضَرُوا فَقَيَّدُوهُ وَارْسَلُوهُ إِلَى عُمَارَةَ فَالْقَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْسَهُ مِنْ سَطْحِ قَصْرِ فَاذْهَبَ رَأْسُهُ وَسَيَّرَهُ إِلَى الْحَاجَّاجِ فَسَيَّرَهُ الْحَاجَّاجِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَيَّرَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

هِيَهَاتَ مَوْضِعَ جَنَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسَ بَعْضِ وَجْتَةٍ بِالرُّخَّجِ،  
وقيل أن هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين ٥

ذَكَرَ عَزَلَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ خُرَاسَانَ وَوَلَايَةِ أَخِيهِ الْمُفَضَّلِ،  
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْحَاجَّاجُ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ عَنْ خُرَاسَانَ،  
وَكَانَ سَبَبُ عَزْلِهِ أَنَّهُ أَنْ الْحَاجَّاجُ وَفَدَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَفَّ فِي طَرِيقِهِ بِرَاهِبٍ فَقِيلَ لَهُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمًا فِدَاءً بِهِ وَسَأَلَهُ هَلْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَنَحْنُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَسْتَمَى أَمْ مَوْصُوفٍ فَقَالَ كُلُّ ذَلِكَ نَجْدُهُ مَوْصُوفًا بِغَيْرِ اسْمٍ وَمَسْتَمَى بِغَيْرِ صِفَةٍ قَالَ فَمَا تَجِدُونَ صِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَجْدُهُ فِي زَمَانِنَا مَلِكٌ أَفْرَعٌ، مَنْ يَقُمْ لِسَبِيلِهِ يَصْرَعُ، قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ اسْمَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ ثُمَّ رَجُلٌ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ يَفْتَحُ بِهِ عَلَى النَّاسِ، قَالَ افْتَعَلِمَ مَنْ يَلِي بَعْدِي قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ قَالَ افْتَعَرَفَ صِفَتَهُ قَالَ يَغْدِرُ غَدْرَهُ لَا أَعْرِفُ غَيْرَ هَذَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ثُمَّ سَارَ وَهُوَ وَجِلٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ ثُمَّ عَادَ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُلِيقُ يَزِيدَ وَآلَ الْمُهَلَّبِ وَيُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنِّي لَا أَرَى طَاعَتَهُمْ لِآلِ الزُّبَيْرِ نَقْصًا بِآلِ الْمُهَلَّبِ وَفَاوَمَ لَهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَفَاءِ لِي، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَاجَّاجُ يَخْوَفُهُ غَدْرَهُ وَبِمَا قَالَ الرَّاهِبُ، فَكَتَبَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ أَنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي يَزِيدَ وَآلِ الْمُهَلَّبِ فَسَمِّ لِي رَجُلًا

يُصْلِحُ خُرَاسَانَ، فَسَمَّى قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ وَلِيَّهِ، وَبَلَغَ يَزِيدَ أَنَّ الْحَاجَّاجَ عَزَلَهُ فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ تَرَوْنَ الْحَاجَّاجَ يَوْتِي خُرَاسَانَ قَالُوا رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ، قَالَ كَلَّا وَلَكِنَّهُ يَكْتُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ بَعْدَهُ فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ عَزَلَهُ وَوَلَّى رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ، وَأَخْلَفَ بِقُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، فَلَمَّا أَتَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي عَزْلِ يَزِيدَ كَرِهَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِعَزْلِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَخَاهُ الْمُفَضَّلَ وَيَقْبَلَ إِلَيْهِ، وَاسْتَشَارَ يَزِيدَ حُصَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ الرِّقَاشِيَّ فَقَالَ لَهُ أَقِمْ وَاعْتَدِلْ وَاصْطَلِبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَقْرَكَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ لِلْأَلِ وَالرَّاهِبِ فَبِيكَ، قَالَ يَزِيدُ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ بَوْرَكَ لَنَا فِي الطَّاعَةِ وَأَنَا أَكْرَهُ الْخِلَافَ، فَاخْذْ يَتَجَهَّزْ فَايْطَأْ فَكَتَبَ الْحَاجَّاجُ إِلَى الْمُفَضَّلِ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ خُرَاسَانَ فَجَعَلَ الْمُفَضَّلُ يَسْتَحِثُّ يَزِيدَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَنَّ الْحَاجَّاجَ لَا يَشْرَكَ بَعْدِي وَأَنَا دَعَا إِلَى مَا صَنَعَ خِيفَةَ أَنْ أَمْتَنَعَ عَلَيْهِ وَاسْتَعْلَمَ، وَخَرَجَ يَزِيدُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَاقَرَّ الْحَاجَّاجُ أَخَاهُ الْمُفَضَّلَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ سَبَبَ عَزْلِهِ أَنَّ الْحَاجَّاجَ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَقَدْ كَانَ إِذْ أَهْلُ الْعِرَاقِ كُلُّهُمْ إِلَّا آلَ الْمُهَلَّبِ وَمَنْ مَعَهُمْ بِخُرَاسَانَ وَتَخَوَّفَهُ عَلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَهُ فَيَعْتَلِّ عَلَيْهِ بِالْعَدُوِّ وَالْخُرُوبِ فَكَتَبَ الْحَاجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَشِيرُ عَلَيْهِ بِعَزْلِ يَزِيدَ وَيُخْبِرُهُ بِطَاعَتِهِمْ لِآلِ الزُّبَيْرِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنَدْحِهِ مَا تَقَدَّمَ وَسَأَلَ بَاقِيَ الْخَبَرِ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ يَزِيدَ

أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصِيَّتِي فَاصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْأَمَارَةِ نَادِمًا  
فَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً وَمَا أَنَا بِالْإِدْعَى لِنَتَرْجِعَ سَالِمًا،  
قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ قُتَيْبَةُ خُرَاسَانَ قَالَ لِحُصَيْنِ مَا قُلْتَ لِيَزِيدَ قَالَ قُلْتَ

١) ثَقِيفٌ.



أمرتك أمراً حازماً فعصيتني فنفسك ود اللوم ان كنت لائماً  
 فان يبلغ الحجاج أن قد عصيته فأنك تلقى امره مستغاثاً  
 قال فما ذا أمرته به قال أمرته ان لا يسد صفراء ولا يبضاء إلا  
 حملها الى الأمير قال بعضهم فوجدته قتيبة قارحاً وقيل كتب  
 للحجاج الى يزيد أغز خوارزم فكتب أنها قليلة السلب شديدة  
 الكلب فكتب اليه للحجاج استخلف وأقدم فكتب أني أريد ان  
 أغزو خوارزم فكتب الحجاج لا تغريبها فإنها كما ذكرت، فغزا ولم  
 يتأخّر فصالحه أهلها وأصاب سبباً وقفل في الشتاء وأصاب الناس برد  
 فاخذوا ثياب الاسرى ذات ذلك السبب فكتب اليه الحجاج أن أقدم  
 فصار اليه فكان لا يمر ببليد إلا فرش أهلها الرياحين (حُضَيْنَ بن  
 المنذر بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة المفتوحة وآخره  
 نون) ❦

#### ذكر غزو المفضل باندغيس وآخرون،

لما ولى المفضل خراسان غزا باندغيس ففتحها وأصاب مغنماً فقسمه  
 فأصاب كل رجل ثمان مائة، ثم غزا آخرون وشومان فغنم وقسم ما  
 أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كلما جاء شيء  
 وان غنم شيئاً قسمه بينهم ❦

#### ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم،

في هذه السنة قُتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمذ، وكان  
 سبب مصيره الى ترمذ أن أباه لما قتل من قتل من بني تميم وقد  
 تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى  
 نيسابور وخاف بني تميم على ثقله يرو فقال لابنه موسى خذ ثقل  
 واقطع نهر بلخ حتى تلتجئ الى بعض الملوك والى حصن تقوم  
 فيه، فرحل موسى عن مرو في عشرين ومائتي فارس واجتمع اليه  
 تتمة اربعمائة وانضموا اليه قوم من بني سليم فأتى زم فقاتله أهلها

ذمة R، زهر C. P. ١)

فطفر بهم فأصاب مالا وقطع النهر واتى بخارا فسأل صاحبها ان يلجأ  
 اليه فأبى فخافه وقال رجل فأتاك وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار  
 فلم يأت ملكاً يلجأ اليه إلا كرهه مقامه عنده فأتى سمرقند فأقام  
 بها وأكرمه ملكها طرخون وابن له في المقام وأقام ما شاء الله،  
 ولاهل الصغد مائدة يوضع عليها لحم وخد وخبز وأبريق شراب وذلك  
 كل عام يوماً يجعلون ذلك لغارس الصغد فلا يقربه غيره فان اكل  
 منه احد بارز فأيهما قتل صاحبه فللمائدة له، فقال رجل من أصحاب  
 موسى ما هذه المائدة فأخبر فجلس فاكل ما عليها وقيل لصاحب  
 المائدة فجاء مغضباً وقال يا عرقى بارزنى فبارزه فقتله صاحب موسى  
 فقال ملك الصغد انزلتكم وأكرمتمكم فقتلتهم فارسي نولا أفتى آمنتك  
 وأصحابك لقتلتكم اخرجوا عن بلدى، فخرجوا فأتى كش فضعف  
 صاحبها عنه فاستنصر طرخون فأتاه فخرج موسى اليه وقد اجتمع  
 معه سبعائة فارس فقاتلهم حتى امسوا وتناجزوا وأصحاب موسى  
 جراح كثير فقال لزرعة بن علقمة احتال لنا على طرخون فأتاه فقال  
 أيها الملك ما حاجتك الى ان تقتل موسى وتقتل معه فأنك لا  
 تصل اليه حتى يقتلوا عدتهم منكم ولو قتلته وآياهم جميعاً فأنك  
 خطأ لأن له قسداً في العرب فلا يأتي احد خراسان إلا طالبك  
 بدمه، فقال ليس لي الى ترك كش في يده سبيل قال فكف عنه  
 حتى يرتحل، فكف وسار موسى فأتى ترمذ وبها حصن يشرف  
 على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن وسأل ترمذ شاه ان  
 يدخله حصنه فأتى فاعدى له موسى ولاطفه حتى حصل بينهما  
 مودة وخرج فتصيد معه، فصنع صاحب ترمذ طعاماً واحضر موسى  
 لياكل معه ولا يحضر إلا في مائة من أصحابه فاختر موسى مائة من  
 أصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فلما فرغوا قال له اخرج قال لا اخرج  
 حتى يكون الحصن بيدي او قبري، وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب  
 الباقون واستولى موسى عليها واخرج ترمذ شاه منها ولم يعرض له



ولا الى احبابه فاتسوا التترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم  
وقالوا لا نقاتل هؤلاء، واقام موسى بترمد فأتاه جمع من احباب  
ابيه فتقوى بهم فكان يخرج فيغير على ما حوله، ثم ولى بكير بن  
وساج خراسان فلم يعرض له ثم قدم امية فسار بنفسه يريد مخالفة بكير  
فرجع على ما تقدم ذكره، ثم ان امية وجه الى موسى بعد صلح  
بكير رجلاً من خزاعة في جمع كثير وعاد اهل ترمذ الى التترك  
فاستنصروهم واعلموا انه قد غزا قوم من العرب وحضروه، فسارت  
التترك في جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى التترك والخزاعي فكان  
يقاتل الخزاعي اول النهار والتترك آخر النهار فقاتلهم شهرين او ثلاثة،  
ثم انه اراد ان يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن  
حصين الكلابي ليكن البيات بالحجم فان العرب اشد حذراً واجرى  
على الليل فاذا فرغنا من الحجم تفرغنا للعرب، فاقام حتى ذهب  
ثلث الليل وخرج موسى في اربعمائة وقال لعمرو بن خالد اخرج  
بعدنا فكن انت ومن معك قريباً فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا، ثم  
سار حتى ارتفع فوى عسكر التترك ورجع اليهم وجعل احبابه ارباعاً  
واقبل اليهم فلما رآهم احباب الارصاد قالوا من انتم قالوا عابرو سبيل  
فلما جاوزوا الرصد حملوا على التترك وكبروا فلم يشعر التترك الا بوقع  
السيوف فيهم فساروا يقتل بعضهم بعضاً وولوا فاصيب من المسلمين  
ستة عشر رجلاً وحووا عسكرهم واصابوا سلاحاً كثيراً ومالاً واصبح  
الخزاعي واحبابه وقد كسروا ذلك فحافوا مثلها فقال عمرو بن خالد  
لموسى اتنا لا نظفر الا بمكيدة ولهم امداد وهم كثيرون فدعى انه  
لعل اُصيب فرصة فاضربني وخلاك ثم، فقال له موسى تتعجل  
الضرب وتتعرض للقتل، قال اما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض  
له واما الضرب فما ايسره في جنب ما اريد، فضربه موسى خمسين  
سوطاً فخرج من عسكر موسى واتى عسكر الخزاعي مستنمناً وقال انا  
رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قُتل اتيت

ابنه فكنت معه وانه اتهمني وقال قد تعصبت لعدونا وانت عين  
له فضربني ولم آمن القتل فهربت منه، فآمنه الخزاعي واقام معه  
فدخل يوماً وهو خال ولم ير عنده سلاحاً فقال كانه ينصيح له  
اصلح الله الامير ان مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون  
بغير سلاح قال ان معي سلاحاً فرفع طرف فراشه فاذا سيف  
منتصبي فاخذه عمرو فضربه حتى قتله وخرج فركب فرسه واتى  
موسى وتفرق ذلك الجيش واتى بعضهم موسى مستنمناً فآمنه ولم  
يوجه اليه امية احداً، وعزل امية وقدم المهلب اميراً فلم يتعرض  
لموسى وقال لبنيه اياكم وموسى فانكم لا تزالون ولالة خراسان ما  
دام هذا الثبط بمكانه فان قُتل فاول طالع عليكم امير على خراسان  
من قيس، فلما مات المهلب وولى يزيد لم يتعرض ايضاً لموسى،  
وكان المهلب قد ضرب حربث بن قطبة الخزاعي فخرج هو واخوه  
ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهلب اخذ اموالهما وحرهما  
وقتل اخا لهما لهما لثارت بن مئذ، فخرج ثابت الى طرخون  
فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوباً الى التترك بعيد الصوت  
فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبيل واعل بخارا والصغانيان  
فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى ثل عبد الرحمان  
ابن العباس من هراة وثل ابن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل  
فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحربث سر حتى تقطع  
النهر وتخرج يزيد عن خراسان ونوليكم منهم ان يفعل، فقال له  
احبابه ان اخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت واخوه خراسان  
وغلباك عليها، فلم يسر وقال لثابت وحربث ان اخرجنا يزيد قدم  
عامل لعبد الملك ولكننا نخرج عمال يزيد عن ما وراء النهر ويكون  
لنا، فاخرجوا عمال يزيد عن ما وراء النهر وجبوا الاموال فتقوى  
امرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبدت ثابت وحربث بتدبير الامر  
والامير موسى ليس له غير الاسم، فتقيل لموسى ليس لك من



الأمور شيء والأمور إلى ثابت وحريث فاقتلتهما وتولى الأمر، فأتى فأتوا عليه حتى أفسدوا قلبه عليهما ولم يقتلتهما، فانهم لفي ذلك إذ خرج عليهم الهياطة والتبعت والترك في سبعين ألفاً لا يعدون الخاسر ولا صاحب البيضة لآل ولا يعدون إلا صاحب بيضة ذات قونس، فخرج ابن خازم وقتلهم فيمن معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في أكمل عدة والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون بشيء فقصدهم حريث بن قطن فقاتلهم والحق عليهم حتى أزالهم عن التل ورُمى حريث بنشابة في جبهته وحاجز بينهم موسى وحمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل إلى شمع ملكهم فوجأ رجلاً منهم بقبعة سيفه فطعن فرسه فاحتمله الفرس فالتقاء في نهر بلخ فغرق وقتل من الترك خلق كثير ونجا من نجا منهم بشر ومات حريث بعد يومين، ورجع موسى وحمل معه الرؤوس فبنى منها جوسقين، وقال أصحاب موسى قد كفينا أمر حريث فأكفنا أمر ثابت فأتى وبلغ ثابتاً بعض ما يخوضون فيه فمدس محمد بن عبد الله الخراي عم نصر بن عبد الحميد عامل أبي مسلم على السرى على موسى وقال أياك ان تتكلم بالعربية وان سألك فقل أنا من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان يخدمه وينقل إلى ثابت خبرهم فحذر ثابت والحق القوم على موسى فقال لهم ليلة لقد أكثرتم علي وفيما تريدون هلاككم فعلى أي وجه تقتلونني ولا غدري به، قال له أخوه نوح إذا أتاك غدا عدلنا به إلى بعض الدور فضربنا عنقه فيها قبل ان يصل إليك، فقال والله أنه هلاككم وانتم اعلم، فخرج الغلام فأتى ثابتاً فآخبره فخرج من ليلته في عشرين فارساً ومضى وأصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا أنه كان عينا له، ونزل ثابت بحوشاً<sup>١</sup>

بحشور، A. et Bodl.؛ بحشور، R.؛ بحوش، C. P.<sup>١</sup>

واجتمع إليه خلق كثير من العرب والحجم فاقبل موسى إليه وقتله وتحصن ثابت بالمدينة وأتاه طرخون معيناً له فرجع موسى إلى قزمذ واقبل ثابت وطرخون ومعهما أهل بخارا ونسف وكش فاجتمعوا في ثمانين ألفاً فحصبوا موسى حتى جهد هو وأصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا تقتلن ثابتاً أو لاموتن، فخرج إلى ثابت فاستأمنه فقال له طهّير أنا اعرف بهذا منك ما أتاك إلا بغدرة فاحذره فآخذ ابني قدامة والضحاك رهناً فكانا في يد طهّير، وأقام يزيد يلتمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد حتى مات ابن لزياد القصير الخراي فخرج ثابت إليه ليعزيه وهو بغير سلاح وقد غابت الشمس فدنا يزيد من ثابت فصره على رأسه فوصل إلى الدماغ وهرب فسلم وأخذ طرخون قدامة والضحاك ابني يزيد فقتلتهما وأش ثابت سبعة أيام ومات وقام بأمر الحجم بعد موت ثابت طرخون وقام طهّير بأمر أصحاب ثابت فقاما قياماً ضعيفاً وانتشر أمرهم واجمع موسى على بياتهم فأخبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يحجز ان يدخل متوضاً فكيف يبيتنا لا يحرس الليلة احد، فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم ارباعاً وبيتهم وكان لا يمر بشيء إلا ضربوه من رجل ودابة وغير ذلك فلبس نيزك سلاحه ووقف وأرسل طرخون إلى موسى أن كف أصحابك فاتنا نرحل إذا أصبحنا فرجع موسى وأرتحل طرخون والحجم جميعاً، فكان أهل خراسان يقولون ما رأينا مثل موسى ولا سمعنا به قاتل مع أبيه سنتين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ملكاً فغلب على مدينته وأخرجه منها وسار الجنود من العرب والترك إليه وكان يقاتل العرب أول النهار والترك آخر النهار، وأقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى لا ينازعه فيه احد، فلما

ثلاثين، R.<sup>١</sup>



عزل يزيد بن المهلب وولي الفضل اراد ان يحظى عند الحجاج بقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب وهو ببلخ يامره بالمسير معه فعبّر النهر في خمسة عشر ألفا فكتب الى السبيل والى طرخون فقدموا عليه فحاصروا موسى وضيقوا عليه وعلى أصحابه، فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لأصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا يومكم معهم إما ظفروا وإما قتلتم واقصدوا الترك، فخرجوا وخلف النصر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلنا فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك بن المهلب، وخرج وجعل ثلث أصحابه بازاء عثمان وقال لا نقاتلوه الا ان يقاتلهم، وقصد لطرخون وأصحابه فصدقوا القتال فانهم طرخون واخذوا عسكرهم وزحفت الترك والصغد فحالوا بين موسى والحصن فقاتلهم فعقروا فرسه فسقط فقال لمولى له اتملنى فقال الموت كربة ولكن ارتدف فان نجونا جميعا وان هلكنا هلكنا جميعا، قال فارتدف فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من لقيتموه فخذوه اسيرا ولا تقتلوا احدا، فقتل ذلك اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان فظا غليظا، وكان الذي اجهز على موسى واصل بن طيسلة العنبري، وبقيت المدينة بيد النصر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان، وسلمها الى مدرك بن المهلب وآمنه وسلمها مدرك الى عثمان وكتب الفضل الى الحجاج بقتل موسى فقال الحجاب منه اكتب اليه بقتل ابن سبرة فيكتب الي اني له لمآبه ويكتب الي اني قد

طيلسة C. P. ١)

قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس، وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولى قتيبة قال ما دعاك الى ما صنعت بفتي العرب بعد موته قال كان قتل اخي فامر به فقتل

ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة الوليد بولاية العهد،

كان عبد الملك بن مروان اراد ان يخلع اخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويباع لابنه الوليد بن عبد الملك فنهأ عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعث على نفسك صوت عار ولعل الموت ياتيه، فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه، فدخل عليه روح بن زباع وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو خلعتك ما انتطخ فيه عزوان وانا اول من يجيبك الى ذلك قال نصبح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليهما قبيصة بن ذؤيب وقها ثأمان وكان عبد الملك قد تقدم الى حجاب ان لا يجحبوا قبيصة عنه وكان اليه الخاتم والسكة الثانية الاخبار قبل عبد الملك والكتب، فلما دخل سلم عليه قال اجرك الله في عبد العزيز اخيك قال هل توقي قال نعم فاسترجع ثم اقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا فريد وكان ذلك مخالفا لك يا قبيصة، فقال قبيصة يا امير المؤمنين ان الراى كله في الاناء، فقال عبد الملك وربما كان في العجلة خيرا كثيرا رايت امر عمرو بن سعيد انه تكن العجلة فيه خير من الاناء، وكانت وفاة عبد العزيز في جمادى الاولى في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر، وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك يزين له بيعة الوليد واوحد في ذلك وفدا فلما اراد عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الى عبد العزيز ان رايت ان يصير هذا الامر لابن اخيك فالى فكتب اليه ليجعل الامر له ويجعله له ايضا من بعده، فكتب اليه عبد العزيز اني اري



في ابني ابي بكر ما ترى في الوليد ، فكتب اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اني وآياك يا امير المؤمنين قد بلغنا سنا لم يبلغها احد من اهل بيتك الا كان بقلوه قليلا وانا لا ندرى اينما ياتي الموت اولًا فان رايت ان لا نفسد على بيعة عمري فافعل ، فرق له عبد الملك وتركه وقال للوليد وسليمان ان يريد الله ان يعطيكما لخلافة لا يقدر احد من العباد على رد ذلك ، فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز اللهم انه قطعني فاقطعه ، فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المؤمنين امره ، فلما اتى خبر موته الى عبد الملك امر الناس بالبيعة لابنيه الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان ، وكان على المدينة هشام بن اسماعيل فدخل الناس الى البيعة فاجابوا الا سعيد بن المسيب فانه اتى وقال لا اباع وعبد الملك حتى فصره هشام ضرباً مبرحاً وطاف به وهو في ثمان شعر حتى بلغ رأس الثنية لك يقتلون ويصلبون عندها ثم رده وحبسوه فقال سعيد لو شئت انهم يصلبوني فالبست ثياب مسوح وكنيتي قلت يصلبونني فيسترنني ، فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاماً انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعة فان اتى ان يباع فيضرب عنقه او يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيداً ليس عنده شقاق ولا خلاق ، وقد كان سعيد امتنع من بيعة ابن الزبير وقال لا اباع حتى يجتمع الناس فصره جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستين سوياً فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه وقال ما لنا ولسعيد دعة لا تعرض له ، وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وثمانين والاول اصبح قبل قدوم عبد العزيز على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال ابسط بشرك والن كنفك وائر الرفق في الامور فهو ابليج بك وانظر حاجبك وليكن من خير اهلك فانه وجهك ولسمائك ولا يقفن

احد ببابك الا اعلمك مكانه لتعلم انت الذي تأذن له او ترد فاذا خرجت الى مجلسك فابدأ جلساً بالكلام يأنسوا بك وتثبت في قلوبهم محبتك واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانها تفتح مغاليق الامور المهمة واعلم ان لك نصف الراي ولاخيك نصفه ولن يهلك امرؤ عن مشورة واذا سخطت على احد فأخر عقوبته فانك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امصاتها والسلام

#### ذكر عدة حوادث ،

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسماعيل المخزومي ، وكان العامل على العراق والمشرق النخلاج بن يوسف ، وفيها غزا محمد ابن مروان ارمينية فضاف فيها وشتى ، وفي هذه السنة مات عمرو ابن حريث المخزومي ، وفيها مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين ، وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدي وكان له لما توفي النبي صلعم اربع سنين

#### ثم دخلت سنة ست وثمانين

سنة ٨٩

#### ذكر وفاة عبد الملك

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول اخاف الموت في شهر رمضان فيه ولدت وفيه فطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس ثات للنصف من شوال حين امن الموت في نفسه ، وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثاً وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبع ليال وقيل وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً ولما اشتد مرضه قال بعض اطباء ان شرب الماء مات فاشتد عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال لا اعين عليك فقال لابنته فاطمة اسقيني ماء فذعه الوليد فقال لتذعن بها او لاخلك فقال لم يبق بعد هذا



شيء فسقته فأتى ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه  
تبكى فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصليح فلما خرج قال  
عبد الملك

ومستخبر عنا يزيد لنا الردى ومستخبرات والدموع سواجم  
وأوصى بنبيه فقال أوصيكم بتقوى الله فاتها أزيين حلية واحصن  
كهف ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير  
وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه فإنه نابكم الذي عنه تقترون وماجنكم  
الذي عنه ترمون فاكموا الخجاج فإنه الذي وطأ لكم المناير ودوخ  
لكم البلاد وأذل الأعداء وكونوا بنى أم بردة لا تدب بينكم العقارب  
وكونوا في الحرب امرأاً فإن القتال لا يقرب ميتة وكونوا للمعروف  
مناراً فإن المعروف يبقى أجره وذكره<sup>١</sup> وضعوا معروفكم عند ذوى  
الاحساب فانهم اصون له واشكر لما يؤتى اليهم منه وخذلوا ذنوب  
اهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا فانتقموا<sup>٢</sup> ولما توفى  
ذفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فتمثل هشام  
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهتما  
فقال الوليد اسكت فانك تتكلم بلسان شيطان الا قلت كما قال  
أوس بن حجر

إذا مقرر من ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرر  
وقيل أن سليمان تمثل بالبيت الأول وهو الصحيح لأن هشاماً كان  
صغيراً له أربع عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزه  
وغيره فمما قيل فيه

سقاك ابن مروان من الغيث مسبل اجش شملاني يجرود ويهطل  
فما في حيوة بعد موتك رغبة<sup>٣</sup> لحر وان كنا الوليد نؤمل<sup>٤</sup>

١) وذكروا. ٢) C: P. فادمشقوا. ٣) R. وذكروا. ٤) R. مجلس.

ذكر نسبه واولاده وازواجه

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحکم بن  
أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه عائشة  
بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، وأما اولاده وازواجه  
فمنهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر درج وعائشة أمهم ولادة  
بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن خزيمه العباسية ومنهم  
يزيد ومروان ومعاوية درج وأم كلثوم وأمهم عائكة ابنة يزيد بن  
معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم هشام بنت اسماعيل  
ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو  
بكر وهو بكار أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله  
ومنهم الحکم درج أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان  
ومنهم فاطمة بنت عبد الملك أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن  
خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسلمة  
والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والخجاج لامهات الاولاد وكان  
له من النساء شقراء بنت مسلم بن حليس الطائي وأم ايبيها ابنة  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعلي بن  
أبي طالب ولا يصح<sup>٥</sup>

ذكر بعض اخباره

كان عبد الملك عاقلاً حازماً اديباً لبيباً عالماً قال أبو الزناد  
كان فقهاء المدينة اربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة  
ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ما ذكرت احداً  
ألا وجدت في الفضل عليه إلا عبد الملك فأتى ما ذكرت حديثاً  
ألا زادني فيه ولا شعراً إلا زادني فيه وقال جعفر بن عقبة الخطائي  
قيل لعبد الملك اسرع اليك الشيب فقال شيبنتني ارتقاء المناير

١) R. مجلس.



وخوف اللحن، وقال عبد الملك ما أعلم أحدا أقوى على هذا الأمر مني أن ابن الزبير لطويل الصلوة كثير الصيام ولكن لبخله لا يصلح أن يكون سائسا، قال أبو مسهر قيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك قال أجدني كما قال الله تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُكُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ الآية<sup>١</sup> وقال المفصل بن فضالة عن أبيه استاذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض فدخلوا عليه وقد اسنده خصي إلى صدره فقال لهم أنكم دخلتم علي عند أقبال آخرتي وأدبار دنياي وأني تذكرت أرجى عمل لي فوجدتها غزوة غزوتها في سبيل الله وأنا خلوت من هذه الأشياء فأياكم وأيا أبوابنا هذه للحيث أن تطيقوا بها، وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فإذا قصر يقصر ثوبا فقال يا ليتني كنت قصارا يا ليتني كنت قصارا مرتين فقال سعيد ابن عبد العزيز الحمد لله الذي جعلهم يفرعون إلينا ولا نفرح إليهم، وقال سعيد بن بشير أن عبد الملك حين ثقل جعل يلوم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال وددت أني كنت أكتسب يوما بيوم ما يقوتني واشتغل بطاعة الله فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه، وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك ابن مروان في مرضه والله وددت أني عبد لرجل من تهامة أرى غنما في جبالها وأني لم أكن شيئا، وقال عمران بن موسى الموثب يروي أن عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه قال أرغوني على شرف ففعل ذلك فتنسّم الروح ثم قال يا دنيا ما أطيبك إن طويلك لتقصير وإن كميحك لتقصير وإن كنا منك لفي غرور وتمثل بهذين

<sup>١</sup>) Corani 6, vs. 94.

### البيتين

أن تناقش يكن نقاشك يار ب عذابا لا طوق لي بالعذاب  
أو تجاوز فانت رب صفوح عن مسيبي ذنوبه كاتراپ،  
ويروي أن هذه الأبيات تمثل بها معاوية وحقق لعبد الملك أن يجدر هذا الخذر ويخاف أن من يكون الحجاج بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه، قال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا محمد صرت أعمل الخير فلا أسر به وأصنع الشر فلا أساء به فقال الآن تكامل فيك الموت انقلب، وكان عبد الملك أول من نقل عذرا في الاسلام وقد تقدم فعله بعمر بن سعيد وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية وأول من نهى عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم وأول خليفة بخل وكان يقال له رشح التجارة لبخله وأول من نهى عن الأمر بالمعروف فإنه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا ألا صرّيت عنقه ؟

### ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

فلما دُفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع إليه الناس فخطبهم وقال أنا لله وأنا إليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا موت أمير المؤمنين والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا، وكان أول من عزى نفسه وحقاها وكان أول من قام لبيعته عبد الله بن قحطام السلوي وهو يقول

الله اعطاك الله لا فوقها وقد اراد الملحدين عوقها

عنك وبأنى الله ألا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها،

فبايعه ثم قام الناس لبيعته، وقد قيل أن الوليد لما صعد المنبر حمد الله واثني عليه ثم قال أيها الناس لا مقدم لما آخر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من قصاه الله وسابق علمه وما كتب



على انبيائه وتجلت عرشه الموت وقد صار الى منازل الابرار وفي هذه  
الامة بالذي يحق الله عليه في الشدة على المريب واللين لاهل  
الحق والفصل واقامة ما اقام الله من منار الاسلام واعلامه من حج  
البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجزاً ولا  
مقرطاً ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع  
المرء ايها الناس من ابدا لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه  
ومن سكت مات بدائه<sup>١</sup> ثم نزل وكان جبارة<sup>٢</sup> عنيداً<sup>٣</sup>

ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان اميراً عليها للحجاج فقدمها  
والمفضل يعرض للجند للغزاة فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد  
ثم عرضهم وسار وجعل يبرو على حربها اياس بن عبد الله بن عمرو  
وعلى الخراج عثمان السعدي، فلما كان بالطالقان اتاه دهاقين بلخ  
وساروا معه فقطع النهر فتلقاه ملك الصغانيان بهدايا ومغاثج من  
ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان ملك آخرين  
وشومان كان يسيى جواره<sup>٤</sup> ثم سار قتيبة منها الى آخرين وشومان  
وهما من طخارستان فصالحه ملكهما على فدية اداها اليه فقبلها  
قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم  
ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان واورشت<sup>٥</sup> وفي من فرغانة  
وفتح اخشيكت وفي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار  
قابلي يومئذ بلا حسنا<sup>٦</sup> وقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس  
وثمانين فعرض للجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقيل  
انه اقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليه  
فحاربهم وكان ممن سى امرأة برمك ابى خالد بن برمك وكان برمك  
على التوبهار فصارت لعبد الله بن مسلم اخى قتيبة فوقع عليها

اورشيت C. P. ١) خسارا C. P. ٢) ومتمنى C. P. ٣)

ثم ان اهل بلخ صالحوه وامر قتيبة برّد السبي فقاتلت امرأة برمك  
لعبد الله ابى قد علق منكم وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة  
فاوصى ان يلحق به ما في بطنها ورقت الى برمك، فذكر ان ولد  
عبد الله بن مسلم جاؤوا ايام المهدي حين قدم الرق الى خالد  
فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه  
ففعل ان تزوجوه فتركوه، وكان برمك طيبياً<sup>٧</sup>  
ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها  
حبس الحجاج يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان  
وعبد الملك عن شرطته وحج بالناس هشام بن اسماعيل المخزومي<sup>٨</sup>  
وكان الامير على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف، وفي ايام  
عبد الملك مات اسيد بن ظهير الانصاري (اسيد بضم الهجزة  
وظهير بضم الظاء المتجمة) وفيها مات عمر بن ابي سلمة وهو ابن  
ام سلمة وفي ايامه مات علقمة بن وقاص الليثي وله فحبة<sup>٩</sup> وفي  
هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وولد اول سنة من الهجرة  
وحنكة النبي صلعم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان  
فقيهاً وفي ايامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد  
النبي صلعم وفي ايامه مات سلمة ابن ام سلمة ربيب النبي صلعم  
وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي اوفى الاسلامي وقيل سنة  
سبع وثمانين شهيد الخديبية وخيبر، وفي آخر ايامه مات الوليد  
ابن عباد بن الصامت الانصاري وولد في آخر زمن النبي صلعم  
وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد ابو مجاز السدوسي<sup>١٠</sup>

ثم دخلت سنة سبع وثمانين

ذكر اماره عمر بن عبد العزيز بالمدينة

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسماعيل عن المدينة  
لسبع ليال خلون من ربيع الاول وكانت امارته عليها اربع سنين



غير شهر او نحوه ووتى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا في ربيع الاول وثقله على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان وجعل يدخل عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الفقهاء الذين في المدينة عروة بن الزبير وابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود وابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان بن يسار وانقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبيد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم انما دعوتكم لامر توجبون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحلف لا اريد ان اقطع امرا الا برأيكم او برأي من حضر منكم فان رأيتم احدا يتعدى او بلغكم عن عامل الى ظلامة فاحرّج الله على من بلغه ذلك الا بلغني فخرجوا يجزونه خيرا وافترقوا وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره ان يقف هشام بن اسماعيل للناس وكان سبى الراى فيه وكان هشام بن اسماعيل يسمى جوار على بن الحسين فخافه هشام فتقدم على بن الحسين الى خاصته الا يعرض له احد بكلمة ومرو به على وقد وقف للناس ولم يعرض له فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته

#### ذكر صلح قتيبة ونيزك

ولما صالح قتيبة ملك شومان كتب الى نيزك طرخان صاحب بالغيث في اطلاق من عنده من اسراء المسلمين وكتب اليه يتهتده فخافه نيزك فاطلق الاسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن ابي بكرة يدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه يحلف بالله لئن لم يقدم عليه ليغزوه ثم ليطلبته حيث كان حتى يظفر به او يموت دونه فقدم سليم بالكتاب فقال له نيزك وكان يستنصحه يا سليم ما اظن عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلي فقال له سليم

انه رجل شديد في سلطانه سهل اذا سوهل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غلظة كتابه اليك فاحسن حالك عنده فقام نيزك مع سليم فصالحه لاهل بالغيث على ان لا يدخلها قتيبة

#### ذكر غزو الروم

قبيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا بسوسنة من ناحية المصيصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولق وحصن الاخرم وحصن بولس وقمقم وقتل من المستعربة نحو من الف مقاتل وسبى ذريتهم ونساءهم

#### ذكر غزو قتيبة بيكند

ولما صالح قتيبة نيزك اقام الى وقت الغزو فغزا بيكند سنة سبع وثمانين وبع اذنى مدائن بخارا الى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير واخذوا الطريق على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرين وابطأ خبره على الحجاج فاشفق على الجند فامر الناس بالسداء لهم في المساجد ولم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من العجم يقال له تندر فاعطاه اهل بخارا مالا ليرتد عنهم قتيبة فاتاه فقال له سرا من الناس ان الحجاج قد عزل وقد اتى عامل الى خراسان فلو رجعت بالناس كان اصلاح فامر به فقتل خوفا من ان يظهر الخبر فيهلك الناس ثم امر اعيانه بالجد في القتال فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الكفار يريدون المدينة وتبعهم المسلمون قتلا واسرا كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة الفعلة ليهدم سورها فسألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملا وارحل عنهم يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ نقصوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فنقب سورهم فسقط فسألوه الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيمن اخذوا



في المدينة رجل اعور هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال  
لقتيبة انا ائدى نفسي بخمسة آلاف حريصة قيمتها الف الف  
فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان  
يبلغ كيد هذا قال لا والله لا يروع بك مسلم ابدا فامر به  
فقتل واصابوا فيها من الغنائم والسلاح واثبة الذهب والفضة ما  
لا يحصى ولا اصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم  
الغنائم عبد الله بن والان العدو احدى بنى ملكان وكان قتيبة يسميه  
الامين ابن الامين فانه كان امينا وكان من حديث امانة ابيه ان  
مسلم الباهلي ابا قتيبة قال لوالان ان عندي مالا احب ان  
استودعك ولا يعلم به احد قال والان ابعت به مع رجل تثق  
اليه الى موضع كذا وكذا ومره اذا راي في ذلك الموضع رجلا ان  
يضع المال وينصرف فجعل مسلم المال في خرج وحمله على بغل  
وقال لمولى له انطلق بهذا المال الى موضع كذا وكذا فاذا رايت  
رجلا جالسا فخل البغل وانصرف ففعل المولى ما امره واتى المكان  
وكان والان قد سبقه اليه وانتظر وابطأ عليه رسول مسلم فظن  
انه قد بدا له فانصرف وجاء رجل من بنى تغلب فجلس في ذلك  
المكان وجاء مولى مسلم فراه فسلم اليه البغل ورجع فاخذ التغلبي  
البغل والمال ورجع الى منزله وظن مسلم ان المال قد اخذه والان  
فلم يسأله حتى احتاج اليه فلقبه فقال مالى فقال ما قبضت شيئا  
ولا لك عندي مال فكان مسلم يشكو الى الناس فشكاه يوما  
والتغلبي جالس فخلا به التغلبي وسأله عن المال فاخبره فانطلق  
به الى منزله وسلم المال اليه واخبره الخبر فكان مسلم ياتي الناس  
والقبائل فيذكر لهم عذر والان ويخبرهم الخبر قال فلما فرغ قتيبة  
من فتح بيكند رجع الى مرو

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة

وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو بن حزم وكان على العراق  
وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه السنة الحجاج بن  
عبد الله الكوفي وعلى قضائها عبد الله بن اذينة وكان على قضاء  
الكوفة ابو بكر بن موسى الاشعري وفيها مات عبيد الله بن  
عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بسنة وفيها  
مات مطرف بن عبد الله بن الشخير في طاعون الجارف بالبصرة  
وفيها مات المقدام بن معدى كرب الكندي له فحبة وقيل مات  
سنة احدى وتسعين وفيها مات امية بن عبد الله بن اسيد  
(اسيد بفتح الهمزة الشخير بكسر الشين والحاء المعجمتين وتشديد  
الحاء وبعدها ياء) ٥

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين

سنة ٨٨

ذكر فتح طوانة من بلد الروم

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد  
ابن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد قد كتب الى صاحب  
ارمينية يامره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان اخذ من  
ملوك جبال ارمينية قد اجمع على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع  
الوليد البعث على اهل الشام الى ارمينية واكثر واعظم جهازه  
وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها الى بلد الروم فاقتتلوا ٩  
فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون فبقى العباس في نفر منهم  
ابن محييز الجحفي فقال له العباس اين اهل القرآن الذين يريدون  
الجنة فقال ابن محييز نادى ياتسوك فنادى العباس يا اهل القرآن  
فاقبلوا جميعا فهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون  
وفتحوها في جمادى الاولى قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن  
عبد الملك ٥

ذكر عمارة مسجد النبي صلعم

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز



في ربيع الأول يأمره بادخال حجر ازواج النبي صلعم في مسجد رسول الله صلعم وان يشتري ما في نواتحه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وانت تقدر لكان اخوالك وانهم لا يخالفونك فمن اتي منهم فقوموا ملكه قبيلة عدل واهدم عليهم وادفع الاثمان اليهم فان لك في عمر وعثمان اسوة فاحضروا عمر واقراءم الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم آياه واخذوا في هدم بيوت ازواج رسول الله صلعم وبنى المسجد وقدم عليهم القعلة من الشام ارسلهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلعم ليعمره فبعث اليه ملك الروم مائة الف مثقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء باربعين جملاً فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا اساسه وابتدؤوا بجارته قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ايضاً ففتح ثلاثة حصون احدها حصن قسطنطين وغزاة وحصن الاخرم وقتل من المستعربة نحواً من الف واخذ الاموال

ذكر غزو ثومشكت ورامثنة

قيل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم ثومشكت واستأخلف على مرو اخاه يسار بن مسلم فتلقاه اهلها فصالحهم ثم سار الى رامثنة فصالحه اهلها وانصرف عنهم وزحف اليه الترك ومعهم الصغد واهل فرغانة في مائتي الف وملكهم كور نعايون ابن اخى ملك الصين فاعترضوا المسلمين فلاحقوا عبد الرحمان بن مسلم اخا قتيبة وهو على الساقة وبينه وبين قتيبة واولئ العسكر ميل فلما قربوا منه ارسل الى قتيبة بخبره وادركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فانهى الى عبد الرحمان وهو يقاتل الترك وقد كانوا الترك يظهرون

كور نعايون Bodl. ; كورخانون C. P. ١)

فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهر وابلى يومئذ نيزك وهو مع قتيبة فانهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ واتى مرو

ذكر ما عمل الوليد من المعروف

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الشنايا وحفر الابار وامره ان يعمل الفؤارة بالمدينة فعملها واجرى ماءها فلما حج الوليد وراها اعجبته فامر لها بقوام يقومون عليها وامر بعمل المسجد ان يستقوا منها وكتب الى البلدان جميعها باصلاح الطرق وعمل الابار ومنع المجدمين من الخروج على الناس واجرى لهم الارزاق

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه بدناً واحرم من ذى الحليفة فلما كان بالتنعيم أخبر ان مكة قليلة الماء وانهم يخافون على الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس فما وصلوا البيت الا مع المطر وسال الوادى فخاف اهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثر الحصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد ابن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات سهل ابن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى وتسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى القبلتين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (يسر بصم الباء الموحدة وبالسین المهملة)

ثم دخلت سنة تسع وثمانين

سنة ٨٩

ذكر غزو الروم

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن



الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن عمورية<sup>١</sup> وفتح  
العباس اذولبية<sup>٢</sup> ولقى من الروم جمعاً فهزمهم، وقيل ان مسلمة  
قصد عمورية فلقى بها جمعاً من الروم كثيراً فهزمهم وافتتح حرقله  
وثونية وغزا العباس الصائفة من ناحية البلدون<sup>٣</sup>

#### ذكر غزو قتيبة بخارا

في هذه السنة اتى قتيبة كتاب الخجاج يامره بقصد وردان خذاه  
فعبّر النهر من زم فلقى الصغد واهل كش ونسف في طريق المفازة  
فقاتلوه فظفر بهم ومضى الى بخارا فنزل خرقانة السفلى عن يمين  
وردان فلقوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليلتين فظفر بهم وغزا  
وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشيء فرجع الى مرو وكتب الى  
الخجاج بخبره فكتب اليه الخجاج ان صورها فبعث اليه بصورتها  
فكتب اليه الخجاج ان تب الى الله جل ثناؤه مما كان منك واتها  
من مكان كذا وكذا وكتب اليه ان كس بكش وانسف نسف  
ورد وردان وآياك والتخويط ودعنى من ثنيات<sup>٤</sup> الطريق، وقيل  
انما كان فتح بخارا سنة تسعين على ما تذكره

#### ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسرى مكة

قيل وفي هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسرى مكة فخطب  
اهلها فقال ايها الناس ايها اعظم خليفة الرجل على اهل او رسوله  
اليهم والد اولم تعلموا افضل للخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن  
استسقاء فسقاه ملحا اجاجا واستسقى الخليفة فسقاه عذبا فرائا  
يعنى بالملح زمزم وبالماء الفراء بئرا حفرها الوليد بنتية طوى في  
ثنية الحاجون وكان مأوها عذبا وكان ينقل ماءها ويضعه في حوض  
الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم فغارت البئر وذهب مأوها فلا

<sup>١</sup> Bodl. ثنيات <sup>٢</sup> اذولبية R. <sup>٣</sup> سوربه C. P.

يُدري اين هو اليوم، وقيل وليها سنة احدى وتسعين وقيل سنة  
اربع وتسعين وقد ذكرناه هناك

#### ذكر قتل زاهر ملك السند

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن  
الى عقيل الثقفي يجتمع هو والخجاج في الحكم زاهر بن صعصعة  
ملك السند وملك بلاده وكان الخجاج بن يوسف استعبد على ذلك  
الشعر وسير معه ستة آلاف مقاتل وجهزه بكلما يحتاج اليه حتى  
المسال والابر والخيوط فسار محمد الى مكران فاقام بها اياما ثم اتى  
قنزبور<sup>١</sup> ففتحها ثم سار الى ارمائيل ففتحها ثم سار الى الديبل  
فقدمها يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة  
فخلدنى حين نزل الديبل وانزل الناس منازلهم ونصب مناجنيقا  
يقال له العروس كان يمد به خمسمائة رجل وكان بالديبل بد<sup>٢</sup>  
عظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح  
اطافت بالمدينة وكانت تدور والبد صنم في بناء عظيم تحت  
منارة عظيمة مرتفعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكلما يعبد فهو  
عند بد، فحصرها وطال حصارها فرمى الدقل بحجر العروس  
فكسره فتناثر الكفار بذلك، ثم ان محمدا اتى وناهضهم وقد  
خرجوا اليه فهزمهم حتى ردم الى البلد وامر بالسلام فصبحت  
وضعد عليها الرجال وكان اولهم صعوبا رجل من مران من اهل الكوفة  
ففتحت عنوة وقتل فيها ثلاثة ايام وعرب عامل زاهر عنها وانزلها  
محمد اربعة آلاف من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى  
البيرون<sup>٣</sup> وكان اهلها بعثوا الى الخجاج فصالحوه فلقوا محمدا بالميرة  
وادخلوه مدينةهم وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر

<sup>١</sup> at vid. Beladsori; فبربور Bodl.; قيرنور C. P. et R.; فبربور A. <sup>٢</sup> C. P. تل. <sup>٣</sup> Beladsori p. ٤٣٧; C. P. النيروز; R. المسرور Bodl.; البيرون A.; البيرون



فنهرا دون مهران فاته اهل سريديس<sup>١</sup> فصالحوه ووشف عليهم الخراج  
وسار عنهم الى سهبان<sup>٢</sup> ففاحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه<sup>٣</sup>  
وبلغ خبره ذاهر فاستعد لمحاربته وبعث جيشا الى سدوستان فطلب  
اهلها الامان والصلح فآمنهم ووشف عليهم الخراج ثم عبر محمد  
مهران مما يلي بلاد راسل الملك على جسر عقده وذاهر مستخف  
به فلقية محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة  
فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل ذاهر فقتل عند المساء  
ثم انهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

اخيل تشهد يوم ذاهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد  
اتى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهتد  
فتركته تحت الحجاج مجندلا<sup>٤</sup> متعقر الخدين غير موسد<sup>٥</sup>  
فلما قتل ذاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور<sup>٦</sup>  
عنوة وكان بها امرأة لذاهر فخافت ان تؤخذ فاحرقت نفسها  
وجواربها وجميع مالها، ثم سار الى برهنايان الغنيقة وفي على فرسخين  
من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها غيضة وكان  
المنهزمون من الكفار بها فقاتلوه ففاحها محمد عنوة وقتل بها بشرا  
كثيرا وخربت، وسار يريد الرور وبغورور<sup>٧</sup> فلقية اهل ساوندري<sup>٨</sup>  
فطلبوا الامان فاعطاهم آياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم اسلم  
اهلها بعد ذلك، ثم تقدم الى بهمد<sup>٩</sup> وصالح اهلها ووصل الى  
الرور وفي من مدائن السند على جبل فحصرهم شهورا فصالحوه وسار  
الى السكة ففاحها ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها  
وانهزموا فحصرهم محمد فاجابه انسان ودله على قطع الماء الذي

سرندي. Bodl. سرنديس R. et A. سرنديين C. P. Beladsori p. ٣٣٨<sup>١</sup>  
C. P. مجدلا<sup>٢</sup> C. P. سهبان A. et R. سهبار C. P. et Bodl.<sup>٣</sup>  
ساوندري A. et R.<sup>٤</sup> راور R. روار A. زاور<sup>٥</sup>  
تغورور R.<sup>٦</sup> دوار<sup>٧</sup> بهمد Bodl.<sup>٨</sup>

يدخل المدينة فقطعه فعضشوا فالقوا بايديهم ونزلوا على حكمه  
فقتل المقاتلة وسى الذرية وسدنة البد<sup>١</sup> وم ستة آلاف واصابوا ذقبا  
كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقي  
اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب والفرج  
الشعر وكان بد الملتان تهدي اليه الاموال وحج من البلاد  
ويحلقون رؤوسهم ولحائم عنده ويزعمون ان صنمه هو ايوب النبي  
صلم، وعظمت فتوحه ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الشعر  
فكانت ستين الف الف درهم ونظر في الذي حمل فكان مائة الف  
الف وعشرين الف الف فقال رحنا ستين الفا وادركنا ثارنا وراس  
ذاهر، ثم مات الحجاج ونذكر امر محمد عند موت الحجاج ان  
شاء الله تعالى

ذكر استعجال موسى بن نصير على افريقية

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير  
على افريقية وكان نصير والده على حرس معاوية فلما سار معاوية الى  
صفين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسير معي الى قتال  
على ويدي عندك معروفة فقال لا اشركك بكفر من هو اولي بالشكر  
منك وهو الله عز وجل فسكت عنه معاوية فوصل موسى الى  
افريقية وبها صالح الذي استخلفه حسان على افريقية وكان البربر  
قد طمعوا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل  
صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قوما خارجين عن الطاعة فوجه  
اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسى منهم الف رأس وسيره  
في البحر الى جزيرة ميورقة فنهبها وغنم منها ما لا يحصى وعاد  
سالمًا فوجه ابنه هارون الى طائفة اخرى فظفر بهم وسى منهم نحو  
ذلك وترجه هو بنفسه الى طائفة اخرى فغنم نحو ذلك فبلغ  
لخمس ستين الف رأس من السبي ولم يذكر احد انه سمع بسبي  
اعظم من هذا، ثم ان افريقية قحطت واشتد بها الغلاء فاستسقى



بالناس وخطبهم ولم يذكر الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يُدعى فيه لاحد ولا يُذكر إلا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار، ثم خرج غازيا الى طنجنة يريد من بقي من البربر وقد هربوا خوفا منه فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا حتى بلغ السوس الادنى لا يدافع احد فاستلم البربر اليه واطاعوه واستعمل على طنجنة مولا طسارق بن زياد ويقال انه صدق وجعل معه جيشا كثيفا جلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن والفرائض وعاد الى افريقية، ثم بقلعة مجانة فتحصن اعلاها منه وترك عليها من يحاصرها مع بشر ابن فلان ففاتها فسميت قلعة بشر الى الآن وحينئذ لم يبق له في افريقية من ينازعه، وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمل عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لاختيه عبد الملك.

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك التبرك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومدائن هناك، وحبس بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم، وفي هذه السنة مات عبد الله ابن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة بأربع سنين وقيل ولد سنة ست من الهجرة (صعير بضم الصاد وفتح العين المهملة) وفيها مات ظليم مولد عبد الله بن سعد بن ابي سرح بافريقية (ظليم بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام).

سنة ١٠

#### ثم دخلت سنة تسعين

#### ذكر فتح بخارا

قد ذكرنا ورود كتاب الحجاج الى قتيبة بامرة بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارا ويعرفه الموضع الذي ياتي بلده منه

صعير العبدلي R.

فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة تسعين فاستجاش وردان خذاه بالصغد وترك من حوله فانوه وقد سبق اليها قتيبة فحصرها فلما جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين يقاتلونهم فقالت الازد اجعلونا ناحية واخلوا بيننا وبين قتلتهم فقال قتيبة تقدموا فتقدموا وقاتلوا قتلا شديدا ثم ان الازد انهزموا حتى دخلوا العسكر وركبوا المشركون فحطموا حتى ادخلوا عسكرهم وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فكروا راجعين فانطوت ماجنبنا المسلمين على الترك فقاتلوا حتى رقدوا الى موافقهم فوقف الترك على نشر فقال قتيبة من يزيلهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد من العرب فاتي بنى تميم فقال لهم يوما كاليامكم فاخذ وكيع اللواء وقال يا بني تميم انتم لموتى اليوم قالوا لا يا ابا مطرف وكان قريش بن ابي طحمة على خيل تميم وكيع فقال وكيع يا قريش قد تم خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وكيع في الرجالة فانتهى هريم الى نهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكيع تقدم يا هريم فنظر هريم نظر الجمل الهائج الصائل وقال اتقهم الخيل هذا النهر فان انكشفت كان هلاكها يا احمق فقال وكيع يا ابن اللخناء اتروا امرى فخذفه بعمود كان معه فعب هريم في الخيل وانتهى وكيع الى النهر فعمل عليه جسرا من خشب وقال لاصحابه من وطن نفسه على الموت فليعبروا والا فليثبت مكانه فما عبر معه الا ثمانمائة رجل فلما عبر بهم ودنا من العدو قال لهريم اتى مطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيل فحمل عليهم حتى خالطهم وحمل هريم في الخيل فطاعنهم ولم يزالوا يقاتلونهم حتى حذروهم من التل ونادى قتيبة ما ترون العدو منهزمين فلم يعبر احد النهر حتى انهزموا وعبر الناس ونادى قتيبة من اتى برأس فله مائة فأتى برؤوس كثيرة فجاء يومئذ احد عشر رجلا من بنى قريش كل رجل برأس فيقال له من انت فيقول قريشي فجاء رجل من الازد برأس فقيس له من



انت فقال قريعي فعرفه جهم بن زحر فقال كذب والله انه اذى  
فقال له قتيبة ما دعاك الى هذا فقال رايت كل من جاء يقول  
قريعي فظننت انه ينبغي لكل من جاء برأس ان يقوله فصاحك  
قتيبة، وجرح خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح  
الى الحاجاج

ذكر صلح قتيبة مع الصغد،

لما وقع قتيبة باهل بخارا هابه الصغد فرجع طرخون ملكهم  
ومعه فارسان فدنا من عسكر قتيبة فطلب رجلاً يكلمه فارسل  
اليه قتيبة حيان النبطي فطلب الصلح على فدية يؤتيها اليهم  
فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالج ورجع طرخون الى بلاده ورجع  
قتيبة ومعه نيزك (حيان بالحاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان  
وآخوه نون)

ذكر غدر نيزك وفتح الطالقان

قيل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى  
من الفتوح فقال لاهجابه انا مع هذا ولست آمنه فلو استأذنته  
ورجعت كان الراي، قالوا افعل فاستأذن قتيبة فاذن له وهو بآمل  
فرجع يريد طخارستان واسرع السير حتى النوبهار فنزل يصلى فيه  
ويتبرك به وقال لاهجابه لا اشك ان قتيبة قد ندم على اذنه لى  
وسبيعت الى المغيرة بن عبد الله يامره بحبسى، وندم قتيبة على  
اذنه له فارسل الى المغيرة يامره بحبس نيزك وسار نيزك وتبعه  
المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة واظهر نيزك  
الخلع وكتب الى اصبهيد بلسج والى باذان ملك مرو الروذ والى  
ملك الطالقان والى ملك القرياب والى ملك الجوزجان ان يدعوه  
الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الربيع ان يجتمعوا ويغزوا قتيبة  
وكتب الى كابل شاه يستنظر به وبعث اليه بثقله وماله وسأله ان

ياذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك، وكان جبغويه<sup>١</sup>  
ملك طخارستان ضعيفاً فاخذ نيزك فقيده بقيد من ذهب لثلاً  
يخالف عليه وكان جبغويه هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه  
واخرج عامل قتيبة من بلاد جبغويه، وبلغ قتيبة خلعه قبل الشتاء  
وقد تفرق لجند فبعث اخاه عبد الرحمن بن مسلم في اثنى عشر  
الفا الى البروقان وقال اقم بها ولا تحدث شيئاً فاذا انقضى الشتاء  
سرت نحو طخارستان واعلم اني قريب منك، فسار فلما كان آخر  
الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرها من البلاد ليقدم عليه  
لجنود فقدموا قبل اوانهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع  
وطابق نيزك على الخلع فاثاه قتيبة فواقع باهل الطالقان فقتل من  
اهلها مقتلة عظيمة وصاب منهم سباطين اربعة فراسخ في نظام  
واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسنذكر تمام خبره سنة  
احدى وتسعين ان شاء الله

ذكر هرب يزيد بن المهلب واخوته من ساجن للحجاج،

قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا  
معه في ساجن للحجاج وكان للحجاج قد خرج الى رستقباذ للبعث  
لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه يزيد بن المهلب  
واخوته عبد الملك والمفضل في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق  
وجعلهم في فسطاط قريب منه وجعل عليهم الخرس من اهل الشام  
وطلب منهم ستة آلاف الف واخذ يعد بهم فكان يزيد يصبر صبراً  
حسناً وكان ذلك مما يغيب الحجاج منه فقيدهم للحجاج انه رُمى  
في ساقه بنشابنة فثبت نصلها فيه فهو لا يمسيها الا صاح فامر ان  
يُعذب في ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واخوته هند بنت المهلب  
عند الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وفاحت فطلقها الحجاج ثم

<sup>١</sup>) C. P. جيغويه aut جيغونه; R. جبغويه et sine punctis.



أنه كف عنهم واقبل يستأديهم وهم يعملون في التخلص فبعثوا  
إلى أخيه مروان وكان بالبصرة أن يضمن لهم خيلاً ويرى الناس  
أنه يريد بيعها لتكون عدة، ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعتب  
بالبصرة أيضاً فصنع يزيد للحرس طعاماً كثيراً وأمر لهم بشراب  
فسقوا واشتغلوا به ولبس يزيد ثياب طبّاحه وخرج وقد جعل له  
لحية بيضاء فراء بعض الحرس فقال كانت عدة مشية يزيد فجاء  
إليه فرأى لحبته بيضاء في الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يفتن  
له فجاؤوا إلى سفن معدة فركبوها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا  
ليلتهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا علم بهم الحرس فرفعوا خبرهم إلى  
الحجاج ففرغ وطن أنهم يفسدون خراسان ليفتنوا بها فبعث البريد  
إلى قتيبة بخبرهم ويأمره بالحذر ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته  
الخيل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام  
على طريق السماوة وإلى الحجاج بعد يومين فقبل له أنهم أخذوا  
طريق الشام فبعث إلى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار  
يزيد فقدم فلسطين فنزل على وقّيب بن عبد الرحمن الأزدي  
وكان كريماً على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب إلى سليمان  
فاعلم بحال يزيد وأخوته وأنهم قد استعادوا به من الحجاج قال  
فاتني بهم فهم آمنون لا يوصل إليهم أبداً وأنا حتى فجاء بهم  
إليه وكانوا في مكان آمن، وكتب للحجاج إلى الوليد أن آل  
المهلب خانوا أمان الله وهربوا متى لحقوا بسليمان، وكان الوليد  
قد حذرهم وطن أنهم ياتون خراسان للفتنة بها فلما علم أنهم  
عند أخيه سليمان سكن بعض ما به وطار غضباً للمال الذي ذهب  
به فكتب سليمان إلى الوليد أن يزيد عندي وقد آمنت وأما  
عليه ثلاثة آلاف ألف لأن الحجاج أغرمه ستة آلاف ألف فأدى  
ثلاثة آلاف ألف والذي بقي عليه أنا أؤديه، فكتب الوليد والله  
لا أؤمنه حتى تبعث به إلى فكتب لثن أنا بعثت به إليك لاجئ

معه فكتب الوليد والله لئن جئتني لا أؤمنه، فقال يزيد أرسلني  
إليه فوالله ما أحب أن أوقع بينه وبينك عداوة ولا أن يتشأم الناس  
في لكما واكتب معي بالطف ما قدرت عليه، فأرسله وأرسل معه  
ابنه أيوب وكان الوليد قد أمره أن يبعث به مقيداً فقال سليمان  
لأبيه إذا دخلت على أمير المؤمنين فادخل أنت ويزيد في سلسلة  
ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسلة قال لقد بلغنا  
من سليمان ودفع أيوب كتاب أبيه إلى عمه وقال له يا أمير المؤمنين  
نفسى فدأوك لا تخف دمة أتى وأنت أحق من منعها ولا تقطع  
منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من  
رجا العز في الانقطاع إلينا لعز بابك، فقرأ الوليد كتاب سليمان  
فاذا هو يستعطفه ويشفع إليه ويضمن إيصال المال فلما قرأ الكتاب  
قال لقد شفّعنا على سليمان وتكلم يزيد واعتذر فأمنه الوليد فرجع  
إلى سليمان وكتب الوليد إلى الحجاج أتى له أصل إلى يزيد وأخاه  
مع سليمان فأكف عنهم فكف عنهم، وكان أبو عبيدة بن المهلب  
عند الحجاج عليه ألف ألف فتركها وكف عن حبيب بن المهلب،  
واقام يزيد بن المهلب عند سليمان يهدي إليه الهدايا ويصنع له  
الاطعمة وكان لا يأتي هدية إلا بعث بها إلى سليمان ولا يأتي سليمان  
هدية إلا بعث بنصفها إلى يزيد وكان لا تعجبه جارية إلا بعث  
بها إلى يزيد

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح  
لحصون الخمس إلى بسورية وغزا عباس بن الوليد حتى بلغ أرزن  
وبلغ سورية، وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك  
على مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك، وفيها أسرت الروم  
خالد بن كيسان صاحب البحر فأهداه ملكهم إلى الوليد، وحبس  
بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان أميراً على مكة



والمدينة والطائف، وكان على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله الحكي وعلى قضائها عبد الرحمان بن أدينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة ابن شريك، وفيها مات أنس بن مالك الانصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان عمره ستًا وتسعين سنة وقيل مائة وست سنين وقيل سبع وقيل وثلاث، وفيها مات ابو العالية الرياحي في شوال، \* وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي النخعي اخذ النخعو عن ابي الاسود الدثلي وقيل مات سنة تسعين ١

سنة ١١ ثم دخلت سنة احدى وتسعين

ذكر تنمة خبر قتيبة مع نيزك

قد ذكرنا مسير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطالقان وقتل من قتل بها فلما فتح الطالقان استعمل اخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكها لم يحارب قتيبة فكف عنه وكان بها لصوص فقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة الى الفارياب فخرج اليه ملكها مقرأ مدعنا فقبل منه ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها رجلا من اهله ٢، وبلغ ملك الجوزجان خبره فهرب الى الجبال وسار قتيبة الى الجوزجان فلقية اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عامر بن مالك الحناني، ثم اتى بلخ فلقية اهلها فلم يقم بها الا يوما واحدا وسار يتبع اخاه عبد الرحمان الى شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتلة على فم الشعب ومضائقه ليمنعوه ووضع مقاتلته في قلعة حصينة من وراء الشعب، فقام قتيبة اياما يقاتلهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقا يسلكه الى نيزك الا الشعب او مغارة لا تحتلها العساكر فبقى متخيرا فقدم انسان فاستأمنه على ان يدهه على مدخل القلعة

١) Om. G. P. ٢) Codd. بجاهله

لله من وراء الشعب فآمنه قتيبة وبعث معه رجلا فالتهمى به الى القلعة من وراء شعب خلم فطرقوه ولم آمنون فقتلوه وهرب من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فأتى القلعة ومضى الى سمنجان فقام بها اياما ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبد الرحمان، فارتحل نيزك من منزله فقطع وادي فرغانة ووجه ثقله وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكرز \* وعبد الرحمان يتبعه فنزل عبد الرحمان حذاء الكرز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين عبد الرحمان فرسخان فحصى نيزك في الكرز وليس اليه مسلك الا من وجه واحد وهو مصعب لا تطيقه الدواب فحصره قتيبة شهرين حتى قل ما في يد نيزك من الطعام واصابهم الجدرى وجدر جبغوبه، وخاف قتيبة الشتاء فدعا سليما الناصح فقال انطلق الى نيزك واحتل لثانيتين به بغير امان فان احتمل وأتى فآمنه واعلم اني ان عاينتك وليس هو معك صلبتك، قال فكتب الى عبد الرحمان لا يخالفني فكتب اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجلا ليكونوا على فم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك فليعطفوا من ورائنا فيحولوا بيننا وبين الشعب فبعث عبد الرحمان خيلا فكانت هناك وحمل سليم معه اطعمة واخبصة اوقارا واتى نيزك فقال له انك اساءت الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما الراي قال اري ان تاتيه فانه ليس بمارج وقد عزم على ان يشتمو مكانه هلك او سلم، قال نيزك فكيف آتية على غير امان قال ما اظنه يؤمنك لما في نفسه عليك لانك قد ملأته غيظا ولكني اري ان لا يعلم حتى تضع يديك في يده فاني ارجو ان يستحي ويعفو، قال اني اري نفسي تأني هذا وهو ان راني قتلتني، فقال سليم ما اتيتهك الا لاشير عليك بهذا ولو فعلت لرجوت ان تسلم وتعود حالك عنده فاذا أبييت فاذي

١) Om. R.



منصرف، وقدّم سليم الطعام الذي معه ولا عهد لهم بمثله فانتهمه  
 اصحاب نيزك فساءه ذلك فقال له سليم اتى لك من الناصحين ارى  
 اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستأنموا بك  
 فان قتيبة، فقال لا آمنه على نفسه ولا آتيه الا بامن وان ظننى  
 ان يقتلنى وان آمنسى ولكن الامان اعذر الى، فقال سليم قد  
 آمنك افتتھمنى قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول  
 الا حقاً، فخرج معه ومع جبغويه وصول طرخان خليفة جبغويه  
 وحبس طرخان صاحب شرطته وشقران ابن اخى نيزك فلما خرجوا  
 من الشعب عطف الخيل لله خلفها سليم فحالوا بين الاتراك اصحاب  
 نيزك والخروج فقال نيزك هذا اول الغدر قال سليم تخلف هؤلاء  
 عنك خير لك، واقبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا الى  
 قتيبة فحبسهم وكتب الى الحاجاج يستأذنه في قتل نيزك واستخرج  
 قتيبة ما كان في الكرز من متاع ومن كان فيه فقدم به على قتيبة،  
 فانتظر بهم كتاب الحاجاج فاتاه كتاب الحاجاج بعد اربعين يوماً يامره  
 بقتل نيزك فداء قتيبة الناس واستشارهم في قتله واختلفوا فقال ضرار  
 ابن حصين اتى سمعتك تقول اعطيت الله عهداً ان امكنك منه  
 ان تقتله فان لم تفعل فلا ينصرك الله عليه ابداً، فداء نيزك فضرب  
 رقبتة بيده وامر بقتل صول وابن اخى نيزك وقتل من اصحابه  
 سبعمائة وقبيل اثنى عشر ألفاً وصلب نيزك وابن اخيه وبعث  
 برأسه الى الحاجاج وقال فهار بن توسعة في قتل نيزك

لعمرى انعمت غزوة الجند غزوة قضت احبها من نيزك وتصلت<sup>١</sup>،  
 واخذ الزبير مولى عباس الباهلي حقاً لنيزك فيه جوهر وكان اكثر  
 من في بلاده مالا وعقاراً من ذلك الجوهر واطلق قتيبة جبغويه ومن  
 عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات الوليد، كانوا

<sup>١</sup> وتعلت R.

الناس يقولون غدر قتيبة بنيزك فقال بعضهم  
 فلا تحسبن الغدر حرماً فربما ترقى بك الاقدام يوماً فزلت،  
 فلما قتل قتيبة بنيزك رجع الى مرو وارسل ملك الجوزجان يطلب  
 الامان فآمنه على ان ياتي به فطلب رهناً ويعطى رهائن فاعطاه قتيبة  
 حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي واعطى ملك الجوزجان  
 رهائن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع ذات باطالقان فقال  
 اهل الجوزجان انهم سموا فقتلوا حبيباً وقتل قتيبة الرهائن الذين  
 كانوا عنده

#### ذكر غزو شومان وكش ونسف

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها، وكان سبب ذلك  
 ان ملكها طرد عامل قتيبة من عنده فارسل اليه قتيبة رسولين  
 احدهما من العرب اسمه عياش والآخر من اهل خراسان  
 يدعوان ملك شومان ان يودى ما كان صالح عليه، فقدم شومان  
 فخرج اهلها اليهما فرموهما فانصرف الخراساني وقتلهم عياش فقتلوه  
 ووجدوا به ستين جراحة، وبلغ قتله قتيبة فزار اليهم بنفسه فلما  
 اتاه ارسل صالح بن مسلم اخا قتيبة الى ملكها وكان صديقاً له  
 يامره بالطاعة ويضمن له رضا قتيبة ان رجع الى الصلح، فأتى وقال  
 لرسول صالح اتخوفنى من قتيبة وانا امنع الملوك حصناً، فاتاه قتيبة  
 وقد تحصن ببليده فوضع عليه المجانيق ورمى الحصن فهشمه وقتل  
 رجلاً في مجلس الملك بحجرة فلما خاف ان يظهر عليه قتيبة  
 جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر ورمى به في بئر بالقلعة لا يدرك  
 قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل واخذ قتيبة  
 القلعة عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ثم سار الى كش ونسف  
 ففتحهما، وامتنعت عليه فارباب فاحرقها فسميت المحترقة وسير من  
 كش ونسف اخاه عبد الرحمان الى الصغد وملكها طرخون فقبض  
 عبد الرحمان من طرخون ما كان صالحه عليه قتيبة ودفع اليه رهناً



كان معه ورجع الى قتيبة ببخارا كان قد سار اليها من كَشَن  
ونسف فرجعوا الى مرو، ولما كان قتيبة ببخارا ملك ببخارا خذاه  
وكان غلاماً حدثاً وقتل من يخاف ان يضاده، وقيل ان قتيبة سار  
بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد لطرخون انك  
قد رضيت بالذل واستطبت للجرية وانت شيخ كبير فلا حاجة  
لنا فيك فحبسوه ووثلوا غوزك فقتل طرخون نفسه ٥  
ذكر عذة حوانث،

قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري  
على مكة فلم يزل والياً عليها حتى مات الوليد وكان قد تقدم  
سنة تسع وثمانين ذكره ايضاً فلما ولي مكة خطبهم وعظم امر  
الخلافة وحثهم على الطاعة فقال لو اتى اعلم ان هذه الوحش لله  
تامن في الحرم لو نطقت لم تقر بالطاعة لخرجتها منه فعليكم بالطاعة  
ولزوم الجماعة فأتى والله لا أوتي باحد يضعن على امامه الا صلبته  
في الحرم انه لا ارى فيما كتب به الخليفة او رآه الا امضاء واشتد  
عليهم، وحبس بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل  
المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنائه وأخرج الناس منه ولم يبق  
غير سعيد بن المسيب لم يجرأ احد من الحرس يخرججه فقبل له  
لو قتت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل  
لو سلمت على امير المؤمنين قال والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد  
العزیز فجعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد ثملاً يراه فالتفت  
الوليد القبلة فقال من ذلك الشيخ اهو سعيد قال عمر نعم ومن  
حاله كذا وكذا فلو علم بمكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف  
البصر، قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فدار في المسجد  
حتى اتاه فقال كيف انت ايها الشيخ، فوالله ما تحرك سعيد بل  
قال بخير والحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف  
وهو يقول لعمر هذا بقية الناس وقسم بالمدينة دقيقاً كثيراً وانية

من ذهب وفضة واموالاً وصلى بالمدينة الجمعة فخطب الناس الاولى  
جالساً ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائماً، قال اسحاق بن يحيى  
فقلت لرجاء بن حيوة وهو معه هكذا تصنعون قال نعم مكرراً  
وهكذا صنع معاوية وهلم جرى قال فقلت له هلا تكلمه قال اخبرني  
قبيصة بن ذؤيب انه كلم عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا  
خطب عثمان قال فقلت والله ما خطب الا قائماً قال رجاء روى  
لهم شيء فاقننوا به قال اسحاق ولم فر منهم اشد تجبراً منه، وكان  
العمل على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالداً كان عاملها  
وقيل ان عاملها هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان،  
وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك  
الجيش مسلمة بن عبد الملك، وفيها عزل الوليد عمه محمد بن  
مروان عن الجزيرة وارمينية واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد  
الملك فغزا مسلمة الترك من ناحية اذربيجان حتى بلغ الباب  
وفتح مدائن وحصونها ونصب عليها المناجنيق ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين، سنة ٩٣

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصوناً  
ثلاثة وجلا اهل سوسنة الى بلاد الروم ٥  
ذكر فتح الاندلس،

وفيها غزا طارق بن زياد موسى بن نصير الاندلس في  
اثنى عشر الفا فلقى ملك الاندلس واسمه اذرنوق<sup>١</sup> وكان من اهل  
اصبهان وهم ملوك عجم الاندلس فرحف له طارق بجميع من معه  
وزحف اذرنوق<sup>١</sup> وعليه تاجه وجميع الخلية الله كان يلبسها  
الملوك فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل اذرنوق<sup>١</sup> وفتح الاندلس سنة  
اثنين وتسعين، هذا جميعه ذكر ابو جعفر في فتح الاندلس

<sup>١</sup> اذرنوق C. P.



ومثل ذلك الاقليم العظيم والفتح المبين لا يقتصر فيه على هذا  
القدر وانا اذكر فتحها على وجه آخر من هذا ان شاء الله تعالى  
من تصانيف أهلها ان لم أعلم ببلادهم قالوا أول من سكنها قوم  
يُعرفون بالاندلس (بشين المعجمة) فسَمِيَ البلد بهم ثم عَرَبَ بعد  
ذلك بسين مهمل والنصارى يسمون الاندلس اشبانية باسم رجل  
صُلِبَ فيها يقال له اشبانس وقيل باسم ملك كان لها في الزمان  
الأول اسمه اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل  
سُميت بالندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها، قيل أول  
من سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يُعرفون بالاندلس فعمرها  
وتداولوا ملكها دهرًا طويلًا وكانوا مجوسًا ثم حبس الله عنهم المطر  
وتوالى عليهم القحط فهلك اكثرهم ونز منها من اطاق الفرار  
فخلت الاندلس مائة سنة ثم ابتعث الله لعمارتها الافارقة فدخل  
اليها قوم منهم اجلام ملك افريقية تخلفا منهم لقحط توالى على  
بلادهم حتى كاد يُقْنى أهلهم في السفن مع امير من عنده  
فارسوا بجزيرة قادس وراوا الاندلس قد اخصبت ببلادها وجرت  
انهارها فسكنوها وعمرها ونصبوا لهم ملوكًا يضبطوا امورهم وبنوا  
دين من قبلهم وكانت دار مملكتهم طالقة للخراب من ارض اشبيلية  
بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزيد على مائة وخمسين سنة ملك منهم  
فيها احد عشر ملكًا ثم ارسل الله عليهم عجم رومة وملكهم اشبان  
ابن طيطس فغزاهم ومزقهم وقتل فيهم وحاصروهم بطالقة وقد تحصنوا  
فيها فابنى عليهم اشبانية وفي اشبيلية واتخذها دار مملكته وكثرت  
جموعه وعنى وتجبى وغزا بيت المقدس فغنم ما فيه وقتل فيه  
مائة الف ونقل الممر منه الى اشبيلية وغيرها وغنم ايضا مائة  
سليمان بن داود عم وفي الله غنمها طارق من طليطلة لما افتتحها  
وغنم ايضا قليلة الذهب والحجر الذي لقي بماردة وكان هذا اشبان  
قد وقف عليه الخضر وهو يحرق الارض فقال له يا اشبان سوف

تخطى وملك وتعلو فاذا ملكت ايلياء فارقت بذرية الانبياء، فقال  
انسخر متى<sup>١</sup> كيف ينال مثلي الملك فقال قد جعله فيك من  
جعل عصاك هذه كما ترى فنظر اليها فاذا في قد اوقنت فارتاع  
ودعب عنه الخضر وقد وثق اشبان بقوله فدخل الناس فارتقى  
حتى ملك ملكًا عظيمًا وكان ملكه عشرين سنة ودام ملك الاشبانين  
بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملوكًا ثم دخل عليهم  
من عجم رومة امة يدعون البشموليات<sup>٢</sup> وملكهم طويش<sup>٣</sup> بن نيطة  
وذلك حين بعث الله المسيح فغلبوا عليها واستولوا على ملكها وكانت  
مدينة ماردة دار مملكتهم وملك منهم سبعة وعشرون ملكًا ثم  
دخلت عليهم امة القوط مع ملك لهم فغلبوا على الاندلس فاقتطعوا  
من يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية ايطالية<sup>٤</sup>  
شرق الاندلس فاغارت على بلاد مجدونية من تلك الناحية وذلك  
في أيام قليوذيوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهزمهم وقتل  
فيهم ولم يظهروا بعدها الى أيام قسطنطين الاكبر واعادوا الغارة فسير  
اليهم جيشًا فلم يثبتوا له وانقطع خبرهم الى دولة ثلاث<sup>٥</sup> قيصر  
فانهم قدموا على انفسهم اميرًا اسمه لدريق وكان يعبد الاوثان  
فسار الى رومة ليكمل النصارى على السجود لاوثانه فظهر منه سوء  
سيرته فتخاذل اصحابه عنه ومالوا الى اخيه وحاربوه فاستعان بصاحب  
رومة فبعث اليه جيشًا فهزم اخاه وكان بدين النصارى وكانت  
ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده افريط<sup>٦</sup> وبعده امليش<sup>٧</sup> وبعده  
وغديش<sup>٨</sup> وكانوا قد عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من اصحابه مائة  
الف وسار الى رومة فسير اليه ملك الروم جيشًا فهزموه وقتلوه<sup>٩</sup>

١) A. البشموليات Bodl. البشموليات C. P. ٢) انخرقي C. P. ٣) طويش Bodl. طويش R. ٤) انطاقيه C. P. ٥) بلبيت C. P. ٦) افريط A. et R. ٧) امليش Bodl. امليش R. ٨) غديش C. P. ٩) امليش Bodl. امليش R.



ثم بعده الريق<sup>١</sup> وكان زنديقا شجاعا فسار ليأخذ بشار وغديش  
ومن قُتل معه ونازل رومية وحاصرها وصيق على أهلها ودخلها عنوة  
وغنم أموالهم ثم جمع اضطول البحر وسار الى صقلية ليفتحها ويغنم  
ما فيها تغرق أكثر أجهلته في البحر وهو قيمان غرق، ثم ملك بعده  
اطلوف ست سنين وخرج عن بلد ايطالية وأقام ببيلند غلبس  
مجاور أقصى الاندلس ثم انتقل منها الى برشلونة، ثم بعده أخوه  
ثلاث سنين ثم بعده واليها<sup>٢</sup> ثم بورداريش<sup>٣</sup> ثلاثا وثلاثين سنة ثم  
ابنه طرشمند ثم بعده أخوه لذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده  
أوريق سبع عشرة سنة ثم بعده الريق بطوشة ثلاثا وعشرين سنة  
ثم عشليق ثم امليف سنين ثم تودنوش<sup>٤</sup> سبع عشرة سنة وخمسة  
أشهر ثم بعده طودنقليس<sup>٥</sup> سنة وثلاثة أشهر ثم بعده أثل<sup>٦</sup> خمس سنين  
ثم بعده اطلنجد<sup>٧</sup> خمس عشرة سنة ثم بعده ليوبا<sup>٨</sup> ثلاث سنين  
ثم بعده أخوه لويلد<sup>٩</sup> وهو أول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها  
ليكون متوسطا لملكه لجارب من خرج عن طاعته عن قريب فلم  
يزل يجارب من خرج عن طاعته حتى احتوى على جميع الاندلس  
وبنى مدينة رقوبل وانتقنها وأكثر بساطيتها وهو على القرب من طليطلة  
وسماها باسم ولده وغزا بلد البشقدس حتى أذلهم وخطب الى  
ملك الفرنج ابنته لولده ارمناجلد<sup>١٠</sup> فتزوجها واسكنه اشبيلية  
فحسننت له عصيان والده ففعل فسار اليه أبوه وحاصرها وصيق

R. زيورداريس. A. <sup>١</sup> فاليا C. P.; ceteri. <sup>٢</sup> الريق C. P. <sup>٣</sup>  
C. P. يودنوس. R. يودنوس. A. <sup>٤</sup> بورداريش. Bodl. بورداريس  
Bodl. حلتونقليسه. A. حلتونقليس. R. <sup>٥</sup> يودنوس. Bodl. يودنوش  
Bodl. اطلنجد. A. <sup>٦</sup> وأثل. Bodl. <sup>٧</sup> طورنقليس. C. P. et  
A. et Bodl. <sup>٨</sup> ليوبا. R. ليوبا. C. P. ليوبا. A. et Bodl. <sup>٩</sup> اطاغد  
Codd. ارمناجلد. <sup>١٠</sup> كونييد. C. P. نويد. R. لوييد

عليه وطال مقامه الى ان اخذه عنوة وسجنه الى ان مات  
ثم ملك بعد لويلد<sup>١</sup> ابنه ركرد<sup>٢</sup> وكان حسن السيرة فجمع  
الاساقفة وغير سيرة ابيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو ثمانين اسقفا  
وكان تقيا عفيفا قد لبس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة  
المعروفة بالورقة<sup>٣</sup> بازاء مدينة وادي اش، ثم بعده ابنه ليوبا فسار  
كسيرة ابيه فاعتاله رجل من القوط يقال له بتريق<sup>٤</sup> فقتله وملك  
بعده بتريق<sup>٥</sup> هذا بغير رضا اهل الاندلس وكان محجرا طاغيا  
فايقا فثار عليه رجل من خاصته فقتله<sup>٦</sup> ثم ملك من بعده غندمار<sup>٧</sup>  
سنين<sup>٨</sup> ثم ملك بعده سيسيفوط<sup>٩</sup> وكانت ولايته تسع سنين وكان  
حسن السيرة ثم بعده ابنه ركريد وكان صغيرا عمره ثلاثة اشهر  
ومات ثم ملك شنتله وكان ملكه عند اليعث وكان مشكورا ثم  
بعده سشنند<sup>١٠</sup> خمس سنين ثم بعده خنتله<sup>١١</sup> ستة اعوام ثم  
بعده<sup>١٢</sup> خندس اربعة اعوام ثم بعده بنيان ثمانية اعوام ثم  
بعده<sup>١٣</sup> اروي سبع سنين، وكان في دولته قحط شديد حتى كادت  
بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع، ثم بعده ابقه خمس عشرة  
سنة وكان جائرا مذموما ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته  
سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة لبن العريكة واطلق  
كز محبوس كان في سجن ابيه وأدى الاموال الى اربابها، ثم توفى  
وخلف ولدين فلم يرص بهما اهل الاندلس وتراضوا به رجل يقال له  
ردريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك، وكانت عادة ملوك

ركويه. Bodl. ركديه. A. ركديه. C. P. et R. <sup>١</sup> لوييد. Codd. <sup>٢</sup>  
بيريق. Bodl. بيريقي. R. بيريقي. A. <sup>٣</sup> بالورقة. Reliqui. C. P. <sup>٤</sup>  
Om. Bodl. <sup>٥</sup> غندمال. A. et C. P. <sup>٦</sup> بيريقي. R. بيريقي. A. <sup>٧</sup>  
سنشند. C. P. et A. <sup>٨</sup> سيسيفوط. C. P. شسيفوط. A. et Bodl. <sup>٩</sup>  
Om. Bodl. <sup>١٠</sup> Codd. sine punctis. <sup>١١</sup> سنشند. Bodl.



الاندلس انهم يبعثون اولادهم الذكور والاناث الى مدينة طليطلة  
 يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدبون بذلك فاذا  
 بلغوا الحام انكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما ولي رذريق ارسل اليه  
 يولييان<sup>١</sup> وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبته وغيرها ابنة له فاستحسنها  
 رذريق واقتضاها فكتب الى ابيها فاعضبه ذلك فكتب الى موسى بن  
 نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افريقية بالطاعة واستدعاه  
 اليه فسار اليه فادخله يولييان مدائنه واخذ عليه العهد له ولاحابه  
 بما يرضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة  
 تسعين فكتب موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه  
 يولييان فكتب اليه الوليد خضعها بالسرايا ولا تغرر بالمسلمين في  
 بحر شديد الاهوال فكتب اليه موسى انه ليس بحر متسع وانما  
 هو خليج يبين ما وراه فكتب اليه الوليد ان اختبرها بالسرايا وان  
 كان الامر على ما حكيت فبعث رجلا من مواليه يقال له طريف  
 في اربعة مائة رجل ومعهم مائة فرس فسار في اربع سفائن فخرج في  
 جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لنزوله فيها ثم اغار على  
 الجزيرة الخضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالما في رمضان سنة  
 احدى وتسعين فلما راي الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم ان  
 موسى دعا موثق له كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن  
 زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين اكثرهم البربر والموالي واقبلهم  
 العرب فساروا في البحر وقصد الى جبل منيف وهو متصل بالبر فنزل  
 فسمى الجبل جبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد امر  
 ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل القتيح فلم يثبت له هذا  
 الاسم وجرت الالسنه على الاول وكان حلول طارق فيه في رجب  
 سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر غلبته

<sup>١</sup> يولييان ، يليان ، يليان : Nominis scribendi ratio sic variat.

عينه فرأى النبي ومعه المهاجرين والانصار قد تقلدوا السيوف  
 وتكلموا القسي فقال له النبي صلعم يا طارق تقدم لشأنك وامره  
 بالرفق بالمسلمين والسوء بالعهد فنظر طارق فرأى النبي صلعم  
 واحبابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ من نومه مستبشرا  
 وبشر احبابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل احباب  
 طارق بالجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها  
 عجوزا فقالت له اني كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحدثهم  
 عن امير يدخل بلدا فيغلب عليه ويوصف من نعتة انه ضخم  
 الهامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق ثوبه  
 فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق ايضا هو ومن معه ونزل  
 من الجبل الى الصحراء واقتنح الجزيرة الخضراء وغيرها وارق الحصن  
 الذي في الجبل ولما بلغ رذريق غزو طارق بلاد عظم ذلك  
 عليه وكان غائبا في غزاه فرجع منها وطارق قد دخل بلاده فجمع  
 له جمعا يقال بلغ مائة الف فلما باغ طارق الخبر كتب الى موسى  
 يستمدد ويخبره بما فتح وانه زحف اليه ملك الاندلس بما لا طاقة  
 له به فبعث اليه خمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر الفا  
 ومعهم يولييان يدلهم على عورة البلاد ويتجسس لهم الاخبار فانهم  
 رذريق في جندته فالتقوا على نهر لكة من اعمال شدونة لليلتين  
 بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية ايام  
 وكان على ميمته وميسرته ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما  
 من ابناء الملوك اتفقوا على الهزيمة بخصا لرذريق وقالوا ان المسلمين  
 اذا امتلأت ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم وبقي الملك لنا  
 فانهزموا وهزم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر وسار  
 طارق الى مدينة اسجة متبعا لهم فلقية اهلها ومعهم من المنيزمين

طريف C. P. ٢) و. س. A. ١)



خلف كثير فقاتلوه قتالاً شديداً ثم انهزم اهل الاندلس ولم يلق المسلمون بعدها حرباً مثلها، ونزل طارق على عين بينها وبين مدينة اسنجة اربعة اميال فسميت عين طارق الى الآن، ولما سمعت القوط بهاتين الهزمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا يظنون انه يفعل فعل طريف فهربوا الى طليطلة وكان طريف قد اوتهم انه يأكلهم هو ومن معه، فلما دخلوا طليطلة واخيلوا مدائن الاندلس قال له يوليان قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك وسر انت الى طليطلة، ففرق جيوشه من مدينة اسنجة وبعث جيشاً الى قرطبة وجيشاً الى غرناطة وجيشاً الى مالقة وجيشاً الى تدمير وسار هو ومعظم الجيش الى جيان يريد طليطلة، فلما بلغ طليطلة وجدها خالية وقد لحق من كان بها بمدينة خلف الجبل يقال لها مائة، فلما للجيش الذي سار الى قرطبة فأتهم ذلك راج على ثغرة في سورها فدخلوا منها البلد وملكوه، وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمها تدمير وبه سميت وكان اسمها اربولة وكان معه جيش كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم انهزم فقتل من اصحابه خلق كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم انهزم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد، وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة ضم اليها اليهود وترك معهم رجالاً من اصحابه وسار هو الى وادي الحجارة فقطع للجبل من فتح فيه فسمى طارق الى اليوم، وانتهى الى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عم وفي من زبرجد خضر حافاتها وارجلها منها مكملية باللؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلاثمائة وستون رجلاً، ثم مضى الى مدينة مائة فغنم منها ورجع الى طليطلة في سنة ثلاث وتسعين، وقيل اقتحم ارض جليقية فحرقها حتى انتهى الى مدينة استرقه وانصرف الى طليطلة ووافته جيوشه الله وجهها من اسنجة بعد

فراغهم من فتح تلك المدن التي سبى اليها ودخل موسى بن نصير الاندلس في رمضان سنة ثلث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فحسده فلما عبر الى الاندلس ونزل الجزيرة لخصراء قيل له تسلك طريق طارق فأبى فقال له الادلاء نحن نذلك على طريق اشرف من طريقه ومدائن لم تفتح بعد ووعده يوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد غمه، فساروا به الى مدينة ابن السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي احصن مدن الاندلس فقدم اليها يوليان وخاصته فانهم على حال المنهزمين معهم السلاح فدخلوا مدينتهم فارسل موسى اليهم للجيل ففأخوها لهم ليلاً فدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى اشبيلية وفي من اعظم مدائن الاندلس بنياناً واعرها آثاراً<sup>٢</sup> فحصرها اشهرًا وفتحها وهرب من بها فانزلها موسى اليهود وسار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان اهلها خرجوا اليه فقاتلوه قتالاً شديداً فكن لهم موسى ليلاً في مقاطع الصخر فلم يبرح انكفأ فلما اصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرجوا عليهم من الكمين واحرقوا بهم وحالوا بينهم وبين البلد وقتلوه قتلاً ذريعاً ونجا من نجا منهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها اشهرًا وقاتلهم وزحف اليهم بدبابية عليها وثقبوا سورها فخرج اهلها على المسلمين فقتلوه عند البرج فسمى برج الشهداء الى اليوم ثم افتتحها آخر رمضان سنة اربع وتسعين يوم الفطر صلحاً على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين الى جليقية واموال الكنائس وحليها للمسلمين، ثم ان اهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوها فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنة عبيد العزيز بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من بها من اهلها وسار عنها الى لبلة وباجة فملكها<sup>٣</sup> وعاد

١) فملكها. ٢) Godd. ٣) واغربها ابارا. ٤) احسن. A.



الى اشبيلية<sup>١</sup> وسار ابو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طليطلة<sup>٢</sup> فخرج طارق اليه فلقبه فلما ابصره نزل اليه فضربه موسى بالسوط على رأسه ووثقه على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطلة فطلب منه ما غنم والمائدة ايضا فاتاه بها وقد انتزع رجلا من ارجلها فسأله عنها فقال " لا علم لي " كذلك وجدتها فعل عوضها من ذهب<sup>٣</sup> وسار موسى الى سرقسطة ومدائنها فافتتحها واوغل في بلاد الفرنج فانتهى الى مقبرة كبيرة وارض سهلة ذات آثار فصاب فيها صنما قائما فيه مكتوب بالنقر يا بنى اسماعيل الى هاهنا منتهاكم فارجعوا وان سألتكم الى ما ذا ترجعون اخبرتكم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم اعناق بعض وقد فعلتم<sup>٤</sup> فرجع ووافاه رسول الوليد في اثناء ذلك يأمره بالخروج عن الاندلس والقول اليه فساء ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير ناحية الصنم يقتل ويسى ويهدم الكنائس ويكسر النواويس حتى بلغ صخرة بلدى على البحر الاخضر وهو في قوة وظهور فقدم عليه رسول آخر للوليد يستحثه واخذ بعنان بغلته واخرجه وكان موافاة الرسول بمدينة لك بجليقية وخرج على الفتح المعروف بفتح موسى ووافاه طارق من الثغر الاعلى فاقفله معه ومضيا جميعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر الى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف على اثريقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنمت من الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون الف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم<sup>٥</sup> ومن نغيس الجوهر والامثلة ما لا يحصى فورد الشام وقد مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان

١) A. et B. لا اعلم انى. ٢) C. P. ابار. ٣) A. واغنيائهم.

منحرفا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع اعماله واقصاه وحبسه واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب في معونته<sup>١</sup> وقيل انه قدم الشام والوليد حتى وكان قد كتب اليه واتى انه هو الذي فتح الاندلس واخبره خبر المائدة فلما حصر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق انا غنمتها فكذب موسى فقال طارق للوليد سله عن رجلها المدومة<sup>٢</sup> فسأله عنها فلم يكن عنده منها علم فظهرها طارق وذكر انه اخفاها لهذا السبب<sup>٣</sup> فعلم الوليد صدق طارق واتما فعل هذا لانه كان حبسه وضربه حتى ارسل الوليد فاخرجه وقيل لم يحبسه<sup>٤</sup> قالوا ولما دخلت الروم بلاد الاندلس كان في مملكتهم بيت اذا ولي ملك منهم اقفل عليه قفلا فلما ملكت القوط فعلوا كفعلهم فلما ملك رزيق اراد فتح الاقفال فنهاه اكابر اهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقفال فرأى في البيت صور العرب وعليهم العباءم الحمر على خيول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم هذا البلد فتأخدت الاندلس تلك السنة<sup>٥</sup> فهذا القدر كاف في فتح الاندلس ونذكر باقي اخبار الاندلس عند اوقات حدودها على ما شرطنا ان شاء الله تعالى

#### ذكر غزوة جزيرة سردانية<sup>٦</sup>

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزائر ما عدا جزيرة صقلية واقريطش وهي كثيرة الفواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة من عسكره في البحر الى هذه الجزيرة سنة اثنتين وتسعين فدخلوها وعبد النصراني الى ما لهم من اية ذهب وفضة فالفوا الجميع في المينا الذي لهم وجعلوا اموالهم في سقف بنوه للبيعة العظمى التي لهم تحت السقف الاول وغنم المسلمون فيها

١) A. المقردة; Bodl. المعروفة.



ما لا يجد ولا يوصف واكثروا الغلول فاتفق ان رجلا من المسلمين  
اغتسل في الميمنة فعلق رجله في شيء فاخرجه فاذا حفة من قصه  
واخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين الى  
تلك الكنيسة فنظر الى حمام فرماه بسهم فاخطاه ووقع في السقف  
وانكسر لوح فنزل منه شيء من الدنانير واخذوا الجميع وازدادوا  
المسلمون غلولا فكان بعضهم يذبح الهر ويرمي ما في جوفها  
فيبلاه دنانير ويخيط عليها ويلقها في الطريق فاذا خرج اخذها  
وكان يصنع قائم سيفه على الخشن ويلاه ذهباً فلما ركبوا في البحر  
سمعوا قائلاً يقول اللهم غرقوا عن آخرهم فوجدوا اكثر الغرقى  
والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزاها عبد  
الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة القهري فقتل من بها قتلاً ذريعاً  
ثم صالحوه على الجزية فأخذت منهم وبقيت ولم يغزها بعده أحد  
فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها  
المنصور بن القائم العلوي صاحب افريقية اصطولا من المهدية  
فروا بجنوة ففأخوها المدينة وأوقعوا باهل سردانية وسبوا فيها  
واحرقوا مراكب كثيرة واخربوا جنوة وغنموا ما فيها وفي سنة  
ست وأربعمائة غزاها مجاهد العامري من دانية وكان صاحبها في  
البحر في مائة وعشرين مركباً ففأخوها وقتل فاكثروا وسبوا النساء  
والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا اليه من البر  
الكبير في جمع عظيم فاقبلوا وانهزم المسلمون وأخرجوا من جزيرة  
سردانية واخذت بعض مراكبهم وأسر اخو مجاهد وابنه علي بن  
مجاهد ورجع بمن بقي الى دانية ولم تغر بعد ذلك وإنما ذكرنا  
جميع اخبارها ههنا لقلتها واذا تفرقت لم تعرف كما يجب

١) C. P. ; جنود. A.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبيد الملك ارض الروم ففتح  
حصوناً ثلاثة وجلا اهل سوسنة الى بلاد الروم وفي هذه السنة غزا  
قتيبة ساجستان في قول بعضهم واراد قصد رتبيل الاعظم فلما  
نزل قتيبة ساجستان ارسل رتبيل اليه رسلاً بالصلح فقبل ذلك وانصرف  
واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد الله الليثي وحج بالناس هذه  
السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عيال الامصار من  
تقدم ذكرهم وفيها مات مالك بن أوس بن الحذان البصري من  
ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله اربع وتسعون سنة

### ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين

ذكر صلح خوارزم شاه وفتح خراسان

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان  
ملك خوارزم كان ضعيفاً فعليه اخوه خرزاد على امره وكان اصغر منه  
وكان اذا بلغه ان عند احد ممن هو منقطع الى الملك جارية او  
مألاً او دابة او بنتاً او اختاً او امرأة جميلة ارسل اليه واخذ  
منه وكان لا يمتنع عليه احد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا  
اقوى به وهو مغناط عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة  
يدعوه الى ارضه ليستلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه اخاه  
وكل من يضاده ليحكم فيهم بما يرى ولم يطلع احد من مرابطته  
على ذلك فاجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للغزو وظهر قتيبة انه  
يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه اجناداً ودهاقنته فقال  
ان قتيبة انه يريد الصغد وليس يغاريكم فهلما نتنعم في ربيعنا  
هذا فاقبلوا على الشرب والتنعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في  
خوارزم فقال خوارزمشاه لاجابه ما ترون قالوا نرى ان نقاتله قال  
لكني لا ارى ذلك لانه قد عجز عنه من هو اقوى منا واشد شوكة  
ولكن اصرفه بشيء اوديه اليه فاجابوه الى ذلك فسار خوارزمشاه



فنزول بمدينة الفيل من وراء النهر وفي احصن بلاده وقتيبة لم يعبر  
النهر فارسل اليه خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين  
ومتاع وعلى ان يعينه على خيام جرد فقبل قتيبة ذلك، وقيل  
صالحه على مائة الف رأس ثم بعث قتيبة اخاه عبد الرحمان الى  
خيام جرد وكان يغزى خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمان وغلب  
على ارضه وقدم منهم باربعة آلاف اسير فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة  
الى خوارزمشاه اخاه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفع اموالهم  
الى قتيبة

#### ذكر فتح سمرقند

فلما قبض قتيبة صالح خوارزمشاه قام اليه الحشمر بن مزاحم  
السلمي فقال له سرًا ان اردت الصغد يومًا من الدهر فالآن فانهم  
آمنون من ان ياتيهم عامل هذا واتما بينك وبينهم عشرة ايام،  
قال اشار عليك بهذا احد قال لا قال فسمعك منك احد قال لا  
قال والله لئن تكلم به احداً لاضربن عنقك، فلما كان الغد امر  
اخاه عبد الرحمان فصار في الفرسان والرماة وقدم الاثقال الى مرو  
فسار يومه فلما امسى كتب اليه قتيبة اذا اصبحت فوجه الاثقال  
الى مرو وسر بالفرسان والرماة نحو الصغد واكتبتم الاخبار فأتى في  
الاثر، ففعل عبد الرحمان ما امره وخطب قتيبة الناس وقال لهم  
ان الصغد شاغرة برجلها وقد نقصوا العهد الذي بيننا وصنعوا ما  
بلغكم واتى ارجو ان يكون خوارزم والصغد كقريظة والنضير، ثم  
سار فأتى الصغد فبلغها بعد عبد الرحمان بثلاث او اربع وقدم معه  
اهل خوارزم وخاروا فقاتلوه شهراً من وجه واحد وهم محصورون،  
وخاف اهل الصغد طول الحصار فكتبوا الى ملك الشاش وخاقان  
واخشاد فرغانة ان العرب ظفروا بنا اتوكم بمثل ما اتونا به فانظروا  
لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابذلوها، فنظروا وقالوا اتما نوثق  
من سفلتنا وانهم لا يجحدون كوجدنا، فانتخبوا من اولاد الملوك

واهل الناجدة من ابناء المرازبة والاساورة والابطال وامروهم ان ياتوا  
عسكر قتيبة فيبيتوه فانه مشغول عنه بحصار سمرقند وولوا عليهم  
ابقا لخاقان فساروا، وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره اربعمائة  
وقيل ستمائة من اهل الناجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وامروهم بالمسير  
الى عدوهم فساروا وعليهم صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من  
العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف  
الليل جاءهم عدوهم فلما راوا صالحاً حملوا عليه فلما اقتتلوا شدت  
الكمينان عن يمين وشمال فلم يبق قوم كانوا اشد من أولئك قال  
بعضهم انا لنقاتلهم ان رايت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرًا  
فضربت ضربة اعجبني فقلت كيف ترى يا بني واني قال اسكت  
فحق الله فاك قال فقتلناهم فلم يغلب منهم الا الشريد وحوينا  
اسلابهم وسلاحهم فاحتزنا رؤوسهم واسرنا منهم اسرى فسالناهم عن  
قتلنا فقالوا ما قتلتم الا ابن ملك او عظيم او بطلان كان الرجل  
يعد مائة رجل وكتبنا اسماءهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين  
اصبحنا فلم يات احد بمثل ما جئنا به من القتل والاسرى والخيل  
ومناطق الذهب والسلاح قال واكرمى قتيبة واكرم معى جماعة  
وظننت انه راي منهم مثل الذي راي متى، ولما راي الصغد ذلك  
انكسروا ونصب قتيبة عليهم الجانيق فومام وثلم ثلثة فقام عليها  
رجل شتم قتيبة فرماه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف،  
وسمع بعض المسلمين قتيبة وهو يقول كأنما يناجى نفسه حتى  
متى يا سمرقند يعيش فيك الشيطان اما والله اصبحت لاحاولن  
من اهلك اتصى غاية، فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من  
نفس تموت غداً واخبر الخبر، فلما اصبحت قتيبة امر الناس بالجد  
في القتال فقاتلوه واشتد القتال وامروهم قتيبة ان يبلغوا قلعة المدينة  
فجعلوا الترس على وجوههم وحملوا فبلغوها ووقفوا عليها ورمم الصغد  
بالنشاب فلم يبرحوا، فارسل الصغد الى قتيبة فقالوا له انصرف عنا اليوم



حتى نصالحكم غداً فقال قتيبة لا نصالحهم ألا ورجلنا على الثلمة وقيل  
بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فصالحهم من الغد  
على الف الف ومائتي الف مثقال في كل عام وان يعطوه تلك السنة ثلاثين  
الف فارس وان يخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبني  
فيها مسجداً ويدخل ويصلي ويخطب ويتغذى ويخرج فلما تم  
الصلح واخلوا المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة في اربعة آلاف  
انتحهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاماً ثم ارسل  
الى الصغد من اراد منكم ان يأخذ متاعه فليأخذ فاني لست  
خارجاً منها ولست آخذ منكم الا ما صالحتكم عليه غير ان الجنيد  
يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة الف فارس  
وبيوت النيران وحلية الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكبانت  
كالقصر العظيم واخذ ما عليها وامر بها فأحرقت فجاءه غوزك فقال  
ان شكرك على واجب لا تتعرض لهذه الاصنام فان منها اصناماً من  
أحرقها هلك فقال قتيبة انا احرقها بيدي فدا بال نار فكثير ثم  
اشعلها فاحترقت فوجدوا من بقايا مسامير الذهب خمسين الف  
مثقال واصاب بالصغد جارية من ولد يزدجرد فارسلها الى الحجاج  
فارسلها الحجاج الى الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وامر غوزك  
بالانتقال عنها فانتقل وقيل ان اهل سمرقند خرجوا على المسلمين  
وم يقاتلونهم يوم فتحها وقد امر قتيبة يومئذ بسريز فأبرز وقعد  
عليه فطاعنوه حتى جازوا قتيبة وأنه لخصب بسيفه ما حل حبوته  
وانطوت مجنبتا المسلمين على الدين هزموا القلب فهزموه حتى  
ردوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة  
فصالحوهم وصنع غوزك طعاماً ودعا قتيبة فأتاه في عداة من اصحابه  
فلما بعد استوهب منه سمرقند وقال للملك انتقل عنها فلم يجد  
بداً من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ**

فَمَا أَبْقَى<sup>١</sup> ، وحكى عن الندي ارسله قتيبة الى الحجاج بفتح  
سمرقند قال فارسلني الحجاج الى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع  
الفجر فدخلت المسجد فاذا الى جنبي رجل ضريب فسألني من  
اين انت فقلت من خراسان واخبرته خبر سمرقند فقال والذي  
بعث محمداً بالحق ما افتتختموها الا غدرًا وانكم يا اهل خراسان  
الذين تسلبون بنى امية ملكهم ثم تنقصون دمشق حجرًا حجرًا  
فلما فتح قتيبة سمرقند قال هذا لاعداء العيريين لانه فتح سمرقند  
وخوارزم في عام واحد وذلك ان الفارس اذا صرع في طلق واحد  
عيريين فيمل عادي عيريين فلما فتحها قتيبة دعا نهار بن تويسعة  
فقال يا نهار اين قولك

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندي والجود بعد المهذب  
اقاما بمرور الرون رهن صريحة فقد غيبا عن كل شرى ومغرب  
افغزو هذا قال لا هذا احسن<sup>٢</sup> وانا الذي اقول  
وما كان مذكنا ولا كان قبله ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم  
اعم لاهل الشرك قتلاً بسيفه واكثر فينا مقسماً بعد مقسم  
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكمييت من قصيدة  
\* كانت سمرقند احقابا يمانية فاليوم تنسبها قيسية مضر  
وقال كعب الاشجري وقيل رجل من جعفي<sup>٣</sup>

كل يوم يحوى قتيبة ذهباً ويبيع الاموال مالا جديداً  
باهلى قسد البس التاج حتى شاب منه مفارقي كن سودا  
دوخ الصغد بالكنائب حتى ترك الصغد بالغراء فعودا  
فوليسد يبيكي لفقد ابيه واب موجه يبيكي الوليداً  
ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة غدر  
باهل سمرقند فملكها غدرًا وكان عامه على خوارزم اياس بن عبد

١) Corani 53, vss. 51, 52. ٢) R. احششر. ٣) Om. C. P.



الله على حربها وكان ضعيفاً وكان على خراجها عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى مسلم، فاستضعف أهل خوارزم إياساً فاجتمعوا له فكتب عبيد الله إلى قتيبة فبعث قتيبة أخاه عبد الله عاملاً وامره أن يضرب إياساً وحيثان النبطي مائة مائة ويحلقهما، فلما قرب عبد الله من خوارزم أرسل إلى إياس فأنذره فتدحى وقدم عبد الله واخذ حيثان فضربه وحلقه، ثم وجه قتيبة الجنود إلى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل أبناء الذين قتلهم خوارزمشاه وقالوا لا يغنيك فهرب إلى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسب فصاحه الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور.

#### ذكر فتح طليطلة من الأندلس،

قال أبو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولا طارق فسار إليه في رجب منها واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى إلى طارق في عشرة آلاف فتلقاه وترضاه فرضى عنه وقبيل عذره وسيره إلى طليطلة وهي من عظام بلاد الأندلس وهي من قرطبة على عشرين يوماً ففتحها وأصاب فيها مائدة سليمان بن داود عم وما فيها من الذهب والجوهر والله أعلم به، قلت لم يزد على هذا وقد ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الأندلس ودخول موسى بن نصير إلى طارق ما فيه كفاية فلا حاجة إلى إعادته إلا أن أبا جعفر قد ذكر أن موسى هو الذي سير طارقاً وهو بالأندلس ففتح مدينة طليطلة والذي ذكره أهل الأندلس في تواريخهم ما تقدم ذكره.

#### ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز،

قيل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة، وكان سبب ذلك أن عمر كتب إلى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم بغير حق فبلغ

ذلك الحجاج فكتب إلى الوليد أن من عندى من العراق وأهل الشقاق قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وأن ذلك وعين، فكتب إليه الوليد يستشير فيمن يولي المدينة ومكة فأشار عليه بخالد بن عبد الله وعثمان بن حيان فولى خالد مكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنهما، فلما خرج عمر من المدينة قال أتى أخاف أن أكون ممن نفتت المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلعم تنفى خبيثها، وكان عزله عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها وتهدد من أنزل عراقياً أو أجرة داراً واشتد على أهل المدينة وعسفهم وجار فيهم ومنعهم من أنزال عراقى وكانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجأ إلى مكة والمدينة، \* وقيل إنما استعمل على المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة إحدى وتسعين ولاية خالد مكة في قول بعضهم ١.

#### ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سبسطية والمزبانين ٢ وطرسوس ٣، وفيها غزا مروان بن الوليد فبلغ خنجره، وفيها غزا مسلمة الروم أيضاً ففتح ماسيسة وحصن الحديد وغزاة من ناحية ملطية، وفيها أجذب أهل إفريقية فاستسقى موسى بن نصير فسقوا، وفيها كتب الوليد إلى عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز قبل أن يعزله يأمره بضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب على رأسه ماء بارداً فضربه خمسين سوطاً وصب عليه ماء بارداً في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمات من يومه (خبيب بصم لواء المحجمة وباقين موحدتين بينهما ياء تحتها نقطتان)، وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن الوليد، وكان

طوس. C. P.؛ قونس. A. et B. ١) C. P. ٢) C. P. ٣) Om. C. P.



على الامصار من تقدم ذكرهم ألا المدينة فإن عاملها عثمان بن  
حيان قدمها في شوال لليلتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية  
خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وثمانين وفي سنة احدى  
وتسعين قد ذكرنا أنه وليها هذه السنة وفيها مات ابو الشعثاء  
جابر بن زيد وابو العالية البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولد  
لأعرابية من بنى رباح وليس بلى العالية الرياحي ذاك كان موته  
سنة تسعين وفيها مات بلال بن ابي الدرداء الانصاري قاضي  
دمشق

سنة ٩٤

### ثم دخلت سنة أربع وتسعين

ذكر قتل سعيد بن جبير

قيل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله  
خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الحجاج قد  
جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمن الى تبديل لقتاله فلما  
خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلع فلما فرم عبد  
الرحمان ودخل بلاد تبديل حرب سعيد الى اصبهان فكتب الحجاج  
الى عاملها باخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد  
يعرفه ذلك وبأمره بمفارقته فسار عنه فأتى اذربيجان فطال عليه القيام  
فاغتم بها فخرج الى مكة فكان بها هو واناس امثاله يستخفون  
فلا يخبرون احدا اسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة  
قيل لسعيد أنه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى  
استحييت من الله ويستحييني ما كتب الله لي فلما قدم خالد  
مكة كتب اليه الوليد بحمل اهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد  
ابن جبير ومجاهدا وطلق بن حبيب فارسلهم اليه فبات طلق  
بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وكان سببهم مع حرسين  
فانطلق احدهما لحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد وقد استيقظ من  
نومه ليلا يا سعيد أتى ابرأ الى الله من دمك أتى رايت في

منامي فويل لي ويلك تبرأ من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث  
شئت فأتى لا اطلبك فأتى سعيد فرأى ذلك الخرس مثل تلك الرويا  
ثلاثا وبأذن لسعيد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة  
فأنزل في داره وأناه قرأ الكوفة فجعل يحدثهم وهو يصحك وبنية  
له في حجره فلما نظرت الى القيد في رجله بكثرت ادخلوه على  
الحجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالدا وكان  
هو ارسله اما كنت اعرف مكانه بلى والله والبيت الذي هو فيه  
بمكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد امر اشركك في امامتي امر افعل  
امر استعملك قال بلى قال فما اخرجك علي قال أما انا امرء من المسلمين  
يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاوده في شيء فقال  
أما كانت بيعة في عنقي فغضب الحجاج وانتفخ وقال يا سعيد  
الم اقدم مكة فقتلت ابن الزبير واخذت بيعة اهلها واخذت  
بيعتك لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة  
واليا فجددت البيعة فاخذت بيعتك لامير المؤمنين ثانية قال بلى  
قال فتنكت بيعتين لامير المؤمنين وتوفي بواحدة للحائك بن الحائك  
والله لاقتلتك قال أتى اذا لسعيد كما سمعتي أمي فامر به فضربت  
رقبته فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية فلما سقط رأسه هلل  
ثلاثا افصح مرة ولم يفصح بمرتين فلما قتل التيس عقل الحجاج  
فاجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي  
سعيد من انصاف ساقيه واخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه  
في منامه ياخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلتني فيقول  
ما لي ولسعيد بن جبير ما لي ولسعيد بن جبير

ذكر غزوة الشاش وفرغانة

في هذه السنة قطع قتيبة النهر وفرض على اهل بخارا وكش



وتَسَف وخوارزم عشرين ألف مقاتل فساروا معه فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة فاقى خُجَنْدَةَ فاجمع له اهلها فلقوه فاقتتلوا مراراً كل ذلك يكون الظفر للمسلمين ثم ان قتيبة اتى كاشان مدينة فرغانة واتاه الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد قنحوها واحرقوا اكثرها وانصرف الى مرو وقال سَحْبَان يذكرك قتالهم بخجندة فقال

فسيل الفوارس في خُجَنْدَةَ تحت موهبة العوالي  
صل كنت اجمعهم اذا هُزِمُوا واقدم في القتالي  
ام كنت اضرب هامة السعاق واصبر انعوالي  
هذا وانت قريع قيس كلها ضخم السنوالي  
وفضلت قيساً في الندي وابوك في الحج العوالي  
ولقد تبين عدل حكمك فيهم في كل مال  
تمت مروءتكم وناس غي عزكم غلب للجال

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد ارض الروم ففتح انطاكية وفيها غزا عبد العزيز بن الوليد فبلغ غزاه وبلغ الوليد ابن هشام المغيطي برج الحمام وبزيد بن ابي كبشة ارض سورية وفيها كانت الزلازل بالشام ودامت اربعين يوماً فخربت البلاد وكان عظم ذلك في انطاكية وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي ارض الهند وتوفي في هذه السنة علي بن الحسين في اولها ثم غررة ابن الزبير ثم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واستقصى الوليد على انشام سليمان بن حبيب وحج بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك وكان العامل بمكة خالد بن عبد الله والمدينة عثمان بن حبان ومصر قررة بن شريك وخراسان قتيبة من قبل الحجاج

ثم دخلت سنة خمس وتسعين

ذكر غزوة الشاش

قيل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشاً من العراق الى قتيبة فغزا بهم فلما كان بالشاش او بكشماهان اتاه موت الحجاج في شوال منها فغمه ذلك وتمثل يقول

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى اعلقته للباذل  
فان تحي لاملك حيالي وان تمث فما في حبة بعد موتك طائل  
ورجع الى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف امير المؤمنين بلاءك وجدك واجتهادك اعداء المسلمين وامير المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك فالفهم مغازيك وانتظر ثواب ربك ولا تغب عن امير المؤمنين كتبك حتى كاتي انظر الى بلاكك والشعر الذي انت فيه

ذكر وفاة الحجاج بن يوسف

قيل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عند ظلم الحجاج وغيره من ولاة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك فقال للحجاج بالعراق والوليد بالشام وقررة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بمكة اللهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً فارح الناس فلم يحض غير قليل حتى توفي الحجاج وقررة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب الله لعمر وما اشبه هذه القصة بقصة عمر بن زياد بن امية حيث كتب الى معاوية يقول له قد ضبطت العراق بشمالى ويمينى فارغة يعرض بامارة الحجاج فقال ابن عمر لما بلغه ذلك اللهم ارحمنا من يعين زياد وارح اهل العراق من شماله فكان اول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته بخمس بقين من شهر رمضان وله من العمر اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة



ابنه عبد الله بن الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد  
ابن ابي كبشة وعلى خراجهما يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد  
بعد موته ولم يغير احدا من عمال الحجاج

ذكر نسبه وشيء من سيرته

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن  
مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف  
ابن ثقيف ابو محمد الثقفي قال فتية بن مسلم خطبنا الحجاج  
فذكر القبر فما زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة وبيت  
كذا وكذا حتى بكى وابكى ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد  
الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في  
خطبته ما نظر رسول الله صلعم الى قبر او ذكره الا بكى وقد روى  
احاديث غير هذا عن ابن عباس واثس وقال ابن عوف كنت اذا  
سمعت الحجاج يقرأ عرفت انه طالما درس القرآن وقال ابو عمرو  
ابن العلاء ما رايت افسح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن  
افصح وقال عبد الملك بن عمير قال الحجاج يوما من كان له  
بلاء فليقم فليعطه على بلائه فقال رجل فقال اعطني على بلائي  
قال وما بلاؤك قال قتلت الحسين قال فكيف قتلتك قال دسرتك بالرمح  
دسرا وهبته بالسيف هبرا وما اشركت معي في قتله احدا قال  
اذا انت لم تجتمع انت وهو في مكان واحد وقال اخرج ولم يعطه  
شيئا قيل كتب عبد الملك الى الحجاج يامره بقتل اسلم بن عبد  
البكرى بشيء بلغه عنه فاحضره الحجاج وقال امير المؤمنين غائب  
وانت حاضر والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم  
فاسق بنبأ فتبينوا الآية والذي بلغه عني باطل فاكتب الى امير  
المؤمنين اني اعول اربعا وعشرين امرأة وهن بالبواب فاحضرن فهذه

1) Corani 49, vs. 6.

امه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان في آخرهن جارية قاربت  
عشر سنين فقال لها من انت منه قالت ابنته اصلح الله الامير ثم  
انشأت تقول

الحجاج لم تشهد مقام بناته وعماته يندبهن الليل اجبعا  
الحجاج لم تقبل به ان قتلته ثمانا وعشرا واثنيتين واربع  
الحجاج من هذا يقوم مقامه علينا فهلا ان تزونا تصعصعا  
الحجاج اما ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا  
فبكي الحجاج وقال والله لا اعنت الدهر عليكم ولا زدكن تصعصعا  
وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك  
ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صلته فتفقد الجارية ففعل  
وقال اعلم بن بهدلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم  
هذا والله مثنوية واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ليس في  
مثنوية والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا  
حلت لي دماؤكم ولا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد يعنى  
ابن مسعود الا ضربت عنقه ولا حكتها من المصحف ولو بصلع  
خنزير قد ذكر ذلك عند الاعمش فقال وانا سمعته يقول فقلت  
في نفسي لا قرأتها على رغم انفك قال الازاعي قال عمر بن عبد  
العزيز لو جاءت كل امة بحبيثها وجئنا بالحجاج لغلبنا قال  
منصور سألنا ابراهيم الشجاعي عن الحجاج فقال الم يقتل الله  
الا لعنة الله على الظالمين قال الشافعي بلغني ان عبد الملك  
ابن مروان قال للحجاج ما من احد الا وهو عارف بعيوب نفسه  
فعب نفسك ولا تخبأ منها شيئا قال يا امير المؤمنين انا لاجوج  
حقود فقال له عبد الملك اذا بينك وبين ابليس نسب فقال ان  
الشيطان اذا راني ساملني قال الحسن سمعت عليا على المنبر

جود. C. P. add. 2) R. الناضعي 1)



يقول اللهم ائتمنتهم فحاشوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم  
علام ثقيف يحكم في دمايقهم واموالهم بحكم الجاهلية فوصفده وهو  
يقول الزبال مفجور الانهار يأكل خضرتها ويلبس فروتها قال الحسن  
هذه والله صفة الخجاج قال حبيب بن ابي ثابت قال علي لرجل  
لا تموت حتى تدرك فني ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فني  
ثقيف قال ليقال له يوم القيامة اكفنا روية من زوايا جهنم رجل  
يلك عشرين او بضعاً وعشرين سنة لا يدع له معصية الا ارتكبها  
حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره  
حتى يرتكبها يقتل عن اطاعه من عصاه وقيل احصى من قتله  
الخجاج صبراً فكانوا مائة الف وعشرين الفا وقيل ان الخجاج مر  
بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر في مشيته فقال رجل لخالد  
من هذا قال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعهما الخجاج  
فرجع وقال والله ما يسرني ان العاص ولدني ولكني ابن الاشباح  
من ثقيف والعقائل من قريش وانا الذي ضربت بسيفي هذا  
مائة الف كلهم يشهد ان اباك كان يشرب الخمر ويصمن الكفر  
ثم ولي وهو يقول بخ بخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف في بعض  
اياته بمائة الف قتيل على ذنب واحد

ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الخجاج وقتله  
لما مات الخجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالملتان فاته  
خبر وفاته فرجع الى الرور والبغور وكان قد فتحهما فاعطى الناس  
ووجه الى البيلمان جيشاً فلم يقاتلوا واعطوا الطاعة وسأله اهل  
سرشت وفي مغزى اهل البصرة واعلمها يقطعون في البحر ثم اتى  
محمد الكبير فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم دهر وهرب وقيل بل  
قتل ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر

الرجح C. P. <sup>2</sup> Bodl. s. p. والتغور C. P. والتغور A. <sup>1</sup>

نحن قتلنا ذاهراً ودوهرًا والخيل تردى منسراً ففسرا  
ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى  
يزيد بن ابي كبشة السكسكي السند فاحد محمداً وقيدته وحمله  
الى العراق فقال محمد متملاً

اصاعوني واتي فتى اصاعوا ليوم كربة وسداد تغر  
فبكى اهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح  
ابن عبد الرحمن بواسط فقال

فلئن ثوبت بواسط وبارضها رهن الحديد مكبلاً مغلولاً  
فلرب قينة فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلاً  
وقال

ولو كنت اجمعت القرار لوطنت اناث أعدت للوغى وذكر  
وما دخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان من عاك على امير  
وما كنت للبد المزنسى تابعا فيا لك دهر بالكرام عتور  
فعذبته صالح في رجال من آل ابي عقيل حتى قتلهم وكان الخجاج  
قتل آدم اخا صالح وكان يرى راي الخوارج وقال حمزة بن تميم  
الخنفي يري محمداً

ان المرأة والسماحة والندی محمد بن القاسم بن محمد  
ساس للجوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد  
وقال آخر

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته ان ذاك في اشغال  
ومات يزيد بن ابي كبشة بعد قدومه ارض السند بثمانية عشر  
يوماً واستعمل سليمان بن عبد الملك على السند حبيب بن  
المهلب فقدمها وقد رجع ملوك السند الى ممالكهم ورجع جيشه  
ابن ذاهر الى برهمنايان فنزل حبيب على شاطئ مهران فاعطاه اهل

بايعا C. P. <sup>2</sup> Bodl. <sup>1</sup> البز



الزور الطاعة وحارب قيوماً فظفر بهم، ثم مات سليمان واستخلف  
عمر بن عبد العزيز فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام والطاعة  
على أن يملكونهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فأسلم جيشبه  
والملوك وتسموا باسماء العرب، وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل  
عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر، ثم أن الجنييد بن  
عبد الرحمن ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأتى الجنييد  
شط مهران فمنعه جيشبه بن ذاهر العبور وأرسل إليه أتى قد  
أسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ولست آمنك فأعطاه رهنًا وأخذ  
منه رهنًا على خراج بلاده ثم تراءى وكفر جيشبه وحارب وقيل أنه  
لم يحارب ولكن الجنييد تجنى عليه فأتى الهند فجمع جمعاً واعد  
السفن واستعد للحرب فسار إليه الجنييد بالسفن فالتقوا في بطيخة  
فأخذ جيشبه أسيراً وقد جنحت سفينته فقتله الجنييد وهرب  
معه بن ذاهر وهو يريد أن يعضى إلى العراق فيشكو غدر الجنييد  
فلم يزل الجنييد يوثقه حتى وضع يده في يده فقتله، وغزا  
الجنييد الكيرج وكانوا قد نقضوا فاتخذوا كبشاً وصك<sup>١</sup> بها سور  
المدينة فثلمه ودخلها فقتل وسبى ووجه العيال إلى المرمذ والمندل ودغنج  
وبرونج، وكان الجنييد يقول القتل في الجزع أكبر منه في الصبر ووجه  
جيشه إلى أزين<sup>٢</sup> فأغاروا عليها وحرقوا ريضها وفنح البيلمان وحصل  
عنده سوى ما حمل أربعين ألف وحمّل مثلها وولى الجنييد  
ميم بن زيد القيبي فضعف ووهن ومات قريباً من السدييل، وفي  
أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم ثم ولى الحكم بن  
عوام الكلبي وقد كفر أهل الهند ألا أهل قصبة فبنى مدينة سماها  
المحفوظة وجعلها مآوى للمسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن  
القاسم وكان يفوض إليه عظيم الامور فأغزاه من الحفوفة فلما قدم

Bodl. ; ازمن C. P. ; ارينه A. et R. ; Beladsori p. ٤٤٢ ; ١) روسك R. ٢)

عليه وقد ظفر امره فبنى مدينة وسماها المنصورة فهي الله ينزلها  
الامراء واستخلص ما كان قد غلب عليه العدو ورضى الناس بولايته  
وكان خالد القسري يقول وأعجباً وليت فتى العرب يعني تيمما  
فرفض وترك ووليت أهل العرب فرضى به، ثم قتل الحكم، وكان  
العمال يقاتلون العدو فكانوا يفتتحون ناحية وياخذون ما تيسر  
لهم لضعف الدولة الاموية بعد ذلك إلى أن جاءت الدولة المباركة  
العباسية ونحن نذكر إن شاء الله أيام المأمون بقية اخبار السند  
ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح حرقة وغيرها،  
وفيها فتح آخر الهند ألا الكيرج والمندل، وفي هذه السنة افتتح  
العباس بن الوليد قنشرين، وفيها قتل الوضاحي بارض الروم وأحو  
ألف رجل معه، وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن العباس، وحج بالناس هذه السنة كثير بن  
الوليد بن عبد الملك، وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم، وفيها  
مات ابو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مزل وكان عمره  
مائة وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك، وفيها مات سعد بن  
اياس ابو عمرو الشيباني وله مائة وعشرون سنة، وفي اماره الحجاج  
مات سفيانة مولى رسول الله صلعم، وفي هذه السنة مات سالم بن  
إلى الجعد، وفيها مات جعفر بن عمرو بن امية الضمري

وهو اخو عبد الله بن مروان من الرضاعة، وفي اماره

الحجاج قتل ابو الاحوص عوف بن مالك بن

نضلة الجشمي اللوسي قتله الخوارج



تم الجلد الرابع،





Pag. ١٠٧, vers. 6: الزبير

- » ١١١, » 13: ما طرقتك  
 » ١١٥, » ult. كنت أسخى  
 » ١٢٩, » 22: مرأ  
 » ١٢٩, » 13: خدمنا  
 » ١٣١, » 18: فوجدنا  
 » ١٣٤, » 19: طليحة  
 » ١٤٢, » 16: لعبد الله  
 » ١٤٣, » 18: وعلى قصائدها  
 » ١٥٨, » 5: وولاية  
 » ١٦٩, » 6: حتى  
 » ١٧٨, » 18: الخشمي  
 » ١٩٢, » 21: قتال  
 » ٢١٣, » penult. أيتوني  
 » — » ult. ما هو  
 » ٢١٩, » 1: وقال  
 » ٢٢٤, » 19: فقتلت  
 » ٢٢٩, » penult. ومن  
 » ٢٣٤, » 9: آخر  
 » ٢٥٧, » 8 et 13: صغار  
 » ٢٥٨, » 7: زلزل  
 » ٢٧٤, vers. ult. عاد الى الشام  
 » ٢٧٥, » 10: والحقين  
 » ٢٧٩, » antep. بالخطير  
 » — » ult. جيشك  
 » ٢٨٧, » 20: ظفرت

Pag. ٢٩٨, » 3: بالرجوع

- » ٣٠٤, » 1: خارجية  
 » ٣٠٨, » 10: ينوط في كفى  
 » ٣١٢, » 7: الغصبان  
 » ٣١٥, » 18: الكوفة  
 » ٣١٧, » ult. وفي هذه  
 » ٣١٩, » 16: بن جزء  
 » ٣٢٢, » 2: ثلاثة  
 » ٣٢٣, » antep. في  
 » ٣٣٤, » 10 de las: أنا  
 » ٣٤١, » 20: لا أستطيع  
 » ٣٥١, » 8: ثم  
 » ٣٥٥, » antep. الخيل  
 » ٣٥٩, » 15: وانفق  
 » ٣٦٠, » 3: ان هلك  
 » ٣٦١, » 18: أعداؤه  
 » ٣٧١, » antep. ضفرت  
 » ٣٧٨, » 7: عم لكم  
 » — » ult. الخشمي  
 » ٣٨٨, » 3: جميعا  
 » — » 14: وبعث  
 » ٣٩٢, » 10: من بدعة  
 » ٤٠٨, » 11: ان يقاتلكم  
 » ٤١١, » 12: حريث  
 » — » antep. مرصه  
 » ٤١٣, » penult. الخطائي

## CORRIGENDA.

## IN VOLUME III.

Pag. ٣٩٠, vers. 6: يبلغني

- » ٣٩٤, » 8: ديلميا  
 » ٣٩٧, » 22: زياد  
 » ٣٩٨, » 12: حين

Pag. ٤٠٨, vers. 19: الربيع

- » ٤٢١, » 14: الحاجز  
 » ٤٢٤, » 19: تجاري

## IN VOLUME IV.

Pag. ٩, vers. 6: منه على أرجاء

- » ١٥, » 12: مطهر  
 » ٢٠, » penult. فان برأت  
 » — » ult. فلما كان  
 » ٢٨, » 12: بعض  
 » ٣٤, » 17: اخذه  
 » ٣٥, » ult. حتى انتهى  
 » ٤٤, » 3: فلعمري  
 » ٤٩, » 11: ثغر  
 » — » 19: رجل  
 » ٥١, » 5: النجفي  
 » — » 20: وانت لي

Pag. ٥٩, vers. 3 et ov, v. 1: خضير

- » ٩١, » 5: احتسب نفسي  
 وجماعة  
 » ٩٢, » 4: نقدر  
 » ٩٩, » 19: بين يديه  
 » ٧٠, » 12: الحمد لله  
 » ٨٢, » 20: المال على عبده  
 » ٨٣, » ult. وتروحت  
 » ٨٥, » 4: طويلا بالليل  
 » ٨٩, » 8: وانهمزوا عنده  
 وقتل فيهم  
 » ٩٩, » 9: الصاحبة



Pag. ٤١٥, vers. 11: يراجعونهم

» ٤١٧, » 15: ذَوَيْب

» ٤٣٠, » 17: حتى اتى

النوبهار

» ٤٣٧, » 6: بالطالقان

Hag. ٤٤٧, vers. 7: فافتتحها

» ٤٤٨, » 1: أبوه

» ٤٥٩, » 20: فلا حاجة

» ٤٩٢, » antep. alterum

del.



Michaëli Amari,

*in regno Italiae Senatori nobilissimo,  
historiarum Siciliae Mohammedanae  
scriptori clarissimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.



IBN-EL-ATHIRI



CHRONICON  
QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN QUARTUM,  
ANNOS H. 60—95 CONTINENS,

٧٨٢٨

AD FIDEM CODICUM  
LONDINENSII ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

---

LUGDUNI BATAVORUM,  
E. J. BRILL,  
1870.